

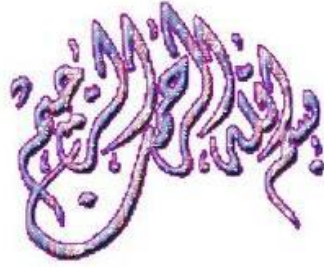
التحول إلى مجتمع المعلومات

الخصائص والتحديات والتأثيرات
دراسات في تكنولوجيا المعلومات والإعلام الجديد



الدكتور صالح خليل أبوأصبع

2017



التحول إلى مجتمع المعلومات
الخصائص والتحديات والتأثيرات
دراسات في تكنولوجيا المعلومات والإعلام الجديد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (- / - / 2017)

306

أبوأصبع، صالح خليل
التحول إلى مجتمع المعلومات :دراسات في تكنولوجيا المعلومات
والإعلام الجديد / صالح خليل أبوأصبع

2016

() ص.

ر. ا : (- / - / 2016)

الواصفات: الاتصال/ الاتصال الجماهيري /الإعلام

- أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة الأولية
- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

(ردمك) 1 - 80 - 414 - 9957 - 978 ISBN

حقوق الطبع محفوظة / الطبعة الأولى 2017

لا يجوز نشر أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب ، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع ، أو نقله على عن أي طريق ، سواء أكانت إلكترونية ، أم ميكانيكية ، أم بالتصوير ، أم بالتسجيل ، أم بخلاف ذلك دون الحصول على إذن المؤلف الخطي وبخلاف ذلك يتعرض الفاعل للملاحقة القانونية .

All rights reserved . No part of this part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without the prior written permission of the author.

التحول إلى مجتمع المعلومات

الخصائص والتحديات والتأثيرات
دراسات في تكنولوجيا المعلومات والإعلام الجديد



الدكتور صالح خليل أبوأصبع
2017

| التحول إلى مجتمع المعلومات دراسات في تكنولوجيا المعلومات والإعلام الجديد | | |
|---|---|--------------|
| المحتوى | | |
| 9 | المقدمة | |
| 19 | الإعلام الإلكتروني الرقمي : خصائص واتجاهات الإعلام جديد | الفصل الأول |
| 65 | الإعلام الجديد: السلطة الناعمة في بيئة العولمة | الفصل الثاني |
| 135 | تحديات الإعلام الإلكتروني الرقمي للمجتمعات العربية | الفصل الثالث |
| 167 | الفضائيات العربية وتحدياتها للهوية الثقافية في ظل العولمة | الفصل الرابع |
| 221 | التواصل عبر الترجمة بين العرب والآخرين | الفصل الخامس |
| 249 | المكتبة الرقمية وتحدياتها في الوطن العربي | الفصل السادس |
| 289 | تكنولوجيا المعلومات والتعليم الجامعي : وعد أم إحباط | الفصل السابع |
| 327 | الثقافة الجماهيرية والتنوير | الفصل الثامن |
| 353 | وسائل التواصل الاجتماعية و ثقافة التسامح | الفصل التاسع |
| 373 | تحديات الإعلام الجديد وألوياته: أجندة للإعلامي المسلم في ظل العولمة | الفصل العاشر |

كلمة أولى

تم إعداد فصول هذا الكتاب كبحوث للمشاركة فيها في عديد من المؤتمرات العلمية ، وهي بحوث ترتبط بمحور واحد وهو تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وما أفرزته من إعلام جديد في بيئة العولمة . بحيث تقدم فصولا فيها نتعرف على خصائص الإعلام الإلكتروني الرقمي واتجاهاته ، في ظل التحول عربيا إلى مجتمع المعلومات ، وما يخلقه هذا التحول من تحديات الإعلام الإلكتروني والمعلومات الرقمية للمجتمعات العربية والتعليم العام والتعليم الجامعي . وخصوصا أننا بدأنا نستشعر التأثيرات في الهوية الثقافية والثقافة الجماهيرية والسلوك الاجتماعي لدى الشباب ، ناهيك عن التأثيرات في مجال توفير المعلومات و المكتبات الإلكترونية وأساليب التعليم .

فنحن اليوم نرى البيئة المعلوماتية والإعلامية والاقتصادية والسياسية أخذة في التغير، عربيا ودوليا. فدخلت وسائل الاتصال الإلكترونية وشبكة الإنترنت للمجتمع العربي أضافت بعدا جديدا إلى وسائل الإعلام ، فعلى سبيل المثال تغيرت مكانة الأخبار مما عزز فكرة صحافة المواطن والصحافة التشاركية . مما يخلق تحديات للتكيف ، ويتطلب منا إعادة تحديد مواقع وسائل الإعلام التقليدية على خارطة الاتصال ، ولكنها أيضا تخلق المجتمع الإلكتروني العربي ، وتوسع مجال الرهانات على التنمية في المجتمع العربي ، مما يوفر فرصا للتوسع والاستثمار في جودة ما تقدمه وسائل الاتصال المتعددة والمشاركة الفعالة مع الجمهور، سواء على مستوى المجتمع العربي أم على مستوى المجتمع الدولي .

و تشمل بيئة التحديات الجديدة التي تواجه المجتمع العربي التحول في الجغرافيا السياسية في ظل عالم متعدد الأقطاب، وتكنولوجيات الاتصال الإلكترونية الجديدة التي غيرت طريقة التواصل في داخل المجتمعات وتواصلها مع الشعوب الأخرى . وتشمل كذلك بيئة وسائل الإعلام الدولية المعقدة مع اشتداد المنافسة بين الدول التي تسعى إلى حضور إعلامي اقليمي وعالمي قوي لتحقيق المصالح الوطنية ، في ظل تباين في المواقف ، واختلاف في القيم ، والنزوع إلى الديمقراطية والمجتمع المدني، وتحديات الاحتلال الاسرائيلي ، والإرهاب والاقتتال في الوطن العربي والفساد .

وفي المجتمع الإلكتروني العربي تحتاج وسائل الإعلام لضمان فعاليتها إدراك التأثير المشترك للتغير التكنولوجي، والدور التفاعلي الجديد بين الجمهور ووسائل الاتصال، وإدراك الضغوط الاقتصادية والسياسية والمنافسات الإقليمية والدولية التي لها تأثيراتها الكبيرة على التنمية في المجتمع العربي . وستكون السنوات القليلة المقبلة حاسمة في صناعة الإعلام وقدرتها على التكيف في ظل مجتمع إلكتروني يحتاج الى رؤية مستقبلية لصناعة التنمية وتشكيل مجتمع عربي جديد. "

ولاشك ان التحديات الاتصالية تفتح المجال واسعا كي يخوض علماء الاتصال والاجتماع الابحار في جوانب التحول في بيئة وسائل الإعلام وتأثيراتها في المجتمعات العربية . حيث غيرت التكنولوجيات الجديدة بشكل كبير أنماط الاستهلاك الإعلامي في جميع أنحاء العالم. لتصبح الآن القنوات الفضائية والانترنت والهواتف الذكية هي أكثر الوسائل أهمية في الوطن العربي. ووسائل الاتصال مهمة لسلامة المجتمع الاقتصادية والثقافية والديمقراطية والسياسية . ولديها قوة فريدة وأثر فعال يمكن أن تثري خيال الناس وتوسع من مداركهم وتفكيرهم ، وتقدم فضاءات للحوار لتبادل الأفكار ومنابر لمناقشة التحديات للمجتمع العربي.

والحاجة اليوم ملحة لتركيز وسائل الإعلام على مهمات محددة تتمثل في توفير المعلومات للناس للإسهام في التنمية، وتوفير سبل الحوار الديمقراطي بين مكونات المجتمع، و الحوار مع الشعوب الأخرى لدعم الحرية والديمقراطية والسلام الاجتماعي .

وتوفير الاتصالات وتسهيلها هي مصلحة قومية لها تأثيراتها على التنمية في المجتمع العربي . ولذا فعلى الحكومات والمجتمع المدني في إطار عملية شاملة تحفيز إنتاج المضمون المحلي المناسب للتنمية ، وتطوير التطبيقات الرقمية الأمثل التي تحقق الفوائد المرجوة من الاتصال التنموي .

وأشير هنا إلى جملة من التحديات الاتصالية والتنموية التي على باحثينا مخاطبتها : تشهد وسائل الاتصال التوجه نحو الخصخصة والاندماج ، وتعايش وسائل الإعلام الحكومية والخاصة الآن معا في جميع بلدان الوطن العربي. وانتشرت وسائل الإعلام الخاصة على نطاق واسع، على الرغم من أنها تركز على وسائل الترفيه وتبتعد عن السياسة. وتجعل المجتمع الإلكتروني العربي مجتمعا لا سيطرة حكومية كاملة عليه ، مما يوجب أزمة رهانات التنمية في المجتمع العربي.

وخصوصا مع زيادة عدم الثقة بوسائل الإعلام الرسمية، وهذا يتناقض مع الثقة في اشكال التواصل الاخرى مثل الثقة المتحققة في الاتصال الشخصي، وثقة الجمهور الناتجة عن استخدامهم تقنيات ووسائل الإعلام الاجتماعية الجديدة، واللجوء الى وسائل الإعلام الخاصة و الوسائل الاجنبية بديلا عن وسائل الإعلام الرسمية.

2. وفرت التقنيات الرقمية للمجتمعات العربية منافذ للمعلومات عبر منابر ووسائل الإعلام المتعددة كالفصائيات ووسائل الإعلام الاجتماعية ك نماذج جديدة انضمت للمنصات التقليدية. ولكي يكون لوسائل الإعلام الاجتماعية دورها في التنمية. فإن الاستخدام السليم للإنترنت والإعلام الاجتماعي ينبغي أن تكون هذه الأدوات مكونات استراتيجية متكاملة. تستخدم في الحملات الإعلامية الاجتماعية والتنمية لتوليد نتائج ايجابية .

وأولئك الذين يختارون توظيف وسائل الإعلام الاجتماعية في التنمية عليهم معرفة كيف يكون التواصل الشخصي؟ كيف يجب إشراك الجمهور المستهدف؟ وكيف يتم استخدام عنصر وسائل الإعلام الاجتماعية لدعم جهود التنمية وتعزيزها؟ وعليهم معرفة ما هي حدود تأثيراتها الاجتماعية والنفسية والمعرفية؟

3. أصبحت الكلمة الشفوية الآن إلكترونية، ولديها القدرة على أن تنتشر بطريقة أشبه بالعدوى الفيروسية. إذ باستخدام الهاتف المحمول يتم نشر الرسائل القصيرة و البريد الإلكتروني، ويوفر الاستخدام الواسع النطاق لوسائل الإعلام الاجتماعية مثل الفيسبوك، وتويتر والمدونات فرصا جديدة لنشر وتضخيم المضمون بسرعة هائلة ويتم استخدامها من قبل شرائح مختلفة من المجتمع وخصوصا فئة الشباب .

4. أصبحت المجتمعات العربية أكثر انفتاحا إذ تتعرض للإعلام الدولي وتتعرض للمعلومات الخارجية، وتستقبل الرسائل التي تهدد الثقافات الوطنية، حيث بات الوصول إلى وسائل الإعلام المحلية و جماهيرها في تزايد من جميع أنحاء العالم. وهذا ما يجعل خطط التنمية ورهاناتها في المجتمع العربي تتعرض لتحديات كبيرة تشكل تهديدا لمشاريع التنمية والتقدم مثل الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين والحوالان والارهاب الذي يمزق المجتمعات العربية والاقتتال العربي تحت شعارات ورايات مختلفة تسببت في دمار العمران وهجرات ملايين من البشر من بيوتهم .

5. يعاني المجتمع الإلكتروني العربي من أشكال مختلفة من الرقابة والتشويش على وسائل الاتصال، مثل التشويش على الفصائيات وحبس مواقع على الإنترنت.

والتصفية الانتقائية لمواقع الإنترنت ، و بات التحايل على الرقابة والتشويش، أداة أساسية لمواجهة ذلك ، ويقوم الهاكرز على نحو متزايد باستخدام التقنيات وأساليب التحايل لاختراق المواقع الإلكترونية ، مما يجعل حجب مواقع الإنترنت أمرا صعبا على الأنظمة التي تختار إغلاق أو تصفية شبكة الإنترنت. وفي كثير من الأحيان على الأنظمة ان تتعامل مع تكاليف حجب مواقع الإنترنت التي قد تقود الى أضرار جانبية تؤثر على حملات خططها التنموية والأعمال المصرفية، والأعمال التجارية، والأمن.

وقد عزز هذا الأمر افتقاد الأمن الإلكتروني مع ازدياد الجرائم الإلكترونية ، والتوسع في الحرب الإلكترونية واستغلالها من قبل الجماعات الارهابية والمتطرفة . وهذا كله يقود إلى إعادة النظر في التشريعات الإعلامية وموثيق الشرف الإعلامية .

6. تطورت نوعية الجماهير وتوقعاتهم واستعمالاتهم لوسائل الاتصال، فالعديد من الجماهير تشكك بنوايا بالأنظمة ، أو تكون معادية لها، و يرجع ذلك في جزء كبير منه لتوفر الخيارات الإعلامية الواسعة المتاحة لها من الكثير من دول العالم، والتي تُسلط الأضواء على السياسات المثيرة للجدل .

7. البحث عن المصادقية هو هم مشترك بين فئات الجمهور المحرومة من المعلومات، أو ذات المعلومات المتحيزة . حيث يسعون للحصول على معلومات يمكن الاعتماد عليها ذات مصداقية وموثوقة ودقيقة وموضوعية وشاملة حول عالمهم الخاص، وحول التطورات المحلية.و لا يمكن الحصول على مثل هذه المعلومات مع وجود رقابة في وسائل الإعلام المحلية المحدودة. والافتقار لحرية وسائل الإعلام والأخبار ذات المصادقية والموثوق بها، وتوفير معلومات دقيقة، لشعوب تفتقر إلى حرية وسائل الإعلام الجديرة بالثقة المحلية.،،

ويشير تقرير حرية الصحافة لعام 2015 إلى تراجع معظم الدول العربية على مقياس درجة الحريات الصحفية في الوطن العربي.

ووجد التقرير أن مجموعة القيود المفروضة على حرية التعبير في جميع أنحاء العالم تشكل تهديدات واسعة ومتزايدة لحرية وسائل الإعلام، وتشكل تحديا للوصول غير المقيد إلى المعلومات عن السياسة، والدين، والفساد، والموضوعات الحساسة ذات التأثير المباشر على حياة الناس . وتشكل تعديا على قيم الديمقراطية

ووجد التقرير أن حرية الصحافة في الوطن العربي قد تراجعت عام 2014 لتصبح نسبة الحرية الإعلامية هي 2 في المئة فقط ، والحرية النسبية هي 5 في المئة ، بينما بلغت نسبة عدم الحرية هي 93 في المئة وهذه أرقام مفرجة لحرية الإعلام في الوطن العربي.

8. وفي مواجهة النظريات والمقاربات الغربية للإعلام ، ومع الافتقار إلى احترام حقوق الإنسان . و الافتقار إلى الحوار والفكر النقدي في المجتمعات ، ومع بروز الإعلام غير الملتزم الذي ساهم بطرق مباشرة أو غير مباشرة في نزوع المجتمع نحو الاستبداد والتعصب والتطرف والنزاع والحرب الأهلية ، والإرهاب واستبعاد الآخر والاستلاب الثقافي. هناك حاجة ملحة إلى وجود جهد عربي لتنظير عربي للإعلام يرتبط بالجانب القيمي والأخلاقي كرسائل رمزي مرتبط بقيم المجتمع ومعانيه الثقافية، التي تشكل هويته وانتمائه إلى بيئة حضارية ذات أبعاد إنسانية وعالمية ، وذلك بالاستناد إلى الثقافة العربية بخصوصيتها القومية والحضارية والعقدية ليستمد منها طاقة الإبداع والتكيف مع الظروف الجديدة التي تتولد من طبيعة الحياة المادية والاجتماعية ويمكننا الإشادة بنظرية " الحتمية القيمية في الإعلام " كجهد تنظيري عربي جزائري رائد في هذا السياق .

9. نعيش اليوم في عالم مصادر المعلومات المفتوحة والموسوعات المتخصصة والمكتبات الإلكترونية والمصادر المفتوحة التي أنشأتها اليونسكو والجامعات والحكومات ووسائل الإعلام ، التي جعلت حقل المعلومات والبيانات أكثر توفراً وأكثر تداولاً ، ومنافذه أكثر اتساعاً وانفتاحاً أمام البشر على مستوى عالمي . وبالمقابل يبلغ تعداد السكان الوطن العربي 375,241,253 نسمة ، وأصبح ترتيب اللغة العربية الرابعة عالمياً ، وبلغت نسبة نمو استخدامها في الانترنت خلال خمسة عشر عاماً 6092 في المئة وهي نسبة نمو هائلة تقارب الخيال ، ونسبة نفاذ الانترنت بين السكان بلغت 41 في المئة ، ومع ذلك نجد أن حجم المحتوى الرقمي العربي ما زال متواضعا جدا بالمقارنة باللغات الأخرى. ولا يتناسب مع ترتيب استخدام اللغة العربية عالمياً. ومن هنا فإن الحاجة ماسة الى إثراء المضامين العربية لتكون متاحة للعرب ضمن المصادر المفتوحة على شبكة الانترنت.

10. الاحتياجات التواصلية للأجيال العربية الشابة واستخداماتهم للبيانات والمعلومات

والترفيه والتواصل الاجتماعي في تزايد . وتتمثل في توجههم الغامر نحو الشبكة العنكبوتية ، حيث يجدون في الإنترنت ضالتهم في الترفيه والتواصل الاجتماعي والانغماس في الألعاب الإلكترونية على الانترنت والقليل منهم من يقوم في البحث عن المعلومات مع عزوف الشباب الملاحظ عن الكتاب الورقي والمكتبات ،، ولذا يجب العمل على إيجاد طرق جاذبة للشباب ليرجعوا مرة أخرى إلى الكتاب والمكتبات ، والجدية في استخدام الشبكة لتكون مصادر للمعلومات المفيدة والثقافة الراقية عن طريق تفعيل دور المكتبات الرقمية باللغة العربية والعمل على تشجيع الشباب لاستخدام المواد الإلكترونية بطريقة ذات أهداف علمية وثقافية .

11. كفاية البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومدى ملاءمتها لتلبية احتياجات التعليم وتحقيق أهدافه , وعلى وجه الخصوص لزيادة كفاءة التعليم ، والاستجابة الكافية لنموذج التعلم الجديد لتطوير المدارس الذكية والقيام بالبحث والتطوير بما يخدم التنمية .

12. يعاني البحث العلمي خصوصا في مجالات بحوث الاتصال من فقر شديد ونمطية متكررة في البحوث وفردية لا تعرف العمل البحثي المشترك مع اننا بحاجة إلى البحوث التي تكون ميادينها تشمل جماهير عربية تتجاوز الحدود السياسية المصطنعة وهذا يمكن أن يتم عبر فرق العمل البحثية المشتركة .

13. الاتصال الدولي هو في حالة تغير مستمر إذ يوجد الآن وفرة من مزودي وسائل الإعلام الدولية في منابر متنوعة تتوجه إلى مستخدمين في مجتمعات مختلفة . وهكذا نرى أن المنافسة الدولية متزايدة، وخاصة في مجال البث الفضائي من دول أجنبية مختلفة مثل الفضائيات الأميركية والروسية والألمانية والفرنسية والصينية واليرانية والتركية وغيرها التي تستهدف المشاهد العربي.

ويحتل تدفق الاتصال الاجنبي من وكالات الأنباء والصحف والإذاعة والأخبار التلفزيونية المساحة الأكبر من سوق الأخبار ، ليؤكد عدم التوازن فيما يقدم الى الجمهور الذي لديه شهية كبيرة للحصول على الأخبار، والذي هبط اعتماده على وسائل الإعلام المحلية مما يؤثر على الثقافات المحلية والهويات الوطنية . وبالمقابل نجد أن الخدمات العربية التلفزيونية الدولية التي نُقدِّمها للعالم محدودة ، وعلى الرغم من وجود قناة الجزيرة بالانجليزية يفتقر العرب إلى قنوات اضافية فضائية عالمية تعبر عن وجهات نظرهم ناطقة باللغة الإنجليزية والاسبانية والفرنسية وغيرها من اللغات الحية، وخصوصا مع الزيادة الكبيرة في

قدرة الناس على استخدام وسائل الإعلام اللغوية الإنجليزية في معظم أنحاء العالم لتكون وسائل اتصالية مناهضة التدفق الإتصالي الأجنبي .

14. نلاحظ اليوم أن التنافس العربي - العربي في فضاءات الاتصال جعل المؤسسات الإعلامية تعمل على توسيع انتشارها في بيئة اقتصادية تنافسية، ويكفي أن نشير إلى أن المحطات الفضائية العربية التي يستقبلها المواطن العربي باتت تزيد على 1320 قناة تلفزيونية فضائية متنوعة موجهة إلى المنطقة العربية ، ناهيك عن الامكانيات الضخمة التي توفرها شبكة الانترنت العنكبوتية من مواقع ومنصات اتصالية سواء لمحطات تلفزيونية أو إذاعية أو مواقع صحفية أو وكالات أنباء. ومن المرجح أن نرى المزيد من وسائل الإعلام "القديمة" تتوجه إلى منصات جديدة، والتعاون مع بعضها البعض أو الاندماج في كيانات جديدة.

15. تعاني العديد من المجتمعات العربية من تحديات سياسية واقتصادية حيث تعاني من الفقر والعجز المالي والمديونية المرتفعة بينما هناك حاجة إلى موارد مستدامة على المدى الطويل. ونجد اننا بحاجة الى التنمية و التغيير السياسي والاجتماعي ، ودعم وتطوير المجتمع العربي المدني والمؤسسات الديمقراطية المناسبة ، ومساعدة المجتمعات على الحفاظ على القيم الإيجابية للثقافات التقليدية في ظل الظروف المحلية والدولية. وهي عمليات طويلة تحتاج للدعم المالي الضروري لتحقيق التنمية على المدى الطويل.

16. يبدو دور الإعلام العربي متراجعا في الكشف عن معاناة الشعوب في المنطقة وأسبابها . وبالأخص معاناة الشعب الفلسطيني الذي يعيش أطول وأشد المآسي الانسانية في التاريخ. ومن هنا فالبحث عن إعلام ملتزم بقضايا الشعوب العربية وحريتها وأمنها ورفاهيتها والحفاظ على كرامتها والدفاع عن مصالحها القومية وحلمها في الوحدة هي مجالات لا يمكن لإعلام مسؤول وواع أن يتجاوزها .

17. تعني التنمية التغيير للأفضل وخصوصا تسريع التغيير من أجل الفقراء والمهمشين والضعفاء. وتشمل التغييرات في الظروف التي يواجهونها، والتغيرات في وعيهم والطموحات والأولويات. وتشكل ثورة الانترنت والفضائيات والهاتف النقال بعدا مذهلا للتغيير، وتسهم على نطاق أوسع في التغيير الاجتماعي السريع، بما في ذلك التغييرات في العلاقات بين الجنسين، والتوجه نحو الديمقراطية ، وبناء دولة المؤسسات والمجتمع المدني ليتجاوز فكرة القبيلة التي تهيمن على الحياة السياسية والاجتماعية في الوطن العربي . ونتيجة لذلك، أصبح التحدي لمحترفي التنمية

والاتصال التنموي في الابقاء على اتصال فعال مع الجماهير أعظم من أي وقت مضى.

18. مشاركة الناس في التنمية هو الأسلوب الأكثر نجاعة لإنجاحها، وتستخدم المشاركة في التنمية لتغطية العديد من الممارسات وبعضها يكون ملهماً وجيداً، وبعضها يكون سيئاً إلى حد التعاسة . مهمة المشاركة في التنمية لها انعكاسات على علاقات القوة \ السلطة ، والتفاعلات الشخصية، والمواقف والسلوكيات في المجتمع . يمكن لمقاربات الأساليب التشاركية مع وجود الاتصال التفاعلي أن توفر امكانيات كبيرة للعمليات الاجتماعية ، ولا سيما في المجتمعات المحلية والأسرة ومجال التعليم. التي يمكن معها دمج الآخرين في عملية التنمية. والمشاركة لتلبية الاحتياجات المجتمعية والسياقات الخاصة بالتنمية .

**

هذه ملاحظات عامة للتحديات التي تواجهنا ونحن نبحر في فضاءات مجتمع المعلومات وفضاءات الاتصال العربي ، لعل بعضها يكون من أولويات البحث والدراسة من قبل الباحثين العرب مما يساعد في الإسهام في نهضة عربية قادمة بجهود الشباب والأجيال القادمة بإذن الله.

الفصل الأول

الإعلام الإلكتروني الرقمي :

خصائص واتجاهات لإعلام جديد

الفصل الاول

الإعلام الإلكتروني الرقمي :

خصائص واتجاهات لإعلام جديد

أولاً: المدخل :

الإعلام الإلكتروني الرقمي والتحول إلى مجتمع المعلومات

حققت تقنيات الاتصال الحديثة ثورة في مجال المعلومات والاتصال، إذ تقوم بتشبيك العالم من خلال الإنترنت والبث الفضائي التلفزيوني والإذاعي، والاتصالات الهاتفية، وأصبح بإمكان الشخص من خلال هاتفه الجوال ذي التقنية المتقدمة أن يستقبل رسالة صوتية أو مكتوبة أو صورة أو فيديو، ناهيك عن القدرة على استقباله البث الإذاعي والتلفزيوني والإنترنت، وهذا ما جعل عالم اليوم عالماً اتصالياً متشابكاً، يستند إلى ما توفره وسائل الاتصال المختلفة من معلومات ومعارف تحول عالمنا إلى مجتمع المعرفة والمعلومات.

وكما يرى جون توملينسون (2008): فقد اتسم العالم خلال عقد التسعينيات بمجموعة من "الثورات" التكنولوجية التي تضاهي تلك التي ألهمت الرؤى الخاصة بمفكري القرن التاسع عشر، وفي الواقع فإن التوقع الشعبي للعجائب التكنولوجية دائمة التجدد، وخصوصاً في مجالات الاتصالات والحوسبة وتكنولوجيا المعلومات، يبدو الآن أحد الجوانب المهمة لنسيج الثقافة الحديثة. وتوجد مثل هذه "النزعة" اليوطوبية التكنولوجية " الحديثة في أوضح صورها في الخطاب الذي يحيط بـ " الطريق العالمي السريع للمعلومات " الذي وعد به سياسيون مثل نائب الرئيس الأمريكي [السابق] آل غور.¹

وأصبحت وسائل الاتصال الجماهيري في عالم اليوم ذات قوة هائلة تهيمن على حياة البشر أسماها توني شوارتز (1983) Tony Schwartz بالإله الثاني إذ يرى أن " الراديو والتلفزيون في كل مكان وهما دائماً معنا . الملايين يستمعون إلى نفس

الشبكات والإعلانات التجارية، ويشاركون شخصيات المسلسلات العاطفية مذاق الروح ، وغموض الحب والموت، ومعاناة الخطيئة وانتصار الشيء الصحيح ".
ويقول : إن وسائل الإعلام تؤثر على اتجاهات المجتمع والبنى السياسية والحالة النفسية لجميع البلدان ،ومثل الله ، فإن وسائل الإعلام يمكنها أن تغير دورة الحرب؛ أن تطيح بملك أو رئيس ، وترفع من حظ الله من قدره، وتخفض من علا شأنه، من خلال توجيه الملايين إلى نفس الحدث وبنفس الطريقة).²
جاء هذا القول قبل ما يزيد عن ربع قرن عن قوة الراديو والتلفزيون وقبل انتشار الوسائط الإلكترونية الرقمية الأخرى مثل الهواتف الجواله ووسائط تشغيل الموسيقى والكمبيوتر والفضائيات والإنترنت في العالم في العقد الأخير من القرن العشرين.

إذن ماذا يمكنه أن نقول اليوم عن قوة الوسائل الإلكترونية الرقمية ؟

لقد أصبح لاقط فضائي واحد يوفر لجمهور منطقة جغرافية واحدة، مثل المنطقة العربية، مشاهدة عشرات المئات من المحطات الفضائية المحلية والدولية ، وعلى سبيل المثال ، يوفر القمر الصناعي نايل سات للجمهور العربي نحو تسعمئة قناة فضائية، ناهيك عن الإذاعات الفضائية. ويوفّر القمر الصناعي العربي (عربسات) أكثر من خمسمئة قناة ، وبدأ استخدام الإنترنت بشكل واسع في أوائل التسعينات من القرن الماضي. إذ بدأ اهتمام الجمهور باستخدام الإنترنت بحلول اواخر عام 1994. وبحلول عام 1996 صار استخدامها معروفا بشكل واسع . وفي نهاية عام 2000 وصل عدد مستخدميها 360,985,492 مستخدما في العالم، وتضاعف هذا العدد عدة مرات عام 2009 ليصل إلى 1,733,993,741 مستخدما، وفي الوطن العربي وصل عدد مستخدمي الإنترنت 2,512,900 مستخدما في نهاية عام 2000، وتضاعف عددها ليصبح 53,451,800 مستخدما عام 2009 وفي عام 2014 تضاعف العدد بما يقارب ثلاثة أضعاف ليصبح عدد (150430278) مليون هو إجمالي عدد مستخدمي الإنترنت) .³ (انظر ملاحق الفصل السادس جدول رقم 2 إحصائية استخدام الإنترنت والفيس بوك في البلدان العربية 2015)

أدى التطور في وسائل تكنولوجيا الاتصال إلى ثورة هائلة في نمط الاتصال ليقود عالمنا إلى مجتمع معلومات اتصالي. إذ انتقل في نهاية القرن العشرين من الاتصال التماثلي Analog إلى الاتصال الرقمي التفاعلي Digital Interactive غير الخطي Non-Linear ، والذي أخذ بعداً دولياً Global بدون حواجز مادية باستثناء الحاجز اللغوي والثقافي. ولتقود تكنولوجيا الاتصال الرقمي . ثورة في مجموعة من الميادين التي تحول المجتمع الإنساني في القرن العشرين إلى مجتمع معلومات رقمي، وأسهمت في تطور وسائل الإعلام بطريقة مذهشة من حيث الإمكانيات الفنية المتاحة والتي استتبعها تطور كذلك في المضامين وأسلوب إنتاجها وعرضها وبثها، وتنعكس آثارها في الوطن العربي على جميع المجالات السياسية والاجتماعية والتعليمية والثقافية والاقتصادية والإعلامية والعلمية .

ففي الماضي، كانت صناعة الهاتف والكابل والإذاعة والتلفزيون والكمبيوتر والأقمار الاصطناعية صناعات مستقلة نسبياً، كل صناعة تعمل بمفردها ، وهي الآن تستخدم ما يعرف بأنظمة حزم الموجات الواسعة المتكاملة- المندمجة (IBS) Integrated Broadband Systems أو ما يعرف بشبكة الحزمة الواسعة المدمجة (IBN) Itegrated Broadband Network مما يعني أن الجمهور سيتلقى خدمة شبكة مدمجة كاملة Full Service Network .

و تعني هذه الخدمة أن الهاتف والمعلومات والصورة ستكون مترابطة، وذات منفذ لمدى واسع من خدمات الاتصال والمعلومات ومتاحة من خلال الشبكات . ولاحتماء هذه فإن اتساع الحزمة التي تنقلها ستكون ضرورية. إذ تمثل سعة الحزمة حجم قدرات النظام الاتصالي على نقل المعلومات والبيانات ، فكلما اتسعت الحزمة زادت إمكانياتها حجماً وسرعة. فنقل الصورة العادية غير الملونة يتطلب سعة ضئيلة، بينما تحتاج الصور المتحركة إلى سعة كبيرة جداً ، وكذلك فإن سرعة الاتصال تتأثر بسعتها، ولذا كلما اتسعت الحزمة أصبح بالإمكان نقل

معلومات كثيرة بسرعة كبيرة . ولعل أهم خصائص نظام الحزمة الواسعة المدمجة أنها أصبحت متاحة للمنازل والمكاتب .⁴

ويرى آسا بريغز وبيتر بورك (2005) أن الحدود بين الوسائط ، وكذلك داخل كل وسيط، بين ما هو تجريبي وما هو مؤسس، وفي الثقافة بين ما هو عال وما هو منخفض، وبين المسلسلات الهزلية، والتاريخ الموضح بالصور، هذه الحدود أخذت تنهار على نحو مطرد منذ التسعينات.⁵ ومع تكنولوجيا الاتصال تم تشبيك البشر تقنياً ومالياً واجتماعياً ومعلوماتياً - رغم تباعدهم مكانياً - على اختلاف لغاتهم وألوانهم ومعتقداتهم. ، وأصبح من حق كل إنسان وبمقدوره الدخول إلى عالم مجتمع المعلومات InfoSociety الذي صار قائماً فعلاً. وجلب عصر الطريق السريع للمعلومات للمجتمع العديد من التحديات الجديدة التي تواجه جميع مناحي الحياة، إذ تواجه وسائل الإعلام التقليدية كما تواجه السياسة، ورجال المال والأعمال، والاقتصاد، وعلماء الاجتماع والاتصال لتشكل تحديات في جميع المجالات. وتجلى أوضح مظاهرها في مجالات الاقتصاد والقيم الإنسانية والثقافات القومية ، وحرية الرأي، والشفافية والتنوع الثقافي. بالإضافة إلى التحديات في مجال المناهج الأكاديمية، ، وطبيعة ملكية وسائل الإعلام وأساليب ممارسات المهن الإعلامية وفي مجالات البحث والتطوير.

وقد عبّر بيل جيتس ورفيقاه 1998 عن تأثيرات الإعلام الجديد على مستوى العالم بقوله: "إن انتشار الوسائل الإعلامية الجديدة لم تعد حكرًا على أحد على الرغم من وجود ما يعرف بالفجوة الرقمية بين من يملك ومن لا يملك إلا أنها أخذت تنتشر بين شعوب العالم وتحدث تأثيراتها المختلفة في مجتمعاتها. وكما قال بيل جيتس: سوف ينشر طريق المعلومات السريع المعلومات والفرص عبر الحدود إلى البلدان النامية أيضاً ، فالاتصالات الكونية رخيصة التكلفة يمكن أن تضع الناس في أي مكان في صورة المشهد العام للاقتصاد العالمي . وبمعنى ما ، سوف يواجه العاملون المعرفيون في البلدان المتقدمة منافسة جديدة ، تماماً كما واجه بعض العاملين في حقل التصنيع في البلدان الصناعية منافسة من البلدان النامية خلال العقد الأخير . وهو ما سيجعل طريق المعلومات السريع قوة فاعلة، في مجال

التجارة الدولية في السلع والخدمات الفكرية ، تماماً كما ساعدت إتاحة النقل الجوي والشحن بالسفن الرخيص التكلفة نسبياً على تنشيط التجارة الدولية في السلع المادية.⁶

ثانياً: مفهوم الإعلام الإلكتروني

في البدء علينا أن نفرق بين الإعلام الإلكتروني التقليدي الذي كان سائداً منذ القرن الماضي و الإعلام الإلكتروني الرقمي والذي معه بدأ ما يعرف بالإعلام الجديد

فوسائل الإعلام الإلكترونية : هي الوسائل التي تستخدم الطاقة الإلكترونية أو الطاقة الكهروميكانيكية للوصول إلى المستخدم النهائي (الجمهور) كي يتلقى مضامينها باستخدام أجهزة استقبال تعمل بالطاقة الإلكترونية أو الطاقة الكهروميكانيكية مثل جهاز التلفزيون أو المذياع أو المسجل أو جهاز الفيديو.

وهي على النقيض من وسائل الإعلام الساكنة (وسائل الإعلام المطبوعة) ، التي هي في معظم الأحيان ننتجها إلكترونياً ، ولكن المستخدم النهائي لا يحتاج أجهزة إلكترونية للوصول إليها، بل يستقبلها بشكل مطبوع.

ورغم أن مصطلح الإعلام الإلكتروني يرتبط عادة بمضمون يتم تسجيله على وسط للتخزين مثل الأشرطة والإسطوانات ، إلا أن التسجيل ليس مطلوباً في حالة البث الحي والمباشر في الإذاعة والتلفزيون.

ومعدات وسائل الإعلام الإلكترونية (هي أجهزة التلفزيون والراديو والهاتف والكمبيوتر المكتبي ، والألعاب الإلكترونية ، وأجهزة تشغيل الموسيقى والفيديو).

إذن ما المقصود بالإعلام الإلكتروني الجديد (الرقمي) ؟

يستخدم الاتصال في نقله للمعلومات الآن التقنية الرقمية الإلكترونية التي تعتمد على نظام التشفير الرقمي. فنظام الحوسبة بكامله قائم على نظام رقمي ثنائي هو (1,0) تُستخدم لتمثيل جميع البيانات العشوائية.

وقد أصبح بمقدور الإنسان بالتقنية الرقمية هذه تخزين المعلومات، والتعامل معها عن طريق الكمبيوتر، ووسائل أخرى متعددة الاستخدام مثل القرص المدمج والقرص الصغير وفلاش التخزين، والتلفزيون الرقمي والكتاب الإلكتروني والإنترنت - الشبكة الدولية العنكبوتية- والهواتف الجواله وهواتف الجيل الثالث الجواله وغيرها، مما يسمح بنقل جميع أنواع الرسائل الصوتية والمرئية بصورة آمنة ومطابقة للأصل، وبحيث يمكن بثها، والوصول إليها، واستخدامها فوراً من طرف المتلقي، الذي بدوره يمكنه تخزينها والتصرف بها.

وتعني المعلومات هنا : أي نوع من أنواع الاتصال سواء كانت بيانات أو صوت أو صورة ، ليشمل بذلك الكلام والأصوات والأرقام والكلمات والرسوم البيانية والموسيقى والأفلام والألوان .

تمثل وسائل الإعلام الرقمية بحد ذاتها تطوراً كبيراً ومتفوقاً على وسائل الإعلام الأخرى التقليدية . وتجدر الإشارة هنا إلى أن عملية تغيير إشارة البث من إشارات تماثلية Analogue Signals (غير رقمية) إلى إشارات رقمية ، تتم بواسطة محول خاص يقوم بعملية الترميز الذي يعتبر حسب نظرية المعلومات وكأنه اختزال لها. ومن أمثله التسجيل الرقمي والفيديو الرقمي و التلفزيون الرقمي.

ويزود النظام الرقمي مستخدميه بقنوات فضائية متعددة، ذات جودة عالية لأنه يعتمد بشكل أساسي على (النظام الثنائي 0-1) وبالتالي يكون التشويش أقل، وما يصدر عنه في النهاية يكون بثاً خالياً من تلك العيوب التي يتعرض لها البث التماثلي (غير الرقمي) الذي يبث الأصوات والصور ضمن موجات متفاوتة متغيرة مما يجعله يعاني من ضعف البث ورداءة الصور والنقل.

ويشرح بيتر لنيفيلد Peter Lunefeld (1999) مصطلح الرقمي Digital بقوله :
لا تستخدم الأنظمة متغيراً مستمراً لتمثيل العلاقات لكنها بدلاً من ذلك تترجم المتغيرات إلى بنى ثنائية binary Structures (0 - 1) يمكن تخزينها، ونقلها أو السيطرة عليها، على مستوى رقمي أو خانات (digits)، وتسمى بذلك لأن الكلمة - اشتقاقياً- ترجع الى الخانات في يدنا، التي بها نعد تلك الأرقام . وهكذا فإن مكالمة هاتفية بالنظام الرقمي سيتم ترميزها بسلسلة من الأصفار(0) أو الواحدات (1)

ويتم إرسالها عبر الأسلاك، كمعلومات ثنائية، ليتم تفسيرها كلاماً على الطرف الآخر .. إنها مقدرة الكمبيوتر الإلكتروني لترميز معلومات مُنوعة كبيرة رقمياً، ممّا يعطيها موقعاً مركزياً في الثقافة المعاصرة ، وكما أن جميع أساليب أنظمة التمثيل تم إعادة تشكيلها كمعلومات رقمية، فإنها جميعاً يمكن تخزينها، والوصول إليها، والسيطرة عليها بنفس الجهاز.⁷

ويوضح آرثر آسا بيرجر (2007) Arthur Asa Berger مفهوم الرقمية بقوله: " أول شيء علينا استيعابه هو أن تكنولوجيات الاتصال الحديثة أحتلت بدلاً من التكنولوجيا التماثلية analog التكنولوجيا الرقمية digital. خذ في الاعتبار الساعات التي اعتاد الناس استخدامها فإن؛ لها عقارب للثواني والدقائق والساعات . كانت هذه الساعات تماثلية مؤسسة على فكرة أن الأشياء مرتبطة ببعضها ، وكذلك الوقت متصل ، وحيث نعيش في عالم فيه درجات عديدة من الفروق . وكلمة analog مشتقة من نفس الكلمة اليونانية analogy ، التي تعني: مثل / شبه similar شيء آخر . وعلى النقيض من ذلك فإن كل شيء في العالم الرقمي منفصل ، يصبح الوقت في الساعات الرقمية سلسلة من اللحظات المنفصلة والمميزة ، يتبع أحدها الآخر، لكنها لا تظهر بأن أي لحظة في الوقت لها علاقة بالأخرى . في الساعة التماثلية يمكنك النظر الى ساعتك وتقول الساعة هي الخامسة إلا ربع ساعة ، ولكن في الساعة الرقمية تحصل على قراءة تقول 4:45 pm وبعض الثواني) ويرى آرثر آسا بيرجر أن تكنولوجيات وسائل الإعلام الجديدة هي رقمية الآن وتقوم على تعارضات ثنائية بين تركيب / تجميع متعدد ل صفر (0) وواحد (1) ، وفي حالة الصور فإن هذه الثنائيات المتعارضة يتم دمجها في شبكة لخليات منفصلة بخصائص رقمية .⁸

• ثالثاً : خصائص وسائل الإعلام الإلكتروني الجديد

إن السمة المفتاح لتقنيات الاتصال الجديد -كما أشرنا- هي الرقمية والتلاقي والتفاعلية وما يرتبط بها من خصائص أخرى ، عبر عنها فيلدمان (1977)

Feldman ، بالانضغاطية والكثافة compressible والقابلية للمعالجة والتشبيك والتلاقي.

وتعني انضغاطيتها بأن حجماً كبيراً من المعلومات الرقمية يمكن تخزينها في مساحة صغيرة، فما كان بطريقة أخرى أرفقاً من الكتب المطبوعة أصبح يمكن تخزينه على أسطوانة مدمجة واحدة (CD). وإذا كانت لا تزال غير كثيفة بشكل كاف فإن ملفات المعلومات الكبيرة مثل الفيديو يمكن ضغطها ويمكن فك الضغط عند الطلب.

أما قابلية المعالجة فتعني: أنه يمكن إعادة تشكيل المعلومات بسهولة مما يسمح بخدمات تفاعلية ، ويمكن للمتلقين أن يغيروا الإشارات عند نقطة استلامها لهم، وذلك لتحديد ما يريدون مشاهدته وبالتالي فإنهم يصنعون مضمونهم الخاص . وإمكانية التشبيك للوسائل الرقمية تعني: أنه يمكن توزيع المعلومات الى مستخدمين عديدين في نفس الوقت . والتلاقي نتيجة مهمة للرقمية إذ إن المعلومات يمكن تحويلها (نقلها) عبر منابر مميزة أخرى . وهذا يعني بأن وسائل الإعلام القديمة (التلفزيون والراديو والمطبوع) لم يعد مطلوباً منها الاحتفاظ بهوياتها المنفصلة . مضمون الوسائل المطبوعة - على سبيل المثال - يمكن استلامه عبر موقع إلكتروني على الكمبيوتر أو على جهاز التلفزيون الرقمي مع روابط للصوت والصورة.⁹

يعزو روجر نول ومونرو برايس (1998) Roger G. Noll & Monroe E. Price التلاقي إلى اتجاه يقع تحته تكنولوجيا جميع أنواع الاتصالات من وسائل الإعلام مثل الصحف والتلفزيون إلى الكمبيوتر . والتكنولوجيا التي تسبب هذا تقود إلى تلاقي الوسائل المتباينة لإدارة المعلومات والتواصل، بحيث أن المجتمع يواجه الفرصة لاستخدام تقنية واحدة، تربط الحواسيب وشبكات الاتصالات، لتقوم بتزويد خدمات المعلومات ذات الصلة، ولتخلق طرق اتصالات تزاوج بين خصائص الوسائل القديمة المنفردة.¹⁰

اختارت العديد من الشركات الإعلامية إدماج عملية التلاقي في عملياتها اليومية كتكنيك يخاطب التغييرات في الصناعة . والتلاقي ليس جامداً ولكنه متواصل ، حيث إن على المؤسسات أن تختار الوسيلة المناسبة أو تشكيلة من الوسائل .

تضغط التكنولوجيا الرقمية المعلومات وتشجع الفرص للرسم الجرافيكي والصور والصوت للبحث عبر المنابر الإعلامية ، وكما انتقلنا من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي إلى مجتمع يقوده المعلومات فإن المحفز الرئيسي لذلك كان التكنولوجيا . إن ظاهرة نمو الإنترنت من تقديم متصفح موزايك الجرافيكي إلى ملفات pdf والصوت والفيديو أنتجت بتوسع سريع المضامين الموجودة مباشرة على الخط online وذلك لتقديم المعلومات إلكترونياً . والتغير الديموغرافي والرسائل المنافسة بالتحديد جعلاً شبكة الإنترنت جذابة للوسائل المطبوعة والإذاعية والتقليدية.¹¹

وتمثل الميزات الأساسية للإعلام الإلكتروني الجديد بما يلي:

1. **التلاقي:** توضح جريسي لاوسون - بوردرز التلاقي بأنه : " حقل الإمكانيات عندما يحدث التعاون بين المطبوع والبرق الإذاعي والتلفزيوني لتوصيل مضمون متعدد الوسائط من خلال استخدام الحواسيب والإنترنت " ، وترى أن حقل الإمكانيات هذا يعكسه المؤسسات الإعلامية بتعظيم استخدام المضمون الذي تنتجه بأشكال مختلفة .. ومؤسسات إعلامية قليلة هي التي تحاول الوقوف ضد هذا الهدف في بيئة الوسائط المتعددة ، بينما هي تكافح لتلقي بالمستخدمين والجمهور بطرق عديدة.

ويمكن النظر إلى التلاقي باعتباره نافذة من الفرص للوسائل التقليدية لتصطف مع تكنولوجيات القرن الحادي والعشرين . إن ترقيم وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات هو الدفعة الرئيسية خلف عملية التلاقي¹² .

2. الفورية: تعني توصيل الأخبار والمعلومات فوراً إلى المتلقي مثل خدمة الرسائل الإخبارية على الهاتف الجوال SMS . وخدمة الحصول على آخر الأخبار على شبكة الأخبار RSS ومتابعة الأخبار في المواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت والمحادثات (ال دردشة) Chatting. تشكل الفورية والاستجابة والحضور الاجتماعي للتفاعل عبر قنوات الوسائل الجديدة نوعياً ومادياً تجربة مختلفة عن تلك التي كانت ممكنة عبر قنوات وسائل الإعلام¹³

3. الوجود المطلق Ubiquity: هو الإحساس بأن تكنولوجيات الوسائل تؤثر على أي شخص في جميع المجتمعات التي يعمل فيها ، حتى لو لم يكن الشخص في هذه المجتمعات فعلياً لا يستخدمها.¹⁴

4. التفاعلية Interactivity: وهي من ميزات الوسائل الجديدة التي تختلف فيها عن قنوات ومضامين وسائل الإعلام القديمة، وتتمثل بالاختيارية والوصول الى تقينات الوسائل التي توفر للمستخدمين اختياراتهم لمصادر المعلومات وتفاعلاتهم مع أناس آخرين¹⁵ . ومن أمثلتها: البريد الإلكتروني والمحادثات، التعبير عن الرأي.

5. الإعلام الإلكتروني حي وقابل للأرشفة والزيادة باستمرار: تنمو المعلومات بشكل مطرد ومواكب للمستجدات، ويوفر للمرء إمكانية إضافة المعلومات والبيانات في أي وقت، وتحرص الفضائيات أن يكون لها مراسلوها ليتابعوا أحداث العالم الحية، وأما المواقع في الإنترنت فإنها أقدر على المتابعة لما يحدث من إدراج البيانات والمعلومات والصور أولاً بأول ويمكن للمستخدم أن يخزن المواد ويؤرشفها بناء على حاجاته.

6. الإعلام الإلكتروني الرقمي متاح للبشر : هو متاح لجميع البشر مهما اختلفت لغاتهم ، أجناسهم ، أعراقهم ، ثقافاتهم أو أعمارهم ، ولا يعترف بقيود الإعلام التقليدي، أوقيود موارده ولا لشروط إنشاء مؤسساته ولا لقوانينه الصارمة ولا يعترف بالحدود السياسية أو الجغرافية .

7. تدفق المعلومات وفيضانها : يمتاز الإعلام الإلكتروني الرقمي بتوفير فرص للحصول على المعلومات بطريقة لم تتوفر للمتلقي من قبل، لا من

حيث الوسائل أو النوع أو الكمية، فالإنسان يمكنه أن يتعرض لمئات محطات التلفزيونية والإذاعية، وبإمكانه الدخول والإبحار في الصحف المحلية والعالمية، والدخول إلى المكتبات في أنحاء العالم، وهكذا فإن فيضان المعلومات عبر الإنترنت، وحرية الاختيار متاحة الآن، وتصبح ضخامتها عبئاً ثقيلاً على المتابع من حيث اتخاذ قرار لما يمكن أن يختاره وما يمكن أن يُهمله، والمرء الذي يجمع بيانات من الإنترنت يعاني عند جلوسه لجمع المعلومات، ويعاني من فرزها لما جمعه، والتخلص مما يمكنه الاستغناء عنه، وخصوصاً أن موقعاً واحداً سيقوده إلى نصوص متفرعة في مواقع أخرى عديدة.

وقد عبر جاك الول (2004) عن ذلك بقوله: يغرقنا الآن طوفان من البيانات، وسيل لا يتوقف من المواد المختلطة عن كل شيء وعن لا شيء. علينا أن نميز بين ما نلتقاه من معلومات من الخارج عن طريق حواسنا (ملايين البيانات في الدقيقة، رغم أننا نقوم بفلترتها معظمها وإلا أصابنا الجنون)، والبيانات التي يوجهها إلينا منتجو المعلومات الذين يريدون لها أن تصلنا كي يجعلونا نقوم بأفعال محددة.¹⁶

8. الافتراضية Virtuality : هي تجربة للفرد تكون غير واقعية من حيث إن شخصية الفرد تعبر فضاءات تفاعلية باستخدام التقنية الرقمية، وتأخذ التقنية خارج حدود الذات لتسمح له بصنع هوية جديدة بالسيطرة على المعلومات والإبحار في عالم جديد بعيداً عن الواقع المادي الذي اعتاده الإنسان.

ويمثل الواقع الافتراضي Virtual Reality الواقع الحقيقي بوسائل التقنية الرقمية مثل استخدام الوسائط المتعددة والكاميرات والسماعات وأنظمة الأبعاد الثلاثية الصوتية والصورية التي نراها على شاشة الكمبيوتر، التي من خلالها ندخل إلى عالم افتراضي بجعله أقرب إلى الواقع الحقيقي من خلال استخدام التفاعلية والأبعاد الثلاثية وسطح الكمبيوتر.

9. دمج وتكامل وسائط متعددة معا : الوسائط المتعددة هي أشكال متعددة من وسائل الإعلام متكاملة معا. التي يمكن أن تكون نصاً أو رسوماً بيانية أوصوتاً أو صوراً متحركة أو الفيديو أو البيانات، الخ. مثال الوسائط المتعددة هي صفحة على شبكة الإنترنت حول موضوع عن رسام يشمل نصاً عن حياته وشريط

فيديو يصور افتتاح معرض له، وعرض للوحاته، ودراسات نقدية لأعماله وخلفية موسيقية تصاحب الموضوع.

10. مصادر المعارف المفتوحة : المصادر المفتوحة هي أي جزء من المعرفة

يعتبر مفتوحا إذا كان المرء حراً باستعماله، أو إعادة إستعماله، أو إعادة توزيعه بما يشمل - كل أشكال البيانات، والمضامين مثل الموسيقى أو الأفلام أو الكتب أو أي نوع آخر من المعلومات- "

وتقوم المعرفة المفتوحة على أربعة مبادئ:

أ - تزايدية Incremental تنطوي التزايدية على العملية التي تسمح لكثير من التحسين والمساهمة التدريجية. وهذا ينطبق على تطوير المعرفة المغلقة فضلا عن المعرفة المفتوحة. بيد أنها تعمل بقوة أكبر في 'حالة المفتوحة' حيث الحدود بين المشاركين وغير المشاركين يسهل اختراقها وأنها أسهل لأي شخص فقط على المشاركة.

ب - اللامركزية Decentralized تسمح المعارف المفتوحة بعملية التنمية اللامركزية (وغير المتزامنة). وهذا يقلل بدرجة كبيرة من حالات الجمود ويسمح أيضا لمشاركة أوسع في مشروع معين. في الوقت نفسه يتطلب إشراك مجموعة من أدوات وعمليات التطوير أكثر تطورا

ج - التعاونية Collaborative يمكن تطوير المعرفة من قبل فرد واحد ولكن قوتها الحقيقية هي أنه يمكن تطويرها بشكل تعاوني. الجانب التعاوني للمعرفة المفتوحة وترابطها معتمدة على مبادئ اللامركزية والعناصرية .
componentization (مكونة من مجموعة عناصر)

د - العناصرية Componentized هذه الميزة الأكثر أهمية في مجال تنمية المعرفة (المفتوحة)، هي أقل تقدما . اذا نظرنا الى طريقة تطور البرمجيات الآن فهي عناصرية componentized بدرجة عالية موجودة في شكل حزم / مكتبات. والقيام بذلك يسمح إلى 'التقسيم والتجاوز' للمشاكل التنظيمية والمفاهيمية للأنظمة المعقدة للغاية.¹⁷

11. طبيعة المتصل / المرسل في الإعلام الإلكتروني الرقمي: تغيرت طبيعة

المتصل مع الإعلام الجديد، بحيث لم يعد شخصاً يرتبط بمؤسسة إعلامية أو مؤسسة رسمية، إذ إن أي فرد يدخل إلى الإنترنت قد يلعب دور المتصل، يصبح صوته مسموعاً عبر المدونات والمواقع الاجتماعية. فالمتصل قد يكون شخصاً عادياً أو سياسياً أو إعلامياً محترفاً أو أكاديمياً أو باحثاً أو أي شخص لديه رأي في قضية أو يريد التعبير عن مشاعره، أو يريد مشاركة الآخرين في شيء يحبه، والمؤسسة كمتصل قد تكون وزارة أو إدارة حكومية أو شركة أو مؤسسة أكاديمية أو منظمة دولية ويمكن أن تظل هوية المتصل مجهولة.

12. طبيعة مضمون الإعلام الإلكتروني الرقمي : أصبح المضمون أكثر ثراء

وتنووعاً وجاذبية ، التقاء الكلمة والصوت والصورة والموسيقى والفيديو، فالمضمون منوع وغني من حيث طبيعة موضوعاته، وأشكاله الفنية من موسيقى وفيديو وصور وكتابة..إلخ، والمضمون قابل للتخزين والفهرسة والوصول إليه سهل، ويوفر معلومات وآراء مختلفة، ويمكن عبر النصوص المتفرعة الإرتحال إلى مواقع مختلفة للحصول على بيانات عديدة، ويمكن أن تظل المواد متوفرة للقارئ في المواقع لسنوات عديدة.

13. الطبيعة العالمية للمتلقى في الإعلام الإلكتروني الرقمي : المتلقي هو

أي شخص مهما كان جنسه ولونه وعمره وثقافته ووضع الاقتصادى وجنسيته، ويمتلك الحرية في الإبحار في عالم الإنترنت، ويمكنه أن يختار ما يشاء من الوسائل الاتصالية والمضامين الإعلامية التي يتعرض لها ، ويمكنه أن يتفاعل مع ما يصله من موضوعات.

14. طبيعة المغربل Gatekeeper : عدم سيطرة المغربل على المادة من حيث

النوعية والكمية. وحرية المغربل ومسئوليياته محدودة في حدود موقعه، ولذلك سيطرته على الرسالة الموجودة على الإنترنت أو في الفضاءية، تصبح محدودة، حينما يصبح للمرء حرية في الخيارات اللامتناهية، وأصبح باستطاعته الوصول بسهولة إلى الرأي والرأي الآخر.

رابعاً: وسائل الإعلام الإلكترونية الرقمية :

وسائل الإعلام التقليدية تشمل الصحافة، والإذاعتين المسموعة والمرئية، والكتاب، والسينما، والتسجيلات الصوتية والمرئية، إلا أن وسائل الإعلام الرقمية أوجدت وسائل اتصالية جديدة أو عززت الوسائل التقليدية بإمكانيات جديدة أهمها كما أشرنا التلاقي والتفاعلية واستخدام الوسائط المتعددة.

ويرى الدكتور عباس مصطفى صادق أن الإعلام الجديد يشمل الأقسام

الآتية :

1. الإعلام الجديد القائم على شبكة الإنترنت Online وتطبيقاتها ، وهو جديد كلياً بصفات ، وميزات غير مسبوقه ، ينمو بسرعة وتتوالد عنه مجموعة من تطبيقات لا حصر لها .

2. الإعلام الجديد القائم على الأجهزة الجواله ، بما فيها أجهزة قراءة الكتب والصحف، ومنها أجهزة الهاتف والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها.

3. نوع قائم على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون التي أضيفت إليها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب .

4. الإعلام الجديد القائم على منصة الكمبيوتر Offline ، ويتم تداول هذا النوع إما شبكياً ، أو بوسائل الحفظ المختلفة ، مثل الإسطوانات الضوئية ، وما يشبهها ، ويشمل العروض البصرية والعباب الفيديو والكتب الإلكترونية وغيرها

18 .

وهنا سنستعرض الوسائل الاتصالية الإلكترونية التي توفر الإمكانيات للإعلام الجديد، سواء ما يتعلق منها بالوسائل التكنولوجية المساعدة للاتصال أو أجهزة الاتصال التي تساعد المتلقي للاستقبال والتواصل والتفاعل ومنها ما يلي:

1- **أولاً القمر الاصطناعي (الساتل) Satalite** : القمر الاصطناعي (الساتل) هو

عبارة عن أداة تكنولوجية يتم نقلها بواسطة صاروخ لتثبيتها على مدار معين حول الأرض ليقوم بتوصيل موجات البث التلفزيونية والإذاعية والهاتفية، ومنها الأقمار العربية التي تخدم منطقتنا مثل عرب سات ونايل سات.

وكان الإتحاد السوفيتي قد أرسل أول قمر مداري القمر الاصطناعي (سبوتنك 1) في 1957/10/4. وكان أول قمر أمريكي هو (إكسبلور 1) وتم تثبيته في 1958/1/31م.

وتقدم عرب سات من خلال أقمارها نوعين من الخدمات :

أ- : المجال الإذاعي Broadcasting :

• البث الرقمي والتماثلي الإذاعي والتلفزيوني المباشر للمنازل.
• البث للتلفزيون فائق الوضوح على مدار الساعة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا .

• بث باقات عربية دولية للمشاهدين العرب في مختلف قارات العالم .
• التوزيع من نقطة إلى روابط نقاط مختلفة مع مراعاة البث وأبراج البث .
• وصلات أساسية من مواقع إصدار المضامين إلى المواقع المختلفة to multiplexing and uplinking sites

• المساهمة في وصلات العودة للوطن من نقطة إلى نقطة أخرى
• الاستخدام في المناسبات وتبادل البرامج والأخبار والرياضة.

ب- الاتصالات Telecommunications :

- نقل الصوت والبيانات
- توصيل الإنترنت
- تربيط الاتصالات الإقليمية
- شبكات البيانات
- الشبكات العامة والحكومية
- الشبكات الخاصة الإقليمية والمحلية¹⁹

2- ثانياً: التلفزة والإذاعات الرقمية: يتم بث برامج التلفزيون الفضائية ، عبر

الساتل، واللاقط وتبدأ هذه العملية عندما تبث محطة القناة الفضائية برامجها إلى قمر الاتصالات بواسطة (الأطباق) التي تختلف في أحجامها بحيث يصل قطرها أحياناً إلى (40 قدماً) . و كلما زاد حجم الطبق زادت جودة البث . وتعمل

التلفزة الرقمية بواسطة بث قمر اتصالات يستخدم حزمة (Ku Band)، وحالما تصل الإشارة إلى الساتل فإنه يعيد بثها إلى الأرض، وتكمن وظيفة الطبقة بتسهيل عملية ارتداد الإشارة إلى الأرض، لتستقبلها اللواقط بتجميع الإشارات ونقله -- إلى أجهزة الاستقبال -- ال المرئية (التلفزيونات). ويوفر البث الفضائي للمشاهد عرض قنوات أكثر من قنوات البث الأرضي السلكي (الأنينا) وبنفس السعر، فإذا كان المشاهد مع البث الأرضي للتلفزيون (التقليدي) السلكي بإمكانه أن يستقبل ما بين (50-90) قناة أرضية، فإنه مع البث الفضائي عبر استقبال من ساتل واحد يمكن للمتلقي الحصول على نحو (500) قناة فضائية. إذ يوفر Nilesat أكثر من 450 قناة تلفزيونية فضائية. و100 قناة إذاعية، دولية وعربية ومصرية. ويوفر القمر الصناعي عربسات البث ل293 قناة تلفزيونية فضائية و132 قناة إذاعية.

ولا يتأثر البث الفضائي بظروف الطقس، ويوفر للمشاهد صوراً رقمية ذات جودة عالية تصل لكل المواقع التي توضع لنطاق بث أقمار الاتصالات الصناعية، على عكس البث الأرضي السلكي الذي يعتمد على توفر أسلاك تصل إلى أجهزة البث وهوائيات - أنتينات (Antinas) مرتبطة بأجهزة التلفزيون لاستقبال البث. وتوفر الفضائيات إمكانيات التفاعل وتتعامل على أساس مبدأ حقوق البث الحصرية لبرامج تُعرض عند طلب المشاهد، الذي يستطيع التحكم والتفاعل مع البرامج، بإعادة تسجيلها أو عرض برنامجين بنفس الوقت، أو يقوم بتقديم أو تأخير أو إيقاف برامج تلفزيونية مباشرة، مما لا يتوفر في التلفزيون الأرضي العادي.²⁰

ويحتاج استقبال البث التلفزي التفاعلي إلى جهاز استقبال هو التلفزيون الرقمي التفاعلي فائق الوضوح: ويوفر التلفزيون الرقمي التفاعلي فائق الوضوح قنوات إضافية، ويحسن نوعية الصورة، ويوفر دليلاً للبرامج كما يمتلك خصائص تفاعلية إضافية تمكن المرء مثلاً من التصويت. إذ يتم إرسال المعلومات الرقمية كنبضات كمبيوترية مضغوطة للمعلومات ويتم ترميزها رقمياً. ويتصف

التلفزيون High Definition Television (HDTV) بأنه فائق الوضوح إذا كانت الشاشة ذات عدد كاف من بكسيالات Pixels يمكنها من أن تعرض صورة فائقة الوضوح، ويجب أن تكون قادرة لعرض صور ذات خطوط أفقية ما بين 720-1080 سطرًا، وكذلك فإن البرامج نفسها يجب إعدادها وبثها بطريقة فائقة الوضوح. ويوفر مشاهدة البرامج بحيث تكون صورها أكثر وضوحاً ولمعاناً، وكذلك يوفر صوتاً أفضل. ومن إمكانياته ما يلي :

السيطرة على التسجيلات الشخصية (PVRs) Personal Video Records. إذ يتم تسجيل التسجيلات الصوتية الشخصية للتلفزيون الرقمي مباشرة بما يشبه سواقة الكمبيوتر الصلبة Hard Drive وهو يتيح للشخص إيقاف واسترجاع وإعادة تشغيل الحدث على الشاشة، بينما يتم تسجيل البرنامج مما يسمح بالانتقال لمشاهدة البرامج الجيدة في التلفزيون.

وتحتوي تسجيلات الصورة الشخصية (PVRs) على دليل برامج داخلي مما يسهل اختيار ما يريد المشاهد تسجيله. وبعض الأنواع يسمح بأن يتم تسجيل البرامج المفضلة لدى المشاهد.

• برامج تحت الطلب: توفر للمشاهد اختيار برامج التلفزيون التي يحبها، ومشاهدة ما يريد. ومثل هذه الخدمة تبث عبر الموجات العريضة عرضاً وأفلاماً بالتلفزيون عن طريق جهاز بوضع فوق التلفزيون، مثل أجهزة الاستقبال التي تستخدمها شوتايم وأوربت. ويمكن للمشاهد أن يشاهد حسب راحته على الكمبيوتر حيث تبث العديد من الشبكات عروضها على الإنترنت.

تلاقي التلفزيون مع الكمبيوتر: إذ يمكن توصيل التلفزيون بالكمبيوتر، أو يحتاج المرء جهازاً واحداً فقط يقوم بالمهمتين معاً. وسيفتح هذا المجال إنشاء مكتبة كبيرة للصور من الإنترنت يمكن مشاهدتها عبر التلفزيون، بينما يمكن استخدام ذاكرة الكمبيوتر لتسجيلات الصورة الشخصية PVR.

ويمكننا تلخيص خصائص التلفزيون فائق الوضوح بما يلي:

- توفير عدد كبير من القنوات التلفزيونية

- قوائم تفصيلية بالبرامج ونوعياتها ومواعيدها

- إمكانية تسجيل برنامج معين أثناء عرض برنامج آخر.
- التسجيل الأتوماتيكي لمادة معينة .
- توقيت عرض برامج معينة.
- بث قنوات / برامج في أوقات محددة.
- عرض برنامج عرض جزئي (صورة مصغرة) لبرنامج آخر.
- خدمات معلوماتية متنوعة : الأخبار / الطقس / السياحة / الرياضة / ألعاب تفاعلية / التسوق .
- تصفح الإنترنت والبريد الإلكتروني.
- الدفع حسب الطلب (للأفلام غالباً) VOD.
- إعلانات تفاعلية حسب طبيعة المشاهد وميوله.
- إعادة عرض للبرامج التي تبث على الهواء مباشرة

3-ثالثاً : الكمبيوتر : أدى استخدام الكمبيوتر في مجال الاتصال المرئي ومجال

الاتصال المسموع والمقروء إلى ثورة في أسلوب التوصيل، من حيث النوعية، والسرعة، والتكلفة والانتشار. مما قاد إلى استخدام البث الرقمي ، الذي يعني التعامل مع المعلومات عن طريق الكمبيوتر رقمياً تخزيناً وبثاً واستخدامها فوراً من طرف آخر بصورة أمينة مطابقة للأصل. وأدى ذلك إلى اندماج الصوت والصورة والمعلومة في مكتبات ضخمة متاحة عند الطلب مع إمكانية التفاعل معها. وحققت استخدام الكمبيوتر ثورة في مجال النشر المطبوع والنشر الإلكتروني من خلال تطورات مذهلة فيما يتعلق باستخدام برامج النشر للإخراج الصحفي والطباعة والمونتاج التلفزيوني والبرامج الكمبيوترية الجاهزة لإعداد صفحات الشبكات web pages والرسم وإعداد البرامج والشرائح التعليمية باستخدام برامج جاهزة مثل الأدوبي Adobe والباور بوينت Power Point والكوارك QUARK وغيرها.

4-رابعا : الإنترنت : شبكة الإنترنت-الشبكة العنكبوتية العالمية The World Wide Web

("WWW" or the "Web"):

هي "شبكة حاسوبية عالمية ضخمة جداً، تربط بين عشرات الآلاف من شبكات وأجهزة الحاسب في مختلف أنحاء العالم". وهي وسيلة للاتصال وتبادل الأفكار والحوارات ومتابعة المعلومات والأخبار والاستفادة من البحث العلمي والتعليم، كما تستخدم في التجارة والتسوق، وتوفر بذلك إمكانيات غير مسبوقة لتواصل البشرية.

ومن الخدمات التي تقدمها شبكة الإنترنت ما يلي:

1. المعلومات: قواعد بيانات للأبحاث والمشاريع والمؤتمرات والمكتبات والمعلومات والوثائق الحكومية، والتشريعية، لدول العالم والبيانات الإحصائية والمعلومات الثقافية، والأدبية، والفنية والعلمية ومصادر المعرفة المفتوحة والمشاركة في إنتاج المعلومات وتحريرها وإضافتها Wiki مثل خدمات جوجل وياهو وويكيبيديا.
2. الأخبار: الدصول على الأخبار من أي مكان في العالم من مواقع الصحف ووكالات الأنباء العالمية ومواقع الإذاعة والتلفزيون ومراكز الأبحاث والمعلومات على الشبكة.
3. مواقع المؤسسات الإعلامية التقليدية: صحف، وكالات أنباء، إذاعات، محطات تلفزيون.
4. خدمات الاتصال: المراسلات والاتصال الصوتي والمؤتمرات عن بعد، البريد الإلكتروني والدرشات Chatting.
5. النشر الإلكتروني: مواقع الصحف والمجلات ودور النشر ومراكز البحوث والجامعات.
6. منبر سياسي ودعائي: للحكومات والشعوب والجماعات السياسية المعارضة والقوى المضطهدة ومقاومة الاحتلال
7. المصادر التفاعلية: من استبانات للرأي والحوار وقياس الرأي العام وغيرها.
8. حرية التعبير المناقشات والحوارات: (المجموعات الإخبارية، والمحادثات Chatings والمدونات).

9. الترفيه : بأشكال كثيرة مثل: الألعاب الإلكترونية والأفلام والموسيقى والرياضة، والمجلات، والألعاب، والبرامج التلفزيونية، والصفحات الشخصية، والمعارض، والموسيقى، والخدمات الموسيقى والفيديو مثل موقع الموسيقى iTunes الذي يخدم الأجهزة الجواله سواء كان جهاز ipod أو هواتف محمولة، ومن الأمثلة الأخرى على ذلك خدمة Tivo.
10. الروابط الشعبية : تشكل أساس الشبكة، حيث يصل المستخدم إلى المضمون الذي يريده من خلال الروابط الشعبية والوصلات، ومضمون ومواقع جديدة.
11. الإعلان والتسويق الإلكتروني
12. التفاعل الاجتماعي عبر الشبكة ، مواقع التشبيك الاجتماعي مثل Facebook
13. التجارة الإلكترونية.
14. التعليم الإلكتروني .
15. الحكومة الإلكترونية .
16. الصحة الإلكترونية e-Health

5-خامسا : الهاتف الجوال mobile phones

ذكرت مجلة بي سي العربية PC عام 2001 أن : (الجهاز المنحدر من الهواتف الجواله ، سيكون على الأرجح هو المفتاح الشامل للمستقبل الرقمي ، إذ سيبقى في حالة تشغيل دائم ، و سنحمله معنا با ستمرار ، و سيكون جاهزا دائما لتحريك عجلة التجارة ، بدءا من شراء مرطب خفيف ، إلى التجارة بالأسهم ، وسيتضمن وظائف الحواسيب الجواله باليد ، وأجهزة النداء ، وسيكون صلتك الرئيسية بشبكة الإنترنت وستتمكن من شراء شاشات عرض متنوعة لقياس الجيب ، تضاف إلى أجهزة المعصم القياسي الذي ستستخدمه كواجهة للدخول والخروج ، وستستخدم شاشات نحيفة ملونة يمكن طيها أو لفها في أنبوب رفيع ، وسيتضمن هذا الهاتف المتطور جدا مدياعا شخصيا وتلفازا ومشغلا للموسيقى، وستتوفر الخدمات والمحتويات اللازمة التي تغذي تلك الوظائف في الفضاء السبراني ، ولن تكون بحاجة إلى حمل

أي وسائط تخزين . وستستطيع معرفة مكانك الجغرافي باستخدام نظام GPS والخلايا المكروية ، لكن الأمر المزعج أن ذلك سيسمح للآخرين بمعرفة موقعك . وستومض لوحة إعلانات قرب نافذة مكتبك ، أو على الطريق السريع برسائل شخصية ، وستكون كثير من الأجهزة قادرة على التعرف عليك وعلى ما تفضله بالاعتماد على ما تتضمنه أجهزتك الشخصية وما تبثه".²¹

وهذا النموذج أصبح متوفراً منذ بدأت أجهزة الجيل الثالث في الانتشار في العالم وقد توفرت خدماته في دول الخليج العربي ودخل إلى الأردن في فبراير 2010.

يتم الآن التواصل مع انتشار الجيل الثالث والجيل الرابع للجوال من خلال الصورة فيمكن أن يرسل المستخدم صورته مباشرة ويستقبل صورة المتحدث له على الطرف الآخر من خلال الكاميرا المدمجة في هاتفه وتصبح انفعالاته أثناء الحديث جزءاً من المحادثة. ليصبح التواصل شبيهاً بالاتصال الشخصي المباشر. ويمكن استخدام الهاتف الجوال فيما يلي:

- وسيلة لإدارة حلقات الحوار والدرشة والمحادثة مع شخص أو أكثر في أي وقت.
- وسيلة بريدية عبر كتابة الرسائل القصيرة والمتعددة الوسائط.
- يشبع مجموعة من الهوايات مثل تأليف الموسيقى أو الرسم أو حل الألغاز.
- يعمل مشغلاً ومستقبلاً وخازناً للموسيقى الرقمية إم بي ثري MP3 من الإنترنت أو من أي مكان يوفر هذه الخدمة ويخزنها في ذاكرته ويشغلها مع مستوى تقنية بالصوت المجسم لتشغيل الملفات الموسيقية .

● جهاز استقبال للبث التلفزيوني والإذاعي

● آلة لتصوير الصور الثابتة أو المتحركة

● جهاز تسجيل للمكالمات والأحاديث الشخصية.

● وسيلة إعلانية لترويج السلع والخدمات من قبل العديد من الشركات

● وسيلة للعلاقات العامة

● توفير ممارسة الألعاب الإلكترونية عبر الجوال ، بشكل فردي أو جماعي مع

الآخرين.

• التسوق وشراء وطلب توصيل السلع والخدمات.

• الاتصال بالإنترنت ومواقع المعلومات إذ يسمح بالدخول الى حسابات البنك ومعرفة ما تم انفاقه ببطاقات الاعتماد وحجز تذكرة في القطار أو الطائرة أو غرفة في فندق أو رحلة سياحية أو دفع مخالفاته المرورية أو فواتير الكهرباء والغاز والمياه

• المشاركة في اجتماعات بالصوت والصورة لزملاء في العمل أو أصدقاء عن بعد.

رؤية معلوماتية

• استقبال الأفلام والفيديو عبر الجوال.²²

6. سادساً: البث الشبكي (الإذاعة عبر الشبكة العنكبوتية Web Cast)

تقدم لويزا ها وريتشارد جانهل (2007) Louisa Ha& Ganahl تعريفاً بالبث الشبكي واستخداماته إذ يريان أنه بث مضمون الصوت والصورة عبر الإنترنت، وهو على خلاف ما تقدمه المواقع النصية والجرافية، إذ يوفر للمستخدمين إمكانية إشباع الإحساس وتجربة ترفيه حيوية كاملة . وهناك تطبيقات عديدة للبث الشبكي سواء في مجال القطاع غير الربحي أو القطاع التجاري . ويمكن استخدام البث الشبكي في مجال التطبيقات المعلوماتية والتدريسية في التعلم عن بعد والتدريب والمؤتمرات داخل المؤسسة.²³

7. سابعاً: النشر الإلكتروني - والكتاب الإلكتروني E. Book بلا شك أن

النشر الإلكتروني أصبح حقيقة واقعة ومؤثرة على الحياة البشرية ولم يعد النشر الإلكتروني ترفاً زائداً، وإنما أصبح وسيلة تحقق منافساً شرساً للنشر الورقي، وشبّ جيل جديد مع استخدام الإنترنت عازفاً عن القراءة الورقية. لقد أصبح النشر الإلكتروني عند البعض بديلاً حقيقياً للنشر التقليدي، فالكتب أصبحت متاحة على المواقع سواء بصيغة Word أو PDF كما أن الصحف والمجلات توفر نسخاً إلكترونية على مواقعها، وأصبح بإمكان القارئ أن يعود إلى مقالة، أو يشتري كتاباً إلكترونياً أو ينزل download أو يحمل Upload كتاباً مجانياً أو مقالة من الإنترنت.

• تسير الخطط سريعة نحو إنجاز الكتاب الإلكتروني باستخدام الإسطوانات المدمجة التي يمكن باستخدام أجهزة تحميلها على الحاسب الشخصي

أو الجوال أو جهاز قراءة الكتب، والآن هناك العديد من البرامج التي تقوم بهذه المهمة مثل جهاز Kindle وجهاز مايكروسوفت ريدر Microsoft reader وجلاس بوك ريدر Glass book reader وجهاز قراءة الكتب Sony Reader . ولا يتوفر بعد جهاز قراءة الكتب العربية في السوق العربية ، إذ إن برامجه لم تعرب بعد ، وتقود التوقعات المختلفة إلى أن الكتاب الإلكتروني في غضون سنوات قليلة سوف يكون بديلاً عن الكتاب المدرسي المطبوع ، ويتوفر الآن مئات الآلاف من الكتب الإلكترونية باللغات المختلفة محملة على مواقع عديدة مثل الجامعات ومصادر المعرفة المفتوحة وغيرها وكثير منها مجاني .

• وهكذا أصبحت صناعة الطباعة الورقية مهددة، باعتبار الورق وسيطاً إعلامياً، فالزمن (الإلكتروني) لم يؤد إلى نهاية الورق. بل بقي هذا الأخير وسيط الذاكرة والمعرفة والفن والعقيدة والسلطة. ومن ناحية أخرى، كما كتب دي بيازي (DE Biasi) عام (1997) فإن "الصناعة العالمية للورق لا تقل وزناً اليوم عن صناعة الطائرات". فقد تضاعف ثلاث مرات حجم استهلاك الورق في العالم خلال ثلاثة عقود من الزمن، والأمر في ازدياد مطرد. صحيح أن مجمل هذا الإنتاج لا يستخدم كركيزة للكتابة إلا أن التطرق إلى المسائل المتعلقة بالورق كوسيط إعلامي واتصالي، عبر الكتاب، أمر مشروع جداً، في سياق تحاليل جماعية تدور حول وسائل الإعلام والاتصال الجديدة. 24

• والنشر الإلكتروني يوفر للقارئ الكتاب الإلكتروني والصحيفة الإلكترونية بشكل أوسع وقدرة على التصرف بمضمونها والتفاعل معها.

• إن النشر على أعتاب حقبة تكييف المنتج حسب الطلب على نطاق واسع Mass Customization ، إذ تكمن قوة الصحيفة الإلكترونية من اختلافها بالنسبة لكل قارئ ، فبدلاً من أن يحصل مليون شخص على الصحيفة نفسها يومياً فسوف يتاح لهم الوصول إلى القدر نفسه من المعلومات ، إلا أن كل واحد منهم سيستخدم تلك المعلومات بطريقة متفردة وشخصية للغاية ، وسوف يستطيع ملايين القراء تصميم صحفهم الإلكترونية حسب احتياجاتهم الشخصية ، إن ما تبقى أمام الصحف كوسيلة قياسية أيام معدودة. 25

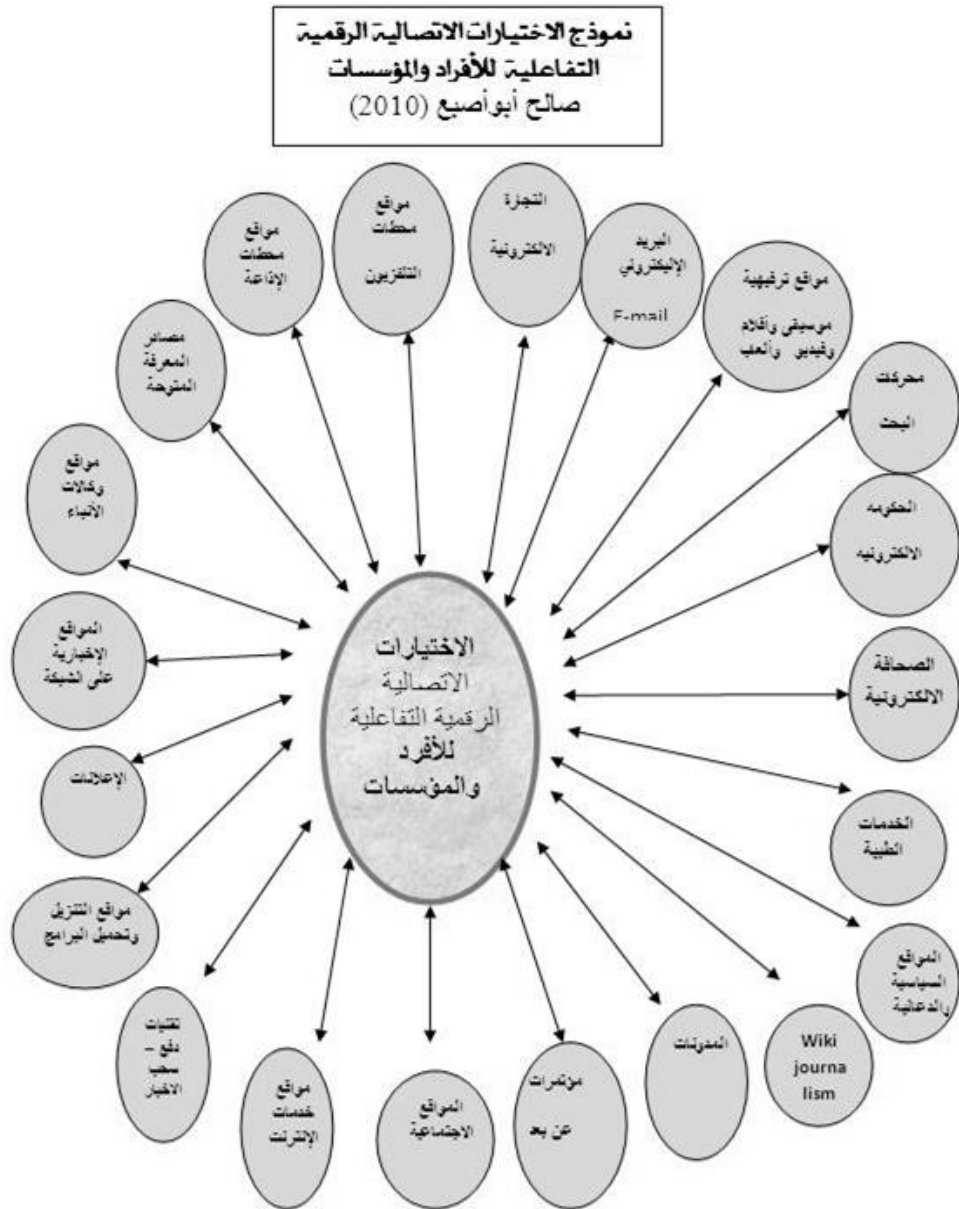
8.ثامناً : الوسائل الإعلامية التقليدية عبر الإنترنت: أصبح للوسائل

الإعلامية التقليدية من الصحف والمجلات ودور النشر والتلفزيون أو الإذاعات ووكالات الأنباء العالمية والوطنية مواقعها على الإنترنت، لأنها أدركت ضخامة التحديات والمنافسة التي تواجهها من النشر الإلكتروني والبث الإلكتروني، وكما رأى فرانك كيلش أن ما تبقى أمام الصحف كوسيلة قياسية أيام معدودة أمام المنافسة الشرسة للوسائل الجديدة.

إن تأثير وسائل الإعلام (الجديدة) الرقمية قد تسبب في كلا التحديات والتهديدات التي تتعرض لاستمرار وجود الصحف باعتبارها وسيلة مربحة وذات نفوذ. في حين ليست هذه هي المرة الأولى في التاريخ تظهر وسائل الإعلام الجديدة تحدياً لمستقبل الصحيفة الوسيلة الإعلامية ، من منظور واحد لا تقدم وسائل الإعلام الرقمية فقط المنافسة المباشرة ، أو وسائل بديلة لإنتاج ونقل الأخبار ، وإنما أيضاً إمكانات التلاقي ، مما يجعل وسائل الإعلام الجديدة جزءاً من الصحف التقليدية ، متضمنة إمكانات جديدة للنشر. من جهة أخرى الصحيفة كوسيلة هي مفهوم قديم ؛ وسيلة اتصال جماهيري قوية مع أنماط استهلاك عميقة جداً، ارتبطت ارتباطاً وثيقاً مع منتج ووسيلة تقليدية: حبر على ورق.

وهذا يحدث لأن تحويل الصحيفة والمجلة إلى وسائط إلكترونية سيقود إلى إمكانات أكبر لم يألفها النشر التقليدي إذ: " سوف يتسنى للصحيفة أن تكون أكثر عمقاً في تناولها للموضوعات ، وسوف يكون من الممكن توزيع المجلات الإلكترونية بصفة يومية - وهنا يمكن الحصول على مقالات منفردة بشكل جزئي- ألا يملك قارئ مجلة عالم الكمبيوتر الشخصي الرغبة في الاطلاع على مقال يرصد أحدث أخبار تلك الصناعة وقت حدوثها ؟ ألا يرغب قراء تلك المجلة في معرفة تفاصيل إعلان أول كمبيوتر شخصي PC ، أو نظام تشغيل قائم على معالج " بينتيوم Pentuem " وقت ظهوره! ولا داع للدهشة حينما نجد مجلة البوست تتحدث مع شقيقتها النيوزويك . ولا عجب حينما تعرض الـ " تايم Time " عدداً من قصص الأخبار الجارية من 8-12 وملخصاً لها يومياً لمستخدمي الكمبيوتر من خلال موقع "

أمريكا معك America On Line " على الإنترنت . وقریباً جداً سوف يكون لدى من يعملون في مجال الصحف والمجلات الكثير ليحدثوا عنه.²⁶



خامساً: اتجاهات الاتصال الإلكتروني الرقمي وتطبيقاته

بلا شك أن الإعلام الرقمي الجديد يقدم للأفراد والمنظمات إمكانيات جديدة لأسلوب حياتهم، ويؤثر فيها بطرق مختلفة، في مجالات عديدة وهناك مجموعة من الاتجاهات والتطبيقات التي تهيمن على أنشطة الاتصال الرقمي الجديد ومن أبرزها ما يلي:

1- الاهتمامات الشخصية والخصوصية:

يتيح الاتصال الرقمي للأفراد فرصة للتعبير عن اهتماماتهم الخاصة، ومتابعة رغباتهم، والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، والوصول إلى المعلومات التي تشبع حاجاتهم الشخصية، وإذا كان هذا الجانب يعزز شخصية الفرد ويشبع حاجاتها المعرفية والفكرية إلا أن هذا الجانب يرتبط أحياناً بجانب سلبي يتمثل في غزو الخصوصية والانطوائية وتشظية المجتمعات التي عبر عنها بيل جيتس بقوله:

أما إذا انجذب الناس إلى اهتماماتهم الخاصة وحدها وانسحبوا من العالم الأوسع - كأن يتصل رافعو الأثقال فقط برافعي أثقال آخرين ، ويختار اللاتفيون أن يقرأوا صحف لاتفيا وحدها - فسينطوي ذلك على خطر انقراض التجارب والقيم المشتركة . ويمكن لـ " رهاب الأجانب " هذا - Xenophobia - أن ينطوي على أثر يتمثل في تشظية المجتمعات . والواقع أنني أشك في إمكانية حدوث ذلك ، وذلك لأنني أعتقد أن الناس تريد إحساساً بالانتماء إلى جماعات عديدة ، بما في ذلك الجماعة العالمية.

وأما غزو الخصوصية فهو يمثل الجانب السلبي الآخر للاهتمامات الشخصية التي توفر فرصة لجمع المعلومات عن الشخصية مما يسهل غزو الخصوصية.

وهي من بين المخاوف الرئيسية الأخرى فيما يتعلق بطريق المعلومات السريع مسألة افتقاد الخصوصية ، إن قدرأ كبيراً من المعلومات يتم جمعه بالفعل فيما يختص بكل منا ، سواء من خلال شركات خاصة أو إدارات حكومية . ونحن لا نملك في أحيان كثيرة أي فكرة عن استخدامها أو عما إذا كانت دقيقة أم لا.

2- الوسائط المتعددة Multi Media

يرى جون هارتلي(2005) John Hartly أن التعريف الحرفي للمصطلح هو : معالجة وتقديم الاتصال بأكثر من وسيلة (وسط) سمعياً وبصرياً ، وهذا يحمل الحقيقة ولكن المصطلح توسع وتعقد في الاستعمال المعاصر إذ أصبح اليوم يستعمل بشكل كبير للاتصال الذي وسيلته تكنولوجيا الكمبيوتر ويتم توظيفه باستخدام الجرافيك والنص والصوت والرسم المتحرك والفيديو . وهذا يشمل مواقع الويب وألعاب الفيديو ، والتلفزيون الرقمي والكتب الإلكترونية والإسطوانات المدمجة .²⁷

أصبحت الوسائط المتعددة ذات قوة كبيرة في جميع الميادين الثقافية والتعليمية والصناعية والتجارية والثقافية ، يمكن تصنيف أي نوع من المعلومات التي نتلقاها على أنها وسائط متعددة ، من التلفزيون ، إلى المجلات ، إلى صفحات الإنترنت ، إلى الأفلام. والوسائط المتعددة ذات تأثير على إعلام الجمهور وترفيهه. ربما يكون الإعلان واحداً من أكبر الصناعات التي تستخدم الوسائط المتعددة لإرسال رسائله إلى الجماهير.

حيث يمكن أن تعلن باستخدام وسيلة واحدة مثل الراديو أن تكون وسيلة رائعة للترويج ، لكن يمكن أن يصبح الإعلان باستخدام تقنيات الوسائط المتعددة أكثر جاذبية يتم استقباله بشكل أفضل من قبل الجماهير وتكون نتائجه أكبر تأثيراً.

ويمكن ان تكون معلومات المحاضرة التقليدية غنية جداً إلا أنها حين تدمج الصور أو صور الفيديو ستساعد الفرد في التعلم والاحتفاظ بالكثير من المعلومات على نحو أكثر فعالية...²⁸

3- تدفق المعلومات وفيضانها:

عند حديثنا عن ميزات الإعلام الإلكتروني الجديد أوضحنا أن تدفق المعلومات وفيضانها يعتبر أحد ميزاته، وهذه الميزة ستبقى بل وستتعزيز باعتبارها أحد الاتجاهات الرئيسية للإعلام الجديد ولكن هذا الاتجاه يحمل معه جوانب سلبية وكما يقول جاك أول:

ما يلفت النظر نتيجة لتلك العملية هو وجود ظاهرة سبق أن درسناها، أي سوء الإعلام بواسطة فيض المعلومات، يكتب J.C. Simon قائلاً "لا يحدث توالد المعلومات دونما آثار سلبية. وتبين دراسة في اليابان أن 90% من المعلومات التي تنتج لا تستعمل البتة رغم أن الوسائل الكفاء التي تبثها متاحة، لقد وصل مجتمعنا إلى نقطة التشبع. وهناك ميل إلى العزوف عن المعلومات بشكل عام. (وبشكل مماثل، فإن ما يصلنا من إعلانات عن طريق البريد يلقي به في سلة المهملات دون أن يفتح". فهؤلاء الذين يتلقون المعلومات لا يتلقون شيئاً على الإطلاق. فأماخهم محشوة ببيانات غير مترابطة وغير متسقة وغير هادفة لا يستطيعون تسجيلها أو التمكن منها أو حفظها في الذاكرة.²⁹

4-الاتصال الافتراضي Virtual communication :

أشرنا إلى أن الافتراضية تخلق عالماً جديداً يغيّر الواقع، ويعطي المرء فرصة جديدة لاستكشاف عالم جديد وقد تطورت تقنيات الواقع الافتراضي بإدماج حواس السمع والبصر واللمس والشم معاً، في تجربة افتراضية وليعيش المرء كذلك في مجتمعات افتراضية تتسع مساحتها لتشمل أفراداً من مختلف بقاع الأرض.

وتتطور تكنولوجيات وسائل الإعلام الأخرى التي يجري استخدامها لتشمل حاسة الشم التي يمكن أن تنتقل عن طريق شبكة الإنترنت من فرد إلى آخر اليوم، ف يدمج الواقع الافتراضي حاسة اللمس مع وسائل الإعلام المرئية والسمعية التي تزج الفرد في العالم الافتراضي. وتشمل ألعاب الفيديو التغذية المرتدة الحيوية. على سبيل المثال ، يتلقى لاعب في المباراة الصدمة أو الاهتزاز عندما يتحطم أو يقتل في اللعبة. بالإضافة إلى أن أجهزة الكمبيوتر تزداد قوتها

في دمج الوسائط المتعددة مع وسائل الإعلام الجديدة مما يجعل التجربة معقدة ومثيرة للغاية.³⁰

5- التجارة الإلكترونية E-commerce: هي أحد النشاطات المهمة التي نتجت عن استخدام الإنترنت، وهي من الاتجاهات التي تتعزز يوماً إثر يوم للإسهام في الاقتصاد العالمي، وتوفر للبائع والمستهلك خدمة مريحة وسريعة واقتصادية نسبياً.

والتجارة الإلكترونية هي نظام يُتيح عبر الإنترنت حركات بيع وشراء السلع والخدمات والمعلومات، كما يُتيح أيضاً الحركات الإلكترونية التي تدعم توليد العوائد مثل عمليات تعزيز الطلب على تلك السلع والخدمات والمعلومات، حيث إن التجارة الإلكترونية تُتيح عبر الإنترنت عمليات دعم المبيعات وخدمة العملاء. ويمكن تشبيه التجارة الإلكترونية بسوق إلكتروني يتواصل فيه البائعون (موردون، أو شركات، أو محلات) والوسطاء (السماسرة) والمشترون، وتُقدّم فيه المنتجات والخدمات في صيغة افتراضية أو رقمية، كما يُدفع ثمنها بالنقود الإلكترونية .

وتشمل التجارة الإلكترونية (E-commerce) معلومات عن الشركات

الخاصة، وعروض منتجاتها، إضافة إلى خطط البيع والترويج فيها والمعلومات السياحية التي تُؤمن الأدلة السياحية والحجوزات الفندقية والسياحية والطيران ، إضافة إلى أسعار الأسهم (stock quotes) ، وخدمات الأعمال الصغيرة. والتسوق (shopping) والتسويق (marketing) الإلكتروني.³¹

تتوافر الآن معلومات مفصلة عن كل منتج تقريباً ، وهي المعلومات التي يمكن تحميلها من مواقع المنتجين على الشبكة. وأصبح بإمكانك الآن الحصول على استشارات مفيدة من أشخاص يعملون في المهنة ذاتها التي تعمل أنت فيها ، أو أولئك الذين يواجهون تحديات تشبه التحديات التي تواجهها أنت ، وحتى لو كانوا يبعدون عنك آلاف الأميال ، وذلك عن طريق زيارة المواقع الإلكترونية (المنتديات الإلكترونية) لهؤلاء الأشخاص. تستطيع كذلك أن تعثر على بائع في

بلد آخر يتمكن من إعطائك سعراً أفضل للسلعة ذاتها . أما إذا كانت احتياجاتك كبيرة ، فيمكنك أن تجد منتجاً يصنَّع لك المنتجات التي تريدها ، وبحسب المواصفات التي تحددها له .³²

ويمكن تقسيم نشاطات التجارة الإلكترونية إلى قسمين رئيسيين هما:

1. تجارة إلكترونية من الشركات إلى المستهلك الأفراد (Business-to-Consumer) ، ويُشار إليها اختصاراً بالمصطلح B2C ، وهي تمثّل التبادل التجاري بين الشركات من جهة والمستهلكين من جهة أخرى .

2. تجارة إلكترونية من الشركات إلى الشركات (Business-to-Business) ، ويُشار إليها اختصاراً بالرمز B2B ؛ وهي تمثّل التبادل التجاري الإلكتروني بين شركة وأخرى .

تقدّم التجارة الإلكترونية العديد من المزايا التي يمكن أن تستفيد منها الشركات بشكل كبير، ومنها :

✚ تسويق أكثر فعالية، وأرباح أكثر

✚ تخفيض مصاريف الشركات. ولا تحتاج الشركات استخدام عدد كبير من الموظفين ولا الإنفاق الكبير على الأمور الترويجية.

✚ توفر الإنترنت اتصالات تفاعلية مباشرة مع الشركات والزبائن

✚ توفير الوقت والجهد: تُفتَح الأسواق الإلكترونية (e-market) بشكل دائم (طيلة اليوم ودون أي عطلة)، ولا يحتاج الزبائن للسفر أو الانتظار في طابور لشراء منتج معين، كما ليس عليهم نقل هذا المنتج إلى البيت.

✚ حرية الاختيار: تزوّد التجارة الإلكترونية الزبائن بالمعلومات

الكاملة عن المنتجات ومقارنة بين أسعارها وخصائصها. ويتم كل ذلك بدون أي ضغوط من الباعة .

✚ خفض الأسعار: التسوق على الإنترنت يوفر الكثير من التكاليف

المنفّقة في التسوق العادي .

✚ نيل رضا المستخدم: ، مما يتيح للشركات الموجودة في السوق الإلكتروني الاستفادة من هذه الميزات للإجابة عن استفسارات الزبائن بسرعة، مما يوفر خدمات أفضل للزبائن ويستحوذ على رضاهم .³³

6- الصحافة البديلة: (المدونات- المنتديات — الوكالات الاخبارية الإلكترونية)

وفرت شبكة الإنترنت لمستخدميها المشاركة عبر المدونات والمنتديات والمجموعات البريدية وبناء كيانات صحافية جديدة منافسة ومغايرة للصحافة التقليدية تتميز بالحرية والتنوع، والفورية في متابعة الخبر وتغطيته ونشره وقت حدوثه. مع قدرة القراء على المشاركة والتعليق على الأخبار والآراء وتكلفتها قليلة إذ لا تقارن بتكاليف بالصحافة المطبوعة مثل إيلاف وعمون والنبأ وخبرني وأنباء سرايا وجرا سا نيوز وغيرها. وكما أشرنا عرفت الصحافة المطبوعة عالمياً أهمية الصحافة الإلكترونية وأصبح لها نسخ إلكترونية على شبكة الإنترنت بعد أن برزت تحديات حقيقية للصحافة المطبوعة وقادت إلى إغلاق بعض الصحف أو أن تقوم بتخفيض عدد المطبوع منها، أو تقليص عدد أيام طباعتها.

أ. المدونات Blogs: صحافة شعبية بديلة

كلمة (يبلوغ) weblog مأخوذة من اللغة الإنجليزية فهي مكونة من كلمتين ويب (web) وتشير إلى شبكة الإنترنت ولوغ (log) وتعني سجلاً أو دفترًا، ليكون معناها سجلاً لتدوين الملاحظات على الإنترنت وأصبحت تعرف اختصاراً بـ Blog أي المدونة بالعربية.

فالمدونة إذن هي موقع إلكتروني يقوم فيه مالكه بتسجيل آرائه وأفكاره ومشاعره وملاحظاته وانتقاداته وابداعاته ونقل أخبار مجتمعه والتواصل مع الآخرين عبر شبكة الإنترنت، لينشر ما يرغب من مقالات وأشرطة الفيديو والرسومات والموسيقى وغيرها من المواد التي يرى أنها مفيدة. وعلى المدونة ، يتم عرض مداخل المدونة بترتيب تنازلي حيث يتم عرض أحدث المداخل في

الجزء العلوي وجميع المداخل القديمة تعرض تحتها، و بدأ الناس بناء المدونات بدلا من إنشاء مواقع ثابتة تقوم على صفحات HTML الثابتة. من السهل إنشاء المدونة مقارنة بموقع ثابت على أساس صفحات HTML الثابتة. وتمتلك المدونة، ميزة السماح للقراء المشاركة وإرسال وجهات نظرهم حول المدونة في شكل تعليقات على ما يُنشر فيها. مما يوفر وسيلة لتفاعل القراء مع الكاتب.³⁴

يرى انريك دي أرجيز Enrique de Argaez أن المدونات هي ببساطة "سجلات الشبكة"، التي ألفها الناس الذين يريدون التعليق على الموضوعات المرتبطة باهتماماتهم الخاصة، ويرغبون في إرسال الأخبار والمعلومات ووجهات النظر عبر شبكة الإنترنت، على غرار اليوميات.³⁵

وقد ازدادت شعبية المدونة بشكل هائل منذ أول ظهور لها في الشبكة في عام 2000. ويمكن اعتبار المدونة تكنولوجيا اقتحامية وجدت لتبقى وهي جزء من العملية التي بدأت مع شبكة الإنترنت في تغيير وسائل الاتصالات العالمية.

وبفضل المدونة أصبح بإمكان كثير من الفئات المهمشة التعبير عن آرائها، كما أن انتشارها بين الشباب يوفر مساحة تعزز ثقافة الحوار واحترام الرأي الآخر، ولكن يبدو أن هذه المساحات الشخصية على الإنترنت وان أسعدت العديدين ممن مكنتهم من طرح أفكارهم وإسماع العالم لأرائهم لم تسعد كثير من الحكومات غير الديمقراطية والتي رأت في البلوغز (blogs) خطرا كبيرا قد يساعد على التواصل والحوار والنقد وهو ما تخشاه هذه الحكومات، فأصبح الإنترنت بانتشاره الواسع وسهولة النشر به مقارنة بالدوريات المطبوعة سبيلاً لنقد الأوضاع السياسية والمطالبة بمزيد من الحرية والديموقراطية.

وأول موقع في الظهور بين مواقع المدونات وأكثرها شعبية هو موقع بلوجر (المدون) blogger. وهو يوفر مجانا، أداة نشر لمدونة الويب الآلي التي ترسل اليها التحديثات إلى الموقع عن طريق بروتوكول نقل الملفات FTP. وهناك

خدمة مجانية أخرى لإنشاء المدونات هو موقع blogSome ، وهو ممول من الصحافة العالمية World Press³⁶.

ازداد عدد المدونات بشكل كبير ليصل اليوم إلى عشرات الملايين. يسمح محرك البحث الذي أنشأه جوجل للمدونات فقط هذا العثور على مدونة خاصة بالموضوع المفضل لديك. وفقا لمدونة بحث وقياس شركة Technorati ، يتم إنشاء 23000 مدونة جديدة في كل يوم ، أو حوالي مدونة واحدة كل ثلاث ثوان. كل مدونة تضيف إلى الاتجاه الذي لا مفر منه الذي تغذيه الإنترنت وهو : إضفاء الطابع الديمقراطي على السلطة والرأي العام. فالمدونة هي أحدث أداة التي تجعل من الصعب على الشركات والمؤسسات الأخرى السيطرة وإملاء رسائلهم. بعا تبزغ وسائل إعلام جديدة والناس الأذكاء يتكيفون معه.³⁷

أنواع المدونات

تختلف أنواع المدونات في مضمونها فهي أو شخصية أو أدبية وإما سياسية أو فنية أو علمية أو إخبارية أو دينية إلى غير ذلك من التصنيفات، وهي سهلة الاستخدام ومجانية التسجيل، فهناك كثير من التصاميم الجاهزة والتي يمكننا استخدامه.³⁸

وضمن ما يزيد عن 37 مليون مدونة تضمها شبكة الإنترنت ، لا يكاد نصيب المدونات العربية يزيد في أفضل تقدير عن 40 ألف مدونة ، أنشئ أغلبها في عام 2006م ، إلا أن تأثير هذه المدونات وشهرتها قد فاقت التوقعات وباتت تمثل صداعا للحكومات العربية التي تخشى بشدة أن يمتلك المواطنين وسائل تتيح لهم فضح الممارسات غير القانونية واللامرورية التي تسم نهج هذه الحكومات. فعلى الرغم من حداثة ظهور المدونات العربية بشكل عام ، إلا أنها قد أصبحت أداة فعالة أجاد المدونون العرب استخدامها في التعبير عن همومهم وهموم مجتمعاتهم بما فيها همومهم الشخصية أو العامة.³⁹

ب - الصحف ووكالات الأنباء الإلكترونية :

مع الانتشار السريع لشبكة الإنترنت أضحت الصحافة الإلكترونية من أشد منافسي الإعلام التقليدي. مما حدا بالصحافة التقليدية ووكالات الأنباء إنشاء مواقع إلكترونية لها واليوم لا نكاد نجد صحيفة ورقية واحدة أو وكالة أنباء ليس لها موقع إلكتروني . ومن ثم فإن هذا الاتجاه سيتعزز يوماً إثر يوم، وسوف يؤثر على الصحافة الورقية بشكل كبير.

وخلال السنوات الخمس الأخيرة شهد الوطن العربي ظهور كثير من المواقع الإعلامية الإخبارية والتي وصفت نفسها بالوكالات الإخبارية أو بالصحف أو المجالات والمتتبع لهذه المواقع الإعلامية يجدها تتسم بنفس الاسماء فهي تقدم الأخبار والتحليلات والمقالات وتوفر التفاعل للقراء ومن بينها إيلاف أول صحيفة عربية إلكترونية وصحيفة الديوان الكويتية الصحيفة الاقتصادية الإلكترونية وديوان العرب والمحيط شبكة الإعلام العربية ، والموقع العربي باب، ونجد أن هناك كثير من الوكالات الإخبارية ذات الصبغة الصحافية الشعبية مثل المواقع العربية عمون ووكالة جراسا نيوز وأنباء سرايا ، بالإضافة إلى مواقع الفضائيات العربية مثل الجزيرة نت والعربية نت وغيرها من المواقع الأجنبية بطبعتها العربية مثل CNN والبي بي سي BBC والدوتشة فيله الألمانية وغيرها .

تتمتع الصحافة الإلكترونية بمرونة أكبر مقارنة بالصحافة التقليدية لكونها تجمع بين أشكال الإنتاج الصحفي كالنص المكتوب والمسموع والمرئي"، يقول الأستاذ لورينس ماير رئيس قسم الصحافة الإلكترونية بجامعة دارمشتات: هناك مخاوف من اختفاء الصحافة التقليدية لكون فئة عريضة من الشباب أصبحت تستمد معلوماتها الإخبارية من المواقع الإلكترونية للجرائد والمجلات.⁴⁰

8-التواصل الاجتماعي / الشبكات الاجتماعية :

تشكل الإنترنت حلقة وصل اجتماعية عبر مجموعة من الاساليب والتقنيات (تقنية البريد الإلكتروني E-mail) وخدمات الهاتف عبر الانترنت مثل Skype, Vonage, ViaTalk وعبر المجموعات الإخبارية، أو تقنية المحادثة والمدونات والاستجابات التفاعلية. التواصل الاجتماعي عبر الشبكات الاجتماعية / facebook / يوتيوب. وأسهمت الأدوات التفاعلية المتاحة في الإنترنت في انتشار الشبكات الاجتماعية،

وكذلك عززت مواقع الاتصالات الهاتفية عبر الإنترنت ومواقع الفيديو التواصل الاجتماعي داخل المجتمعات. ونذكر من بينها على سبيل المثال: موقع يوتوب وفيسبوك وسكايب. إذ يكثر الإقبال بالدرجة الأولى على هذه المواقع من قبل الشباب لأنهم يهتمون بالبحث عن معلومات جديدة في الإنترنت، ويشاهدون ملفات الفيديو التي تحتوي على مسلسلات تلفزيونية أو أفلامهم المفضلة. وتلعب شبكة الإنترنت دوراً اجتماعياً مهماً في إنشاء الشبكات الاجتماعية التي تقوم بتوثيق العلاقات الإنسانية بأشكالها المختلفة، وتمثل أشكال التواصل الاجتماعي فيما يلي :

أ- الإنترنت حلقة وصل قربت المسافات بين المهاجرين وأوطانهم

لقد أضحت بعض المواقع الإلكترونية مثل، فيسبوك وسكايب أو موقع يوتوب وتويتر، مكاناً للترفيه والتعارف، بيد أنها تمثل للجاليات العربية المقيمة في المهجر وسيلة للتواصل مع الأقارب وتوطيد الروابط مع الأصدقاء الذين يعيشون في أماكن بعيدة، وذلك في ضوء انتشار متنامٍ للويب 2.0 في العالم العربي واتساع استخدام الشبكات الاجتماعية في دوله.⁴¹

ب - مجتمعات الإنترنت للقاء الأصدقاء والتعارف ومكان للتسلية:

ازداد الإقبال على مجتمعات الإنترنت إلى درجة أنها تحولت إلى ظاهرة سائدة في معظم بقاع العالم، وتستقطب كل يوم مشاركين جدد يرغبون دخول مجتمع افتراضي للأصدقاء أضحى ساحة تفاعلية يبحث فيها مستخدم الإنترنت عن أصدقائه القدامى أو التعرف على أصدقاء في مجتمعات الإنترنت والمشاركة في مجتمعات افتراضية تجمع في العادة بين أفراد لهم اهتمامات مشتركة.

ج - الإنترنت وسيلة عصرية للعثور على الزوج / الزوجة :

انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة الزواج عن طريق الإنترنت، فالشباب يجدون في هذا الزواج تخطياً للتقاليد والعوائق الاجتماعية التي تحول

دون لقاء الشباب والفتاة، وهي فرصة جديدة لاختيار شريك حياتهم بأنفسهم دون أي تدخل من الأهل، وأصبح الآن ملايين من الأشخاص في كل مكان حول العالم يعتمدون على الإنترنت لإيجاد شريك حياتهم. وحسب دراسة قامت بها جامعة بات الإنجليزية، 80% من الأشخاص الذين يلتقون في العالم الافتراضي يختارون في النهاية أن يلتقيا في العالم الواقعي.⁴²

9-التعليم الإلكتروني (E-education):

التعليم الإلكتروني هو التعلم الذي يَحْدُثُ في بيئة محاكاة الكترونيًا. هو الجيل القادم من أساليب التدريس التي يجري تطويرها اليوم. مع التعليم الإلكتروني ، يمكن للمستخدم أن يزج نفسه في بيئة ثلاثية الأبعاد لمزيد من تعزيز تجربة التعلم. وفوق ذلك ، يمكن القيام بالتعلم الإلكتروني في أي مكان وزمان طالما أن المستخدم لديه المعدات المناسبة. ويمتاز التعلم الإلكتروني بأنه ذاتي وبيئته تفاعلية مع انخفاض التكاليف وسعة أكبر ملائمة للتعلم السهل ويتم تعديله وتحديثه بسهولة.

أصناف التعلم الإلكتروني :

1. قاعدة بيانات التعليم الإلكتروني : وجود قواعد بيانات على الإنترنت هي شكل من أشكال التعلم الإلكتروني التي تستخدم اليوم. إذ يمكن تلمستخدمين تصفح مواضيع مختلفة للبحث عن إجابة أو تفسير لمختلف المسائل التي تعترضهم.

2. الدعم المباشر على الإنترنت : الدعم عبر الإنترنت هو شكل أكثر تفاعلية للتعلم لأنه يوفر للمستخدم فرصة للتفاعل مع أناس حقيقيين عندما كان هو أو هي تبحث عن تفسير أو إجابة على هذه المشكلة. أنظمة الدعم هذه على الإنترنت يُمكنُ أَنْ تُكوِّنَ على شكل غرفٍ دردشة، منتديات، بريد إلكتروني، لوحات إعلانات، وتطبيقات التراسل الفوري، وغيرها.

3. تدريب غير تزامني / اللا توافقي: التدريب اللا توافقي هو مزيج من الشكليات السابقين من أشكال التعلم الإلكتروني، بالتدريب اللا توافقي، يتعلم الطلاب بالاستناد إلى شبكة الإنترنت أو وحدات قرص التخزين. وعلاوة على ذلك ، يمكن للطلاب أيضا التفاعل مع غيرهم من الطلاب أو المعلمين من خلال البريد الإلكتروني ، ومجموعات النقاش عبر الإنترنت ولوحات الإعلان على شبكة الإنترنت.

4 . التدريب المتزامن: التدريب المتزامن طريقة فورية من التعلم الإلكتروني بالتفاعل الحي بين المدربين المعلمين والطلاب. يكون لتدريب متزامناً مع الوقت الحقيقي والتفاعل الحي بين المعلمين والطلاب. ويسمى هذا النوع متزامناً لأن الطلاب يجب أن يتصلوا في وقت محدد. وهو أقرب في أسلوبه إلى الفصول الدراسية على غرار تعلم الطلاب أن يرفعوا أيديهم الإلكترونية ، وعرض السبورة المشترك وتتفاعل بعضها مع بعض.⁴³

سيوفر التعليم الإلكتروني إمكانيات عديدة للأفراد والمدارس والجامعات وتسهم في العملية التعليمية من عدة جوانب:

- توفير المصادر التعليمية مثل المحاضرات، والدروس التفاعلية، إضافة إلى ملخصات المناهج الدراسية في المدارس والجامعات وتوفير الامتحانات الامتحانات على الخط المباشر online.

- وتوفير تكنولوجيا الاتصال الرقمي باعتبارها مزيجاً من البرامج ، وأجهزة الكمبيوتر الشخصية ، وجيل جديد من الأجهزة الرقمية وشبكة الإنترنت إمكانيات كبيرة لتعزيز البيئة التعليمية باستخدامها في المدارس والجامعات وذلك بـ :

أ. خلق بيئة تعليمية جديدة لديها القدرة على تحفيز الطلبة ، بما في ذلك زيادة فرص الوصول إلى البرامج التربوية التي تلائم الأفراد.
ب. تحسين نوعية المدرسين عن طريق توفير التطوير المهني والوسائل التعليمية التي يحتاجونها للتدريس بكفاءة عالية مثل استخدامهم لجهاز عرض البيانات data show واستخدام اللوح الذكي والهواتف الجواله.

- ب. تمكين المدارس من العمل بكفاءة من خلال استخدام نظم المعلومات التي تدعم المساءلة والتحسين المستمر للعملية التعليمية.
- ج. زيادة وعي الوالدين ومشاركتهم في تعليم أبنائهم والأنشطة المدرسية .
- هـ. سد الفجوة الرقمية وخلق الفرص التعليمية الجديدة .

10- خدمات الحكومة الإلكترونية (E-government) : تعرف منظمة التعاون

والتنمية في المجال الاقتصادي (OECD) الحكومة الإلكترونية بأنها: استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخصوصاً الإنترنت للوصول إلى حكومات أفضل".

والحكومة الإلكترونية: نظام إداري حديث تتبناه الحكومات باستخدام الشبكة العنكبوتية العالمية والإنترنت لتسهيل الإجراءات وتوفيرها للناس وذلك بربط مؤسساتها بعضها ببعض، وربط مختلف خدماتها بالمؤسسات الخاصة والجمهور عموماً، ووضع المعلومة في متناول الأفراد، وذلك لخلق علاقة، والشفافية تتصف بالسرعة والدقة للارتقاء بجودة الأداء لتقديم معلومات وخدمات الحكومة للمواطنين".

ويزداد الوعي بالتوجه نحو تقديم الخدمات الحكومية إلكترونياً لما لها من إيجابيات على الأداء وسرعة الإنجاز ودقته وتوفير الوقت والجهد.

تنقسم خدمات الحكومة الإلكترونية بصورة رئيسية إلى النماذج التالية:

1. الخدمات المتبادلة بين الحكومة والعميل (الفرد من الجمهور) واختصاراً تعرف ب (G2C)
2. الخدمات المتبادلة بين الحكومة والأعمال (الشركات والمؤسسات التجارية) وتعرف اختصاراً ب (G2B)
3. الخدمات المتبادلة بين مؤسسات الحكومة بين بعضها البعض وتعرف ب (G2G)

4. الخدمات المتبادلة بين الحكومة وموظفيها وتعرف ب (G2E). وأما في مجال تقديم الخدمات الإلكترونية تستطيع الوسائل المتعددة للمعرفة إعطاء الكثير من الفعالية على طريقة شرح خدمات والبحث عنها والوصول إليها ومن الممكن أن يتم تقديم الخدمات معرفياً كالتالي:

- معرفة طبيعة الإجراءات المرتبطة بالخدمة، وفائدتها وأهدافها.
- من هو المسؤول عن تقديم هذه الخدمة والوقت اللازم للحصول عليها.
- موقع تقديم الخدمات الإلكترونية والوثائق المطلوبة من المواطن.
- معرفة الرسوم الواجبة على المواطن لتقديم هذه الخدمات إليه.⁴⁴

11- الخدمات الفورية للمعلومات:

سيتمتعز الاتجاه نحو تقديم الخدمات الفورية للمتلقين سواء ما يتعلق الأمر بالأخبار أو المعلومات، وسيكون جهاز الهاتف / الجوال المنصة الرئيسية لاستقبال هذه المعلومات الفورية بالإضافة إلى الإنترنت.

وتشكل الفورية والاستجابة والحضور الاجتماعي للتفاعل عبر قنوات الوسائل الجديدة نوعياً ومادياً تجربة مختلفة عن تلك التي كانت ممكنة عبر قنوات وسائل الإعلام.⁴⁵

وتتمثل خدمة التقديم الفوري للأخبار على شبكة الأخبار ، وخدمة الرسائل القصيرة sms الإخبارية على الهاتف الجوال والخدمة الفورية RSS. خدمة RSS هي عبارة عن وسيلة سهلة تمكنك من الحصول على آخر الأخبار فور ورودها على مواقعك المفضلة على شبكة الإنترنت. فبدلاً من فتح صفحات المواقع والبحث عن المواضيع الجديدة، فإن خدمة RSS تخطرك بما يستجد من أخبار ومواضيع على تلك المواقع فور نشرها.

وتقوم كثير من الصحف والمحطات الفضائية الإخبارية بتقديم خدمة الرسائل القصيرة sms للهواتف الجواله ومثل الخدمة التي تقدمها جريدة الدستور الأردنية وقناة الجزيرة وقناة العربية وبي بي سي BBC.

12- المصادر المفتوحة:

يعتبر الوصول إلى المعلومات من المصالح العامة الدولية global public good ، حيث تصبح المعلومات متاحة عالميا لصالح حاجات المجتمع التعليمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية . وتوفر هذه الميزات فرصة إتاحة المعلومات لجميع الناس للتشارك في المعرفة والانتفاع بها. وفتح المصادر أم غلقها من أكثر الموضوعات إثارة للجدل بين أنصار المصادر المغلقة وأنصار المصادر المفتوحة، أنصار الأولى يدافعون عن أسرارهم المهنية وعن حق المبرمجين الانتفاع مادياً من حصيلة عملهم، ويحتج أنصار المصادر المفتوحة بأنها ليست ضد الانتفاع المادي، فهناك العديد من الشركات التي حققت ربحاً اعتماداً على العمل بالمصادر المفتوحة مثل شركة ريد هات Red Hat الشهيرة.

الخاتمة :

إن التواصل الذي أصبح ميسرا بين الأفراد عبر الإعلام الإلكتروني الرقمي سيقود إلى مزيد من الحرية الاجتماعية والسياسية ، وهذا سيؤدي إلى تفاعل الجماهير ويُفَعِّل دورها في التأثير على مناشط الحياة العامة وسيكون لمجموعة من العناصر المهمة التي ستؤثر على الإعلام التقليدي وتسهم في تشكيل صورة الإعلام الجديد ومستقبله وتمثل فيما يلي :

1. مصادر المعرفة المفتوحة، مهمة للبشرية جميعاً ، وحرية الاختيار المتاحة الآن تجعل فيضان المعلومات عبر الإنترنت عبئاً ثقيلاً من حيث قرار ما يمكن أن يختار الإنسان وما يمكن أن يُهمل .

• ستقود إمكانات التواصل التفاعلي الأشخاص العاديين إلى تفعيل دورهم بنقلهم للأخبار الإلكترونية والتعبير عن آرائهم بحرية كبيرة ، مما سيكون

له التأثير على الوسائل الاتصالية الإخبارية قائمة ، وسيكون للأبناء الإلكترونية دوراً أكبر في نقل الأخبار وتفاعل الناس معها . سوف تؤدي الأخبار والمعلومات المتاحة إلى زيادة الوعي على مستوى عالمي في قضايا عالمية وخصوصاً تلك المرتبطة بالبيئة والكوارث والحروب مما يقود إلى خلق رأي عام دولي .

• سيصبح لمستخدمي الإنترنت العاديين دورهم في نشر الأخبار وخصوصاً تلك التي تخفيها وسائل الإعلام الرسمي، والمدونات هي خير مثال على ذلك، بالإضافة إلى المواقع الإخبارية الإلكترونية التي نمت نمواً كبيراً خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة مما سيعزز الصحافة الشعبية البديلة .

• سيوفر الكتاب الإلكتروني نقلة نوعية في حجم المعلومات التي تقدمها وفي تخطي حواجز الرقابة التقليدية .

• إن حرية الشعوب وحرية اختيار فكرها، لا يحققها تدفق المعلومات ، إذا لم يكن هناك توازن فيها ، وبعبارة أخرى لا يمكن التعويل على نظام عالمي جديد منفتح الآفاق ، في ظل وجود فجوة رقمية بين عالم غني يمتلك المعلومات وتقنياتها وأدواتها وعالم فقير محروم منها .

• إن التوجه نحو الاندماج بين مؤسسات الاتصال الإلكتروني سيقود إلى نوع من السيطرة على المعلومات مما يؤثر على قضية الحرية من حيث نوعية المعلومات التي تصلنا .

• اقتحام المواقع بهدف التجسس على الدول والشركات المنافسة مع الإرهاب الإلكتروني والتنصت على رسائل البريد الإلكتروني والوصول إلى الأسرار الشخصية وانتهاك الخصوصية ستبقى من أهم المخاطر التي تواجه مستخدمي الإنترنت .

• سوف تتيح تقنيات الاتصال الرقمي اختيارات عديدة وحرية لا مثيل لها في استقبال المعلومات وتداولها ، ألا تقدم الفضائيات - كوسيلة جماهيرية - والإنترنت - وسيلة للنخبة في الوطن العربي - مثلاً واضحاً على ذلك؟ . على الرغم من أنه في عالم الإنترنت يمكن حجب مواقع سياسية أو غيرها عن طريق البروكسي Proxy ، وأما الفضائيات فموضوعها أمر آخر ، فحجبها ليس سهلاً .

- إن التحديات التي تواجه الوسائل المطبوعة هي تحديات حقيقية ستؤثر على صناعة الصحافة المطبوعة والكتاب المطبوع بحيث تتجه شيئاً فشيئاً نحو النشر الإلكتروني.
- خلال السنوات القادمة سيكون الهاتف الجوال أهم منصة اتصالية مع إمكانياته التفاعلية وتوفره بين أيدي الناس .
- سيتم التوسع في توظيف الاتصال الإلكتروني التفاعلي في مجالات التعليم والتجارة والحكومة الإلكترونية .
- سيوفر الكتاب الإلكتروني نقلة نوعية في حجم المعلومات التي تقدمها وفي تخطي حواجز الرقابة التقليدية .
- سوف تعمل الحكومات على زيادة السيطرة بطرق فنية وقانونية على الإعلام الإلكتروني مما يحد من حرية الرأي وغزو الخصوصية .

الفصل الثاني

الإعلام الجديد: السلطة الناعمة في بيئة العولمة

الإعلام الجديد :

السلطة الناعمة في بيئة العولمة

أولاً : المدخل :

قبل نصف قرن كان موضوع نظام عالمي جديد لتدفق المعلومات من أكثر الموضوعات سخونة وإثارة للنقاش ، وكان يشكل بالنسبة لدول العالم الثالث قلقاً وهماً ليصبح بعد ذلك على أولويات أجندة اليونسكو، وفي ذلك الوقت كان العرب يتلمسون سبلاً للخروج من أزمة التطور الحضاري الذي يعيشون فيه في ظل الإنكسارات العربية، وفقدان الديمقراطية والحريات العامة وتعمق الإقليمية وضياع الحلم العربي في الوحدة.

وما أن اقترب القرن العشرون من الأفول حتى شهد العالم انهيار الإتحاد السوفييتي ولتتربع الولايات المتحدة على رأس نظام عالمي جديد أحادي القطب وتسعى فرض إرادتها على الساحة الدولية لتكريس العولمة بأبعادها الاقتصادية والسياسية والثقافية والإعلامية للسيطرة على العالم من خلال فرضها قوانين التجارة الحرة، وحرية تنقل رأس المال وحرية تدفق الاتصال، ومع هيمنة كادت تكون مطلقاً للولايات المتحدة في فرض السياسات والتدخل في الشؤون الدولية ناهيك عن سيطرتها على تدفق المعلومات وإنتاجها والسيطرة على الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات.

وفي ذات الوقت شهد العالم تطوراً مذهلاً في تكنولوجيا الاتصال وخصوصاً ما توفر من إمكانيات اتصالية مذهلة مع تطور الكمبيوتر وإمكانياته الهائلة في حفظ المعلومات وتخزينها، وتطور الاتصال الفضائي والتطور المتسارع

للإنترنت وما رافقه من تقنيات قادرة على تشبيك العالم وجعل أمر الإعلام المعولم أمراً ممكناً من خلال الرقمنة.

وفي هذا السياق لم تعد سلطة الإعلام هي السلطة الرابعة فحسب كما كانت تعرف فيما سبق، بل أخالني لا أجافي الحقيقة إذا قلت أن وسائل الإعلام في ظل العولمة أصبحت سلطة أولى موازية لسلطة الحكومات، فالإعلام بقوته الناعمة صار له سلطة نافذة في تغيير المجتمعات وتغيير الحكومات وتغيير وجه الحياة على هذا الكوكب. ويكفي أن نشير إلى ما فعله موقع ويكي ليكس الذي هز حكومات العالم بتسريبه للوثائق الرسمية التي أصبحت في متناول الناس العاديين وكما أشارت د. لينا الجيوسي: " وفي تسريبات ويكيليكس، والتحدي الذي رفعته في وجه النخب الحاكمة، أدت وسائل الإعلام والاتصال الجديدة، الرقمية والتشبيكية، دوراً مركزياً في عملية صنع الحدث، كما أنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بأنماط الفعل السياسي وتصورات المتخيلة والتي تجسدها هذه التسريبات . وقد اضطلعت وسائل الإعلام هذه بدور محوري في محاولة إطلاق نقاش عام والبدء في إعادة تشكيل المجال العام، وفي فعالية تلك المحاولة. وفي هذا الإطار، يمكن القول إن عملية تسريب الوثائق كانت ناجحة نسبياً " ⁴⁶

إن ما يجري اليوم في الوطن العربي يستدعي منا وقفة متأنية لتبصر ما هو الحال عليه الآن في ظل تغييرات عالمية كبرى، ومعها ما زلنا نراوح مكاننا نتساءل نفس الأسئلة التي طرحت في أوائل سبعينيات القرن الماضي حول الأزمة الحضارية للأمة العربية، التي ما زالت قائمة بل يزداد عمقها على الرغم من التطور الكمي والمظاهر المادية التي نشاهد ها في البلدان العربية، ولعل من أهم الأمور التي تحتاج إلى التمحيص، هو دور الإعلام وتحدياته في ظل العولمة.

ونحن ندرك - كما أشرت - إلى أن قوة الإعلام صارت تشكل سلطة أولى موازية لسلطة الحكومة وهي ذات قوة ناعمة ضخمة في التأثير على الأفراد والمجتمع، ومن هنا فإننا ندرك أن الوطن العربي بحاجة إلى مراجعة دور

الإعلام فيه، وفي دراسة ظروفه والتحديات التي تواجهه في ظل العولمة المتوحشة التي لها أهدافها في السيطرة الاقتصادية والسياسية والثقافية. ولذا فإننا نرى أنه في ظل العولمة لم يعد بإمكاننا تجاهل ظروف العولمة الاتصالية وشروطها والاتحاق بركبها ولكن علينا أن ندرك أيضاً أبعاد ما يواجهه الإعلام العربي في ظل تحدي تلك الظروف .

ومن هنا كان طرح بعض الأسئلة ضرورياً لتفعيل الإعلام العربي في بيئة العولمة مثل:

▪ ما هو البديل للإعلام العربي التقليدي في بيئة العولمة كي يلعب دوره الإيجابي في المجتمع بدون الوقوع تحت السيطرة الحكومية وبدون أن يقع تحت التأثير للتوجيه الرسمي ودون الوقوع تحت سيطرة الإعلام الأجنبي ؟

▪ وما هو سبيل وصوله إلى أكبر قطاع من الجمهور وسط المنافسات الإعلامية المحلية والعربية والدولية الهائلة ؟

▪ وما هي الوسائل الإعلامية المطلوبة لتحقيق ذلك ؟ وهل تشكل وسائل الإعلام الجديدة بديلاً للإعلام التقليدي ؟

▪ وما هي المضامين الجديدة المطلوبة لمعالجة المشكلات الاجتماعية العربية والإسهام في الخروج بالوطن العربي من أزمته الحضارية ؟

▪ وما سبل الوصول بالإعلام العربي إلى النطاق الدولي ؟

وليسَت التحديات الحضارية التي تواجه العرب اليوم في الألفية الثالثة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو ثقافية فحسب، بل هي مزيج منها جميعاً في ظل متغيرات عالمية كبرى تقود إلى التسريع في فرض العولمة الثقافية بكل ما تنطوي عليه من أنماط الحياة الغربية المعاصرة وقيمها وثقافتها وفرض لغتها- اللغة الانجليزية كلغة عولمة - في المدارس والجامعات ووسائل الإعلام .

ويثير التصدي للإعلام العربي فهم الاتصال المعولم الإعلام الجديد " إعلام الموجه الجديدة " باعتباره بديلاً للإعلام التقليدي في حياتنا العربية، حيث أنه بدأ يفرض وجوده من خلال مظاهر ثلاثة باتت تسيطر على كوننا وهي عولمة المعرفة - مجتمع المعلومات - والفضائيات والإنترنت، لتكون في ذات الوقت من عوامل ومظاهر التشبيك الاتصالي في العالم ، ومما يجعلنا نرى اليوم من مظاهر تطبيقاتها الواضحة حراك المجتمع العربي وما يدور فيه الآن من تغييرات لا يعلم أحد إلا أين تقودنا، أهو ربيع عربي أو هو جحيم عربي ؟.

لقد شكلت العولمة تحديات للثقافات الوطنية بعناصرها المختلفة وتحدياً للثقافة العربية السائدة من المحيط إلى الخليج. إذ بات الوصول الآن إلى الخطاب الأدبي والفني والسياسي المسموح أو المحظور أمراً يسيراً لأولئك الذين يتعاملون مع الإنترنت ويتابعون الفضائيات العربية والأجنبية. وتستدعي التحديات التنبيه إلى ما يلي :

أولاً : فرضية الإمبريالية الثقافية/ الغزو الفكري والثقافي في مواجهة فرضية الحفاظ على الثقافات المحلية والوطنية.

إذ لا تسير العولمة عند أنطوني جيدنز(2000) بعدالة ، كما أن عواقبها ليست بالهينة. فبالنسبة لأولئك الذين يعيشون خارج أوروبا وأمريكا الشمالية يبدو الأمر تغرباً Westernization ، أو ربما أمركة Americanization ، نظراً لكون الولايات المتحدة الآن هي القوة العظمى الوحيدة التي لها حضور مهيم اقتصادياً وثقافياً وعسكرياً في النظام العالمي . كما أن كثيراً من تعبيرات العولمة وتمظهراتها الشهيرة أتت من أمريكا ؛ كوكاكولا ، ماكدونلد و CNN

47 .

ثانياً: فرضية حرية تدفق المعلومات في مواجهة فرضية قيود استهلاك الاتصال والقدرة على عولمته. ورغم أن تكنولوجيا الاتصال توفر إمكانات هائلة للتواصل باختراق المسافة والزمن، فإن هذه المقدره محكومة بالفرضيتين السابقتين. فنحن يمكننا أن نفترض أن الاتصال الإلكتروني

قادر على الوصول إلى كل البشر، ولكن هذه الفرضية تستدعي التساؤل حول مجموعة من التحديات :

1. من هم أولئك الذين يمتلكون إمكانية التواصل مع الناس في كل أرجاء المعمورة؟ وهل بمقدور دول مثل الدول العربية أن تفعل ذلك فتصل رسائلها إلى جميع القارات؟

2. هل يمتلك كل سكان المعمورة الإمكانيات التي تتيح لهم استقبال الاتصال والتفاعل مع الرسائل التي تصلهم من دول الشمال التي تحتكر صناعة تكنولوجيا الاتصال وتمتلك القدرة على بث رسائله مهما كان حجمها أو مضمونها إلى سكان الأرض؟

3. هل يمكن أن نتجاهل ما يمكن أن تحدثه الفضائيات من تعديل للأذواق والعادات الاستهلاكية التي تعمل على خلق نمط إنساني موحد؟

4. هل يمكن للإنسان العادي أن يتجاهل الرسائل التي تترك تأثيراتها عليه والتي تقود إلى تغيير في الاتجاهات والسلوك والقيم، وبالتالي تؤثر في هويته مع مرور الزمن؟

5. هل تتوفر البيئة المواتية للإعلام لأن يلعب دوره من خلال بيئة توفر الحرية والحق في الوصول إلى المعلومات والمعرفة والحق في توزيعها؟

2 - ثانياً : العولمة وتحدياتها :

تشكل العولمة تحدياً خارجياً للإعلام العربي وتحديد أولوياته ، متمثلة بأشكال متعددة من بينها: ظروف الإعلام الدولي ومنافساته على مستوى الإنتاج الإعلامي ، والهيمنة على جمهوره و سوقه ومضامينه، خصوصاً الإعلام عبر الفضائيات والإنترنت والإذاعات الدولية والوسائط المتعددة والإعلام التفاعلي ، وكذلك هناك تحديات مرتبطة بدور المؤسسات الدولية التي تؤدي دوراً رقابياً ووسيلة ضغط وتأثير على الرأي العام العالمي والمحلي مثل المؤسسات الدولية العاملة في مجال حقوق الإنسان والحرية الأساسية، والمنظمات العاملة في مجال المرأة والطفل والمجتمعات المدنية.

2-1 العولمة وتكنولوجيا الاتصال الرقمي:

من مظاهر العولمة التطورات الهائلة في نمط الإعلام (المعولم) الذي يتوجه بالمجتمع الإنساني من مجتمع صناعي إلى مجتمع اتصالي للمعلومات- مجتمع المعرفة . ومن ناحية تقنية انتقل الإعلام في نهاية القرن العشرين من الإعلام التماثلي Analog إلى الإعلام الرقمي التفاعلي Digital Interactive. غير الخطي Non-Linear والذي وفر بعداً اتصالياً دولياً Global دون أدنى حواجز مادية باستثناء الحاجز اللغوي والثقافي، ووفرت التقنية الجديدة نقل إشارات البث التلفزيوني التقليدي التماثلي وتحويلها إلى إشارات رقمية تضغط إرسال عشرات المحطات لتبث في خط واحد.⁴⁸

وخطت جميع الدول العربية خطوات مهمة في مجال دخول حلبة السباق الدولي بالفضائيات المتعددة التخصصات وإدخال الإنترنت كجزء من الحياة اليومية والهواتف الجواله ، وإقامة المناطق الحرة للإعلام في الإمارات ومصر والأردن والمناطق الحرة للتكنولوجيا والإعلام في جبل علي ، ومدينة دبي للإنترنت ، ودخول الصحافة العربية عالم الإنترنت والتوجه نحو البث الرقمي واستخدام الألياف البصرية . إلا أن هذا سيقودها إلى مزيد من المنافسة، فوجود مؤسسات إعلامية دولية في المناطق الحرة على مقربة منها ، سيجعلها تسعى إلى الوصول إلى معاييرها الدولية .

ويعني هذا أن دور المؤسسات الإعلامية ذات الطابع الفردي سوف يتضاءل ، وسيخلفها المؤسسات الكبيرة ذات الأنشطة الإعلامية في مجالات متنوعة مثل : النشر المطبوع والنشر الإلكتروني والإعلان والصحافة والإنتاج التلفزيوني وغير ذلك. وسوف تبقى سيطرة الحكومات العربية على وسائل الإعلام قائمة بصورة ظاهرة أو خفية، عبر الامتلاك الكامل لبعض المؤسسات الإعلامية أو المشاركة في رأس مالها أو في الدعم الخفي لها.

و سوف تزداد حدة المنافسة بين القنوات الفضائيات العربية، و سيقود ذلك إلى إنشاء المزيد منها ، و سيزيد وجودها من فرص الحوار و التفاعل عربياً، و يعزز من تدفق الاتصال بين الشعوب العربية ، و سيسهم في انتشار مفاهيم الديمقراطية و صيانة حرية الأفراد و الإعلام . و في المقابل فإن قوة الوسائل الاتصالية الاجتماعية سوف تزداد و سوف تؤدي إلى منافستها للوسائل الإعلامية .

2-2 العولمة الدولية للإعلام و تدفق المعلومات

أضحى الإنسان من خلال شبكات الأقمار الصناعية قادراً على استقبال أكثر من ألف قناة تلفزيونية باستخدام لاقط واحد، و استطاعت تكنولوجيا الكمبيوتر و من خلال الموديم يتمكن المرء من المحيط إلى الخليج أن يتصل من بيته من خلال شبكة المعلومات، فيقرأ نيويورك تايمز و اللوموند و القبس و القدس العربي و الأهرام فأي حدود ستبقى بعد ذلك ؟ إن هذا التساؤل جوهرى...!! لأنه يعني حدوداً تتجاوز خطوط السياسة ، لتخترق آفاق الثقافة ، و سيصبح التساؤل حول إمكانية احترام الذاتية القومية و صيانة الثقافة القومية و الثقافات الشعبية تساؤلاً جوهرياً. إن المستقبل لا يبشر بعالم تتساوى الشعوب فيه بإمكانياتها الاقتصادية ، و التكنولوجيا، و المعلوماتية، و ستظل الفجوة قائمة بين شعوب العالم في الإمكانيات السالفة.

إذ إن دول العالم تختلف من حيث إمكانياتها الاقتصادية و التكنولوجيا و العلمية و درجة تطورها ، و هذا يتجسد في صورة حجم التدفق في المعلومات و الإعلام، و في درجة استخدام تكنولوجيا الاتصال و الإعلام. و خلال القرن الحالي تجسد احتكار الغرب لتصنيع معدات و أجهزة الإعلام Hard ware و كذلك سيطرته على المعلومات Soft ware عالمياً. و تسيطر وكالات الأنباء الخمس المعروفة على نقل الأخبار و توزيعها في العالم، و من خلال رؤى هذه الوكالات يتم تشكيل رؤى الناس و تفكيرهم .

واستطاعت هذه الوسائل أن تجعل تدفق الإعلام باتجاه واحد، تركز على قيم إخبارية سلبية وخصوصاً تلك التي تتعلق بدول العالم الثالث . ما طالبت به أغلبية شعوب العالم بدءاً من السبعينات بضرورة إيجاد نظام عالمي جديد يتسم بالعدل والمساواة، وجد آنذاك استجابات قوية في المحافل الدولية .. وعلى الخصوص في اليونسكو وكان يرأسها آنذاك مختار امبو (الإفريقي) الذي كان من المتحمسين لنظام إعلامي عالمي جديد يسهم في تحقيق العدل والإنصاف والتوازن.

وطالب إعلان اليونسكو لعام 1977 بتأسيس توازن جديد وتبادل أعظم باتجاهين في تدفق المعلومات ، ورأى هذا الإعلان أنه من الضروري تصحيح تدفق المعلومات كماً ونوعاً من وإلى الدول النامية . وصدرت بعد ذلك في الثمانينات الدراسة المعروفة التي أعدها فريق من اليونسكو على رأسهم ماكبرايد وكان عنوانها " أصوات متعددة وعالم واحد".⁽⁴⁹⁾

وجسدت هذه الدراسة حلم الإنسانية وأملها في إعلام حر ومتوازن، وكانت كل تلك الطموحات مشروعة في ظل نظام قائم على توازن القوى الدولية، وحالما سقط الاتحاد السوفييتي، واستفردت أمريكا بقيادة العالم كله، تغيرت معه صورة الأولويات والطموحات التي كانت شعوب العالم تطالب بها. وقد أكد مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات و الإعلام بتونس (2005) على ضرورة المساعدة على دعم إقامة مضمون داخلي، يتماشى مع الثقافة واللغة المحليتين. فالفجوة الرقمية ليست مجرد انقساماً تكنولوجياً، وإنما أيضاً انقسام في المضمون - فالיום، نجد أن لغة أكثر من 69 بالمائة من مواقع شبكة الإنترنت هي الإنجليزية. ويعد كل من التدفق الحر للمعلومات والتنوع الثقافي والتعددية أموراً أساسية لإقامة مجتمع شامل للمعلومات. ويمكن للمفهومين - حرية الصحافة وتنوع المضمون - أن يسيرا جنباً إلى جنب كما أن هذا هو ما يحتاج إليه . لا بد من خلق نماذج جديدة من أجل إقامة المضمون المحلي وتوزيعه، مثل "الترخيص الاجتماعي" و"المصدر المفتوح".⁵⁰

إن هذه الصورة القاتمة الآن لأشكال عدم التوازن في تدفق المعلومات، وعدم الإنصاف في تناول أخبار دول العالم الثالث عموماً والوطن العربي خصوصاً، أدت وما زالت تؤدي إلى خلق صور مشوهة لها وتقود إلى أشكال من عدم الثقة في النفس، وتؤدي دولياً إلى خلق مناخات غير ملائمة في مجالات التفاهم الدولي، وتقود بكل تأكيد إلى نوع من الهيمنة الثقافية للدول الغربية على ثقافات شعوب العالم ومما يعرض ثقافتها الوطنية للخطر. إن أشكال التدفق الإعلامي الحر وبتجاه واحد تقود في الغالب إلى الإحساس بالغبن وعدم الإنصاف ولأن الآلة الإعلامية الغربية تقوم بتسويق ثقافتها وقيمها الاستهلاكية فإنها تؤثر تأثيراً كبيراً على مشاريع التنمية في الوطن العربي.⁵¹

3- 2 الإعلام العربي في مواجهة عولمة الثقافة :

تتمثل العولمة عند أنتوني جيدنز (1999) في مجموعة معقدة من العمليات التي يحركها مزيج من التأثيرات السياسية والاقتصادية . وهي ليست صدى للسياسات المعاصرة : إذا نظرنا إليها نظرة كلية نجدها تعمل على تغيير المؤسسات في المجتمعات التي نعيش فيها . ومن المؤكد أنها لعبت دوراً مباشراً في ظهور " النزعة الفردية الجديدة " ، والتي أخذت حيزاً كبيراً في الجدل الدائر حول الديمقراطية الاجتماعية .⁵²

ويعرّف د. إسماعيل صبري عبد الله العولمة التي أسماها بالكوكبة بأنها: " التداخل الواضح لأمر الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتبار يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو الانتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة ودون حاجة لإجراءات حكومية .⁵³

يرى ديفيد كروتو ووليام هوينس David Croteau & William Hoynes أنه يمكننا أن نفهم العولمة من خلال إدراك مكونين أساسيين لها:

• **المكون الأول** : يرتبط بتغيير الدور المعروف للمسافة الجغرافية والمادية حيث يمكن نقل الاتصال الفوري والتفاعل عبر وسائل الاتصال الإلكترونية مخترقاً المسافات، وبهذا تنقل العولمة هذه الظاهرة إلى حدود كوكبنا ومن

أمثلة ذلك: أن أنظمة الاتصال تسهل التدفق الفوري لرأس المال وانتشار التصاميم والإنتاج وتسهيلات التسويق. وبذلك تقودنا العولمة إلى حقيقة توسيع تفاعلنا واعتماداتنا المتبادلة إلى حدود أبعد من المحلية والإقليمية والقومية لتشمل كوكبنا الأرضي. إذ أصبحت العولمة تعني أننا لسنا محصورين في التعامل مع أولئك الذين يشبهوننا فحسب، و المسافة لم تعد حاجزاً يحول دون مثل هذا التفاعل وبذلك اختزلت العولمة -عن طريق وسائل الاتصال الإلكتروني- المسافة والزمن في التواصل بين البشر.

• **المكون الثاني** : يرتبط بعولمة مضمون الاتصال حيث تقوم الفضائيات والوسائل الإلكترونية بإتاحة المجال لنشر الأفكار والصور والصوت للثقافات المختلفة لتكون متوافرة لشبكات واسعة من البشر بعيداً عن مصدرها⁵⁴

وفي ظل العولمة فإننا نلاحظ أن المؤسسات الإعلامية التي كانت تقدم إعلاماً مرتبطاً بالأمة أو الدولة لم تعد كذلك، فلقد تسارع نمو المؤسسات الإعلامية التي تنطلق أنشطتها لتتجاوز آفاق الحدود القومية والدولية وخير أمثلة عليها شبكة CNN وشبكة BBC و MTV وقناة الجزيرة وقناة CNBC . وقد كان من نتائج مثل هذا التوسع في الاتصال المعولم: أن قدمت وسائل الإعلام الجماهيرية لملايين البشر على اختلاف أعراقهم ولغاتهم وثقافتهم وأماكن تواجدهم فرصة للتفاعل لم تكن متاحة كما هي الآن ، باستقبال أشكال الترفيه والأخبار والمعلومات من خلال ما تقدمه الفضائيات والإنترنت .

(وقد شهد الاتصال المعولم سعي مجموعة من الشركات الإعلامية الكبرى للسيطرة على الاتصال في العالم)، فنجد انعكاسات الاتصال المعولم في السيطرة على مضامين الفضائيات العربية. ولقد نقلت الفضائيات العربية إلى الساحة العربية أشكالاً فنية عديدة عن التلفزيونات الأجنبية، فتم استنساخ العديد من البرامج الأجنبية بقناع عربي مثل برنامج الحلقة الأضعف ، وتحدي الخوف ولحظة الخوف والرباح الأكبر و Fear Factor ،ومن خلال إنتاج برامج تلفزيون الواقع وبرامج المسابقات مثل من سيربح

المليون(المليونير) وبرامج المواهب الفنية، مثل برامج : سوبر ستار، وستار أكاديمي وغيرها، أو نقل برامج الأحاديث الخاصة بالمجتمع الأمريكي مثل برنامج أوبرا وبرنامج د. فيل وغيرها، بل وبعض المحطات التي تبث برامجها نقلاً كاملاً عن محطات أجنبية مثل (mbc4/mbc3) . ولعل أفضل ما تم استنساخه البرامج الحوارية (مثل الاتجاه المعاكس)، وتعتمد برامج وجهات النظر الحوارية التي تقدم (الرأي والرأي الآخر) في كثير منها منطق الرقابة الذاتية، معتمدة على موازين القوى الداخلية والسياسية للمجتمع، بالإضافة إلى تدخل مباشر باختيار من يشارك مباشرة في الحوار، أو سيتدخل هاتفياً في الحوارات، وذلك بناء على ترتيب مسبق من معدي البرامج مع الذين يشاركون فيها.⁵⁵

وقد هيمن على الفضائيات العربية عرض برامج المسابقات الجماهيرية التي تتراوح ما بين برامج المواهب الفنية وبرامج مسابقات المعلومات وبرامج الكفاءات البدنية والإعلانية . وقد بلغ عدد برامج المسابقات الأجنبية التي عُرض منها نسخ عربية في الفضائيات العربية (46) ستة وأربعين * برنامجاً من برامج المسابقات التي تم استنساخها من البرامج البريطانية والأمريكية والهولندية والاسترالية والتشيالية والإيطالية و السويدية . ويشير ضخامة هذا الرقم الى التبعية التي تعانيها الفضائيات العربية وهو للأسف مؤشر على التأثير الكبير للإعلام الغربي علينا وهو يشير إلى خواء الفضاء العربي من الابداع ، ومن ناحية ثلاثة اختيار الفضائيات لهذه البرامج يدل على هيمنة الروح التجارية على الفضائيات العربية . ومن أشهر هذه البرامج التي شاهدها الجمهور العربي هي : أراب آيدل \ أرابز جوت تالنت \ اكس فاكтора \ ستار أكاديمي \ ذا فويس: أحلى صوت \ ذا وينر إز \ الصفقة،\ فير فاكтора تحدى الخوف \ قسمة ونصيب- برفكت برايد \ من سيربح المليون \ الهرم \ وايب أوت wipeout \

المليونير .⁵⁶

وباتت الأنشطة الإعلامية ذات طبيعة تنافسية عالمية، وأصبحت الفضائيات التليفزيونية مثالا على ذلك، وتقدم شبكات الإنترنت أيضا مثلاً على هذه العالمية، ولذا فإن الأخذ في الاعتبار بعالمية التنافس الإعلامي يصبح ضرورة لازمة لما له من تأثير على الإعلام العربي من حيث الأداء والإبداع والحرية.

ويشكو العمل التلفزيوني العربي من نقص واضح في توفير برامج ثقافية ووثائقية راقية مثل البرامج التي تقدمها محطات مثل Discovery & National Geography ، Animals ، إذ أن المحطات الوثائقية عددها 18 فضائية بنسبة 1.7 % والمحطات الثقافية 20 بنسبة 1.9 % والتعليمية 18 محطة بنسبة 1.7 % . ولعل الاهتمام بهذا العجز الواضح هو ما جعل قناة الجزيرة تطلق قناة وثائقية خاصة تقدم برامج ذا مستوى جيد . ويقود عدد محدود من الفضائيات العربية الآن المسيرة الإعلامية العربية ، عبر تنميط أشكال معينة من الاتصال: ففي المجال الإخباري - السياسي تقف الجزيرة والعربية نموذجين بارزين، والمستقبل وLBC نموذجين للمحطات الشاملة المنوعة، ومحطتي روتانا وميلودي مثالين للمحطات الموسيقية والغنائية . وهذه النماذج تترك بصماتها في التأثير في المحطات التليفزيونية الأرضية والفضائية على حد سواء.

وإذا كانت المبتكرات التكنولوجية قد مكنت شعوب العالم من التواصل عبر اختراق المسافات والحدود وباختزال الزمن فإن أهمية العولمة ترتبط بنقل مضمون الاتصال الذي يشكل تبادلاً لنماذج الثقافات من جميع أنحاء المعمورة. فمضمون وسائل الإعلام بوصفه منتجاً ثقافياً أصبح متاحاً لجميع البشر، وتشكل الموسيقى مثلاً واضحاً للاختلاط الثقافي الراهن ، إذ تتداخل الإيقاعات والألحان والأدوات الموسيقية وتتفاعل وتنتقل عناصرها إلى الموسيقى التي يسمعها الناس على هذا الكوكب، وقد أدى ذلك إلى خليط موسيقي هجين من ثقافات مختلفة، استطاعت معها موسيقى (الروك)

اختراق الثقافات، ودخلت موسيقى (الراي) إلى السوق العالمي، وعبرت الموسيقى الإفريقية واللاتينية إلى ذائقة الناس حيثما كانوا . وتطالب العولمة بشعارات الحرية والديمقراطية مع وجود منظمات دولية تهدف إلى الرقابة للحريات العامة وحرية الصحافة مثل فريدم هاوس ومراسلون بلا حدود ومنظمات حقوق الإنسان الدولية والعربية، مما يفرض على وسائل الإعلام التعامل مع قضية الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان من منظور المصلحة القومية وخصوصية الثقافة العربية ، وبانتهاج أسلوب ملتزم في التوعية والتعبئة وخلق رأي عام يدعم هذه التوجهات . وتخوض المجتمعات العربية تجارب جديدة نحو الديمقراطية وستظل أمام مجهر نادي الديمقراطية الدولي، وسيكون هناك المزيد من المتابعات والتقارير، عبر مؤسسات وطنية وإقليمية ودولية لحماية حقوق الإنسان ، والحريات الإعلامية ، ولرصد وسائل الإعلام ومخالفاتها ، ولرصد مدى إتاحة الفرصة لمزيد من تدفق الإعلام من مختلف الاتجاهات ، وسيؤدي هذا إلى زيادة ضغط دول الشمال على دول الجنوب .

3- ثالثاً : الإعلام العربي وثلاثة جوانب للإعلام الجديد

تمثل تلك الأسئلة أكثر التحديات أهمية التي تواجه الإعلام العربي الجديد اليوم في ظل العولمة وليس بالإمكان الآن الإجابة على جميع هذه الأسئلة، ويتجلى وجودها في الإعلام الجديد الذي يتمثل في ثلاثة أوجه وهي وسيلتان وتأثيرهما لخلق مجتمع المعرفة.

- الفضائيات العربية.
- الإنترنت والشبكة العنكبوتية العالمية (الويب - World Wide Web)
- تأثير الفضائيات والإنترنت في عولمة المعلومات لخلق مجتمع المعرفة.

وهذا لا يعني تجاهل أهمية أقدم وسائل الاتصال الجماهيري التي كانت أكثرها تأثيراً. وهي الكتاب والصحافة والإذاعة والتلفزيون ، ذلك لأمر بسيط أن هذه الوسائل أضحت على مستوى عالمي تتجه نحو الاتصال الإلكتروني ليصبح الكتاب الرقمي الإلكتروني والصحافة الإلكترونية والإذاعة والقنوات الفضائية ووكالات الأنباء جميعها تندمج مع الإعلام الجديد على شبكة الإنترنت العالمية ، ولا يغيب عن بالنا هنا الإشارة إلى ما أصبحت تعانيه صناعة الصحافة الورقية والكتاب الورقي من أزمات، مما قاد إلى الاكتفاء بالصحافة الإلكترونية والاكتفاء بنشر الكتاب الإلكتروني⁵⁷. ومن هنا فإننا سنتعرف على الإعلام الجديد في ظل ما تفرضه العولمة من تحديات حضارية تواجه الأمة العربية.

3-1 أولاً: الإعلام الفضائي :

منذ مطلع القرن الماضي عرف الإعلام الدولي ، الإذاعة الدولية أكثر وسائل الاتصال قدرة على اختراق الحدود وبوصفها إحدى أدوات الصراع في الحرب الباردة ، ومع تطور تكنولوجيا الاتصال، وفي إطار التنافس الإعلامي الدولي الساعي إلى استهداف الجمهور العربي للسيطرة على المنطقة العربية، فقد تسابقت الدول الكبرى نحو الإعلام الفضائي بتقديم برامجها باللغة العربية وتطور ذلك مع العولمة إلى توجيه قنوات فضائية خاصة بالجمهور العربي . واليوم يأخذ التنافس الإعلامي الدولي في الساحة العربية لاستقطاب الجمهور العربي شكلين : الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية والفضائيات الأجنبية الموجهة بلغاتها للفضاء العربي.

1-1-3- الفضائيات العربية:

يستقبل المواطن العربي العادي عددا كبيرا من القنوات الفضائية العربية التي تبث عبر الأقمار الصناعية التي لا طاقة له بمتابعتها . وحسب تقرير البث الفضائي العربي : (التقرير السنوي 2014) يبلغ عدد الهيئات العربية التي تبث قنوات فضائية أو تعيد بث قنوات فضائية على

شبكاتها : 26 هيئة حكومية و582 هيئة خاصة تبث نحو 1294 قناة عربية . يمتلك القطاع الخاص 1129 منها . ومن بين هذه القنوات هناك 41 قناة عامة فضائية حكومية ، بينما يوجد 90 قناة عامة للقطاع الخاص، وهناك 119 قناة مختصة بالموسيقى و 58 قناة مختصة سينمًا / دراما / مسلسلات و51 قناة مختصة بالرياضة . هذا ناهيك عن المحطات الأخرى المتخصصة بالخدمات المختلفة مثل: العقارات، والصحة، والبيئة، والزواج، والأبراج، والسحر والسياحة والغذاء وغيرها.⁵⁸

ويرينا (جدول رقم 1) تطور عدد القنوات الفضائية التي استقبلها المواطن العربي ما بين الأعوام 2009-2014، وهذا النمو الهائل مؤشّر على رواج الفضائيات وأهميتها في الحياة العربية.

| جدول رقم (1) تطور عدد القنوات الفضائية 2009-2014 | | | | |
|---|--------------------|------------------|------------------------------|-----------|
| مجموع القنوات | قنوات القطاع الخاص | القنوات الحكومية | عدد الهيئات الحكومية والخاصة | |
| 696 قناة | 599 قناة | 97 قناة | 398 هيئة | سنة 2009 |
| 733 قناة | 609 قناة | 124 قناة | 470 هيئة | سنة 2010 |
| 1069 قناة | 960 قناة | 109 قنوات | 608 هيئة | سنة 2011 |
| 1320 | 1152 | 168 | 776 هيئة | 2012-2013 |
| 1294 قناة | 1129 قناة | 165 قناة | 758 هيئة | سنة 2014 |
| المصدر | | | | |
| http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2014/text/asbu_sat_report_2013.pdf | | | | |
| http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2015/text/ASBU_annual_report_2014.pdf | | | | |

وعلى الرغم من هذا العدد الهائل من الفضائيات إلا أن ولاء الجمهور العربي يتوزع من حيث مشاهداته على بضع محطات، ولا يقتصر على مشاهدة البرامج التي تقدمها محطاته المفضلة، بل ينتقل من محطة إلى أخرى بناء على البرامج التي يفضلها، بغض النظر عن المحطة، سواء كانت محطة خاصة أو حكومية ، أو عربية أو أجنبية.

- وتطرح مضامين برامج الفضائيات العربية تحديات للقيم العربية والثقافة العربية- ناهيك عما توفره مواقع الإنترنت-، وعلى سبيل المثال فإن الفضائيات العربية باتت تطرح قضايا مثيرة للجدل مثل:
- قضايا الشذوذ الجنسي بجرأة لم يعهدها الجمهور العربي بل وتصدم مشاعره .
 - طبيعة العلاقة بين الجنسين بصراحة متجاوزة لحدود العرف الاجتماعي والموروث الثقافي.
 - استقلالية الشباب عن الوالدين في عمر مبكر على الطريقة الغربية .
 - مشكلات عربية تثير نوعاً من الحساسيات بين الشعوب العربية تحت مظلة حرية الحوار .
 - نماذج لتعاطي المخدرات .
 - الإعلانات التي تزيد من الرغبة في الاستهلاك واستغلال المرأة فيها .
 - المرأة كسلعة مثيرة في الفيديو كليب .
 - أنماط سلوك غير مقبولة في الثقافة العربية والإسلامية.
 - إثارة الفتن والصراعات بين الإثنيات العرقية والدينية والطائفية والسياسية والقبلية .

| توزيع القنوات الفضائية العربية حسب الاختصاص 2014 | | | |
|---|--------------|--------------|--|
| المجموع | القطاع الخاص | القطاع العام | أصناف القنوات |
| 323 | 256 | 67 | القنوات الجامعة |
| 124 | 123 | 01 | القنوات الغنائية |
| 152 | 141 | 11 | قنوات الدراما (أفلام ومسلسلات) |
| 170 | 129 | 41 | القنوات الرياضية |
| 95 | 86 | 09 | القنوات الدينية |
| 68 | 64 | 04 | القنوات الإخبارية |
| 26 | 22 | 04 | قنوات الأطفال |
| 09 | 04 | 05 | القنوات الثقافية |
| 16 | 13 | 03 | القنوات الوثائقية |
| 17 | 02 | 15 | القنوات التعليمية |
| 16 | 15 | 01 | قنوات الأسرة |
| 04 | 04 | 00 | قنوات السياحة |
| | | | القنوات الاقتصادية 19 16 03 |
| 248 | 248 | 00 | القنوات الربحية (التسويقية والتفاعلية والإعلانات النصية) |
| 07 | 06 | 01 | اختصاصات أخرى |
| 1294 | 1129 | 165 | المجموع |
| http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2015/text/ASBU_annual_report_2014.pdf | | | |

كما يمكننا بسهولة أن نتتبع مجال تأثيرات الفضائيات على الهوية الثقافية القومية وهي تتمثل في الجوانب التالية :

- انفتاح آفاق جديدة للمشاهد العربي تسهم في الهوية الثقافية المتغيرة
- تأثير الفضائيات في اللغة العربية.

- تأثير الفضائيات العربية في الثقافة الجماهيرية والشعبية.
 - تأثير الفضائيات في العادات والسلوك والقيم.
 - تأثير الفضائيات على تدفق المعلومات والأفكار
 - تأثير الفضائيات على الديمقراطية وحدود الحرية والحوار.
 - تحريك الرأي العام العربي.
 - التأثير في التذوق الفني في مجال الموسيقى والأغاني
 - دور الإعلان في تشجيع النزعة الاستهلاكية في المجتمع.
- وتعرضنا لبعض هذه القضايا عند حديثنا عن الإعلام العربي وعولمة الثقافة.

2-1-3 الفضائيات الأجنبية

ينافس الإعلام الدولي الفضائيات العربية لاستقطاب الجمهور العربي ، وذلك بالبحث باللغة العربية وإذا أضفنا إليها المحطات الأجنبية الأخرى التي تبث بلغات أجنبية الموجهة إلى الفضاء العربي فإن المواطن العربي سيضيع في متاهة الفضائيات المعولمة التي تشمل أنواعاً مختلفة من المحطات التي تقدم برامج مختلفة تتنوع كتشجار الغابة وتحمل قيمها.

وتتنوع القنوات الدولية التي تتوجه بخطابها للمشاهد العربي بلغة عربية إذ هناك القنوات الإخبارية مثل cnn وسكاى نيوز والقنوات العامة التي تقدم الأخبار والثقافة والإقتصاد والسياسة والبرامج الوثائقية مثل قناة روسيا اليوم ودخلت هذه القنوات ساحات المنافسة في الفضاء الإعلامي العربي لاستقطاب المشاهد العربي، بتوجيه برامجها الأجنبية من خلال البث على ترددات يستطيع المواطن العربي استقبالها مباشرة سواء كان ذلك من خلال استغلال الأقمار الصناعية العربية أو من خلال الأقمار الأوروبية أو الآسيوية الموجهة للمنطقة العربية وهذه القنوات كما في (جدول رقم 2) هي:⁵⁹

| (جدول رقم 2) الفضائيات الأجنبية الموجهة للوطن العربي (2011) | |
|--|-------------------------|
| القنوات الجامعة: | |
| 1. القناة التركية | 2. قناة الحرة الأمريكية |
| 3. TV كوريا | 4. قناة القاره |
| 5. قناة التشاد | 6. قناة أريتريا |
| 7. قناة روسيا اليوم | |
| القنوات الإخبارية : | |
| 1. سحر 2 الإيرانية | 2. هنا امستردام |
| 3. BBC Arabic | 4. القناة الصينية |
| 5. France 24 | 6. فوكس |
| 7. DW Arabic | 8. سي ن ن |
| 9. RAI MED | 10. سكاى |
| المصدر http://www.asbu.net/www/ar/home.asp | |

ولا يحتاج المرء إلى جهد كبير لمعرفة كيف تسيطر مضامين الإعلام الغربي على وسائل الإعلام العربية، وعلى الرغم أننا بحاجة إلى دراسات عديدة لتحليل مضامين الإعلام وتحديدًا باقة شو تايم (Showtime) وشبكة أوربت (شبكة راديو وتلفزيون العرب ART ، والميلودي وروتانا، وشبكة تلفزيون الشرق الأوسط (mbc)، إلا أن أي متابع عادي يمكنه أن يلاحظ أن المضامين الأجنبية في الفضائيات العربية تأخذ عدة أشكال.

1. قنوات بالكامل تبث منتجات الإعلام الغربي وتحدد يداً منتجات الأمريكية وباللغة الإنجليزية.

2. قنوات تبث منتجات أجنبية مدبلجة إلى اللغة العربية سواء كانت تركية وكورية وإسبانية ناهيك عن الأميركية .

3. نقل قوالب فنية لبرامج أجنبية بنسختها العربية مثل من سيربح المليون (المليونير) وأراب أيدول (Arab idol).

ومن الجدير بالذكر أن الصين وهي بلد عظيمة بثقافتها وإمكانياتها وعدد سكانها ابتداء من عام 2014 قيدت بث البرامج الأجنبية في الفضائيات الصينية وذلك لأن الحكومة الصينية تشعر بقلق متزايد مما تعتبره تزايد السوقية في برامج التليفزيون المحلية. في إطار قيود جديدة لتعزيز 'بناء الأخلاق' والبرامج التربوية. وفي نفس الوقت فإنها تتحرك للحد من اعتماد القنوات المحلية علي المضمون المستورد. وهي ستسمح لمحطات التليفزيون الفضائية بشراء حق بث برنامج اجنبي واحد فقط سنويا ابتداء من 2014 . وانه لا يمكن بث البرامج الأجنبية في ساعات ذروة المشاهدة من الساعة 7.30 مساء إلى 10 مساء خلال العام الذي تم فيه شراء حقوق البث. وتعد هذه القواعد الجديدة تشديدا لسياسة أعلنت في فبراير وجعلت الحد الاقصى لبث المسلسلات التليفزيونية الأجنبية 50 حلقة وستسفر عن تقليل عدد المسلسلات الاجنبية التي تذاع في الصين. وتنص القواعد الجديدة أيضا علي ضرورة أن تزيد المحطات كم البرامج التي تحقق الصالح العام مثل الأفلام الوثائقية والبرامج التربوية و'بناء الاخلاق' الي ما لا يقل عن 30٪ من مجمل البرامج وان تقصر عدد برامج المواهب الموسيقية الجديدة على برنامج واحد كل ثلاثة أشهر⁶⁰

ومن ثم يمكننا أن نتعلم درسا من الصين لتعزيز 'بناء الأخلاق' والبرامج التربوية في مجتمعنا . وبتحديد البرامج الأجنبية بنسبة محددة وزيادة كم البرامج لتعزيز 'بناء الأخلاق' والبرامج التربوية. التي تحقق الصالح العام مثل الأفلام الوثائقية والبرامج التربوية و'بناء الاخلاق' ويكفي أن نستعرض قائمة للبرامج لفضائية واحدة وهي 4 MBC لنعرف طبيعة ما يتم تقديمه للمشاهد العربي من انتاج أمريكي وتركي ومكسيكي

وكوري .لنعرف أننا بحاجة إلى رؤية عربية تأخذ الصالح العام كهدف رئيسي للإعلام الفضائي الموجهة للمجتمع العربي .

| | |
|------------------------|-------------------------------------|
| 2 . The Insider | 1 . " Days of Our Lives " |
| 4 . The Talk | 3 . Dr . شيف دكتور شيف. |
| 6 . أسير الحب : | 5 . Entertainment Tonight |
| 8 . آسيا | 7 . Late Show With David Letterman" |
| 10 . حب فى مهب الريح : | 9 . Miami Medical |
| 12 . على مر الزمان : | 11 . Mike & Molly |
| 14 . مقهى الأمير: | 13 . The Doctors |
| | 15 . The Good Wife |

إن التوسع في الإعلام الفضائي العربي والأجنبي وخصوصاً عبر شبكات القنوات الفضائية، والإنترنت، واستخدام جهاز الهاتف المحمول ، سوف يتيح التنافس الإعلامي إقليمياً ودولياً ، بالإضافة لمضامينها وسوف يتأثر مستقبل الإعلام الفضائي العربي في هذا القرن بمجموعة من العوامل وأهمها :

- وفرة المعلومات في جميع المجالات وعدم إمكانية احتكارها .
- إتاحة هذه المعلومات لمن يستطيع أن يتواصل بها تقنياً واقتصادياً وفنياً وثقافياً .
- التطور المتسارع في تقنيات الإعلام والتهديد القائم للرسالة المطبوعة من قبل النشر الإلكتروني.
- درجة الحرية الممنوحة للمؤسسات الإعلامية.
- تأهيل الكوادر القادرة على إنتاج رسائل عربية منافسة.
- توفير الإمكانيات المادية القادرة على تطوير البنى التحتية والإنفاق على البحوث.
- حجم المنافسة ونوعيتها من الفضائيات الأجنبية

2-3 الإنترنت \ الشبكة العنكبوتية العالمية (الويب World Wide Web):

تطورت الشبكة العنكبوتية العالمية (الويب - World Wide Web) خلال ربع قرن من وسيلة محدودة يستخدمها نفر محدود من الباحثين في مجتمع البحوث المتخصصة في التكنولوجيا إلى أكثر من مليارين وربع مستخدم، وحجم البيانات الذي ينضاف في كل عام يتجاوز المضمون، على سبيل المثال، أضعاف مئات الملايين ما هو موجود في مكتبة الكونغرس⁶¹؛

وتمتاز الشبكة العالمية بقدرتها على التأثير في عدد هائل من البشر. وتستقبل الشبكات الاجتماعية والمدونات الشخصية الملايين من الزوار يومياً ، ومع قابليتها للتوسع التعاوني، ويقوم الآلاف بالمشاركة في نظام المشاركة المفتوح مثلما هو حاصل في موسوعة ويكيديا. وتتسم الشبكة بالترابط العالمي والقدرة على المشاركة في وثائق منفصلة في شبكة واسعة من العلاقات مع وثائق أخرى. والشبكة ذات مرونة هائلة تستوعب المضامين الجديدة ويمكن تغيير المضامين بسرعة وبشكل متكرر، وتتوفر كبيئة يسهل فيها العثور على البيانات والمعلومات المطلوبة فوراً وفي أي مكان في العالم ، وهي قادرة على نشر الحوادث والأخبار بسرعة فور حصولها بحيث لا يمكن التستر عليها .

وقد وفرت الشبكة العالمية امكانيات جديدة للإعلام التقليدي حيث أصبحت للوسائل الإعلامية التقليدية مواقعها الإلكترونية ، كما أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي متاحة عالمياً. وقد نما عدد مستخدمي الإنترنت في الوطن العربي نمواً كبيراً ليصل إلى 30٪ من إجمالي عدد السكان عام 2013، ورافقه نمو كبير في عدد مستخدمي الموقع الاجتماعي الفيس بوك ليصل إلى 43٪ من إجمالي عدد مستخدمي الإنترنت في الوطن العربي.

1-2-3 وسائل الإعلام الإلكترونية (الإعلام الرقمي):

يتمثل الإعلام الرقمي بوجود مواقع إنترنت باللغة العربية للمحطات الفضائية العربية جميعها والمحطات الأجنبية مثل CNN وRT وBBC وكذلك مواقع لوكالات الأنباء العالمية مثل الفرنسية وروترز، والعديد من المواقع العديد التي توفر كتباً إلكترونية بالمجان، مثل موقع (4 share) ومواقع بيع الكتب مثل أمازون وغيرها، ووجود الآلاف من الصحف والمواقع الإخبارية الأجنبية والعربية ومصادر المعلومات المفتوحة ووجود مئات آلاف المواقع الإلكترونية التي يستطيع المرء الدخول إليها على اختلاف توجهاتها ومضامينها ومصادرها ولغاتها والتي تمتاز بعضها بأنها ذات طبيعة جدلية ومتحدية للثقافة والقيم العربية ناهيك عن وجود الآلاف من الصحف والمواقع الإخبارية العربية التي تقدم مواداً تختلف عما تُقدّمه الصحافة الرسمية والمطبوعة، وجميع هذه المواقع توفر بيئة لخلق مجتمع المعرفة.

2-2-3 شبكات التواصل الاجتماعي:

تشير شبكات التواصل الاجتماعي إلى الأنشطة الاجتماعية التفاعلية المرتبطة بالإنترنت والمتمثلة بتفاعل الناس بإنشاء المضامين والمشاركة فيها، وتبادلها والتعليق عليها. ومضامين وسائل الإعلام الاجتماعية هي المدخلات التي يحملها الناس وينشرونها على شبكة الإنترنت مثل الأخبار والمعلومات والآراء والمراجعات والخواطر الإبداعية والصور أو أشرطة الفيديو، والألعاب والإعلانات وغيرها. ويشير حجم الأرقام إلى مئات الملايين المشاركين بشبكات التواصل الاجتماعي وهي ذات أنشطة متنوعة إذ تساعد وسائل الإعلام الناس لمتابعة الأخبار العاجلة، ومواكبة الأصدقاء أو الزملاء، والمساهمة في المناقشات عبر الإنترنت أو التعلم من الآخرين. والبحث، والتصفح.

ويكفي أن نشير إلى الدور الحاسم الذي لعبته هذه الشبكات فيما عرف باسم ثورات (الربيع العربي) مثل استخدام الفيسبوك والتويتر واليوتيوب سواء فيما يتعلق بالتنظيم أو التحريض أو نشر الأخبار والصور والأفلام وكشف الفضائح والتجاوزات. ويكفي أن نشير إلى أن 4.2 مليار من الناس استخدموا أجهزةهم النقالة للوصول إلى مواقع وسائل الإعلام الاجتماعية وأن لدى الفيسبوك Facebook اعتباراً من 30 سبتمبر 2013 أكثر من 1.19 مليار مستخدم نشط شهرياً، ومسجل 727 مليون مستخدم نشط يومياً. ومسجل لدى تويتر 554,750,000 مستخدم .

ووفقاً لإحصائيات Internet World Stats بتاريخ 30-يونيو 2014 بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في العالم 3,345,832,772 مليار وبلغ عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي (150430278) أي ما نسبته 36.07% من إجمالي عدد السكان البالغ (373814865) مليوناً وبلغ عدد مستخدمي الفيس بوك Facebook في العالم العربي 45,805,180 أي ماثلث إجمالي عدد مستخدمي الإنترنت بينما تبلغ نسبتهم 12.2% من إجمالي عدد السكان، وهذا يشير إلى أن ما يقرب من نصف جميع مستخدمي الإنترنت يمكن أن يقوموا حالياً باستخدام تطبيقات وسائل الإعلام الاجتماعية⁶² (انظر ملاحق الفصل السادس (جدول رقم 2) إحصائية استخدام الإنترنت والفيس بوك في البلدان العربية 2015)

3-2-3 المدونات الشخصية :

يمكننا تمييز المدونات الشخصية عن شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية من حيث طبيعة الإشراف والحجم على الرغم من أنها توفر المشاركة والتبادل والتعليق فالمدونات شخصية وأما الشبكات فهي عبارة عن مؤسسات تدير هذه الشبكات. ولكن طبيعة المدونة الشخصية تعطيها مذاقاً خاصاً مرتبطاً بالقضايا التي يهتم بها المدون وكما يرى عبد الحفيظ العبدلي أنه " على الرغم من حداثة تجربة المدونين العرب بشكل

عام، تحولت المدونات الإلكترونية في وقت قصير إلى أداة فعالة في الدعوة إلى الإصلاح بشتى أنواعه في هذه المنطقة من العالم، ومقارعة الفساد، وفي هتك ستر المسكوت عنه، وفي تسمية الأشياء بمسمياتها. في المقابل، اجتهدت الحكومات العربية، وحتى بعض شركات المعلوماتية المتعاونة معها في إسكات أصوات المدونين، بحجب مواقعهم، وسجن كتابها، والتضييق عليهم وإلحاق الأذى بهم، مما حوّل مغامرة التدوين في العالم العربي إلى معركة حقيقية من أجل إصلاح الأوضاع العامة، وتوسيع آفاق حرية التعبير. ويمتلك المدون الحرية في التعبير عن الرأي ونقل الأحداث مشاهداته الشذوية بالصوت والصورة فور حدوثها. وهذا ما شاهدناه خلال متابعتنا لما جرى وما يجري من أحداث منذ تفجر الثورات الشعبية العربية. إذ لعبت المدونات دوراً مهماً في الحراك السياسي العربي إذ اتسمت مدونات الناشطين السياسيين بالجرأة في مناقشة قضايا الفساد والدفاع عن حقوق المظلومين وحرية التعبير مما جعلها تصبح بديلاً للإعلام الرسمي، وفي ذات الوقت أصبحت مستهدفة من قبل الحكومات العربية.⁶³

ولا يفوتنا هنا الإشارة إلى بعض التأثيرات السلبية في استخدام شبكة الإنترنت على مستخدميها والتي يتمثل بعضها فيما يلي:

1. الانغماس الذاتي للأفراد مما يعزلهم عن عالمهم الاجتماعي.
2. يقود الإبحار في عالم الإنترنت أحياناً إلى إغراق الباحث في معلومات ضخمة تحول دون تركيز الباحث على موضوعه.
3. توفر العديد من المواقع الإباحية غير المحجوبة والمتاحة للشباب والمراهقين والأطفال.
4. تعرض الأطفال إلى لمواد في مواقع إلكترونية تضر في بنائهم النفسي وتكوينهم الاجتماعي.
5. استخدام الإنترنت بشكل أساسي كوسيلة ترفيهية مثل استخدامها في الألعاب الإلكترونية وتنزيل المواد الغنائية والفيديوهات والصور.

6. عدم تفاعل الأفراد الاجتماعي المادي مع من هم حولهم من أفراد العائلة والأصدقاء.
7. استغلال الإنترنت للترويج للأفكار والأيدولوجيات غير المرغوب فيها في المجتمع.
8. استغلال الإنترنت من قبل مجموعات الاحتيال والنصب لبعض السذج من خلال الوعود الوهمية التي يقدمونها لهم.
9. تجسس الحكومات على الأفراد ومراسلاتهم. اقتحام الهاكرز لخصوصية الأفراد.
10. استغلال الإنترنت من قبل الجماعات الإرهابية والمتعصبة وبث أفكارها.

3-3 : مجتمع المعرفة والعولمة

3-3-1 مجتمع المعلومات والمعرفة

لقد أدت الثورة الرقمية إلى نشوء أشكال جديدة تماماً من التفاعل العلمي والفكري والاجتماعي والاقتصادي وقيام مجتمعات جديدة داخل الفضاء السبراني. وتتمثل قوة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بأنها تسمح للناس بالوصول إلى المعلومات والمعرفة الموجودة في أي مكان بالعالم في نفس اللحظة تقريباً. وكان للتدفق الحر للمعلومات والأفكار والمعارف مع زيادة قدرتنا على الاتصال وتقاسم المعلومات والمعارف يوفر فرصة تحول العالم إلى مجتمع المعلومات والمعرفة. ويقوم مجتمع المعرفة أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات الحياة . مما يؤدي إلى تحول في البنى والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية. إلا أنه تظل الغالبية العظمى من الأشخاص في العالم بمنأى عن تلك الثورة. بسبب "الفجوة الرقمية" التي تقوم بتوسيع هوة التنمية القائمة بالفعل بين الأغنياء والفقراء، سواء على مستوى البلدان المختلفة أو داخل حدود البلد الواحد. ولن يتمكن غالبية الأشخاص بالعالم من جني ثمار

تلك الثورة، ما لم يتم تمكينهم من المشاركة الكاملة في مجتمع المعلومات الناشئ والقائم على المعرفة⁶⁴.

ويتطلب نقل المعرفة اللازمة لإنتاج وابتكار أدواتها ، على وجه الخصوص، القدرات اللغوية وأطر الأفكار التي يمكن أن تبنى عليها عندما تأخذ عمليات العولمة من أنواع أخرى مكانها. وبالتالي لا تشكل المعرفة فقط جانبا واحدا من العولمة كشرط مسبق ولكنها تمثل عنصرا حاسما في تطورها . إنها عولمة المعرفة باعتبارها عملية تاريخية مع دينامياتها الخاصة التي تنظم التفاعل بين جميع الطبقات الكامنة للعولمة.⁶⁵

والمتابع للتطور في الوطن العربي، فإنه يلاحظ أنه على الرغم من تطور التعليم والزيادة الكمية في مخرجاته، وأنه على الرغم التطور الكبير والمتسارع باستخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والانترنت بشكل يتضاعف كل يوم. ⁶⁶ فإن خلق مجتمع المعرفة فيه ما زال بعيداً، ويتضح ذلك من خلال الفجوة الرقمية بيننا وبين الدول المتقدمة. وقلة المواقع العربية ذات الوصول المفتوح التي توفر سهولة الوصول إلى المعلومات مما يؤخر تحقيق مجتمع المعرفة. والسعي إلى تحقيق مجتمع المعرفة هو السبيل إلى التطور الحضاري الإيجابي للأمة العربية

2-3-3 تدفق مضمون الإعلام وعولمة المعرفة:

لا يختلف إثنان على أن المضمون لأي وسيلة اتصالية هو جوهر العملية الاتصالية التي بها تتمثل عناصر المعرفة والمعلومات. وتعتمد الشبكة العالمية الشبكة العالمية (الويب Web) ، بطبيعة الحال، بتوفير المضمون المنوع. حيث أضحت الإنترنت حالياً مخازن المعرفة البشرية وأصبح مضمونها ذو الوصول المفتوح أمراً بالغ الأهمية لنمو المعرفة، ومن المهم أن تكون المعرفة المتاحة، قابلة للإيجاد ، و تكون متاحة للمزيد من إنتاج المعرفة الجديدة . مع تطور حقوق الملكية للبيانات وتدابير حمايتها لتتناسب مع اقتصاد المعرفة الجديد.

وتتيح العولمة للشركات المتعددة الجنسيات والمؤسسات الدولية أن تؤدي أدواراً أوسع -بمشاركة الحكومات - في تشكيل الحياة القادمة وتوجيهها، مستفيدة من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، حيث تقوم بدور أكبر في التحكم في مضمون الإعلام وأشكاله وحجمه ونوعيته، وسيؤدي ذلك إلى المزيد من التنافس على الأسواق العالمية لتسويق معدات الإعلام والمعلومات ومنتجاتها بما تحمله رسائلها من قيم منتجها .

وإذا كان نظام العولمة يحمل معه شعارات الحرية والديمقراطية والتقدم والمساواة ، فإن واقع اليوم لا يبشر بمستقبل لعالم تتساوى الشعوب فيه بإمكانياتها الاقتصادية، والتكنولوجية، والمعلوماتية، ولا نتوقع بعد أن دخلنا الألفية الثالثة أن يتم تحقيق أي إنصاف بشأن التوازن في تدفق الإعلام بين دول الشمال والجنوب، وستظل مسألة تدفق الإعلام الحر باتجاه واحد تفرض سيطرة دول الشمال على الإعلام وسوق المعلومات العالمي وتكنولوجيا الإعلام. وحقيقة الأمر أن البون الشاسع بين شعوب العالم موجود الآن في تكنولوجيا الإعلام، وتتسع الفجوة أكثر في مجال إنتاج البرامج والمعلومات بينها، مما سيُبقى قضية التوازن والإنصاف في تبادل المعلومات من الأولويات التي تشكل تحدياً للإعلام العربي.

ويقول بيل جيتس : "ولقد وصلت الثقافة الشعبية الأمريكية إلى درجة من سعة التأثير حدت ببلدان عديدة في العالم إلى محاولة ترشيده . وتأمل هذه البلدان في كفاءة فعالية وجود منتجي المضمون الوطني ، من خلال السماح ببث عدد معين فقط من ساعات التلفزيون الخارجي كل أسبوع . أما في أوروبا فقد قللت البرمجة الفضائية وعبر النقل الكبلي من إمكانية التحكم الحكومي . وسوف يؤدي ظهور طريق المعلومات السريع إلى هدم الحدود وربما عزز بروز ثقافة عالمية ، أو على الأقل نوعاً من المشاركة المتبادلة في الأنشطة والقيم الثقافية . كذلك سيسهل " الطريق " أن يتواصل أصحاب القضايا الوطنية ، بل والمنفيون أو المغتربون عن أوطانهم ، مع آخرين من

ذوي الاهتمامات المماثلة أينما كان موقعهم . وربما عزز ذلك كله التنوع الثقافي وحداً من النزوع نحو ثقافة عالمية مفردة⁶⁷. وعلى الرغم من الشكاوى الوطنية في دول العالم الثالث من خطورة تدفق الإعلام باتجاه واحد؛ فإن التوجه في ظل العولمة يسير نحو إيجاد التشريعات الدولية لحماية تدفق الإعلام الذي يسير في الأغلب باتجاه واحد لخدمة دول الشمال.

ولا شك في أن طبيعة المعلومات ووفرتها وسهولة الوصول إليها وفيضانها سوف تطرح تحديات كبيرة في مجال تأثيرها في المجتمع على العملية التعليمية والتنشئة الاجتماعية.

إن المستقبل يبشر بأن المضمون سيكون هو مجال الاستثمار الأكثر ربحية . وستشكل مضامين الإعلام في القرن الحالي أهم مصادر دخل المؤسسات الإعلامية وأهم مجالات المنافسة الاقتصادية .

ويمكن للمراقب للإعلام الفضائي العربي أن يلحظ النسبة العالية من البرامج والمسلسلات والأفلام والرسوم المتحركة الأجنبية-ومعظمها من إنتاج أميركي - التي تعرضها الفضائيات العربية.⁶⁸

والآن أصبح المشاهد العربي يشاهد أعمالاً درامية مدبلجة إلى اللغة العربية من إنتاج أمريكي وتركي ومكسيكي وكوري وأخيراً دخل الإنتاج الهندي إلى الفضائيات العربية من خلال قناة فضائية خاصة بالدراما الهندية المدبجة إلى العربية (بوليود العربية) في نوفمبر 2013. وقد شهدت الساحة العربية ظهور (157) قناة من الفضائيات الإعلانية والتسويقية والتجارية.

وتسهم الرسائل الإعلامية والحملات الترويجية في وسائل الإعلام الفضائية، بتثبيت واقع يقول "إن البضائع المعلن عنها للمستهلك لا تنفصل عن سعادته!" وهذا يعني أن إعلانات الفضائيات ، تقوم بترسيخ الروح الاستهلاكية عند الأفراد. بل إن الروح الاستهلاكية أصبحت تتحول إلى نوع من الاستلاب كما يقرر (ماركوز) ذلك أن الناس يجدون جوهر روحهم في

سياراتهم وجهازهم التلفزيوني الدقيق الاستقبال، وفي بيتهم الأنيق وأدوات طبخهم الحديثة." (69)

ولتحقيق ذلك فإن السعي الدائب نحو السيطرة على هذا الجمهور، لا يقابله تحمل المسؤولية الواعية نحو المجتمع، وبل بالعكس إذ ينظر إلى الجمهور بوصفهم زبائن مربحين ليس إلا حتى لو باعت الفضائيات الجمهور الوهم مثل "هذه السيارة لك" "وهذه الشقة لك". هذا كله سيقود إلى تأثيرات في بنى المجتمع عميقة وتثير تساؤلات حول القيم الجديدة التي ستظهر تأثيراً لما تقدمه التقنية الإعلامية العالية.

لقد عرض مكلوهان McLuhan مقولته الشهيرة حول القرية العالمية في كتابه "مجرة جوتنبرغ" (The Gutenberg Galaxy) حيث اعتبر أن الاكتشافات الكهرومغناطيسية قد جعلت المجتمع البشري يعيش في جو يمكن أن نسّميه بالقرية العالمية. فالكرة الأرضية، أضحت من ناحية : مجتمع تعلّم، ومن ناحية أخرى فإنها من حيث تشابك علاقاتها المتداخلة، أصبحت في ليلة وضحاها قرية صغيرة .⁷⁰

وتعبير القرية العالمية الذي استخدمه مكلوهان تعبير واقعي إلى حد ما فيما يخص الإمكانيات الجمة المتاحة لتدفق الإعلام الدولي . وهذا يعني انفتاحا وتفاعلا عالميا متزايدا بين الحضارات الإنسانية ، حسب ما يراه منظرو الإعلام . إلا أن امتلاك المقدرة على الإعلام بين أمم مختلفة - في ظل المنافسات الدولية - قد أصبح عائقا للرقى بهذا النشاط إلى المستوى المطلوب. وهذا يحدث بالرغم من تنوع وكثرة وسائل الإعلام ، ولا سيما مع كثرة المحطات المحلية والعربية والأجنبية المتنافسة .

وكما أشرنا سابقاً أن، المشاهد العربي يستطيع بأقل تكلفة أن يختار أي قناة يريدها من بين أكثر من 1290 قناة فضائية تتنافس على جذب. ⁷¹ لذا كان على المسؤولين عن إدارات الفضائيات العربية أن يدركوا طبيعة جمهورهم الذين يميلون إلى مشاهدة الفضائيات العربية لعدم وجود الحاجز

اللغوي ، ولأنهم ينتمون إلى ثقافة وحضارة واحدة ، ومصالح مشتركة. بالإضافة إلى ذلك ، فإن اختيارات الجمهور المتاحة على الفضائيات العربية تزود المشاهد العربي ببرامج ترفيهية ، وحضارية ، وثقافية ، وفكرية وموضوعات مرتبطة بحياتهم اليومية. ومن ثم فإن الدور الذي تلعبه القرية العالمية اليوم سيعزز حقا ما نسميه قبائل في القرية الكونية الصغيرة . وهذا يعني أن الفضائيات العربية ستساعد في تقوية الانتماءات القومية ، وتعزيز الهويات الوطنية ، وستثري الثقافات المحلية والقومية . والآن يستطيع العرب في المهاجر مشاهدة الفضائيات العربية في أمريكا أو أوروبا ذاتها ، سواء كان ذلك من خلال محطات التلفزيون العربية المحلية في مجتمعهم المحلي ، أو من خلال اشتراكات في باقات مدفوعة ، أو من خلال استقبال باقات الفضائيات العربية الموجهة للبلدان التي يعيشون فيها . وبإمكانهم تصفح جرائد وطنهم والدخول إلى المواقع الإخبارية العربية وصحف بلادهم والمدونات ويشاركوا بأرائهم التي تحمل وجهات نظر نقدية أكثر جرأة مما هو موجود داخل الوطن ، ويبقوا على تماس يومي بهموم الوطن الأم لذا يبدو لنا أن لوسائل الإعلام تأثيراً عميقاً في مكونات القرية الكونية إنها تقود إلى تشظية المجتمع، وتعزز الهويات والثقافات الأصلية، إذ تتمسك الفئات المختلفة بخصوصيتها الثقافية في المجتمع المتعدد الثقافات والأعراق -كالمجتمع الأمريكي أو الأوروبي الذي تعيش فيه ونتوقع من العرب ذوي الثقافة المشتركة بأن يستمروا في دعم هويتهم القومية وتعزيزها، وأن يستمر التفاعل القومي في قضاياهم المشتركة.⁷² وأصبح بإمكانهم مشاهدة العديد من القنوات الفضائية عبر الباقات الموجهة لقاراتهم.

ونظرة الى الجدول التالي(رقم 3) ترينا طبيعة القنوات الفضائية الموجهة للمواطن العربي والتي يغلب عليها ما يلي :

| جدول رقم3) أصناف القنوات العربية 2011 | | | | |
|---------------------------------------|----------|--------------|----------------|--|
| النسبة المئوية | الاجمالي | القطاع الخاص | القطاع الحكومي | أصناف القنوات |
| 26.4% | 282 | 234 | 48 | القنوات الجامعة |
| 14.7% | 157 | 157 | 0 | القنوات الربحية تسوق إعلانات نصية وتسلية |
| 12.2% | 131 | 129 | 2 | المنوعات الغنائية |
| 12.1% | 129 | 122 | 7 | قنوات الدراما |
| 8.5% | 91 | 83 | 8 | القنوات الدينية |
| 7.4% | 79 | 61 | 18 | القنوات الرياضية |
| 6.1% | 65 | 61 | 4 | القنوات الإخبارية |
| 3.7% | 40 | 39 | 1 | القنوات الطفولة |
| 1.9% | 20 | 13 | 7 | القنوات الثقافية |
| 1.7% | 18 | 17 | 1 | القنوات الوثائقية |
| 1.7% | 18 | 9 | 9 | القنوات التعليمية |
| 1.6% | 17 | 15 | 2 | القنوات الاقتصادية |
| 1.3% | 14 | 12 | 2 | القنوات الأسرة |
| .4% | 4 | 4 | 0 | قنوات السياحة |
| .4% | 4 | 4 | 0 | القنوات اختصاصات أخرى موضة \ سيارات |
| | 1069 | 960 | 109 | المجموع |
| | 100% | 90% | 10% | والنسبة المئوية |

المصدر <http://www.asbu.net/www/ar/home.asp>

- نسبة القنوات الترفيهية و التسويق والإعلانات النصية(39.8%) وتشمل
القنوات الربحية تسوق وإعلانات نصية وتسلية/المنوعات الغنائية/قنوات
الدراما/القنوات الرياضية/القنوات الإخبارية/قنوات السياحة/قنوات
اختصاصات أخرى موضة \ سيارات

• نسبة القنوات الجامعة (26.4%)

• نسبة القنوات الدينية (8.5 %)

• نسبة القنوات الثقافية والاذخارية (18.%)

وتشمل القنوات الإخبارية/القنوات الطفولة/القنوات الثقافية/القنوات
الوثائقية/القنوات التعليمية/القنوات الاقتصادية

وبالرغم من تحفظنا على ما يقدم في القنوات الجامعة التي تبلغ (282)
قناة من حيث المستوى والأسلوب والمضمون - فإنها تخلق الآن جوا ملائما
للحوار والتفاعل العربي ، إلى جانب أنها تفسح مجالا للشعوب العربية
للتعبير عن آرائها ومتابعة قضاياها الرئيسية. ونعتقد أن هذا سيشكل تيارا
يجد سبيله بهدوء بين الشعوب ، ويدعم الشعور بوجود الأمة العربية
كقبيلة عربية واحدة في إطار القرية الكونية المشتملة على العديد من أمم
الأرض أو قبائلها. أي أن عالم الغد سيعرّز القوميات ، ويجعل شعوب العالم
قبائل متعددة في قرية كونية واحدة.

فالقرية الكونية المشبّكة لن تغير هوية ثقافة الأمة العربية بأكملها كما
يتوهم البعض ، ولكنها ستقود إلى تفاعل يثريها ، وثقافة الشعوب وهويتها
هي ثقافة وهوية نامية ولا يمكن أن تكون جامدة وساكنة ، والأمم الحية
كالأمة العربية تملك ثقافات حية قابلة للنمو والتجدد والتفاعل مع الثقافات
الأخرى من غير ذوبان وستقود إلى تبادل تفاعلي مع الثقافات المختلفة .

وهذا التبادل التفاعلي سيساعد في تطوير ثقافات شعوب العالم وسيقود إلى حضارة جديدة .

إن إدراك هذا الدور القومي الذي تمتد مساحته على امتداد الكرة الأرضية يُحمّل الإعلام العربي أعباء جديدة للوصول إلى جمهور كوني في القرية الكونية المشبّكة وهي أعباء مرتبطة بنوعية تكنولوجيا الإعلام ، وبمضمون رسائله.

وقد أثبت الحراك العربي وأشكال الثورات التي اجتاحت العديد من الدول العربية أن تكنولوجيا الاتصال وفرت للجماهير العربية سبلاً من التفاعل لم نشهدها من قبل، وقد ساهمت المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي وخصوصاً الفيس بوك والتويتر إلى تداول المعلومات والتواصل الفعال مما ساعد بشكل كبير في الثورات العربية.

وكذلك كان للفضائيات العربية دورها الفاعل في المشهد الإعلامي العربي من خلال النقل الحي للحوادث والمظاهرات والاعتصامات لتكون مع مواقع التواصل الاجتماعي ذات قدرة فائقة للاستجابة للحوادث وإتاحة الفرصة للتفاعل بين تلك الوسائل وجمهورها العريض ومما جعل الواقع الإعلامي واقعاً يتجاوز الإعلام الرسمي، إذ انفتحت الأبواب واسعة أمام الإنسان العربي، وتم كسر الكثير من المحظورات وبات النشاط والمعارضون لهم دورهم في المشهد الإعلامي العربي .

4- رابعاً: تحديات الإعلام المعولم في مجال الحرية:

إن أزمة وسائل وحقوق الإنسان هي أزمة تاريخية متصلة فمن يملك القوة والنفوذ ووسائل الإعلام ، والقدرة في التوصيل ، والقدرة على حجب الاتصال وتحديد نوعيته وكميته ، سوف يظل المهيمن على منح حق الإعلام ومنعه، وسيظل مهيمنا على تحديد القيم الأخلاقية للإعلام وحراستها أو تشويهها ، ويتساوى الأمر في ذلك الدول المتقدمة والدول النامية. وكما يرى بنجامين باربر(1998) " ففي العالم الثالث يسلب قهر الدولة الشديد الحرية من الشعوب التي على وشك تحقيق انطلاقة اقتصادية، أما في العالم الأول،

فإن قهر الدولة القليل يترك الأفراد بلا حماية من قوى السوق التي ليس لها عليها أي سيطرة منطقية أو جمعية والاعتماد على الأسواق الكونية استناداً إلى السخاء الكوني قد يكون أفضل من الاعتماد على المستبدين المحليين استناداً إلى الفقر. إلا أن كليهما يشكل نوعاً من الإخضاع ولا يحول أي منهما دون تلك العبودية العامة التي تزداد فيها الفوارق، بينما تمنحي الحرية العامة"⁷³ وطبقاً لما ورد في تقرير عام (2013) لمؤسسة بيت الحرية/ فري هاوس " تقرير حرية الصحافة" ، انخفضت نسبة سكان العالم الذين يعيشون في ظل صحافة حرة تماماً إلى أدنى مستوى لها على مدى عشرة سنوات. وقد لوحظ التدهور العام الذي لحق بحرية الصحافة العالمية في دول مثل مالى واليونان وزيادة القيود المفروضة على الصحافة فى امريكا اللاتينية . وتفاوتت القيود المفروضة على حرية الصحافة فى الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، حيث احتفظت كلا من تونس وليبيا بالمكاسب التي حققوها فى عام 2011 فى الوقت الذى شهدت فيه مصر تدهوراً كبيراً. ويرى ديفيد كريم، رئيس مؤسس مؤسسة بيت الحرية انه " بعد عامين من الانتفاضات التي شهدتها الشرق الاوسط، ونحن لا نزال نرى جهوداً مكثفه من قبل الحكومات الاستبدادية في جميع أنحاء العالم لتضييق الخناق على الحوار السياسي المفتوح سواء على الانترنت او خارج الانترنت". كما يرى ان " هذا التدهور العام يعتبر مؤشراً مقلقاً لحال الديمقراطية على الصعيد العالمي ويعكس الحاجة الماسة إلى اليقظة والتنبيه لتعزيز وحماية الصحافة المستقلة"⁷⁴

وتستدعي مسألة حرية وسائل الإعلام وديمقراطيته في المجتمع العربي استحضر عدد من القضايا :

▪ إن حرية الشعوب وحرية اختيار فكرها ، لا يحققها تدفق المعلومات ، إذا لم يكن هناك توازن فيها ، وبعبارة أخرى لا يمكن التعويل على نظام

عالمي جديد منفتح الآفاق ، في ظل وجود عالم غني يمتلك المعلومات وتقنياتها وأدواتها وعالم فقير محروم منها .

ن التوجه نحو التلاقي والاندماج بين الشركات ذات الصلة بصناعة الإعلام يقود إلى نوع من السيطرة على المعلومات مما يؤثر على الحرية من حيث نوعية المعلومات التي تصلنا .

إن تجربة الإعلام الجديد على الرغم من إتاحتها ديمقراطية التفاعل والتواصل ، إلا أنها في طبيعتها لا يمكنها تجاوز السلطة التي تفرض النص وتقتصر النص المفرغ من إحالاته الداخلية وتحويله إلى نصوص أخرى ومواقع أخرى، والتي يمكنها حجب المواقع الإلكترونية أو إغلاقها.

إن حرية الإعلام والديمقراطية محكومة عربياً بالقوانين والتشريعات مثل الدستور وقانون المطبوعات والملكية الفكرية ، ومواثيق شرف المهن الإعلامية واللوائح المنظمة للمؤسسات الإعلامية. وتتمثل إقليمياً ودولياً بالقوانين الدولية ومواثيق حقوق الإنسان.

إن القضية الأساسية في العلاقة بين الإعلام والحرية ، تتمثل باحترام إنسانية الإنسان بما تعنيه من احترام لحيته ، وحقه في المساواة والعدل والصدق فيما يقال له وما يقوله وحقه في الوصول إلى المعلومات، وإن الأمل في مستقبل أفضل للإنسان العربي ولوسائل إعلامه سيظل حلماً.

وقد نص المؤتمر العالمي للمعلومات والإعلام بتونس على أنه : " تنطوي حرية الصحافة على مسؤوليات. وحيث أن التكنولوجيات الجديدة تسمح بحرية غير مسبوقة "للإعلام الجديد" على الإنترنت، فإنه لا يجب استخدامها من أجل تشجيع عدم التسامح والبغضاء. وبدلاً من هذا، لا بد لقيم التسامح، والحوار، واحترام التنوع أن تكون أساساً لمجتمع معلومات عالمي يكون شاملاً بمعنى الكلمة. فلا بد لمجتمع المعلومات من تقريب العالم بدلاً من إضافة انقسامات جديدة إليه، والسعي لخلق بيئة عالمية

تتسم بالمزيد من العدالة والانسجام"⁷⁵. واعلن مجلس وزراء الإعلام العرب، في فبراير 2008 وثيقة الفضائيات وهي تهدف إلى السيطرة الحكومية على الفضائيات وتكميم الأفواه وعنوان الوثيقة "المبادئ والأطر المقترحة لتنظيم البث والاستقبال الإذاعي والتلفزيوني عبر الفضاء في المنطقة العربية"، تتضمن الوثيقة مبادئ للبرامج السياسية، ومنها منع ما تسميه بالتحريض على فساد الأخلاق والالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية للمجتمع العربي. كما تؤكد على ضرورة الالتزام بالموثوقية والأمانة واحترام كرامة الدول والشعوب وسيادتها الوطنية وعدم تناول مادتها أو الرموز الوطنية والدينية بالتجريح.

وتدعو الوثيقة أيضاً إلى ضرورة الامتناع عن بث كل ما يُسيئ إلى الذات الإلهية والأديان السماوية والرسل والمذاهب والرموز الدينية الخاصة بكل فئة. وتحض الوثيقة على الالتزام باحترام مبدأ السيادة الوطنية لكل دولة على أرضها، بما يتيح لكل دولة الحق في فرض ما تراه من قوانين ولوائح أكثر تفصيلاً، والالتزام بمبدأ ولاية دولة المنشأ من دون إخلال بحق أي شيء أو كيان في اللجوء إلى أجهزة تلقي الشكاوى وتسوية المنازعات التي تنظمها هذه الوثيقة.

والمتابع لحرية الإعلام في الوطن العربي فإنه سيجد أن عدداً من الدول العربية تقع في خانة أسوأ عشر دول في العالم من حيث حرية الإعلام، وسيجد كذلك أن كثيراً من الدول العربية باتت تُضيق على وسائل الإعلام الاجتماعية وشبكاتنا والمتواصلين من خلالها بأشكال عدة مثل حجب المواقع، وهذا ما فعلته الأردن بحجب عدد كبير من المواقع الاجتماعية، وبسجن بعض مدراء هذه المواقع. بالإضافة إلى سجن العديد من المدونيين الناشطين في العديد من البلدان العربية، ومن بينها الأردن والإمارات والبحرين وعمان ومصر.⁷⁶

وأشار تقرير بيت الحرية Freedom House إلى العديد من الاتجاهات الرئيسية لحرية الإعلام في المنطقة العربية في عام 2012، بما في ذلك:

● وقد ادى التزايد المستمر فى استخدام ادوات الإعلام الجديد والتي تتضمن الشبكات الاجتماعية على الانترنت والهواتف النقالة وغيرها من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الى توسيع تدفق الاخبار الامر الذى دفع الحكومات بأخذ بعض التدابير القمعية لتقييد وسائل الإعلام الجديد. وتضمنت تلك التدابير القمعية اصدار العديد من القوانين التى تتعلق بالجرائم الالكترونية ، وسجن المدونين وغلقت مواقع الانترنت وخدمات الرسائل النصية أثناء فترات الاضطرابات السياسية.

فالعوامل الاقتصادية بما فيها التحديات التى تواجه الاستدامة المالية للصحافة المطبوعة اضافة الى الابعاء الاخرى التى فرضتها ازمة اليورو ، كان لها تأثير سلبي على حرية الإعلام فى العديد من الدول الديمقراطية . فقد اثرتخفيض عدد الموظفين واغلاق منافذ الصحافة على مستوى تنوع التغطية الإعلامية والحد من قدرة وسائل الإعلام على أداء دورالمراقبة وإبقاء المواطنين على علم كاف.⁷⁷

وجاء فى " تقرير حرية الصحافة 2013" لمؤسسة بيت الحرية فريدم هاوس Freedom House : أنه فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا :ظل مستوى حرية الإعلام فى تلك المنطقة الأسوأ فى العالم فى عام 2012، ولوحظ ركود أو تراجع فى الغالبية العظمى من بلدان تلك المنطقة ، باستثناء اليمن. فى حين أن اثنين من بلدان الربيع العربى هما ليبيا وتونس نجحا فى الحفاظ على مكاسب كبيرة لهم عن العام السابق، عادت مصر مرة أخرى إلى فئة غير حرة. اما بالنسبة لشبه الجزيرة العربية، فقد لوحظ تدهور فى حرية الصحافة فى دول مثل البحرين، والكويت، والإمارات العربية المتحدة. وقد شهدت اسرائيل العديد من التحديات فى عام 2012 مما ادى الى تراجعها لمرتبه حرة جزئية⁷⁸

وللنظر إلى صورة الحريات في الإعلام العربي سنعرض رؤية مؤسستين عالميتين تراقبان حالة حرية الإعلام في الإعلام وتصدران تقاريرهما السنوية بهذا الخصوص.

وقبل عرض هذين الجدولين اللذين يعرضان فقط ترتيب الدول العربية بين دول العالم من حيث حرية الإعلام، والمدقق في هذين الجدولين سيرى أن هناك اختلافاً واضحاً في ترتيب بعض الدول على سلم حريات الإعلام، فمثلاً نجد أن بلداً من (الكويت) كان ترتيبها (77) في مؤشر مراسلون بلا حدود، إلا أننا نجده في مؤشر مؤسسة بيت الحرية / فريدم هاوس يصبح (128).

والجدول التالي رقم (4) يمثل ترتيب الدول العربية بين دول العالم، وهو يشير إلى مآزق الحريات الإعلامية في الوطن العربي حسب ترتيب Freedom House.

| الجدول رقم (4) ترتيب حرية الصحافة للدول العربية عالمياً 2013 تقرير مؤسسة بيت الحرية \ فريدم هاوس " تقرير حرية الصحافة 2013 | | | |
|--|---------|-----------|---------|
| حالة حرية الصحافة | التقدير | البلد | الترتيب |
| حرة جزئياً | 47 | موريتانيا | 93 |
| حرة جزئياً | 49 | جزر القمر | 96 |
| حرة جزئياً | 52 | تونس | 109 |
| حرة جزئياً | 53 | لبنان | 112 |
| حرة جزئياً | 59 | الكويت | 128 |
| حرة جزئياً | 59 | ليبيا | 128 |
| غير حرة | 61 | الجزائر | 134 |
| غير حرة | 62 | مصر | 140 |
| غير حرة | 63 | الأردن | 145 |
| غير حرة | 66 | المغرب | 149 |
| غير حرة | 67 | أفغانستان | 153 |

| | | | |
|---|----|-------------------------|-----|
| غير حرة | 67 | العراق | 153 |
| غير حرة | 67 | قطر | 153 |
| غير حرة | 71 | عُمان | 160 |
| غير حرة | 74 | جيبوتي | 164 |
| غير حرة | 74 | الإمارات العربية | 164 |
| غير حرة | 79 | اليمن | 172 |
| غير حرة | 80 | السودان | 174 |
| غير حرة | 84 | السعودية | 182 |
| غير حرة | 84 | الصومال | 182 |
| غير حرة | 84 | الضفة الغربية وقطاع غزة | 182 |
| غير حرة | 86 | البحرين | 188 |
| غير حرة | 88 | سوريا | 189 |
| http://www.freedomhouse.org/sites/default/files/FOTP%202013%20Booklet%20Final%20Complete%20-%20Web.pdf | | | |

وإذا انتقلنا إلى مؤشر حرية الصحافة الجدول رقم (5) الذي أعده منظمة مراسلون بلا حدود سنجد أنه يختلف في ترتيب الدول العربية، ولكنها تظل تحتل مراتب متأخرة في التقييم ولا يوجد في البلاد العربية دولة واحدة تقع في صفوف الدول ذات الحرية الإعلامية.

| الجدول رقم (5) مؤشر حرية الصحافة العالمي 2013 - مراسلون بلا حدود | | | |
|--|--------------------------|-------|--------------|
| الترتيب Rank | البلد Country | note | differencial |
| 51 | جزر القمر | 24,52 | - 6 (45) |
| 67 | موريتانيا | 26,76 | 0 (67) |
| 77 | الكويت | 28,28 | +1 (78) |
| 101 | لبنان | 30,15 | -8 (93) |
| 110 | قطر | 32,86 | +4 (114) |
| 114 | الإمارات العربية المتحدة | 33,49 | -2 (112) |
| 125 | الجزائر | 36,54 | -3 (122) |
| 131 | ليبيا | 37,86 | +23 (154) |

| | | | |
|-----|----------|-------|-----------|
| 134 | الأردن | 38,47 | -6 (128) |
| 136 | المغرب | 39,04 | +2 (138) |
| 138 | تونس | 39,93 | -4 (134) |
| 141 | عُمان | 41,51 | -24 (117) |
| 146 | فلسطين | 43,09 | +7 (153) |
| 150 | العراق | 44,67 | +2 (152) |
| 158 | مصر | 48,66 | +8 (166) |
| 163 | السعودية | 56,88 | -5 (158) |
| 165 | البحرين | 62,75 | +8 (173) |
| 167 | جيبوتي | 67,40 | -8 (159) |
| 169 | اليمن | 69,22 | +2 (171) |
| 170 | السودان | 70,06 | 0 (170) |
| 175 | الصومال | 73,59 | -11 (164) |
| 176 | سوريا | 78,53 | 0 (176) |

المصدر Reporters without borders for freedom of information World Press Freedom 2013 Index

<http://en.rsf.org/press-freedom-index-2013,1054.html>

ويرجع الاختلاف بين المؤشرين إلى معايير التقييم التي اعتمد كل واحد منهما عليها. فمراسلون بلا حدود يصنفون الدول بناء على الدرجات التي تحصل عليها من خلال ستة معايير عامة. باستخدام نظام الترتيب لكل استجابة ممكنة ، وترد الدول على درجة تتراوح بين 0 و 100 لكل من المعايير الشاملة الست. ثم يتم استخدام هذه الحسابات كمؤشرات في حساب النتيجة النهائية لكل بلد. وهذه المعايير هي :

1. التعددية
2. و استقلال وسائل الإعلام
3. والبيئة و الرقابة الذاتية ،
4. والإطار التشريعي ،

5. الشفافية ،

6. والبنية التحتية

وأما مؤشر حرية الصحافة \ فريدم هاوس فإنه يقيم درجة حرية المطبوع والمذاع ، والإنترنت في كل بلد في العالم ، وتحليل الأحداث والتطورات لكل سنة تقويمية.

ويتم تحديد تصنيفات من خلال دراسة ثلاث فئات عريضة :

1 . البيئة القانونية التي تعمل بها وسائل الإعلام ، و المؤشر يقيم القوانين والأنظمة التي يمكن أن تؤثر على محتوى وسائل الإعلام

2 . التأثيرات السياسية بشأن تقديم التقارير والحصول على المعلومات؛ بما في ذلك الضغط على التحرير من قبل الحكومة أو غيرها من الجهات الفاعلة والرقابة والرقابة الذاتية، ومقدرة الصحفيين لتغطية الأخبار والترهيب القانوني والعنف ضد الصحفيين.

3 . الضغوط الاقتصادية على المحتوى ونشر الأخبار. يدرس مؤشر قضايا مثل بنية وسائل الإعلام وتركيز ملكيتها ، والشفافية ، وتكاليف الإنتاج و التوزيع ، و تأثير الإعلان ، والإعانات، والرشوة لنشر المحتوى. 79

ولا يعكس التصنيف فقط إجراءات الحكومة والسياسات ، ولكن سلوك الصحافة نفسها في حدود الاختبار، حتى في البيئات الأكثر تقييدا ، فضلا عن تأثير الجهات الفاعلة من غير الحكومات أو الدول يتلقى. كل بلد تصنيفا عدديا من 0 (الأكثر حرية) إلى 100 (أقل الحرة) ، والتي هي بمثابة الأساس لتعيين حالة حرية الصحافة من حرة، حرة جزئيا ، أو غير حرة .

وتشمل لائحة "أعداء الإنترنت" الجديدة التي أعدتها مراسلون بلا حدود 15 دولة: المملكة العربية السعودية، روسيا البيضاء، بورما، الصين، كوريا الشمالية، كوبا، مصر، أثيوبيا، إيران، أوزبكستان، سوريا، تونس، تركمانستان، فييتنام، وزيمبابوي. كانت هذه اللائحة تنطوي على 13 دولة وحسب في العام 2007، ما يشير إلى انضمام دولتين من أفريقيا شبه الصحراوية هما زيمبابوي وأثيوبيا إلى فاضي الرقابة التقليديين. وتستمد

كل هذه الدول وسائل قمعهما من مجموعة كاملة متكاملة ومتكيفة مع الشبكة: الترسانة التشريعية، الملاحقة في المقاهي الإلكترونية، ضبط الشركات المزودة لخدمة الإنترنت ... إلى هذه اللائحة الأولى، نضيف هذا العام 11 "دولة خاضعة للرقابة": البحرين، الإمارات العربية المتحدة، إريتريا، غامبيا، الأردن، ليبيا، ماليزيا، سريلانكا، طاجيكستان، تايلاند، واليمن. وخلافاً للدول الواردة في اللائحة الأولى، لا تتولى هذه البلدان سجن المدونين وفرض الرقابة المكثفة على الشبكة. ولكن النزعة كبيرة والانحرافات مألوفة في هذا الصدد. وغالباً ما تلجأ هذه الدول إلى إطار قانوني ضروري لكمّ الإنترنت. وأحياناً ما تستخدم السلطات القضائية والسياسية فيها قوانين مكافحة الإرهاب لتحديد هوية المعارضين والناشطين الذين يعبرون عن آرائهم عبر الإنترنت ومراقبتهم.⁸⁰

ولا يمكننا هنا أن نفصل قضية حرية التواصل عبر الإنترنت وقضايا قمعهما دون النظر إلى البعد الدولي في السيطرة على الإنترنت وفرض الرقابة عليها. وقد أشارت منظمة "مراسلون بلا حدود" إلى اعتبار الدول المصدرة لتكنولوجيا الرقابة على الإنترنت باعتبارها متهمة بارتكاب انتهاكات بحق حرية الإعلام. إن تصرفات شركات مثل بلو كوت تُظهر مدى الحاجة الملحة لتنظيم ومراقبة تصدير عتاد الرقابة. إن "مراسلون بلا حدود" تعمل منذ حوالي عشر سنوات من أجل معاقبة الشركات المتعاونة مع الدول الشمولية، وتذكر أن الدول المصدرة لتكنولوجيات الرقابة تضع نفسها في موضع المتهم بارتكاب انتهاكات كبيرة لحرية الإعلام.⁸¹

5- خامساً: الإعلام الجديد والتنمية

لا يخفى على أحد أن للإعلام والاتصال دوراً هاماً في المساهمة في تحفيز الناس لإنجاز المشاريع التنموية، فالاتصال التنموي وسيلة هامة لإشراك الناس في تنفيذ الخطط التنموية. ويمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصال التعجيل بعجلة التنمية شريطة أن يتوفر للناس منافذ الوصول

للمعلومات، وأن تتم حماية هذا الوصول كحق أساسي، والعمل على توفير مقدره الناس لممارسة هذا الحق، ويمكن للإعلام أن يقدم برامج وحملات تنمية مخطط لها جيداً تخاطب الجماهير بلغة يفهمونها وتستجيب لمصالحهم.

وفي 4 كانون الأول/ديسمبر 1986 صدر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (128/41) بإعلان الحق في التنمية ، جاء فيه ما يلي:

- الحق في التنمية حق من حقوق الإنسان غير قابل للتصرف وبموجبه يحق لكل إنسان ولجميع الشعوب المشاركة والإسهام في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية والتمتع بهذه التنمية التي يمكن فيها أعمال جميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية إعمالاً تاماً.

- الإنسان هو الموضوع الرئيسي للتنمية وينبغي أن يكون المشارك النشط في الحق في التنمية والمستفيد منه.

- يتحمل جميع البشر مسؤولية عن التنمية، فردياً وجماعياً، آخذين في الاعتبار ضرورة الاحترام التام لحقوق الإنسان والحريات الأساسية الخاصة بهم، فضلاً عن واجباتهم تجاه المجتمع الذي يمكنه وحده أن يكفل تحقيق الإنسان لذاته بحرية وبصورة تامة، ولذلك ينبغي لهم تعزيز وحماية نظام سياسي واجتماعي واقتصادي مناسب للتنمية.⁸²

وفي سبتمبر/أيلول عام 2000 قامت الأمم المتحدة بعقد مؤتمر قمة الألفية في الأمم المتحدة. وقد تمت فيه الموافقة على إعلان الألفية بإجماع أعضاء الجمعية العمومية للأمم المتحدة. وتمخض عن هذا الإعلان الأهداف الإنمائية للألفية الجديدة، التي تركز جهود المجتمع الدولي على تحقيق تحسينات كبيرة يمكن قياسها على حياة الناس مع حلول عام 2015. كما حددت مقاصد ومقاييس معيارية لقياس النتائج التي تساعد في تمويل البرامج الإنمائية، وكذلك على مستوى المؤسسات متعددة الأطراف التي

تساعد البلدان على تنفيذ هذه البرامج.⁸³

وهذه الأهداف هي :

- القضاء على الفقر المدقع والجوع
- تحقيق التعليم الابتدائي الشامل
- تشجيع المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة من أسباب القوة
- تخفيض معدل وفيات الأطفال
- تحسين صحة الأمهات
- مكافحة فيروس ومرض الإيدز والملاريا وغيرها من الأمراض
- ضمان الاستدامة البيئية
- إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية.

وقد حدد الوزراء العرب المسؤولون عن شؤون التنمية والتخطيط والبيئة في بيانهم عن التنمية المستدامة في أكتوبر 2001 أهداف استراتيجية عربية مشتركة تتمثل فيما يلي:

إن تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي يستوجب وضع استراتيجية عربية مشتركة ومتكاملة لتحسين الأوضاع المعيشية والاقتصادية والاجتماعية والصحية للمواطن العربي وصون البيئة في المنطقة العربية تأخذ بعين الاعتبار الظروف التاريخية والحاضرة للمنطقة والتنبؤ بالمتغيرات المستقبلية والتطورات العالمية لإنجاز ثمانية أهداف من بينها:-

- الحد من الفقر والبطالة.
- القضاء على الأمية وتطوير مناهج وأساليب التربية والتعليم والبحث العلمي والتقني بما يتلاءم مع احتياجات التنمية المستدامة.
- دعم وتطوير المؤسسات التنموية والبيئية وتعزيز بناء القدرات البشرية وإرساء مفهوم المواطنة البيئية.
- دعم دور القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني وفئاته وتشجيع مشاركتهم في وضع وتنفيذ خطط التنمية المستدامة وتعزيز دور المرأة ومكانتها في المجتمع.

ونظرة فاحصة إلى نوعية هذه الأهداف التنموية الدولية والعربية يمكننا إدراك أن تحقيقها يحتاج إلى أن تقوم وسائل الاتصال بدورها في تحريك الناس وإرشادهم وتعليمهم.

- على سبيل المثال، هل يمكننا فهم هذه الأهداف بدون وجود حملات توعية لتشجيع المساواة بين الجنسين أو لمكافحة الأمراض؟
- وهل يمكننا ضمان الاستدامة البيئية أو تحسين صحة الأمهات دون حملات إرشادية تعلم الناس المعنيين واجباتهم والسبل الكفيلة لتحسين ظروف حياتهم وسبل الحفاظ على البيئة؟
- وهل يمكن تجاهل دور الإعلام في إرساء مفهوم المواطنة البيئية؟
- وهل يمكن تجاهل دور الإعلام في تعزيز دور المرأة ومكانتها في المجتمع؟

ومن هنا فإن الإعلام الجديد يمكنه أن يقدم برامج توعية من خلال الفضائيات ومن خلال المواقع الإلكترونية والشبكات الإجتماعية. إن الإعلام الجديد يوفر أداة هامة لمشاركة الناس وإسهامه في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية، وهو وسيلة هامة لتجاوز الفجوة الرقمية، حيث يمتاز بكفاءة أكثر من وسائل الإعلام التقليدية من حيث السرعة والوصول وحجم الاستخدام والتفاعل، مما يجعله من العوامل التي تحث الجماهير على مشاركة أوسع من أجل تحقيق الخطط التنموية. وفي إحداث تغييرات في نمط حياة الناس وأساليب الحكومات في الإدارة ونمط الحياة الاقتصادية والاجتماعية وأساليب التجارة ونمط التعليم وخصوصاً تعزيز دور التعليم الإلكتروني.

وحينما أصبحت القنوات الفضائية متاحة للمواطن العادي فإنها أصبحت منافسة لمحطات التلفزيون المحلية، والتي توظفها الحكومات عادة للاتصال التنموي لإنجاز خططها الوطنية في التنمية. إن ما تقدمه الفضائيات الآن من ترفيه يصبح عامل جذب للجمهور مما يسرق جمهوراً كان من المتوقع أن يرتبط بمحطاته الرسمية ليتلقى رسائلها التنموية. إذن

فالمحطات الفضائية تكسب جمهورها على حساب المحطات الرسمية ،
وتقدم رسائل أحياناً تكون معيقة للتنمية ، أو تتعارض مع أهداف الاتصال
التنموي أو تحول دون وصول الرسالة التنموية إلى جمهورها المستهدف.

والمطلوب من وزارات الإعلام العرب الالتزام بما أعلنه الوزراء العرب
المعنيين بالتنمية بيانهم لتحديد أهداف التنمية، ومن الواجب أن يعلن
وزراء الإعلام العرب، كذلك الربط بين أهداف التنمية العربية وبين رسائل
وسائل بلادهم لتخدم التنمية العربية.

وهذا يستدعي توظيف الإعلام الجديد بعمل عربي مشترك يخدم أهداف
التنمية الألفية واهداف البيان العربي للتنمية ، ولا بد من العمل المشترك
الجاد والمشارك لتوظيف الانترنت في البرامج التنموية وخصوصاً توفير
المصادر المفتوحة وتوظيف الشبكات الاجتماعية والفضائيات لخدمة التنمية.
وتعد الفجوة الرقمية بين الشعوب الغنية بالمعلومات و الشعوب العربية
الفقيرة بالمعلومات من أكبر العوائق التي تعيق جهود انجاز التنمية في
البلدان العربية. فالفجوة الرقمية تعزز الافتقار إلى المعلومات والمعرفة،
وتحد من فرص النمو الاقتصادي والتطور العلمي والفكري . ويوفر الإعلام
الجديد فرصة لتجاوز الفجوة الرقمية بإقامة "الشبكات الاجتماعية " الثقافية
والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتعليمية بين الأفراد
والجماعات والمنظمات والمجتمعات عن طريق الربط بين المجموعات
المتنوعة، وبما يمكنها من الوصول إلى المعلومات والمعارف الجوهرية
وتبادلها لتحقيق تنميتها الاقتصادية الاجتماعية .وتوصيل منافع الإلمام
بالقراءة والكتابة، والتعليم، والتدريب إلى أكثر المناطق انعزلاً. فمن خلال
تكنولوجيا المعلومات والاتصال، يمكن للمدارس والجامعات والمستشفيات
الاتصال بأفضل المعلومات والمعارف المتاحة.84

ومن هنا يصبح الإعلام الجديد بقوته التفاعلية قدرته الكبيرة في الوصول
إلى عدد كبير من الجماهير، ناهيك عن وصوله إلى قادة الرأي في

المجتمعات المحاية الذين يلعبون دورا مهما في التأثير على مجتمعاتهم [يصبح قوة فعالة في الإسهام في التنمية] .ويمكن للإعلام الجديد أن يعمل على إدماج الناس في المشاريع التنموية . ويصبح لزاما على واضعي الخطط التنموية العربية إدماج الإعلام الجديد في خطتهم بحيث يأخذ دوره في إشراك الناس في العمل التنموي . وخصوصا أن العديد من خطط التنمية العربية في السابق تجاهلت أونسييت دور الاتصال الفاعل في إنجاز التنمية.

85

6- سادساً: ظواهر سلبية في الإعلام العربي

- هناك مجموعة من الظواهر السلبية للإعلام العربي تتمثل فيما يلي⁸⁶ :
- 1- إعلام غير مدروس في معالجة القضايا المشتركة المركزية : ويفتقر إلى وجود خطط إعلامية واضحة تكون منارة لتوجيه الإعلاميين وتمتلك مؤشرات لتحقيق الأهداف من خلال حملات إعلامية شاملة تستطيع استقطاب الجمهور والمحافظة عليه.
 - 2- إعلام غير متخصص: فهو يخلط في جمهوره بين الجمهور العام والنخبة. بينما يستهدف الإعلاميون العرب الوصول إلى الرأي العام، فإنهم يخاطبون الرأي العام، وقادة الرأي باللغة العربية نفسها وبالأسلوب نفسه ولا شك في أن توجيه الرسائل المتخصصة لجمهور خاص سيزيد من فاعلية الرسالة الإعلامية.
 - 3- إعلام غير مثابر: فهو موسمي يطرح القضايا الجوهرية ولا يتابعها.
 - 4- إعلام غير ديمقراطي يقوم على مبدأ الخوف: فهو إعلام لا يثق بإعلاميه، ولذا يسود تقييد الحريات من خلال التشريعات ، ويؤدي الرقيب دوراً كبيراً في السيطرة على مضمون الرسالة الإعلامية، وتقوم الحكومات بحجب المواقع الإعلامية وحبس المدونين .

5- إعلام مبعثر: فعلى الرغم من أن هناك بعض الأنشطة الإعلامية العربية المشتركة إلا أن الجهود العربية في المجالات الإعلامية لمخاطبة الرأي العام العالمي وبخاصة في الإعلام العربي الخارجي هي جهود مبعثرة لا تقدم جهداً واحداً مشتركاً فيه نوع من الاتساق والتكامل والتنسيق حول القضايا المشتركة المركزية.

6- إعلام لا يعتمد مبدأ إيراد الحقائق: فبعض الرسائل الإعلامية العربية المحلية والخارجية رسائل غير موثوق بها، ولا تعتمد إيراد الحقائق كاملة، وبعضها يعتمد إيراد نصف الحقيقة مما يجعل المرء يشعر أحياناً بتناقض الرسالة الإعلامية العربية وبزيفها، ويجعله يبحث عن مصادر خارجية أجنبية بحثاً عنها وعلى الرغم من أن ميثاق العمل الإعلامي العربي، وجميع التشريعات المنظمة للإعلام تطالب بالصدق والالتزام بتقديم الحقيقة خالصة إلى الإنسان العربي إلا أن هذا ما زال مطلباً بعيد المنال .

7- إعلام نمطي تقليدي: سواء في مخاطبته الجمهور في الداخل أو في مخاطبته للرأي الأجنبي، ولكي يتكسر إفسار النمطية فإن الإعلام العربي يحتاج إلى ثلاثة شروط أولية أولها: توفير مناخ الحرية وثانيها: توفير الإمكانيات المادية، وثالثهما: تأمين ظروف الإبداع وتسهيل عمل الإعلاميين وإتاحة المجال لهم للوصول إلى المعلومات.

8- الإعلام العربي الرسمي تعوزه الخبرة: على الرغم من وجود خبرات إعلامية عربية قديرة إلا أن المؤسسات الإعلامية العربية تفتقد إلى وجود الخبرات القيادية التي تشرف وتنفذ على الإعلام العربي محلياً وعربياً. ويتولى مسؤوليات الإعلام العربي أهل الثقة أو الحظوة بدلاً من أهل الخبرة والعلم.

9- يسيطر القطاع الخاص على الفضائيات العربية ويسود هدف الربح على أنشطتها، ومن ثم كانت مضامينها ترفيهية وإعلانية على حساب البعد الثقافي والتنموي.

- 10- تعاني وسائل الإعلام التقليدية والجديدة من التدخل الحكومي والرقابة وعدم توفر مناخ الحرية للإعلاميين.
- 11- عدم وجود تشريعات تحمي حق الأفراد والإعلاميين في الوصول إلى المعلومات.
- 12- سيطرة المضامين الأجنبية على الإعلام العربي ، خصوصاً بعض القنوات الفضائية التي يقتصر بثها على الدراما والأفلام الأجنبية.
- 13- عدم الاهتمام بالفئات العمرية والفئات المجتمعية، كالأطفال والنساء وكبار السن.
- 14- عدم الاهتمام الرسمي على مستوى الحكومات العربية أو مستوى العمل العربي المشترك لتطوير مصادر معلومات مفتوحة ومواقع إعلامية تخدم العمل العربي المشترك والتنمية العربية.
- هذا الواقع يحتاج لسياسة إعلامية واضحة تشكل مجموعة التوجهات والإجراءات التي تسعى إلى تحقيق أهداف الإستراتيجية وفق مراحل زمنية.

7 - سابغاً: نحو استراتيجية إعلامية عربية في بيئة العولمة:

نقترح أن تنبني الاستراتيجية للإعلام العربي على بيئة مواتية للسياسات الوطنية والقومية وتدرک المصالح العربية المشتركة ، وترتبط بالخطط التنموية الوطنية، وما يرافقها من عمل عربي مشترك ؛ وتدرک أهمية تطور ، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وتوظيفها في مجال تطوير فضاءات مجتمع المعلومات لنشر المعرفة، وتوظيف التفاعل الاجتماعي، وتوظيفها في المجال الاقتصادي وعملية الإدارة والحكم والتعليم الإلكتروني وممارسات العمل التجاري، والمشاركة السياسية، والإعلام، والصحة، والرفاهة والترفيه. مع وجود أطر ملائمة، قانونية وتنظيمية، على المستويات الوطنية والقومية والعالمية.

ولذا نقترح اشتمال الاستراتيجية على ما يلي:

1. تشريعات عربية موحدة مناسبة تكفل حرية الإعلام وحرية التعبير

وحرية الوصول إلى المعلومات

إن التشريعات الوقائية التي تسنها المجتمعات وأقنية السيطرة والكوابح على المهنة الإعلامية تتنوع وتشتمل على أنماط متعددة من القيود والقوانين وفي ظل الانفتاح الإعلامي وتشبيك العالم اتصالياً يجعل أمرها صعباً على الحكومات العربية وخصوصاً في مجالي الفضائيات والإنترنت. إن تعامل وسائل الإعلام مع حقوق المواطن الإعلامية وحقوق الإعلامي لا تنفصلان عن التشريعات الدستورية والقانونية ولا عما أقرته المواثيق الإقليمية والدولية. ويبقى التحدي قائماً أمام الإعلاميين : إلى أي مدى يستجيبون لهذه الحقوق ويدافعون عنها ؟

إنّ حرّيتي الإعلام والتعبير من أولويات العمل الإعلامي الهادف إلى تشكيل رأي عام مستنير وملتزم وهي محكومة بمصالح الأنظمة وإرادتها وسيطرتها وتشريعاتها، ولذا فإن التفاعل الإعلامي المتاح الآن في بيئة العولمة سيزيد من توفير حرية الإعلام للشعوب والإعلاميين والأفراد .

ويكون من الضروري تطوير التشريعات الإعلامية العربية بحيث توفر مناخ الحرية مما يساعد على الإبداع ويؤمن للإعلاميين حرية الوصول إلى المعلومات والاستفادة منها وتوظيفها ، وتؤمن للمواطن حقه في الوصول إلى المعلومات وحقه في التعبير عن رأيه.

2. التنوع والتعددية باتت الأنشطة الإعلامية ذات طبيعة تنافسية

على مستوى عالمي، وأصبحت الفضائيات وشبكات الإنترنت مثلاً على هذه العالمية ولذا فإن عالمية التنافس الإعلامي لها تأثيرها على نوعية الأداء الإعلامي وإبداعه وظروفه حرياته. إن التعدد الثقافي وتنوعه في الوطن العربي هو ما يثري المجتمع، وليس هناك خشية من خطر الانصهار في بوتقة واحدة في ظل العولمة الإعلامية كما يتوهم البعض ، بل إن ما يتحقق اليوم كما أشرنا في أكثر من دراسة في ظل قرية كونية اتصالية بأن التوجه العالمي يميل إلى تعزيز الشخصيات القومية، والتي أسميناها

بقبائل القرية الكونية. ووجد في الوطن العربي جمهورا متنوع الثقافات والأعراق والاهتمامات والمصالح. وهذه الطبيعة المتنوعة للجمهور تفرض على الإعلاميين عدم تجاهلهم وإيجاد وسائل اتصالية مناسبة تلبي حاجاتهم الإعلامية وبما يتماشى مع المصلحة الوطنية .

3. تكنولوجيا متطورة متاحة للجميع تؤمن المنفذ إلى المعلومات الرقمية وتحضير المجتمع لبيئة الوسائط المتعددة والاستخدام الأمثل لها. يعتبر الوصول على المعلومات من المصالح العامة الدولية global public good ، حيث تصبح المعلومات (حقل المعلومات العامة Public Domain Information) متاحة عالميا لصالح حاجات المجتمع التنموي التعليمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية . ورغم أن العالم ينقسم إلى من يملك ومن لا يملك ، قسمين غير متكافئين : مجتمعات الشمال الغنية بالمعلومات والتي تمتلك تقنياتها ، ومجتمعات الجنوب الفقيرة التي يصعب عليها حيازة تكنولوجيا المعلومات والإعلام المعلومات التي تحتاجها . وهذا يستدعي ضرورة النظر لتجاوز تلك الفجوة العميقة بينهما . خصوصا مع وجود عوائق عديد من بينها العامل الاقتصادي والعامل الفني ، بالإضافة إلى التوتر الحاصل نتيجة حقوق الملكية الفكرية ومشاعية المعلومات والمركز الخاص لحقوق الملكية الفكرية والثقافية الأصيلة⁸⁷

4. العناية بإنتاج مضمون إعلامي عربي متميز نوعيا وكميا إن إغواء الترفيه في شبكة الإنترنت والفضائيات ، وما يوفره الميل والرغبة الطبيعية للمرء للراحة والتسلية ستقود الجمهور إلى التوجه نحو المواقع الترفيهية كمحطات الأفلام والدراما والموسيقى ومواقع الإنترنت الخاصة بالألعاب والموسيقى وغرف الدردشة مما يقود إلى عزوف الأجيال الجديدة عن مواقع الثقافة الراقية ومواقع المعلومات الجادة ومن ثم فإن الثقافة الجماهيرية تميل إلى التسطیح وتهدد الثقافة الراقية . إن التوجه القائم الآن نحو التسابق على الحصول على الإعلانات له ثمنه الاجتماعي والاقتصادي والإعلامي . والانفتاح في مجال الفضائيات وشبكة الإنترنت يجعل لرسائلها

الإعلامية طبيعة مميزة وذات تأثيرات متعددة على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع، مما يفرض عليها مسؤولية اجتماعية وأخلاقية على المجتمع بمختلف فئاته ، تستلزم ضوابط ذاتية إذ إن الحرية في المجتمع ليست مطلقة ولكنها مرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية وبالمصلحة العامة. سوف تطرح وفرة المعلومات وسهولة الوصول إليها وفيضانها تحديات للعملية التعليمية والتنشئة الاجتماعية ولذا فالإعلام العربي بحاجة إلى إنتاج منافس لما يلي :

• الاهتمام بالمضامين ذات الطبيعة المحلية والتي ترتبط بمصلحة المواطن واهتماماته وهمومه.

• رسائل ذات معيار فني عالي الجودة قابلة لجذب الجمهور.
• برامج صالحة للتقديم لجميع الناس توفر لهم الأخبار - التعليم - التسلية.

• برامج تقدم خبرات مشتركة للإسهام في الإحساس بالمواطنة وتعزيز الهوية الوطنية والقومية وتسهم في التنمية.
• تقديم تحليلات شاملة وموثوقة وعميقة وتغطيات لأخبار الشؤون المحلية والدولية، لتعميق وعي المواطن.

• الاهتمام بثقافة الطفل من حيث المستوى الفني والمضمون اللائق الذي يعزز بناء شخصية الطفل النقدية الإيجابية ويوثق انتماءه.

5. تحقيق التكامل بين وسائل الإعلام المختلفة والمشاركة بين القطاعين العام والخاص .

التوجه العالمي لاندماج وسائل الإعلام المختلفة سيقود إلى احتكار وسائل الإعلام و التأثير على استقلالية القرار الإعلامي ،وعلى القضايا المرتبطة بالتوزيع ، وعلى السيطرة على مضامينها. ومن هنا كانت الحاجة لتحقيق التكامل بين وسائل الإعلام المختلفة الحكومية والخاصة لتكون إعلام دولة لا إعلام حكومة .

6. الاستغلال الأمثل لمواقع الإنترنت باللغة العربية وللقنوات الفضائية بحيث تخاطب جمهورها بلغة علمية رصينة جذابة وتعمل الفضائيات على زيادة نسبة ما تبثه من الإنتاج العربي والاهتمام بالمواقع العربية الجادة وتغذيتها بالمعلومات ذات المصادر المفتوحة لتكون منافسة للأجنبية.

7. تشجيع وتعزيز وتطوير الإعلام لتوفير منافذ مفتوحة للمعلومات والإعلام للوصول إلى مجتمع المعلومات:

توفر الميزانيات الملائمة لتمويل المشاريع الإعلامية فرصاً كبيرة في توظيف أفضل الكوادر الإعلامية، وإنتاج المواد الإعلامية العربية واستخدام أحدث أنواع التكنولوجيا الاتصالية وتطوير البنى التحتية والإفادة من التطور التكنولوجي في مجال الإعلام وهذه جميعها تستدعي مراعاة ما يلي:

أ. تدفق المعلومات / الأفكار والكلمة والصورة الموسيقى.

أصبح تدفق الإعلام العالمي متاحاً بحيث لم يعد بإمكان الدول العربية منعه وليس بمقدور الفرد أن يتابع فيض المعلومات التي تصله ، والتي يقع تحت إغوائها وتشكل ضغطاً عليه . إن سهولة الوصول إلى المعلومات وفيضانها سوف تؤثر على طبيعة استغلالنا لها . ومن ثم فإن حجم البيانات التي تتوافر ستقود إلى الحاجة ليس فقط الوصول إليها، بل إلى فن استخدامها، خشية أن يغمرنا طوفانها مما يقودنا إلى اللامبالاة بها ، وهذا يستدعي استراتيجية منفتحة نأخذ في الاعتبار تدفق المعلومات وما يرافقها من أفكار وصور.

ب . بناء القدرات وتطوير المهارات

إنّ الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية أمر ضروري بتوفير الكوادر الإعلامية المدربة ذات الخبرة والكفاءة، والمسلحة بالوعي بالقضايا القومية والمشكلات الدولية.

وإدارات المؤسسات الإعلامية مطالبة بتنمية مواردها البشرية من حيث تنمية ثقافتهم ومعارفهم والتدريب المهني للحاق بركب التكنولوجيا . وذلك

يستلزم التنسيق والتعاون بين المؤسسات الإعلامية وكليات الإعلام وأقسامه. وخاصة من أجل رفد المؤسسات الإعلامية بكوادر إعلامية مؤهلة ومتخصصة في مجالات محددة كالاقتصاد أو الزراعة أو غير ذلك .
ج . الاهتمام بالجانب التفاعلي لتكنولوجيا المعلومات وقدرتها الحالية على مخاطبة الحواس السمعية والبصرية والشمية (وهي تقنية أصبحت متطورة).

ويجب مراعاة الاندماج الحاصل بين وسائل الإعلام المختلفة كأقنية للمعلومات مع وجود التقنية المتطورة التي وفرت كفاءة وحجم ورخص نقل المعلومات باستخدام الفاير أوبتكس والأقمار الصناعية .
د . الحوار ستقود القرية الكونية المشبّكة إلكترونيا إلى المزيد من الحوار والتفاعل بين الحضارات ولن تغير هوية ثقافة الأمة العربية ، ولكنها ستقود إلى تفاعل يثريها. وهذا التبادل التفاعلي سيساعد في تطوير ثقافات شعوب العالم وسيقود إلى حضارة جديدة .

8. العناية بالبحث والتطوير

إعداد الحملات والخطط الإعلامية وذلك بتوفير المعلومات من خلال البحوث والدراسات التي تتناول الظاهرة الإعلامية. وتحديد أولويات العمل الإعلامي العربي المشترك، ولا سيما تحديد المشكلات الحقيقية التي يجب أن تكون محور الخطاب الموجه للجماهير :

تشجيع إجراء البحوث التي تتناول ما يلي:

أ. البرامج من حيث المهمة والأداء والتنوع

ب. تحليل مضمون البرامج

ج. تأثيرات البرامج على الجمهور وفئات محددة كالاطفال

د. استقبال للرسائل الجمهور من حيث نوعيته وحاجاته .

هـ. المؤسسة الإعلامية من حيث بناؤها وثقافتها وشفافيتها وكفاءتها وخدمة المجتمع.

- و. دراسة المواقع الإلكترونية العربية وتحليل مضامينها.
- ز. دراسة استخدامات الجمهور العربي للوسائل الإعلامية الجديدة.
9. الاهتمام بالتدريب لتطوير الكفاءات البشرية ورفد المؤسسات الإعلامية بكوادر مدربة كفؤة.
10. تعزيز التنوع وإتاحة فرصة تفاعل الثقافات الفرعية لإغناء الوحدة وكسر الحواجز بين الثقافات الفرعية والثقافة الرئيسية باشتغال البرامج العامة على رسائل تخاطب الأقليات وتعزز انتماءها للجماعة الأم.
11. توفير سبل الثقة والأمان في استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصال وضمان الخصوصية والأمان في شبكات تكنولوجيا المعلومات والاتصال، مع حماية التدفق الحر للمعلومات والاتصال
12. تحديد أولويات قضايا العمل الإعلامي العربي ، ولا سيما تحديد المشكلات الحقيقية التي يجب مخاطبة الجماهير حولها وخصوصاً القضايا التالية:
- أ. احتلالات لأجزاء من الوطن العربي مثل فلسطين والجولان والجزر في الخليج العربي.
- ب. قضايا التنمية في الوطن العربي.
- ج. المجتمع المدني.
- د. المشكلات الاجتماعية.
- هـ. التعليم .
- و. الإصلاح.
- ز. بناء الشخصية العربية.
- ح. الحرية والديمقراطية.
- ط. المواطنة الصالحة.
- ي. الحاكمية الرشيدة.
- ك. الوحدة العربية.
- ل. الطاقة البديلة.
- م. مشكلة المياه .

- ن. الحضارة العربية الإسلامية.
- س. دور المرأة في المجتمع.
- ع. المشكلات السياسية الداخلية .
- ف. الصورة النمطية للعرب وللإسلام في الغرب.

8 . ثامناً: الخاتمة

قدم هذه الفصل رؤية للإعلام الجديد في بيئة العولمة باعتباره قوة كبرى في التأثير على المجتمع العربي، واعتبرنا أن الإعلام الجديد هو بمثابة سلطة أولى تعادل سلطة الحكومة في قوته التأثيرية فهو عبارة عن سلطة ناعمة تستطيع أن تحقق الإنجازات في المجتمع، وخير دليل على قوتها الحراك العربي وما نتج عنه من إطاحة بثلاث حكام عرب في تونس ومصر وليبيا.

وقد ناقشنا دور الفضائيات العربية والأجنبية ودور الإنترنت وأشكال وسائله وشبكاتة، وتأثير هذه الوسائل الإتصالية الجديدة في المجتمع. وتعرضنا إلى مجتمع المعلومات والمعرفة في ظل العولمة وتحديات عولمة الثقافة للمجتمع العربي، وعدم التوازن في تدفق المعلومات وما نتج عن تكنولوجيا الاتصال الرقمي.

وكذلك تعرضنا لتحديات الإعلام المعولم في مجال الحريات الاتصالية في الوطن العربي الذي يتضح معه تدني مستوى الحريات الإعلامية في الوطن العربي . وناقشنا كذلك دور الإعلام الجديد في التنمية العربية. وتعرضت كذلك لبعض الظواهر السلبية للإعلام العربي وخصوصاً الإعلام العربي المشترك. وأخيراً قدمت الورقة عناصر أساسية لوضع استراتيجية للإعلام العربي لمواجهة تحديات العولمة

ملحق برامج المسابقات الأجنبية التي استنسخت عربيا من البرامج البريطانية والامريكية والهولندية والاسترالية والتشيلية والإيطالية و السويدية

المليونير: الحلقة الأقوى برنامج مسابقات يحاكي البرنامج التلفزيوني العالمي من سيربح المليون فقد تم تعديل بعض من قواعده. يقدم جوائز مالية كبيرة لمن يجاوب بشكل صحيح ومتتالي على أسئلة البرنامج. المسابقة هي النسخة العربية من النسخة الأسترالية المسماة "millionaire hotseat". عرض الموسم الأول من المسابقة ما بين 14 نيسان و3 تموز 2013 على شاشة تلفزيون دبي كل أربعاء الساعة 22:30 مساء. وهي من تقديم الممثلة والإعلامية المغربية ميساء مغربي. الجائزة الكبرى المقدمة تبلغ قيمتها مليون درهم إماراتي. تم تسجيل البرنامج في أستوديوهات قناة ام بي سي في مدينة الإنتاج الإعلامي في القاهرة. الموسم الثاني انطلق في 20 تشرين الثاني 2013. في هذا الموسم تم تغيير موعد البث فأصبح يوم الأحد بدل الأربعاء وزيادة مرات الإعادة على مدار الأسبوع.

الإدارة جدارة برنامج تلفزيون الواقع يسلط الضوء على عالم المال والأعمال في الشركات الكبرى ويعتمد على كفاءة المشتركين وذكاؤهم. البرنامج هو النسخة العربية من البرنامج الأمريكي "The Apprentice" الذي يقدمه الملياردير الأمريكي دونالد ترامب على قناة إن.بي.سي، ولاقى نجاحا كبيرا. وهو من اختراع وتوزيع شركة فريمنتل العالمية. كان من المقرر أن يقدمه رجل الأعمال الإماراتي، ورئيس مجلس إدارة شركة إعمار محمد العبار، على قناة ال بي سي عام 2005؛ إلا أن بسبب بعض المشاكل قررت إدارة القناة إلغاء البرنامج بعد أن تم عرض عدة إعلانات له وفتح التسجيل للراغبين للاشتراك به.

أراب آيدل انطلق الموسم الثاني من أراب آيدل في 8 مارس/أذار 2013. يقدم المسابقة في هذا الموسم الممثل والمغني المصري أحمد فهمي بدل عبد الله الطليحي، ولاحقا في مرحلة العروض المباشرة ستتنضم الوصيفة الأولى في مسابقة ملكة جمال لبنان لعام 2005 أنابيلا هلال. تم إضافة عضو رابع إلى لجنة التحكيم هي المغنية اللبنانية نانسي عجرم، ليصبح عددها أربعة إلى جانب المغني وملحن اللبناني راغب علامة، المغنية الإماراتية أحلام والملحن والموزع والمنتج الموسيقي المصري حسن الشافعي.

| |
|--|
| <p>أرابز جوت تالنت برنامج ترفيهي من نوع تلفزيون الواقع يسلط الضوء على البحث عن المواهب الفردية والجماعية الموجودة لدى العرب. البرنامج هو النسخة العربية من البرنامج البريطاني "Got Talent" الذي عرض للمرة الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2009 على قناة إن.بي.سي، ولاقى نجاحا كبيرا. انطلق البرنامج عربيا في 14 كانون الثاني/يناير 2011 على قناة ام بي سي 4، وهو من تقديم الإعلامية اللبنانية ريا أبي راشد ومغني الهيب هوب السعودي قصي خضر. يتم تسجيل البرنامج في استوديوهات شركة جي ماجيك في بيروت. تبلغ قيمة الجائزة المقدمة للفائز بالمسابقة 500.000 ريال سعودي وسيارة شيفروليه كمأرو.</p> <p>أرابز جوت تالنت الموسم الثالث من أرابز جوت تالنت انطلق في 14 أيلول 2013. من أبرز التعديلات التي جرت في هذا الموسم هو انضمام الممثل المصري أحمد حلمي إلى لجنة التحكيم ليصبح عددهم أربعة حكام هم نجوى كرم، وعلي جابر، وناصر القصبي، وأحمد حلمي. بما أنه تم إضافة حكم رابع، إذا وقع تعادل عند اختيار المتأهل الثاني للحلقة النهائية، يتم الاحتكام إلى تصويت الجمهور حيث يتأهل من تحصل على المركز الثاني حسب عدد الأصوات. وكذلك تعرض حلقة إضافية مسماة "أرابز جوت تالنت إكسترا" والتي تعرض بعد حلقات النصف نهائيات المباشرة وهي ترصد كواليس حلقات نصف النهائي وتقوم بالحديث مع المشتركين والحكام والمدربين وغيرهم وتقدمها الإعلامية المصرية ناردين فرج.</p> |
| <p>اكس فاكتر : هو النسخة العربية من برنامج المسابقات الغنائي البريطاني العالمي «The X Factor» الذي اخترعه سيمون كاؤل عام 2004 وطورته شركتا فريمانتل العالمية وسيمكو. تمتلك شركة المستقبل للوسائل الإعلامية حقوق إنتاج المسابقة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. تم إنتاج موسمين من المسابقة عامي 2006 و2007 على قناة روتانا موسيقا تحت اسم "اكس فاكتر: إكسبير النجاح. وقامت بتقديمه عارضة الأزياء اللبنانية السابقة جويل رحمة. في 2013 عاد السباق من جديد عبر قناة روتانا خليجية التي تنتجه وتبثه وتعطي الحق لقنوات اخرى لبثه مثل قناة سي بي سي المصرية ومدي 1 تيفي المغربية ويحمل اسم "اكس فاكتر" وهو من تقديم باسل الزارو ويسرا اللوزي.</p> |
| <p>بروجكت فاشن المصمم العربي برنامج تلفزيون الواقع خاص بصناعة الموضة والذي يتيح أمام هواة تصميم الأزياء المجال لدخول عالم تصميم الموضة والأزياء المثير. تم عرضه على تلفزيون المستقبل اللبناني وقدمته ملكة جمال لبنان السابقة نورما نعوم إلى جانب المصمم ربيع كيروز الذي قام بدور ملهم المتسابقين وخبيرة الأزياء ماريا عزيز وأنتج موسمين منه. البرنامج هو النسخة العربية من البرنامج العالمي الشهير "Project Runway" الذي يعرض في الولايات المتحدة منذ كانون الأول 2004، وتقدمه عارضة الأزياء العالمية هايدي كلوم.</p> |

| | |
|---|--|
| <p>جدار جبار برنامج ألعاب وترفيه وتنافس بين فريقين، كل فريق مؤلف من ثلاثة اشخاص يعرض اسبوعيا على قناة أبو ظبي الأولى الإماراتية. قدمه الإعلامي الإماراتي منصور الغساني في الموسم الأول، أما الثاني يقدمه الإعلامي الإماراتي سعيد العمري وهو نسخة العربية من البرنامج الأمريكي "Hole In The Wall" الذي عرض على قناة فوكس. الجائزة المقدمة في البرنامج قدرها 30.000 درهم إماراتي. انطلق البرنامج في 27 أيلول 2010 وتم تسجيله البرنامج في استوديوهات شركة آي ماجيك اللبنانية في مدينة بيروت.</p> | |
| <p>جيل التحدي برنامج مسابقات يمزج المعرفة بالمتعة والإثارة، والذكاء، يعتمد على التنافس بين جيلين واحد من الضغار والآخر من البالغين. وهو النسخة العربية من البرنامج البريطاني "The Kids are all right" الذي عرض على قناة بي.بي.سي، وأخترته شركة إندمول بريطانيا. قدمه وأنتجه الإعلامي اللبناني ميشال سنان على تلفزيون دبي في عام 2008 وتم تسجيل 13 حلقة، مدة كل واحدة خمسون دقيقة في استوديوهات المحطة في دبي.</p> | |
| <p>الحلقة الأضعف ، برنامج مسابقات عرض أسبوعيا على تلفزيون المستقبل اللبناني. قدمته الإعلامية ريتا خوري. وهو نسخة للبرنامج البريطاني الشهير "The weakest link" الذي تعرضه قناة البي. بي. سي مرتين في الأسبوع وتقدمه المذيعة آن روبينسون. وتم عرضه في أكثر من 70 دولة حول العالم. بدأ البرنامج في نهاية عام 2001، لينافس برنامج من سيربح المليون. استمر مدة عام ونصف على الهواء، وسجلت حوالي 80 حلقة منه وتم عرض آخر حلقة في نيسان 2003. ما يميز هذا البرنامج هو الأسلوب الاستفزازي الذي أجادته ريتا في تعاملها مع المشتركين، ف جاء مقلداً النسخة الغربية بكل شيء بدءاً بثوب الأسود، النظارات، "التكشيرة" المرعبة، عبارات السخرية والاستهزاء وانتهاءً بالغمزة في آخر الحلقة.</p> | |
| <p>الدائرة، برنامج مسابقات وأسئلة معلومات عامة عرض أسبوعيا على القناة الأولى في التلفزيون المصري. قدمه الإعلامي المصري أيمن القيسوني. المسابقة هي نسخة العربية المصرية من البرنامج الأمريكي "Russian Roulette" الذي عرض في العديد من الدول حول العالم. الجائزة المقدمة في البرنامج بلغ قدرها 250.000 جنيه مصري. بدأ البرنامج في أول ايام شهر رمضان 2010 وتم تسجيل حلقاته في استوديوهات قناة ام بي سي في مدينة مدينة الإنتاج الإعلامي بالقاهرة.</p> | |
| <p>دايرة الحياة، برنامج مسابقات تفاعلي ترفيهي. بدأ في 19 أغسطس 2012 على شاشة الحياة قناة الحياة الثانية وقدمه الممثل كريم كوجاك وإلى جانب معاونته هبة سمير جودة. الجائزة الكبرى المقدمة هي سيارة جديدة وجوائز نقدية تصل قيمتها إلى 100 ألف جنيه مصري. المسابقة هي النسخة المصرية من البرنامج الأمريكي "Wheel of fortune" الذي يعرض منذ 1975 ويعتبر من اقدم برامج المسابقات، ويوزع من قبل</p> | |

| | |
|--|--|
| <p>شركة سوني العالمية والتي تم عرضه في العديد من الدول حول العالم. وهذه أول نسخة من المسابقة التي تنتج في اللغة العربية.</p> | |
| <p>ديلك ملك ، هو نسخة التونسية من البرنامج العالمي الشهير "صفقة أو لا صفقة (Deal or No Deal)" وعرض على شاشة قناة تونس 7. قدمه الإعلامي سامي الفهري وقيمة الجائزة المقدمة كانت في البداية 500.000 دينار تونسي ثم رفعت في مرحلة لاحقة إلى 1.000.000 دينار تونسي. الجدير بالذكر أنه تم اعتماد النسخة الفرنسية من هذا البرنامج. بدأ البرنامج في الأول من أبريل 2005 واستمر حتى عام 2007، وسجل في استوديوهات شركة كاكوتوس، التي أسسها سامي الفهري بمدينة تونس.</p> <p>ديل أور نو ديل: الاختيار ديل أور نو ديل: الاختيار، هي نسخة المصرية من البرنامج العالمي الشهير "صفقة أو لا صفقة (Deal or No Deal)" ويعرض على شاشة قناة النهار. تقدمه الفنانة اللبنانية مايا دياب وقيمة الجائزة المقدمة في هذا الموسم 250.000 جنيه مصري. وهو يعتبر الموسم الثالث من لعبة الحياة الذي عرض سابقا على قناة الحياة. بدأ البرنامج في 27 مايو 2012 ويعرض يوميا على القناة. ويتم تسجيله في استوديوهات شركة إندمول في بيروت بالقاهرة.</p> | |
| <p>ديو المشاهير هو النسخة العربية من برنامج المسابقات الغنائي الأمريكي الخيري "Celebrity Duets" الذي عرض موسم واحد فقط منه عام 2006 على قناة فوكس. أنطلق السباق عربيا في 22 تشرين الأول 2010 على قناة أل بي سي اللبنانية وهو من تقديم ملكة جمال لبنان لعام 1995 دينا عازار. الجائزة المقدمة للفائز قدرها 50 ألف دولار أمريكي يجب أن يتبرع بها لأي مؤسسة خيرية يختارها.</p> | |
| <p>ذا برايس إز رايت بلا TVA برنامج ألعاب تفاعلية ترفيهي انطلق في 20 أيار 2010 على شاشة قناة ال بي سي. وقدمته الإعلامي اللبناني طوني بارود. الجائزة المقدمة للمتسابقين عبارة عن مبالغ مالية وجوائز عينية. البرنامج هو النسخة العربية اللبنانية من البرنامج الأمريكي الشهير "The price is right" الذي يعرض منذ 1972 حتى الآن في العديد من دول العالم يوزع من قبل شركة .</p> | |
| <p>ذا فويس: أحلى صوت الموسم الأول انطلق الموسم الأول منه" في 14 أيلول وأستمر حتى 14 كانون الأول 2012 على قناة إم بي سي 1 وأيضا على قناة أل بي سي. وقدمه الممثل المصري محمد كريم والممثلة اللبنانية نادين نجيم التي تستعرضت في حلقة خاصة كل ما حدث في كواليس الحلقة الرئيسية. وفي مرحلة العروض المباشرة شاركت الممثلة المصرية أروى جودة محمد كريم التقديم على المسرح. تم تصوير حلقات البرنامج في استوديوهات القناة في منطقة ذوق مصبح بالعاصمة اللبنانية بيروت. وأصل البرنامج هولندي</p> | |

| | |
|---|--|
| <p>ذا وينر إز : هو النسخة العربية من برنامج المسابقات الغنائي الهولندي العالمي "The Winner Is" الذي اخترعه جون دي مول عام 2011 وتقوم بتوزيعه شركة تالبا العالمية. الموسم الأول من المسابقة بدأ في 20 أيلول 2013 على تلفزيون دبي ويعرض أيضا بالتوازي على قناة أل بي سي وقناة الحياة المصرية. وهو من تقديم الإعلامية اللبنانية ناديا البساط. الفائز فسوف يحصل في ختام السباق على مبلغ مالي قدره 500 ألف دولار أمريكي.</p> | |
| <p>الرئيس بيغ برادر برنامج تلفزيون الواقع يسلط الضوء على حياة مجموعة من الأشخاص مقيمون في منزل واحد ومعزلون تماما عن العالم الخارجي. البرنامج هو النسخة العربية من البرنامج الهولندي "Big Brother" الذي أخرعه جون دي مول ويوزع من قبل شركة إندمول العالمية. عرض ومازال يعرض في العديد من دول العالم، ويلقى نجاحا كبيرا. بدأ المسابقة عربيا يوم السبت 21 شباط وأستمرت حتى 2 آذار 2004، على قناة إم بي سي 2. قدمته الإعلامية اللبنانية رزان مغربي. تم تسجيل البرنامج في منزل بني خصيصا للمسابقة في جزيرة أمواج البحرينية. كان من المقرر أن تكون مدة البرنامج سبعين يوما والشخص الذي يبقى للنهاية يحصل على لقب الرئيس وجائزة مالية بمقدار مئة ألف دولار أمريكي.</p> | |
| <p>رقص النجوم دانسينغ ويذ ذا ستارز: هو النسخة العربية اللبنانية المستوحاة من برنامج المسابقات الفني المختص بفن الرقص البريطاني الشهير "Dancing with the Stars" الذي تعرضه قناة بي بي سي منذ العام 2004. انطلق الموسم الأول من المسابقة في 16 كانون الأول 2012 واستمر حتى 24 شباط 2013 وعرض على قناة إم تي في التي تمتلك الحقوق الحصرية لإنتاج البرنامج فيالشرق الأوسط. وكلف التقديم إلى كل من الممثلة والإعلامية اللبنانية كارلا حداد والإعلامي اللبناني وسام بريدي. تم تصوير حلقات البرنامج على الهواء مباشرة في الفوروم دو بيروت وينتج من قبل شركة ستوديو فيجن التابعة للقناة.</p> | |
| <p>سبلاش برنامج تلفزيون الواقع ترفيهي يقوم خلال حلقاته نخبة من المشاهير بالتنافس في فن الغطس في مسبح كبير. البرنامج هو النسخة العربية اللبنانية من البرنامج الهولندي "Celebrity Splash" الذي يعرض حاليا في العديد من دول العالم، ويحظى بنجاحا كبيرا. بدأ البرنامج في 19 أيار 2013؛ ويعرض على قناة أل بي سي ويقدمه كلا من الإعلامية رولا بهنام و المقدم المصري أيمن قيسوني. ويتم تسجيل حلقات البرنامج في مسبح مجمع الجامعة اللبنانية، ذو المقاسات الأولمبية، في منطقة الحدث في بيروت. لا توجد جائزة نقدية للفائز، فقط جائزة رمزية تقديرا لمشاركته.</p> | |
| <p>ستار أكاديمي: هي النسخة العربية من برنامج المسابقات الغنائي العالمي ستار أكاديمي، يبث البرنامج موسميا منذ ديسمبر 2003 على قناة نغم التابعة لقناة ال بي</p> | |

| | |
|--|--|
| <p>سي وتقدمه منذ البداية الإعلامية اللبنانية هيلدا خليفة. ستار أكاديمي برنامج تلفزيوني غنائي من إنتاج وإخراج شركة إندمول الهولندية ويتم عرضه في نحو 50 بلدا حول العالم حيث لاقى البرنامج رواجاً كبيراً في العديد من الدول تقوم الفكرة الأساسية للبرنامج في البحث عن مواهب غنائية جديدة. يعتبر برنامج ستار أكاديمي من برامج تلفزيون الواقع. ويتضمن البرنامج حفلات غنائية وتصويت للجمهور حيث يعيش جميع المتسابقين في مكان واحد لمدة عدة أشهر ويتم إخضاعهم لاختبارات وتقييم لشخصياتهم، ويخرج عدد معين في كل مرحلة خارج المسابقة لحين الوصول للتصفيات النهائية.</p> | |
| <p>سوبر ديو لقاء الأجيال : برنامج أسئلة معلومات عامة والمنافسة بين جيلين ومحاولة التلاقي بين جيلين مختلفين ينتميان لمرحلتين متباينتين. عرض كل يوم سبت على قناة أبو ظبي الأولى. قدمه الفنان السوري أيمن زيدان وابنه نوار زيدان البالغ من العمر 17 عاماً وأول تجربة له في التلفزيون. وهو نسخة العربية للبرنامج التشيلي "Super Duo" الذي تعرضه قناة تي. في. أي. الجائزة المقدمة في البرنامج قد تصل إلى 100.000 درهم إماراتي بدأ البرنامج في 11 يناير 2009 وتم عرض موسمين منه. سجل البرنامج في استوديوهات شركة أي ماجيك اللبنانية في مدينة بيروت.</p> | |
| <p>سوبر ستار : هو النسخة العربية من برنامج المسابقات الغنائي العالمي "Pop Idol" الذي اخترعه سيمون فيلر، وتقوم بتوزيع حقوقه شركة فريمنتل البريطانية. البرنامج عرض على تلفزيون المستقبل اللبناني على مدى خمسة مواسم بين عامي 2003 و 2008. قدمه في المواسم الأربعة الأولى أيمن القيسوني من مصر ورائيا الكردي من الأردن. أما في الموسم الخامس والأخير قدمه المصري وأثل منصور واللبنانية مجدلاً قصار. والفائز في المسابقة يحصل على لقب "سوبر ستار العرب" بالإضافة لتسجيل فيديو كليب وتسجيل ألبوم خاص به، والترويج له بكل الدول العربية. وسوبر ستار جاء سابقاً لبرنامج ستار أكاديمي الذي تعرضه ال بي سي حيث انطلق الموسم الأول منه في صيف العام 2003.</p> | |
| <p>صفقة أو لا صفقة النسخة اللبنانية ديل أور نو ديل، هو نسخة اللبنانية، من البرنامج العالمي الشهير "صفقة أو لا صفقة (Deal or No Deal)" عرض على شاشة أم.تي.في اللبنانية. قدمه الإعلامي ميشال سنان، الذي قدم سابقاً النسخة العربية منه وقيمة الجائزة المقدمة 200.000.000 ليرة لبنانية. بدأ البرنامج في 20 تشرين الأول 2009 وأستمر حتى 7 حزيران 2010، وسجل في استوديوهات شركة ستوديو فيجن، التابعة للقناة في منطقة النقاش، أحد ضواحي مدينة بيروت. وأتمتد النسخة الأمريكية من البرنامج.</p> <p>الصفقة، (برنامج الصفقة) برنامج يجمع الترفيه والمواقف الحساسة حيث يتفاعل المشتركون أمام ضغوطات تتطلب جرأة واتخاذ القرارات الصعبة عرض على قناة ام بي</p> | |

| | |
|--|--|
| <p>سي 1. قدمه الإعلامي المصري أمير كرارة وقيمة الجائزة المقدمة كانت تبلغ 1.000.000 دولار أمريكي. وهي النسخة العربية الأولى التي يتم إنتاجها للبرنامج العالمي الشهير "صفقة أو لا صفقة (Deal or No Deal)". تم اختيار النسخة الهولندية منه، التي تسمى "Miljoenenjacht". بدأ البرنامج في 15 أيلول 2004 ولم يدوم طويلا، عرض منه ستة حلقات وتم توقيفه، والسبب حسب إدارة القناة، يعود إلى ضعف نسبة المشاهدين. تم تسجيله في استوديوهات القناة في مدينة الإنتاج الإعلامي بالقاهرة.</p> | |
| <p>الفائز أبي برنامج مسابقات عائلي يجمع بين الترفيه والمعرفة. هو النسخة العربية المصرية من البرنامج الأمريكي "My dad is better than your dad" ("أبي أفضل بكثير من أبوك") الذي اخترعه مارك بارنت وتم عرضه على قناة أن بي سي عام 2008. أنطلق في مصر في سبتمبر 2009 على القناة الأولى والفضائية في التلفزيون المصري وقدمه الإعلامي الشاب محمد القوسي. الجائزة المقدمة للفريق الفائز تبلغ أقصاها 50 ألف جنيه مصري. تم عرض موسمين منه وسجلت الحلقات في استوديوهات القناة في مدينة الإنتاج الإعلامي بالقاهرة. حصل البرنامج على بعض الجوائز كالجائزة ذهبية في مهرجان القاهرة للإعلام العربي عام 2010.</p> | |
| <p>فاميلي فيود : أو "صراع العائلات" باللغة العربية، برنامج مسابقات ترفيهي أمريكي الأصل من أبتكار مارك غودسون وبيل تودمان. انطلق في عام 1976 في الولايات المتحدة ومازال مستمر حتى اليوم، حيث عرضت ما يقارب 8500 حلقة منه، كما جرى عرضه في معظم دول العالم. فكرة البرنامج تدور فكرة البرنامج حول المنافسة بين عائلتين مؤلفة كل واحدة منهما من خمسة أفراد، تتواجهان وتحديان بعضهما من خلال الإجابة عن أسئلة لها علاقة بالحياة اليومية، الإجتماعية، العملية والعائلية. الإجابات فهي نتيجة إستطلاعات للرأي تم إعدادها خصيصا لهذا البرنامج حيث طرحت على مئة شخص من عامة الناس من قبل فريق مختص. سبعة أسئلة تفصل بين العائلتين عن الجولة النهائية. العائلة التي تجمع أعلى نسبة من النقاط المتطابقة مع نتائج استطلاعات الرأي، تنتقل للجولة النهائية التي على شخصان من العائلة أن يجيبوا على خمسة أسئلة في مدة قدرها 20 ثانية وجمع 200 نقطة من أجل الفوز بجائزة مالية أو عينية قيمة. كما تنتقل للحلقات التالية تبعا حتى ان تاتي عائلة اخرى وتحطم رقمهم القياسي في النقاط. عربيا أنتج ثلاث نسخ منه وكلها محلية في لبنان، تونس والإمارات العربية المتحدة. النسخة الإماراتية تتميز بان المنافسة تتم بين عائلة محلية وأخرى عربية مقيمة في البلاد.</p> | |
| <p>الفخ : برنامج مسابقات وأسئلة معلومات عامة شيق؛ يتنافس من خلاله المتسابقون في المعرفة والثقافة والسرعة البديهة في إعطاء الإجابات. وهو النسخة العربية من البرنامج البريطاني "The Trap" الذي إختراعه وتبيع حقوقه شركة أكشن تايم. تم إنتاج</p> | |

| | |
|--|--|
| <p>فقط هذه النسخة العربية من المسابقة إذ لم تباع المسابقة لدولة أخرى ولا حتى في البلد الأصل بريطانيا.</p> <p>عرضت حلقاته أسبوعيا على مدى ثلاثة أعوام مابين 2002 و2004 على تلفزيون المستقبل. قدمه الإعلامي اللبناني إبراهيم أبو جودة وتم تسجيله في أستوديوهات القناة بمدينة بيروت.</p> | |
| <p>فير فاكتر تحدى الخوف : برنامج مسابقات يتنافس من خلاله المتسابقون في عدة إختبارات يتوجب عليهم فيها التغلب والسيطرة على خوفهم لتحقيق إنجازها. وهو النسخة العربية من البرنامج الأمريكي "Fear factor". انطلق عربيا عام 2004 على قناة ام بي سي 1 وقدمه الإعلامي اللبناني إبراهيم أبو جودة إلى جانب الممثلة المصرية نجلاء بدر. وتم تسجيل حلقاته في إستوديوهات شركة إنديمول العالمية في الأرجنتين. الجائزة المالية المقدمة للفائز بكل حلقة بلغت قيمتها 50 ألف ريال سعودي.</p> | |
| <p>قسمة ونصيب\ برفكت برايد برنامج تلفزيون الواقع يسلط الضوء على شباب وصبايا راغبين في الزواج ويبحثون عن شريك حياتهم. البرنامج هو النسخة العربية من البرنامج الأمريكي "Momma's Boys" الذي يعرض على قناة إن.بي.سي، ولاقى نجاحا كبيرا. عرض البرنامج على مدى موسمين على قناة نغم التابعة للمؤسسة اللبنانية للإرسال على مدار 24 ساعة، وأيضا على الال بي سي السهرات الرئيسية. قدمه في الموسم الأول الإعلامية العربية رولا بهنام وفي الثاني الممثلة اللبنانية رزان مغربي. تم تسجيل البرنامج في استوديوهات القناة في منطقة أدماء، إحدى ضواحي مدينة بيروت.</p> | |
| <p>كاش تاكسي مصر: برنامج مسابقات ترفيهي تدور مجرياته بداخل سيارة أجرة عمومية. هو النسخة العربية المصرية من البرنامج البريطاني "Cash Cab". انطلقت النسخة المصرية في أول أيام شهر رمضان في 10 يوليو واستمرت حتى 10 أغسطس 2013. قدمته الممثلة المصرية نشوى مصطفى على قناة إم بي سي مصروتم تسجيل 30 حلقة، مدة كل واحدة نصف ساعة في مدينة القاهرة.</p> | |
| <p>لحظة الحقيقة هو برنامج مسابقات تلفزيوني طوره رجل الأعمال الأمريكي هوارد شولتز، عرض لأول مرة في كولومبيا على قناة كارا كول باسم "Nada más que la verdad" ("لا شيء سوى الحقيقة")، وتم عرضه في أكثر من ثلاثين دولة حول العالم. النسخة العربية من البرنامج انطلقت في 15 نيسان 2011 على قناة إم بي سي 4 ويقدمها الممثل السوري عباس النوري.^[1]</p> | |
| <p>لعبة الحياة ديل أور نو ديل : هي نسخة المصرية من البرنامج العالمي الشهير "صفقة أو لا صفقة (Deal or No Deal)" وعرض على شاشة قناة تلفزيون الحياة. تقدمه الممثلة لبنانية رزان مغربي وقيمة الجائزة المقدمة في هذا الموسم 500.000 جنيه مصري بينما كانت في الموسم الماضي 250.000 جنيه مصري وتم اعتماد النسخة الإيطالية منه. بدأ البرنامج في الأول أيام شهر رمضان 2008 واستمر حتى نهاية</p> | |

| | |
|---|--|
| <p>السنة. عاد البرنامج في موسم جديد في شهر رمضان 2010 ويسجل في استوديوهات القناة في مدينة الإنتاج الإعلامي بالقاهرة.</p> | |
| <p>للزمن ثمن : برنامج مسابقات فيه الألعاب تحتاج إلى التركيز، الصبر ومراعاة للوقت والمهارة في تنفيذها. بدأ الموسم الأول من البرنامج في الخامس من نيسان واستمر حتى 14 حزيران 2011، عرض اسبوعيا على قناة ام بي سي 1 وقدمه الممثل الكويتي عبد الله الطليحي. الجائزة المقدمة كان قدرها مليون ريال سعودي. البرنامج هو النسخة العربية من البرنامج الأمريكي "Minute to win it" الذي عرض على قناة أن بي سي في عام 2010، وهو من اختراع شركة فرايدي تي في السويدية ويوزع من قبل شركة سوني العالمية.</p> | |
| <p>المجازفة، : برنامج أسئلة معلومات عامة، يعتمد على المجازفة والمهارة في إدارة المال. عرض أسبوعيا على قناة ام بي سي 1، وقدمه الفنان السعودي هشام عبد الرحمن. وهو النسخة العربية من برنامج الهولندي "Succes Verzekerd". الجائزة المقدمة في البرنامج قدرها 1.000.000 ريال سعودي بدأ البرنامج في 02 تشرين الأول 2009 وأستمر حتى 01 كانون الثاني 2010 وسجل 11 حلقة منه في استوديوهات القناة في مدينة بيروت.</p> | |
| <p>المحك : برنامج مسابقات يتنافس من خلاله المتسابقون في مختلف ميادين كالتاريخ، الأدب، الثقافة، العلوم، الفنون وغيرها من الميادين. وهو النسخة العربية من البرنامج الأمريكي العريق "Jeopardy" الذي أختراعه ميرف غريفن لصالح قناة "سي بي أس"، ويعرض منذ عام 1964 في الولايات المتحدة الأمريكية حتى يومنا هذا. انطلق عربيا في 29 تشرين الثاني 2011 على قناة ام بي سي 1 وقدمه الإعلامي اللبناني إبراهيم أبو جودة وتم تسجيل حلقاته في مدينة بيروت.</p> | |
| <p>مدى الحياة : هو برنامج مسابقات قدمه الفنان السعودي الشاب هشام عبد الرحمن. انطلق البرنامج في 31 كانون الثاني 2007 في تمام الساعة التاسعة والنصف بتوقيت السعودية على قناة ام بي سي 1. المسابقة هي النسخة العربية من البرنامج البريطاني "For The Rest Of Your Life" الذي عرض على قناة أي تي في وهو من اختراع شركة إنديمول العالمية. الجائزة الكبرى المقدمة قدرها 1,5 مليون ريال سعودي.</p> | |
| <p>مسابقة الجماهير ، هي النسخة العربية من برنامج المسابقات البريطاني "The People Quiz" الذي عرض موسمين منه على قناة البي بي سي. عرض أسبوعيا على قناة ام بي سي 1 وعلى مدار 12 حلقة قدمه الإعلامي المصري أشرف حمدي والجائزة المقدمة بلغ قدرها 2.000.000 ريال سعودي.</p> | |

| | |
|--|--|
| <p>المصيدة : برنامج مسابقات ترفيهي. هو النسخة العربية من البرنامج الأمريكي "Who's still standing" من إختراع ليزا شيلواخ وعاميت شترينير. المسؤولة عن بيع وترويج حقوقه عالميا هي شركة إن بي سي يونيفرسال الأمريكية. انطلقت المسابقة في 23 تشرين الأول 2013 على قناة ام بي سي 1 وهو من تقديم المذيع السعودي بدر آل زيدان. وتم تسجيل حلقاته في مدينة كوالا لمبور في ماليزيا. الجائزة الكبرى المقدمة يبلغ قدرها مليون ريال سعودي</p> | |
| <p>معجب عجيب : برنامج مسابقات تفاعلي عرض عام 2009 على شاشة تلفزيون المستقبل وقدمه الإعلامي اللبناني ميشيل قزي على مدى 13 حلقة. الجائزة الكبرى التي قدمت بلغت قيمتها 25 ألف دولار أمريكي. المسابقة هي النسخة العربية من البرنامج الأمريكي "Hollywood Squares" الذي يوزع من قبل شركة كينغ ورلد والتي تم عرضه في العديد من الدول حول العالم منذ عام 1966. تم تعديل بعض قواعد البرنامج ليتلائم مع ذوق المشاهد العربي وتقريب صيغته إلى مسابقة للمعلومات العامة.</p> | |
| <p>القوة العاشرة: برنامج مسابقات تعتمد أسئلته على الإحصاءات واستطلاعات الرأي وعلى فراسة ومنطق المتسابقين في التوصل إلى إجابة تقريبية. البرنامج هو النسخة العربية من البرنامج الأمريكي "Power of 10" ("قوة العشرة")، البرنامج من اختراع شركة سوني ويوزع من قبل شركة إندمول إنترناشيونال وتو ترفيك واي. وعرض في أكثر من 30 دولة حول العالم.</p> | |
| <p>المكعب : برنامج مسابقات فيه العاب تحتاج إلى التركيز، الصبر والدقة بالتنفيذ. انطلق البرنامج في 24 آذار 2010، ويعرض اسبوعيا على القناة الأولى من التلفزيون السعودي ويقدمه الفنان السعودي فيصل العيسى. الجائزة المقدمة قدرها 250 ألف ريال سعودي. البرنامج هو النسخة العربية السعودية من البرنامج البريطاني "The Cube" الذي يعرض على قناة أي تي في منذ عام 2010. وجميع الحلقات تم تسجيلها في استوديو خاص بالمسابقة في مدينة لندن.</p> | |
| <p>من سيربح المليون سيربح المليون النسخة المغربية سيربح المليون برنامج أسئلة معلومات عامة يقدم جوائز مالية كبيرة لمن يجابو بشكل صحيح ومتتالي على أسئلة البرنامج. هو النسخة المغربية من برنامج من سيربح المليون؟ الذي كانت تعرضه قناة أم بي سي. البرنامج يحمل نفس اسم شقيقه الأول ولكنه كان مخصص فقط لسكان دول المغرب العربي التالية: المغرب، الجزائر وتونس. انطلق البرنامج في 23 أغسطس 2009، أول أيام شهر رمضان المبارك على قناة نسمة التونسية. قدمه الممثل المغربي رشيد الوالي. الجائزة الكبرى المقدمة بلغ قدرها 500.000 يورو، ولكن المشتركين يستلمون الجائزة التي يحصلون عليها بعملة بلادهم. يتم تسجيل حلقات البرنامج في مدينة الحمامات التونسية. عرض البرنامج على قناة إم بي سي 1 ما بين 14 تشرين الثاني 2008 و7 نيسان 2008، وقدمه الإعلامي القدير جورج</p> | |

| | |
|--|--|
| <p>قرداحي. الملفت في هذه المسابقة ضخامة الجائزة المقدمة التي تبلغ 10 ملايين ريال سعودي وهي الأكبر في تاريخ القنوات التلفزيونية العربية. سجلت الحلقات بمدينة الإنتاج الإعلامي في القاهرة.</p> | |
| <p>الهرم : برنامج مسابقات ترفيهي عرض أسبوعيا على القناة الثانية في التلفزيون المصري. قدمته الإعلامية المصرية مفيدة شيحة. المسابقة هي نسخة العربية المصرية من البرنامج الأمريكي "Pyramid" الذي عرض في العديد من الدول حول العالم. الجائزة المقدمة في البرنامج قد تصل إلى 25.000 جنيه مصري. بدأ البرنامج في 16 مايو 2009 وتم تسجيل حلقاته في استوديوهات قناة ام بي سي في مدينة مدينة الإنتاج الإعلامي بالقاهرة.</p> | |
| <p>واحد ضد مئة (1 ضد 100) ، هو برنامج أسئلة معلومات عامة عالمي شهير وهو من اختراع شركة إنديمول العالمية. تم عرضه للمرة الأولى في هولندا عبر قناة RTL5 باسم Eén tegen 100. النسخة العربية انطلقت في 05 كانون الثاني 2010 حتى 29 حزيران 2010 وهي من تقديم الممثل المصري مصطفى شعبان ويعرض على شاشة قناة أبوظبي الإماراتية وقناة الحياة المصرية وتم تصوير 25 حلقة منه في بيروت.</p> | |
| <p>الوادي : برنامج تلفزيون الواقع يسلط الضوء على حياة مشاهير ينتقلون من حياة الرفاهية والراحة إلى حياة بدائية مزرعة معزولة عن العالم الخارجي. البرنامج هو النسخة العربية من البرنامج السويدي "The Farm" الذي عرض في العديد من دول العالم، ولاقى نجاحا كبيرا. وهو من اختراع شركة ستريكس السويدية وموزع من قبل شركة تو ترافيك واي البريطانية. بدأ البرنامج في 15 تموز حتى 30 أيلول 2005 على قناة نغم التابعة للمؤسسة اللبنانية للإرسال على مدار 24 ساعة، وأيضا على الال بي سي السهرات الرئيسية.</p> | |
| <p>وايب أوت wipeout : هو برنامج مسابقات ترفيهي ذو طابع رياضي يعتمد على السرعة والقوة البدنية انتج البرنامج في الأرجنتين في استوديوهات شركة إندمول العالمية بين تشرين الثاني 2008 وكانون الثاني 2009. وايب أوت هو برنامج مسابقات ترفيهي ذو طابع رياضي يعتمد على السرعة والقوة البدنية وعرض للمرة الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية باسم wipeout، وهو من إختراع شركة إندمول أمريكا. النسخة العربية من البرنامج انطلقت على قناة ام بي سي 1 في يوم السبت 11 نيسان حتى 27 حزيران 2009. قدمه كلٌ من الإعلامي السوري مصطفى الآغا والإعلامي المصري تامر عبد المنعم من الاستوديو، والمذيعة اللبنانية كارين دير كالوستيان التي ترافق المتبارين في موقع الألعاب في جميع مراحل البرنامج. الجائزة الكبرى المقدمة بلغ قدرها 100.000 ريال سعودي. انتج البرنامج في الأرجنتين في استوديوهات شركة إندمول العالمية بين تشرين الثاني 2008 وكانون الثاني 2009.</p> | |

| | |
|---|--|
| <p>وين ما تكون ، هو برنامج يمزج بين برامج المسابقات وتلفزيون الواقع مأخوذ عن البرنامج البريطاني "Relentless". عرض على قناة أبوظبي الأولى بدء 26 أبريل حتى 19 يوليو 2011 على ثلاث عشر حلقة، وقدمه الإعلامي الإماراتي سعيد المعمري. الجائزة المقدمة في كل حلقة قد تصل إلى 70.000 درهم إماراتي كحد أقصى.</p> | |
| <p>▪ المصدر http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B5%D9%86%D9%8A%D9%81:%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%AC_%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82%D8%A7%D8%AA</p> | |

الفصل الثالث

تحديات الإعلام الإلكتروني الرقمي للمجتمعات العربية

الفصل الثالث

تحديات الإعلام الإلكتروني الرقمي للمجتمعات العربية

التحديات التي يفرضها الإعلام الإلكتروني الرقمي ذات أوجه عدة، عبرت عنها شركة مايكروسوفت بمقال تنبؤي نُشر قبل اثنتي عشر سنة بتاريخ 4/فبراير 2002 ، تحت عنوان كيف تُشكل التكنولوجيا عالمنا ؟ How Technology shapes Our World .

1. "حماية خصوصية الأفراد.
2. ضمان حماية أمن أنظمتنا (البنى التحتية التكنولوجية)
3. حماية الأطفال حيث يوفر الكمبيوتر والإنترنت وسيلة تعليمية وترفيهية مثيرة لهم ومما يقود إلى تعرضهم إلى مضامين غير ملائمة لهم.
4. تجاوز الفجوة الرقمية (تجسير الفجوة الرقمية) بين الفقراء والأغنياء، بين من يملك ومن لا يملك، وذلك بأن تقوم التكنولوجيا والإنترنت بتحسين نوعية الحياة في العالم من خلال تحسين الاتصال والأعمال والتعليم
5. حماية الملكية الفكرية التي سهل الإنترنت إمكانية توزيع المعلومات الرقمية من كتب وموسيقى وفيديو، ولحماية الإبداع والابتكار في المستقبل يجب العمل على حماية الملكية الفكرية في جميع أنحاء العالم .
6. تنظيم التجارة الدولية الإلكترونية وتقنياتها.⁸⁸

تأخذ تحديات الإعلام الإلكتروني التي نواجهها عدة أبعاد ومنها ما

يلي:

✚ البعد القانوني المرتبط بحرية الأفراد وحقوقهم في التعبير وممارسة الحكومات للرقابة وغزو الخصوصية.

✚ البعد الثاني طبيعة المضمون من حيث الاختلال وعدم التوازن في التدفق الإعلامي الدولي وتأثيره على الأفراد والمجتمعات والغزو الثقافي والمضامين الهابطة.

✚ والبعد الثالث مرتبط بالممارسة مثل التحكم بالاتصال بسوق المعلومات وانعدام الأمن المعلوماتي وتراجع الكتاب المطبوع وتراجع الصحافة الورقية و تكاثر الفضائيات وتزاحمها والفجوة الرقمية

✚ البعد الرابع المرتبط بالتحديات السلوكية كالإدمان على الإنترنت والإعلان.

البعد الأول: البعد القانوني : حرية التعبير والرقابة وغزو الخصوصية:

رأى دينس مكويل Denis McQuail أن حرية الاتصال تستدعي عدة رؤى ومفاهيم تختلف درجة وضوحها وهي :

- غياب الرقابة والترخيص أو أي شكل من أشكال الرقابة الحكومية.
- الحق المتساوي للمواطنين كافة في حرية استقبال الأخبار والآراء والتعليم والثقافة (الحق في الاتصال).
- حرية وسائل الإعلام في الحصول على المعلومات من المصادر ذات الصلة بها، وهذا المبدأ أقل وضوحا.
- غياب التأثير الخفي لمالكي و وسائل الإعلام أو المعلنين على اختيار الأخبار والتعبير على الآراء، وهذا المبدأ أقل وضوحا .
- أن تكون سياسة كتابة الافتتاحيات فعالة وانتقادية في تقديم الأخبار والآراء وتكون سياسة النشر ابتكارية ومستقلة فيما يخص الفن والثقافة .⁸⁹

إن المفهوم الثاني الذي تحدث عنه مكويل والذي يقترح (الحق في الاتصال) باعتباره مفهوما واضحا يفرض تحديات أساسية لحقوق الأفراد

والشعوب الاتصالية وحريتها في الاختيار من حيث الحق في التعبير وامتلاك الهوية القومية وخصوصيتها الثقافية ، إذ إن وسائل الاتصال في ظل القرية العالمية تقوم بتشبيك العالم اتصاليا ، ويزداد تدفق الاتصال باتجاه واحد ، وهذا يقود إلى تشظية المجتمعات ، التي تتنوع فيها الثقافات والأعراق ، وتقع تحت ضغط الاتصال الأجنبي .

ويزداد الآن التفاعل الاتصالي عبر الاتصال الرقمي مما يسهم في نمو حرية الاتصال بين الشعوب والإعلاميين والأفراد على الرغم من سيطرة الأنظمة وإرادتها وتشريعاتها.

ولا شك بأن أي انتشار الاتصال الرقمي يحمل معه إيجابياته وسلبياته. في مجال الحرية تتمثل فيما يلي :

• إن التعامل مع وسائل الإعلام في ظل تطور تكنولوجيا الاتصال لا يمكن أن ينفصل عن التشريعات الدستورية والقانونية في الوطن العربي، ولا ينفصل عما أقرته المواثيق الإقليمية والدولية مثل حقوق الملكية الفكرية والحقوق المجاورة .

• إن تدفق الاتصال الإعلامي العالمي عبر الإنترنت والفضائيات يوفر للمرء حرية أكبر في اختياراته، وفي تعرضه للرسائل ، ولكن تدفق الاتصال محكوم دوماً بعدة اعتبارات منها المصلحة الخاصة بالدولة ورغبتها في استمرار تدفق المعلومات أو حجبها، وحينما يكون الأمر متعلقاً بالرأي العام فكثيراً ما تلجأ الدول إلى التعتيم والتضليل الإعلامي كما حدث في غزو العراق، وكما حدث في الغزو الإسرائيلي لغزة 2009 وهذا يشكل أحد التحديات في الاتصال حينما تلجأ بعض الدول إلى تزييف الحقائق وحجبها ومنع وصول الإعلاميين إليها .

أ. حرية الاتصال والرقابة على الفضائيات والإنترنت

مع وجود الإنترنت والفضائيات أصبحت الرقابة على المعلومات والأخبار أكثر صعوبة على أولئك الذين يريدون حجب الحقيقة ، أو لا يرغبون في سماع الرأي الآخر، ومع ذلك فإن الحكومات تمارس هذا الدور بطرق مختلفة..

وحين أصبحت الفضائيات مجالاً مفتوحاً للتعبير عن الآراء المختلفة، قامت الدول العربية في سبيل السيطرة على الفضائيات بإصدار وثيقة تنظيم عمل للفضائيات في فبراير 2008، ولاقت اعتراضاً من الفضائيات والمهتمين بحرية الرأي، واعتبرت هذه الوثيقة بأنها إسكات للفضائيات المستقلة وأدائها وجاء في البيان الصحفي ؛ يعرب مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان عن إدانته الشديدة للوثيقة التي اعتمدها مجلس وزراء الإعلام العرب بعنوان "مبادئ تنظيم البث والاستقبال الإذاعي والتلفزيوني الفضائي في المنطقة العربية". ويؤكد المركز أن الوثيقة التي تتستر وراء لافتات أخلاقيات العمل الإعلامي تستهدف بالدرجة الأولى منح غطاء قومي وأخلاقي زائف لتقليص هامش الحرية الذي تمتعت به وسائط البث في عدد من البلدان العربية، تحت تأثير ثورة الاتصالات والمعلومات، أو نتيجة للضغوط الخارجية وأشكال الحراك المجتمعي من أجل الديمقراطية... ويلاحظ المركز أن الوثيقة تطلق يد الحكومات في استصدار ما يحلو لها من تشريعات لإعمال المبادئ والقواعد التي تضمنتها الوثيقة، واعتماد ما تراه من تدابير بحق الوسائط الإعلامية، التي تخرق هذه القواعد، بما في ذلك مصادرة أجهزة البث وسحب أو وقف أو إلغاء تراخيص البث.⁹⁰ لكن في العالم العربي تمكنت الحكومات في النصف الأخير من القرن العشرين على وجه الخصوص من تأسيس أجهزة استخبارات قوية ومن ثم تضاءلت الحدود التي يمكن أن تقف في وجه الرقابة الحكومية أو الإشراف

الرسمي ، وبالتالي فإن الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت يعرضون انفسهم للمزيد من الرقابة أكثر من اي مستوى سابق وفي ظل غياب قوانين الخصوصية يصبح التعرض للخصوصية أو الاعتداء عليها متحققاً أو أكثر اقتراباً من التحقق . وتتضمن رقابة الإنترنت البحث في رسائل البريد الإلكتروني - الجديد منها أو تلك التي تم تخزينها - إلى جانب رصد قائمة المواقع الشخصية التي يزورها المستخدمين . وعملية الرقابة هذه وغير مكلفة ، حيث أن تأسيس شبكة كمبيوتر واسعة لأغراض بحثية أو استقصائية ، يصبح أقل كلفة مادية وحتى معنوية من فرز قائمة خطوط الهاتف والمكالمات التي تعرض الأمن القومي لدولة من الدول للمخاطر.⁹¹

ب. حرية الاتصال والمدونات الشخصية

لعل المدونات BLOGS أصبحت من أكثر طرق التعبير الشخصية في الإنترنت شيوعاً . والمدونة كما سبق وأشرنا صفحة شخصية على موقع ما تتيح لكل فرد أن يكتب ما يريد، يعبر فيها عن أفكاره ومشاعره وخواطره وأرائه وإبداعاته وتعليقاته النقدية للأخبار والأشخاص والأحداث. ومع انتشار الإنترنت في البلاد العربية، بدأ كثير من المواطنين باستخدام الشبكة كموقع للتعبير عن آرائهم وطموحاتهم السياسية.

يتوجه مواطنو البلاد ذات الصحافة المحدودة حرية غالباً إلى الإنترنت للتعبير عن آرائهم، إلا أن المشكلة في هذه البلاد تكمن في ارتفاع تكاليف استخدام الإنترنت بالنسبة للمواطن العادي. ومن جانب آخر بأن تصميم المدونات أصبح أمراً سهلاً ولا يمكن التحكم بمحتواها أو باتساع انتشارها، لذلك أصبح الأمر صعباً لدى الحكومات لاحتوائها أو السيطرة عليها. وملاحقة المدونات لا يقتصر على بلد عربي واحد .

ورغم كل إجراءات الرقابة على المدونات والإنترنت إلا أنه من الصعب التحكم في الكم الهائل من المدونات التي بدأت تنتشر في الآونة الأخيرة في البلاد العربية والإسلامية. وعادة تكتشف الحكومات والسلطات

العليا في هذه البلاد الويلوغز في مرحلة متأخرة وذلك لكثرة كتابه - L وسرعة تقنياتها العالية.⁹²

...وبهذا، أصبحت الشبكات الاجتماعية تشكل منصة لنقل الرسائل الاحتجاجية فيما يمثل الإنترنت مساحة لا مناص منها للجيل المصري الجديد أخذت تحل شيئاً فشيئاً مكان النقابات والتعبئة السياسية في الجامعات. وقد أسرَّ أحد المدونين المنتمين إلى مجموعة "6 أبريل" لمراسلون بلا حدود: "تشبه الحكومة الأخطبوط الذي ينشر مجساته ليجد مذنباً لكل انتقاد يوجّه ضدها. يساعدنا الإنترنت على نشر احتجاجاتنا. وحتى لو لم تنظّم تظاهرة في إحدى المدن، فلا بدّ من أن تجري في أخرى بفضل وسيلة الاتصال هذه"⁹³

والتقرير الذي أصدرته الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان عن حرية استخدام الإنترنت في العالم العربي ويحمل عنوان "خصم عنيد: الإنترنت والحكومات العربية" يقدم صورة قاتمة للغاية لتعامل السلطات العربية مع حرية الإبحار في الشبكة العنكبوتية والتضييق على الناشطين في مجال الحريات العامة وحقوق الإنسان إذ جاء فيه :

إن مئات المواقع يتم حجبها عن المستخدمين العرب بمبررات عديدة، ليس من بينها أي قرارات قضائية تعطي الحق للحكومات العربية في هذا الحجب، وفي المقابل فهناك آلاف أخرى من المواقع التي تظهر للنور ، يتضمن كثير منها نفس الموضوعات التي تضمنتها المواقع المحجوبة، وهذا ما يجعل الحكومات العربية ناجحة فقط في إظهار عدائها لحرية التعبير وحق تداول المعلومات. وتضمن التقرير معلومات عن السياسات التي تتبعها ثماني عشرة دولة عربية ، للتعامل مع الإنترنت، وهي السياسات التي تشبه تكتيكات التعامل مع عدو أو خصم ، وأجمعت أغلب الحكومات العربية على محاربته، لكنه يتعافى بعد حجب أي موقع أو حبس ناشط، ليرد الصاع صاعين، عبر نشأة مواقع جديدة أو كسب مناصرين جدد لحرية التعبير على الإنترنت⁹⁴

وكتبت لوسي موريون المسؤولة عن مكتب وسائل الإعلام الجديدة وجان - فرانسوا جوليار الأمين العام لمنظمة مراسلون بلا حدود بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الرقابة الإلكترونية واصفين مشاكل الرقابة بقولهما : يبدو جلياً أن الحكومات القمعية انتقلت إلى مرحلة التنفيذ. وقد طالت أشكال الرقابة الممارسة على الإنترنت ستين دولة في العام 2009، ما يساوي ضعف عدد الدول التي كانت معنية بالرقابة في العام الماضي. وبهذا، تتعرض الشبكة للقضم تدريجاً بإنشاء شبكات إنترنت داخلي وطنية للمحتويات التي "صادقت" عليها السلطات. وليست "أوزنت" و"تشرينترنت" و"تركمانت" إلا أمثلة تثبت أنه لا يهتم القادة ما إذا كان المزيد من مستخدمي الإنترنت يقعون ضحايا التمييز الرقمي. فقد أصبحت الصورة واضحة وضوح الشمس : إن الويب 2.0 يصطدم بآليات التحكم 2.0. ويدفع المواطنون الإلكترونيون ثمن هذا القمع الممتاز يد . للمرة الأولى منذ إنشاء شبكة الإنترنت، يقبع حوالي 120 مدوناً ومتصفح إنترنت ومخالفاً إلكترونياً وراء القضبان بسبب تعبيرهم عن آرائهم بحرية على الإنترنتيزداد عدد الدول التي تتسلح بتشريعات قمعية وتباشر بتنفيذها. هذه هي حال الأردن وكازاخستان وأفغانستان والعراق. وليست الديمقراطيات الغربية بمنأى عن هذا المنطق الرامي إلى ضبط الشبكة. فباسم مكافحة إباحية الأطفال أو سرقة الملكية الفكرية، اعتمدت السلطات قوانين ومراسيم أو تتولى النظر فيها في أستراليا وفرنسا وإيطاليا وبريطانيا العظمى على وجه الخصوص. على المستوى الدولي، يتم التفاوض على اتفاقية مكافحة التزوير التجاري (أكتا) بسرية من دون التشاور مع المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني، ما قد يتسبب بإرساء تدابير قامعة للحريات شأن إنشاء نظام ترشيح لا يخضع لقرار قضائي⁹⁵ .

ج. الملكية الفكرية وحق المؤلف والحقوق المجاورة:

تشكل الملكية الفكرية وحقوقها أحد التحديات التي تواجه الإعلام الإلكتروني الجديد وذلك ، لسهولة نسخ المؤلفات والإبداعات التي يمكن أن تؤخذ على الإنترنت أو على الأقراص المدمجة .
وتشير الملكية الفكرية إلى أعمال الفكر الإبداعية أي الاختراعات والمصنفات الأدبية والفنية والرموز والأسماء والصور والنماذج والرسوم الصناعية.

وتنقسم الملكية الفكرية إلى فئتين، هما الملكية الصناعية التي تشمل الاختراعات (البراءات) والعلامات التجارية والرسوم والنماذج الصناعية وبيانات المصدر الجغرافية من جهة وحق المؤلف الذي يضم المصنفات الأدبية والفنية كالروايات والقصائد والمسرحيات والأفلام والألحان الموسيقية والرسوم واللوحات والصور الشمسية والتماثيل والتصميمات الهندسية من جهة أخرى . وتتضمن الحقوق المجاورة لحق المؤلف حقوق فنانى الأداء المتعلقة بأدائهم وحقوق منتجي التسجيلات الصوتية المرتبطة بتسجيلاتهم وحقوق هيئات الإذاعة المتصلة ببرامج الراديو والتلفزيون⁹⁶
يتمتع المبدع الأصلي للمصنف المحمي بموجب حق المؤلف وورثته ببعض الحقوق الأساسية . إذ لهم الحق الاستثنائي في الانتفاع بالمصنف أو التصريح للآخرين بالانتفاع به بشروط متفق عليها . ويمكن لمبدع المصنف أن يمنع ما يلي أو يصرح به :

- استنساخ المصنف بمختلف الأشكال مثل النشر المطبعي أو التسجيل الصوتي ؛
- وأداء المصنف أمام الجمهور كما في المسرحيات أو كالمصنفات موسيقية ؛
- وإجراء تسجيلات له على أقراص مدمجة أو أشرطة سمعية أو أشرطة الفيديو مثلا ؛
- وبثه بواسطة الإذاعة أو الكابل أو الساتل ؛
- وترجمته إلى لغات أخرى أو تحويله من قصة روائية إلى فيلم⁹⁷

د - غزو الخصوصية

تقر جميع المواثيق الدولية والدساتير على حق الإنسان في احترام خصوصيته، ولكن الإعلام الرقمي، وفر فرصة غزو خصوصية الأفراد، نتيجة للإمكانيات الكبيرة التي أصبحت متاحة لتجميع المعلومات الشخصية عن الأفراد وإمكانية نشرها للملا على الإنترنت والهواتف الجواله.

" لقد كان رموز المجتمع يعتقدون بإمكانية حماية أسرار حياتهم الشخصية وإعلاناتهم وماضيهم ، لكن في عصر الإنترنت لم يعد ذلك ممكناً

98.

وتتعلق جرائم الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة عبر الإنترنت: بإفشاء أسرار الغير ذات الطابع السري، والتي تكون إما أسراراً رسمية أو أسراراً متعلقة ببعض المهن المؤتمنة التي تفترض الثقة وعندما تكون لا تدل على من يتعلق به، فهي إذن لا تثير أي صعوبة، ولكن الأمر يدق في حالة المساس بالمعلومات المتعلقة بأفراد معروفين وذوي سمعات خاصة مما يؤدي إلى المساس بخصوصياتهم ، وتكون بذلك المعلومة اسمية إذ أنها تسمح بالتعرف على الشخص محل هذه المعلومات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وغالبا ما تقترب هذه الجرائم عند استعمال بنوك المعلومات⁹⁹. ووصف سياسيون وإعلاميون أردنيون تدخل بعض المواقع الالكترونية بحياة الأفراد الشخصية وتجريحها وتشويهها بالتصرف "غير المقبول" والذي لا بد من اتخاذ الإجراءات القانونية لردعه.

ورأوا أن الحياة الشخصية أمر خاص يفترض أن تكون محمية وبمنأى عن التناول والتجاوز وا لدوس عليها من أي كان، وأن المواقع لا يجوز أن تقفز فوق كل الحواجز وتمارس الخدش والإساءة والتجريح والتشويه للحياة الشخصية تحت أية ذريعة ولتحقيق ثمن رخيص أو للفت الانتباه وغيرها من المكاسب الآنية التي ستتلاشى كفقاعة هواء وبسرعة فائقة.¹⁰⁰

البعد الثاني : طبيعة المضمون وعدم التوازن في التدفق الإعلامي

الدولي.

يشكل المضمون أهم التحديات التي تواجه الإعلام العربي والمواطن العربي وذلك من زاويتين : الأولى مرتبطة بتدفق المضمون من مصادر أجنبية ، والزاوية الثانية مرتبطة بطبيعة هذا المضمون ، والذي يشكل في أحيان كثيرة تخطياً للقيم السائدة، وما يحمله هذا المضمون من عناصر سلبية كالجنس والعنف والقيم السلبية.

ومن واقع نتائج دراسات عديدة لاتحاد إذاعات الدول العربية حول مضامين ما تقدمه الفضائيات العربية، يتضح ما يلي:

- أن معظم المضامين الأجنبية التي تبث عبر الفضائيات العربية تقدم العنف والإدمان على المخدرات والممارسات الإباحية، وإعلام القيم المادية بشكل أساسي مما يؤثر سلباً على المشاهدين، وخاصة من فئة الشباب والأطفال.

- أن بعض البرامج المحلية مملة وبطيئة العرض، ولا تحمل فكراً جديداً، لذلك، ينصرف عنها المشاهد العربي إلى المضامين الأجنبية التي غالباً ما لا تتناسب مع ثقافة مجتمعه...¹⁰¹

والمحصلة العامة هي: " شاشة فضائية تعاني من تكرار المضامين الأجنبية من ناحية أو المضامين المحلية من ناحية أخرى، وكلاهما له عيوب: فالمضامين الأجنبية لا تتناسب عادة مع عادات وتقاليد الشعوب العربية، والمضامين المحلية ، بحيث تؤدي إلى ملل المشاهد العربي، وبالتالي انصرافه إلى القنوات الأخرى "¹⁰²

وتبث الفضائيات والإنترنت مضامين منوعة معظمها تتدفق من الشمال إلى الجنوب، وقد تكون أخباراً أو برامج ثقافية أو علمية أو برامج ترفيهية ... إلخ لا يمكن السيطرة عليها من حيث النوع ولا من حيث الكمية ، فقد تحمل بعضها ثقافة مشبعة بالإباحية والاستغلال الجنسي والشذوذ

الجنسي والعنف والقيم السلبية إلخ) التي تهدد قيم المجتمع إضافة إلى تأثيرها على الثقافات الشعبية والوطنية .

ما زالت تكنولوجيا المعلومات والاتصال الجماهيري توظف في الوطن العربي توظيفاً ترفيهياً استهلاكياً غير تنموي . وحتى " الإنترنت " بنت تكنولوجيا المعلومات الحديثة الولادة تستخدم عندنا في الوطن العربي ، في الغالب ، استخدامات ترفيهية . وهذا الوضع يؤدي إلى تكريس الاعتماد على الغرب ، وانتشار ثقافته الجماهيرية الاستهلاكية ، ومعها مشكلاتها بالطبع . وغني عن القول أن المتعاملين مع " الإنترنت " يتعاملون مع رؤية غربية للعالم تعاملماً مبشراً . هذا الوضع يخلق فجوة كبرى بين المستهلك العربي للمعلومات واقعه.¹⁰³

وفي دراسة جزائرية تصدر "الجنس" و"الصور الفاضحة"، قائمة المفردات الأكثر بحثاً لدى الأطفال في عام 2009، حيث احتلتا المركزين الرابع والخامس بعد مواقع "يوتيوب" و"جوجل" و"فيس بوك" التي حلت في المراكز الأولى والثانية والثالثة على التوالي، وفقاً لإحصاءات شركة "نورتون" التي أصدرت خدمة مجانية تراقب سلوك الأطفال أثناء استخدام الإنترنت شملت قرابة 14 . 6 مليون طفل ورصدت شركة "نورتون"، في الفترة ما بين شهري فبراير وديسمبر، ظهور مفردات متعلقة بالجنس على رأس القائمة. ويأتي غياب التواصل بين الآباء وأبنائهم بشأن المحتويات، التي ربما يكون من غير اللائق اطلاعهم عليه كما شكل هذا التقرير صدمة عنيفة عند المختصين الذين حذروا من هذه الظاهرة التي تعمل على تدمير القيم والأخلاق لدى جيل الغد. وأضافت الشركة، أنه بينما تعد مواقع "يوتيوب" و"جوجل" و"فيس بوك" ممتعة ومفيدة، فإن على الآباء الجلوس مع أطفالهم والتحدث عما يليق وما لا يليق البحث عنه، عند مشاهدة مقاطع الفيديو على الإنترنت أو البحث عن المعلومات أو حتى التفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي.¹⁰⁴

• وكشف رئيس الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث ما يزيد عن 60 بالمائة من أطفال العاصمة الجزائرية يستعملون الانترنت، 40 بالمائة منهم تصفحوا المواقع الجنسية بمختلف أشكالها دون أي رقيب، مؤكداً أن المواقع الإباحية تعمل على غسيل مخ أطفالنا وتوجههم بطريقة رهيبة نحو الرذيلة والانحراف. وخلص التحقيق إلى أن 54 بالمائة من أطفال الابتدائي و79 بالمائة من أطفال الإكماليات و80 بالمائة من الثانويين يشاهدون الإنترنت دون أي رقابة من الأولياء. وعن الصور الإباحية التي تعرض لها الأطفال عن طريق الانترنت، أكد 20 بالمائة من تلاميذ الابتدائي و56 بالمائة من مستوى المتوسط و47 من الثانويين تعرضوا لصور جنسية مفاجئة، شكلت عندهم فضولا كبيرا في اقتفاء آثار هذه الصور التي اقتادتهم إلى العديد من المواقع الإباحية السامة التي صدم كثير من الأطفال وبخاصة الصغار منهم.¹⁰⁵ يتسم سوق المعلومات بعدم الإنصاف بسبب السيطرة على سوق المعلومات العالمي، وتدفق الاتصال بين دول الشمال والجنوب باتجاه واحد مما يقود إلى عدم التوازن في تكنولوجيا الاتصال ما يعرف بفجوة المعلومات الرقمية ومما يؤثر على طبيعة الثقافات الشعبية. وبناء على تقرير اللجنة العالمية للثقافة والتنمية ، 1996 ، ص15 فالضغوط العالمية النطاق لما يسمى بالثقافة الشعبية " العالمية " ضغوط قوية . وهي تلقى قبولا ، بل ترحيباً ، بابتهاج وحماس ... ولكن خطرها إنما يكمن في أنها تكسح غيرها من الأذواق والاهتمامات ... وقد شهدت بلدان كثيرة تجمعات عصبية وعودة للقبليّة . وكانت هذه في جانب منها رد فعل ضد التأثيرات التغريبية لتكنولوجيا حديثة واسعة النطاق وللتوزيع غير المتكافئ لثمار التصنيع ... ومعظم الناس يرغبون في الإسهام في " الحداثة " على أن يكون ذلك في إطار تقاليدهم الخاصة " ¹⁰⁶ إن العمل على خلق مضمين محلية مناسبة وجذابة لمواجهة عدم التوازن والتدفق الإعلامي الغربي الذي يطالب بسماء مفتوح أصبح ضرورة

ملحة ، حيث أصبحت ظروف الاتصال متاحة ومفتوحة أمام الجميع حين يصبح المضمون هو اكبر تحد يواجه الإعلام كي يكون مضموناً ملتزماً مما يجذب إليه جمهوره المحلي وذلك بالتركيز على حاجات المجتمعات المحلية.

البعد الثالث : الممارسة والتحكم بالاتصال :

أ. **مستقبل التحكم بالإنترنت في ظل الهيمنة الاتصالية والاحتكار :**

تنفرد الولايات المتحدة بالإشراف على أنظمة الإنترنت الرقمية ومراقبتها والتحكم بأنظمة شبكة الإنترنت، وأكدت عزمها على متابعة مراقبة الشركات وأنظمة الاتصالات العالمية الرقمية التابعة لها من خلال مؤسسة الإنترنت للطاقات والأرقام ICANN، التابعة لوزارة التجارة الأمريكية، وهي التي تحتكر عمليات التحكم والإشراف على نطاقات المواقع الإلكترونية في مختلف دول العالم ، فضلاً عن أنظمة الاتصال العالمية المرتبطة بها. وتتمتع الولايات المتحدة وحكومتها بـ"إدارة مفوضة" حول عمليات التحكم على الويب، إلا أنها كذلك صاحبة القرار النهائي على كامل القرارات المتعلقة بشأن شبكات الاتصال الرقمية في العالم.

وكدّفت دول أوروبية وآسيوية عديدة، على رأسها دول الاتحاد الأوروبي والصين وإيران وكوبا، مطالبتها الاحتجاجية لإيجاد قاعدة مشتركة، وتحكم دولي متعدد الأطراف لتسمية أسماء ونطاقات (Domains) المواقع الإلكترونية تتفق ومعايير الدول المذكورة، دون تدخلات مباشرة داخل إطار عالمي منسق. ونادت بإيجاد إطار جديد من اتحاد المؤسسات الرقمية من جهة، وبين الحكومات المختلفة ومشاركة القطاع الخاص من جهة أخرى، للإشراف على عمليات التحكم بأنظمة الويب.

ولكسر الاحتكار الأمريكي أنشأت المفوضية الأوروبية عام 2006 نطاقاً لتسجيل أسماء المواقع والعناوين الإلكترونية على شبكة الإنترنت كخدمة أوروبية مشتركة، بحيث يمكن للشركات والمؤسسات الأوروبية

والأفراد الاشتراك فيها من خلال تسجيل مواقعهم. هذه الخطوة ينظر لها كوسيلة للتححرر من التبعية وكبداية لكسر السيطرة الأمريكية على الشبكة العنكبوتية الخدمة الجديدة تحمل الأحرف المختصر لاسم الاتحاد الأوروبي بحيث سيكون اسم النطاق الأوروبي الجديد *Dot-eu*.

وكانت الأمم المتحدة قد أوصت قبيل انعقاد مؤتمر مجتمع المعلومات 2005 بتونس - الذي انعقد تحت إشرافها- في تقرير شمل مجموعة اختيارات متوازنة حول آلية مراقبة شبكات الإنترنت وآلية عملها وطالبت بإيجاد إطار إنترنت عالمي يسمح بإنهاء تفرد الولايات المتحدة المباشر بشبكة الإنترنت.¹⁰⁷

ب - الفجوة الرقمية :

ينقسم العالم اليوم إلى قسمين غير متكافئين مما يخلق ما يعرف بالفجوة الرقمية : مجتمعات الشمال الغنية بالمعلومات التي تمتلك تقنياتها وتنتج مضامينها من معارف ومعلومات، ومجتمعات الجنوب الفقيرة التي يصعب عليها حيازة تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ومن ثم لا تتمكن من الوصول إلى المعلومات التي تحتاجها . وهذا يستدعي ضرورة النظر لتجاوز تلك الفجوة العميقة بينهما . خصوصاً مع وجود عوائق عديد من بينها العامل الاقتصادي والعامل الفني والعلمي ، بالإضافة الى التوتر الحاصل نتيجة حقوق الملكية الفكرية، ومشاعية المعلومات، والمركز الخاص لحقوق الملكية الفكرية والثقافية الأصيلة.¹⁰⁸

جاء في التقرير السنوي لليونسكو 2009 UNESCO حول سياسات معلومات المجتمع بأن مفهوم الفجوة الرقمية كان يستخدم في البداية للحوار التقنية والمادية التي تعيق انتشار أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، ولكن سرعان ما تحول التركيز نحو من الحوار الاجتماعية. وفي هذه الأيام فإن الفجوة الرقمية تشير إلى مزيد من الانقسام الاجتماعي الذي يتطور وفقاً لمن لديه القدرة على الوصول والكفاءة والخبرة بما يكفي

للاستفادة من الخدمات الرقمية ، والشبكات الالكترونية الحديثة والذي لا يملك كل هذه أو غير قادر بنجاح وكفاءة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وبناء على هذا التقرير تظهر تحديات الفجوة الرقمية في المجتمعات إذ تضخّم الفجوة الرقمية من الفوارق الاجتماعية القائمة بالفعل بشكل تراكمي. تجربة هامة في البلدان المتقدمة هو أن مشكلة الفجوة الرقمية لا تزال قائمة حتى في الفترات التي يكون تغلغل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المجتمع عالية ، لأن التكنولوجيات الجديدة والأدوات الجديدة (مثل الأجهزة المتنقلة ذات النطاق العريض ، الويب 2.0 ، إلخ) تدخل الأسواق ، وتولد خطوطاً جديدة من الفجوة.. بالإضافة إلى الثنائية الاستخدام مقابل عدم الاستخدام ، فإن اختلاف مهارات المستخدمين تشكل عاملاً بنفس القدر من الأهمية ، والتي هي في معظمها التي تتجلى في أبعاد الثقافة الرقمية ، ومهارات التعبير الذاتية على الإنترنت ومهارات التفكير بالشبكة وحل المشاكل. وتكمن لأسباب التي أدت إلى تطوير وتعميق الفجوة الرقمية يمكن تصنيفها في الفئات الرئيسية التالية :

• الأسباب الاقتصادية : على سبيل المثال ارتفاع أسعار الأجهزة ، فلا يوجد مكان للمجانبة أو أجهزة رخيصة لاستخدام الإنترنت ، إلخ.
• الأسباب الاجتماعية : مستويات مختلفة من التعليم ، والدخل ، والإقامة ، وما إلى ذلك.

• الأسباب الثقافية : الناس لا يحتاجون إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، ولم يتم العثور على أي استخدام لها ، إذ لا يوجد النموذج الذي يجب اتباعه ، وما إلى ذلك.

• أسباب تتعلق بالمضمون: لا يوجد مضامين و / أو الخدمات التي تلبي الاهتمامات ، والمواقع باللغة الأم غير متوفرة ، وعدم كفاية المعلومات المحلية ، و مضامينها ، وما إلى ذلك.

ويبقى النضال من أجل سد الفجوة الرقمية هو عملية طويلة وربما لا تنتهي، ويزيد من تفاقمها حقيقة أن الحل يتطلب سلسلة معقدة من التدخلات في مجال السياسة الاجتماعية.109

البعد الرابع : التحديات السلوكية وتمثل هذه التحديات بما يلي :

أ. الجريمة السيبرانية الإلكترونية .

ب. الانترنت أداة للإرهاب الرقمي.

ج. الرسائل المزعجة

د. الإدمان على الإنترنت.

هـ. الإعلان

و. الجريمة السيبرانية

أدى النمو السريع للإنترنت إلى نمو الجرائم المتصلة بالإنترنت في جميع أنحاء العالم. التي يمكن أن تؤثر على الفرد وممتلكاته، وأعلى المؤسسات أو المجتمع كله. وقد تخسر كثير العديد من المنظمات زبائنها والوقت والمال نتيجة لتعرضها للقرصنة ، ويرى جوزيف ناي Joseph S. Nye أن التهديدات السيبرانية والحروب السيبرانية المحتملة توضح لنا نقاط الضعف المتزايدة وانفلات الزمام في المجتمعات الحديثة. ... في عالم اليوم المتشابك المترابط فقد تكون الهجمات السيبرانية مجهولة المصدر على البنية الأساسية غير الحكومية شديدة التدمير. على سبيل المثال، يعتقد بعض الخبراء أن شبكة الطاقة الكهربائية الوطنية قد تكون عُرضة للخطر بشكل خاص. ومن المعتقد أن أنظمة التحكم التي تستخدمها شركات الطاقة الكهربائية عُرضة للهجمات، وهي الهجمات التي قد تؤدي إلى نشر الظلام في المدن والمناطق لأيام أو أسابيع. كما قد تتدخل الهجمات السيبرانية في

عمل الأسواق المالية فتتسبب في خسائر اقتصادية هائلة بإغلاق المواقع التجارية على شبكة الإنترنت.¹¹⁰

والجريمة السيبرانية هي أي فعل غير مشروع على الكمبيوتر. ويمكن تصنيفها كما يلي :

- الدخول غير المصرح به إلى أنظمة الكمبيوتر والشبكات المحمية وتفجير البريد الإلكتروني : وهو يشير إلى إرسال كمية كبيرة من رسائل البريد الإلكتروني للضحية مما يؤدي إلى تحطيم حساب البريد الإلكتروني للضحية أو شله . -
 - تغيير البيانات: وهذا النوع من الهجوم ينطوي على تغيير في البيانات الخام فقط قبل أن تتم معالجتها من جهاز الكمبيوتر ومن ثم تغيير مرة أخرى بعد اكتمال التجهيز.
 - هجوم سلامي Salami attack: وهذا الهجوم يستخدم لارتكاب الجرائم المالية.
 - قنبلة المنطق Logic bomb: هذا هو برنامج تابع للحدث. يعني أن هذا البرنامج خلق لا ليفعل إلا عندما وقوع حدث. سرقة وقت الإنترنت: استخدام من قبل شخص غير مأذون به لساعات للإنترنت المدفوعة من قبل شخص آخر
 - هجوم فيروس / دودة : برنامج فيروسات تعلق بجهاز الكمبيوتر أو بملف ومن ثم تعميمه إلى ملفات أخرى وإلى أجهزة الكمبيوتر الأخرى على الشبكة. وعادة ما تؤثر على البيانات الموجودة على الكمبيوتر ، إما عن طريق تغييرها أو حذفها.¹¹¹
- ويتمثل انعدام الأمن السيبراني / الإلكتروني في ظاهرة اختراق الحاسب الشخصي واختراق المواقع الرسمية والمؤسساتية التي تتم لعدة أهداف من بينها:

أولاً : غزو الخصوصية من قبل الفضوليين ورغبة في حب الاستطلاع بالحصول على معلومات عن الأفراد بدون علمهم أو رغبتهم ، ويرتبط هذا الأمر بالاعتداء على خصوصية الأفراد وحريةهم الشخصية .

ثانياً : القرصنة وسرقة البيانات التي تتيح المجال للمخترقين Hackers الدخول إلى المواقع الإلكترونية والعبث بها للقيام بعمليات تزيف وسطو إلكتروني كما يحصل في الدخول إلى حسابات المصارف وتهديد أمن المؤسسات . ومهاجمة المواقع بالفيروسات التي تقود أحيانا إلى تدمير البيانات وأجهزة الكمبيوتر .

ثالثاً : الاحتيال والإيقاع بالضلحايا قالت تريند مايكرو Trend Micro ، أن المجرمين الافتراضيين لا يلجأون لاستخدام تقنيات حديثة لنشر الجريمة الافتراضية فقط، بل إنهم يقومون بإعادة اختراع صيغ من الهندسة الاجتماعية ليقوموا في شركاهم كلاً من المستهلكين والشركات على حد سواء¹¹² .

رابعاً : استغلال الإنترنت في الحروب الإلكترونية : أصبح هناك ساحة جديدة عبر الإنترنت للحروب العالمية تستخدم البرامج التي تبث الدعاية أو تؤثر على أنظمة الكمبيوتر مما يشل حركة الحياة في المجتمعات المستهدفة ولذلك نجد أن هناك أربعة أنماط من استغلال الإنترنت واختراجه للمجابهات بين الأمم والشعوب والأفراد ويدخل تحت هذا الإطار ما يلي :

أ - الحروب الإلكترونية

ب - التجسس الإلكتروني

ج - مناصرة قضايا الصراع بين الشعوب

د - دعم بعض الجماعات والتنظيمات التي تجابه قمع الأنظمة أو تدافع عن قضايا فكرية أو قومية أو عرقية أو طائفية .

1. الإرهاب الإلكتروني

يُعرف الإرهاب بأنه اعتداء على شخص ما وإصابته بأذى فعلي أو دُعر أو تهديد. واليوم بدخول الحاسب الآلي والإنترنت في كل مجالات حياتنا، اندثرت الحدود بين الإرهاب بمفهومه القديم والإرهاب الإلكتروني، الذي أضحى تهديداً كبيراً في كل مكان. فمن الممكن مثلاً اقتحام صفحة لمستشفى ما وتهديد حياة المرضى عن طريق تغيير برنامج العلاج، ومن الممكن تهديد الاقتصاد باقتحام مواقع البورصة العالمية كما يمكن أيضاً التدخل في نظام الاتصالات، الكهرباء أو المياه بل والسيطرة على نظام المواصلات والطائرات وبذلك تهديد بلد بأكمله.

وقال الخبير الأمني الألماني جير هارد شندلر من قسم مكافحة الإرهاب في وزارة الداخلية الألمانية: ولقد أضحت الإنترنت جزءاً مهماً وعنصراً فاعلاً فيما قد يطلق عليه "الإرهاب الرقمي" في ظل عصر العولمة والمعلوماتية. لقد استطاعت القاعدة أن توظف الشبكة العنكبوتية بطريقة فاعلة ومنهجية من أجل التواصل بين الخلايا الإرهابية وبتش سُمومها المتطرفة وتحديد أهدافها ورسم سياساتها. هذا الاستخدام يزيد الأمر تعقيداً على الأجهزة الاستخباراتية والأمنية في متابعة الأنشطة الإرهابية المختلفة التي تبث وتتوزع عبر الإنترنت. لقد أضحى الإرهابيون في عصر العولمة لا يتسمون "بالصورة النمطية" التي قد ترتسم لهم عند تخيل المرء لشخص كهذا، بل أصبحوا "يتملكون درجة عالية من التقنية"، وأضاف قائلاً "أصبح أمراً اعتيادياً أن ترى الإرهابي غير متسلح ببندقية، بل بجهاز حاسوب متنقل"، الأمر الذي يجعل من الإنترنت "أداة رئيسية" في النشاط الإرهابي الدولي. لقد أضحى استخدام الإنترنت في الإرهاب ليس مقتصرًا على التواصل بين الخلايا الإرهابية وشن الحرب النفسية، بل أيضاً على عملية "التجنيد والتدريب على كيفية استخدام الأسلحة وتصنيع المتفجرات".¹¹³

2. الرسائل المزعجة :

أضحى البريد الإلكتروني أحد ضرورات الحياة اليومية الذي لا نستغني عنه لما يوفره للناس من تسهيل حياتهم بنقل رسائلهم وصورهم ووثائقهم عبر البريد الإلكتروني، ولكن كم مرة تعرض المرء لرسائل مزعجة غير مرغوب فيها، أو رسائل ملوثة مليئة بالفيروسات أو رسائل احتيالية، لقد أضحت هذه الرسائل التي تمثل مجرد إزعاج لمستخدمي الإنترنت العاديين هي في واقع الأمر تسبب كوارث كبرى لأصحاب الشركات ورؤوس الأموال، لأن أغلبها يحتوي على كثير من الفيروسات الضارة بأجهزة الكمبيوتر ونظم المعلومات التي تشكل دعائم العمل في المجال الاقتصادي وتقوم الى شلها.¹¹⁴

3. الإدمان على الإنترنت.

تواجه الأجيال الجديدة من الذين اعتادوا استخدام الإنترنت، الجلوس لساعات طويلة سواء للدخول إلى المجتمعات الافتراضية أو لممارسة الألعاب الإلكترونية أو المحادثات أو غير ذلك من أنشطة اتصالية، ولعل خطورة إدمان الشباب يكمن في قضاء وقت طويل مع الإنترنت باستهلاك الوقت والأعصاب والجهد على حساب أنشطة أخرى مهمة لممارسة حياتهم الاعتيادية مثل القراءة والرياضة والعمل والتواصل الاجتماعي، لأن الشباب لا يستغلون الإنترنت لفوائد علمية أو ثقافية أو اجتماعية .

يقول نيل بوستمان : إننا وجهنا كل طاقتنا وذكائنا لاختراع آلات تزيد من إمدادنا بالمعلومات ... ولذلك لم نعد نعرف كيف نصفي هذه المعلومات ولا كيف نستخدمها ، ولذلك أصبحنا نعاني من الإيدز الثقافي . والإنسان بالرغم من كل ما يوفره له طريق المعلومات السريع من معلومات قد أصبح - كما يقول بوستمان . ساذجاً بشكل لا يقل عن سذاجة الإنسان في العصور الوسطى . فقد أصبح الإنسان في هذا العصر يصدق كل ما يقوله العلم أيا كان هذا الذي يقوله إن العالم قد أصبح غير مفهوم لكثير

منا ، إننا نعيش في عالم بلا معنى . إن وسائل الاتصال الحديثة تشكل مجدا تكنولوجيا للإنسانية ... إنها تعطينا اتصالا عالميا غير محدود ومستمر ومع ذلك هل يأتي قريباً ذلك الذي نحتاج فيه إلى أن نحرر أنفسنا من سيطرة هذه الوسائل الرائعة؟ وأن نتوقف لنفكر فيما نحصل عليه من معلومات ، وفي معنى حياتنا ووجودنا ، وفي حاجتنا إلى التعرف على ذاتنا وعلى قدراتنا على الإبداع . وهنا ستتزايد حاجة الإنسان إلى أن يعود إلى القراءة . ذلك أن القراءة هي ، كما يقول بوستمان ، نشاط عقلي منطقي يؤدي إلى التفكير والفهم والمنطق وطرح الأسئلة والاستماع إلى الإجابات وتقديم مساهمات إنسانية حول الموضوع وتقييم مساهمات الآخرين ونقدها ... إنها عمل العقل ... إنها ممارسة تؤدي إلى النمو العقلي .¹¹⁵

4. الإعلان

أصبح الإعلان أحد مظاهر الحياة المعاصرة الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على حياة الأفراد والشركات والمجتمعات، وقد أخذ الإعلان دوره في الإعلام الإلكتروني ليصبح ظاهرة اتصالية إلكترونية عالمية . وقد نقلت هذه الظاهرة الاقتصاد خارج حدود الدولة الوطنية الواحدة . وأدركت الكثير من المؤسسات الإعلامية الكبيرة مثل بي بي سي BBC ، وسي أن أن CNN و أم تي في MTV وغيرها من المؤسسات هذا الدور منذ مدة طويلة . ومع نجاح اندماج شركة أمريكا أون لاين تايم وورنر أصبح الفرق أكثر وضوحاً بين أدوار الوسائل التقليدية وتلك الأدوار التي تقوم بها الوسائل الجديدة . ذلك أن أي شركة إعلام جديدة بدون حضور الإنترنت ، سوف تفتقر إلى استراتيجية واقعية لتحقيق المزيد من أسهم السوق والتأثير فيه . فالإنترنت يقدم عولمة السوق بطريقة حديثة لم يشهدها التاريخ الإنساني من قبل . وقد جلبت هذه العولمة معها طقوساً وقيماً اقتصادية خاصة بها مثل بطاقات الائتمان والإعلان التي تعكس الاستعمار الإلكتروني للعقل والسوق

. وقد فاقت إيرادات الإعلانات العالمية في الإنترنت 2 بليون دولار وفي وقت قريب سيضاعف هذا الرقم سنوياً.¹¹⁶

و هذا الإعلان الذي أصبح يعكس الاستعمار الإلكتروني للعقل والسوق، بات ذا تأثير قوي على الأفراد في سلوكهم وفي أسلوب حياتهم وفي التأثير على نمط حياة المجتمعات بدءاً من انتشار ثقافة طعام الوجبات السريعة مثل مكدونالدز ومروراً بالمشروبات الغازية مثل الكوكا كولا وارتداء الأزياء مثل الجينز وانتهاءً بانتشار موسيقى البوب.

6. نحو أجندة عربية مستقبلية للإعلام الإلكتروني الجديد:

ماذا ننتظر من الإعلام العربي في عصر الاتصال الرقمي؟

إن تشبيك العالم عبر الإنترنت والقنوات الفضائية وبرامجها التلفزيونية ، سوف يقود إلى مجموعة من التحديات، منها : مراجعة إدارات وسائل الاتصال التقليدية لقدراتها ، وللتكيف مع التطورات التكنولوجية السريعة والمتلاحقة ، بهدف التوائم مع التكنولوجيا الرقمية التي تفرض منافسة حقيقية تهدد صناعات إعلامية تقليدية مثل الصحافة والمطبوعات والكتاب المطبوع .

وإذا كانت ثورة تكنولوجيا الاتصال وفرت إمكانيات تواصلية تفاعلية كبيرة من خلال قدرات بث عالية والسرعة والتشبيك فإن مستقبل تكنولوجيا الاتصال الرقمية في الوطن العربي يحتاج إلى أجندة تأخذ في الاعتبار خلق ظروف عربية سياسية وقانونية وتكنولوجية قادرة على توفير إعلام رقمي حر ومستقل ومتعدد، وذلك بما يلي:

أولاً: الحصول على أعلى مواصفات التكنولوجيا الرقمية التي تتيح المنافسة فيما بينها والمنافسة مع الإعلام الرقمي الدولي المتاح الآن للجمهور العربي.

ثانياً: مراعاة حاجات المجتمع المادية والفكرية في ظل عالم مفتوح
ينادي بالشفافية، والديمقراطية والحرية والمجتمعات المدنية.
ثالثاً: مراعاة الواقع الثقافي العربي، على الرغم من الحدود
السياسية، باعتبار أن الوطن العربي منطقة واحدة لأمة واحدة ذات ثقافة
مشتركة ، لها خصائصها المختلفة عن الثقافات الأخرى ، وتعاني من التجزئة
والاحتلال والمنافسات الإقليمية والدولية.
رابعاً: مراعاة الظروف التعليمية والفنية والاقتصادية، إذ تصل نسبة
الأمية في المنطقة العربية نحو 30٪ وهي نسبة مرتفعة وأما نسبة الأمية
بين النساء فقد تصل في بعض البلدان الى 46.5٪ مثل موريتانيا ولا تتوافر
في بعضها ظروف الاتصال المناسب لشعوبها.
في ظل هذه الاعتبارات فإنه يجدر أن نرتب مجموعة من الأولويات
لتكون على الأجندة العربية للالتحاق بركب الطريق السريع للمعلومات،
وهي :

1. السعي نحو تجاوز الفجوة الرقمية سواء كان الأمر متعلقاً بامتلاك تكنولوجيا
الاتصال، أو استخدامها أو إدارتها وتشغيلها أو إنتاج مضايمينها.
2. التركيز على إيجاد منافذ عربية مفتوحة للمعلومات باعتبار أن الوصول إلى
المعلومات هو من المصالح العامة الدولية global public good ، بحيث
تصبح المعلومات متاحة عربياً للجميع لتلبي حاجات المجتمع التعليمية
والثقافية والاقتصادية والاجتماعية
3. الأخذ في الاعتبار التنافس العالمي مع وجود التنوع والتعددية إذ باتت
الأنشطة الإعلامية ذات طبيعة تنافسية على مستوى عالمي وإقليمي ،
فالمحطات الفضائية التلفزيونية تتنوع في طبيعة ما تقدمه من برامج
متنوعة ومتخصصة، وتنافس بعضها البعض الآخر على اجتذاب الجمهور،
وتقدم شبكات الإنترنت أيضاً مثلاً على هذه العالمية، ولذا فإن الأخذ بمبدأ
عالمية التنافس الإعلامي ضرورة لازمة في حسابات أي مؤسسة إعلامية
مما له تأثيره على نوعية الأداء وإبداعه وظروفه .

4. الاهتمام بالنوعية إذ إن التنافس الذي أشرنا إليه يفرض على المجتمعات وعلى وسائل الإعلام فيها الاهتمام بالنوعية من حيث طبيعة الخدمات الاتصالية ونوعية مضامينها . مع ضرورة الأخذ بمبدأ حماية مصالح المواطنين والمستهلكين في ظل التوجه القائم الآن نحو التسابق في الحصول على الإعلانات مما يكون له ثمنه الباهظ اجتماعياً واقتصادياً .
5. الأخذ في الاعتبار مبدأ المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية تجاه المجتمع: فالانفتاح في مجال الفضائيات وشبكة الإنترنت يجعل (لرسائلها الإعلامية) طبيعة مميزة وذات تأثيرات متعددة على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع، مما يفرض عليها مسؤولية اجتماعية وأخلاقية نحو المجتمع بمختلف فئاته ، تستلزم ضوابط ذاتية إذ أن الحرية في المجتمع ليست مطلقة ولكنها مرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية وبالمصلحة العامة.
6. إيجاد تشريعات عربية موحدة مناسبة تراعي حرية الرأي وحقوق الإنسان التي أقرتها التشريعات الدولية إن التشريعات الوقائية التي تسنها المجتمعات وأقنية السيطرة والكوابح على المهنة الإعلامية تتنوع وتشتمل على أنماط متعددة من القيود والقوانين وفي ظل الانفتاح الاتصالي وتشبيك العالم اتصالياً يصبح السيطرة عليها ومراقبتها أمراً صعباً على الحكومات العربية وخصوصاً في مجال الإنترنت والفضائيات. إن تعامل وسائل الإعلام مع حقوق المواطن الاتصالية وحقوق الإعلامي لا تنفصلان عن التشريعات الدستورية ، ولا عما أقرته المواثيق الإقليمية والدولية .
7. ومن العوامل التشريعية التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار : عامل الرقابة إذ لا تزال كثير من البلدان العربية تتحكم بالمضمون الذي يمكن نشره بدعوى الاعتبارات الأمنية، الأمر الذي يؤثر على مضمون الصفحات العربية ودور النشر والطباعة، حسب كل بلد.
8. مراعاة حقوق الملكية الفكرية في العصر الرقمي خصوصاً مع وجود السطو على البرمجيات وانتهاك حقوق الملكية الفكرية والحقوق المجاورة.

9. العمل على محو الأمية الكمبيوترية ناهيك عن الأمية التعليمية ، وهذا مسؤولية الحكومات العربية لدعم أسعار أجهزة الكمبيوتر والغاء أنواع الضرائب والجمارك عليها ، وتوفير التدريب على أجهزة الكمبيوتر في المدارس ومواقع العمل ، وستسهم رخص الأجهزة وتوافرها في ديموقراطية الاتصال من خلال وصوله إلى الفقراء والأميين.
10. توظيف الإعلام الإلكتروني الرقمي في العملية التعليمية والعمل على إيجاد مناهج تعليمية تحض على الابتكار والإبداع والحرية والتفاعل.
11. العمل على دعم صناعات تكنولوجيا الاتصال وتسهيل الاستثمار في مجالاتها مثل صناعات الكمبيوتر واسطوانات التخزين وغيرها .
12. العمل على تشجيع إنتاج المضامين العربية ، وتعريبها وتبادلها على مستوى الوطن العربي، وذلك لتحقيق أعلى نسبة من بث البرامج العربية المنتجة محلياً، وتشجيع صناعة البرمجيات العربية بالتعاون مع الشركات الدولية ذات الخبرة في هذا المجال مع الإشارة إلى أن لدينا الآلاف من الموهوبين الذين يمتلكون المعرفة بتقنية المعلومات وبرمجتها .
13. تعميم ثقافة حرية التعبير والحوار البناء لدى المواطن العربي، وتوفير مبدأ الحرية للوصول إلى المعلومات وتطبيقه.
14. تحقيق التكامل بين وسائل الإعلام المختلفة الحكومية والخاصة لتكون إعلام دولة لا إعلام حكومة وإيجاد الظروف المناسبة لنماذج جديدة للشراكات بين القطاعين العام والخاص
15. تشجيع قيام وكالات وجهات مستقلة ومتطوعة في المجتمع العربي لتنمية الإعلام وللمساندة في الاستخدام الاجتماعي الأمثل للاتصال. وقيام برنامج دفاع شعبي يشجع الناس للإسهام في تشكيل ظروف الإعلام ، وإبداء الملاحظات بفاعلية حول مفهوم الإعلام. والتدخل مع صناعة الإعلام والجهاز القانوني والضغط عليهم لتحقيق التزاماتهم نحو المسؤولية

الاجتماعية. وقيام مؤسسات تطوعية تعمل على حماية الطفل من الإعلام مهماتها الرقابة.

16. العمل على إثراء الحوار بين جماعات وسائل الإعلام وصناع القرار والمجتمعات المحلية.

17. تشجيع وتعزيز الاستخدام المشترك للوسائط التقليدية والتكنولوجيات الجديدة وتعزيز التلاقي في الاتصالات وتكنولوجيات الإذاعة والمعلومات واستحداث وسائط جديدة

18. الانتقال من الإذاعة التماثلية إلى الإذاعة الرقمية وتحويل الأرشيفات السمعية والفيديوية إلى النظام الرقمي وتحويل الأرشيفات الورقية والكتب المطبوعة إلى النظام الرقمي.

الخاتمة :

إن التواصل الذي أصبح ميسرا بين الأفراد عبر الإعلام الإلكتروني الرقمي سيقود إلى مزيد من الحرية الاجتماعية والسياسية، وهذا سيؤدي إلى تفاعل الجماهير ويُفَعِّل دورها في التأثير على مناشط الحياة العامة وسيكون لمجموعة من العناصر المهمة التي ستؤثر على الإعلام التقليدي وتسهم في تشكيل صورة الإعلام الجديد ومستقبله وتمثل فيما يلي :

• مصادر المعرفة المفتوحة، مهمة للبشرية جميعاً ، وحرية الاختيار المتاحة الآن تجعل فيضان المعلومات عبر الإنترنت عبئا ثقيلا من حيث قرار ما يمكن أن يختار الإنسان وما يمكن أن يُهمل .

• ستقود إمكانيات التواصل التفاعلي الأشخاص العاديين إلى تفعيل دورهم بنقلهم للأخبار الإلكترونية والتعبير عن آرائهم بحرية كبيرة ، مما سيكون له التأثير على الوسائل الاتصالية الإخبارية قائمة ، وسيكون للأنباء الإلكترونية دورا أكبر في نقل الأخبار وتفاعل الناس معها . سوف تؤدي

الأخبار والمعلومات المتاحة إلى زيادة الوعي على مستوى عالمي في قضايا عالمية وخصوصاً تلك المرتبطة بالبيئة والكوارث والحروب مما يقود إلى خلق رأي عام دولي .

• سيصبح لمستخدمي الإنترنت العاديين دورهم في نشر الأخبار وخصوصاً تلك التي تخفيها وسائل الإعلام الرسمي، والمدونات هي خير مثال على ذلك، بالإضافة إلى المواقع الإخبارية الإلكترونية التي نمت نمواً كبيراً خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة مما سيعزز الصحافة الشعبية البديلة .

• سيوفر الكتاب الإلكتروني نقلة نوعية في حجم المعلومات التي تقدمها وفي تخطي حواجز الرقابة التقليدية .

• إن حرية الشعوب وحرية اختيار فكرها، لا يحققها تدفق المعلومات ، إذا لم يكن هناك توازن فيها ، وبعبارة أخرى لا يمكن التعويل على نظام عالمي جديد منفتح الآفاق ، في ظل وجود فجوة رقمية بين عالم غني يمتلك المعلومات وتقنياتها وأدواتها وعالم فقير محروم منها .

• إن التوجه نحو الاندماج بين مؤسسات الاتصال الإلكتروني سيقود إلى نوع من السيطرة على المعلومات مما يؤثر على قضية الحرية من حيث نوعية المعلومات التي تصلنا .

• اقتحام المواقع بهدف التجسس على الدول والشركات المنافسة مع الإرهاب الإلكتروني والتنصت على رسائل البريد الإلكتروني والوصول إلى الأسرار الشخصية وانتهاك الخصوصية ستبقى من أهم المخاطر التي تواجه مستخدمي الإنترنت .

• سوف تتيح تقنيات الاتصال الرقمي اختيارات عديدة وحرية لا مثيل لها في استقبال المعلومات وتداولها ، ألا تقدم الفضائيات - كوسيلة جماهيرية - والإنترنت - وسيلة للنخبة في الوطن العربي - مثلاً واضحاً على ذلك؟ . على الرغم من أنه في عالم الإنترنت يمكن حجب مواقع سياسية أو غيرها عن طريق البر وكسي Proxy، وأما الفضائيات فموضوعها أمر آخر ، فحجبها ليس سهلاً .

- إن التحديات التي تواجه الوسائل المطبوعة هي تحديات حقيقية ستؤثر على صناعة الصحافة المطبوعة والكتاب المطبوع بحيث تتجه شيئاً فشيئاً نحو النشر الإلكتروني.
- خلال السنوات القادمة سيكون الهاتف الجوال أهم منصة اتصالية مع إمكانياته التفاعلية ووتوفره بين أيدي الناس .
- سيتم التوسع في توظيف الاتصال الإلكتروني التفاعلي في مجالات التعليم والتجارة والحكومة الإلكترونية .
- سيوفر الكتاب الإلكتروني نقلة نوعية في حجم المعلومات التي تقدمها وفي تخطي حواجز الرقابة التقليدية .
- سوف تعمل الحكومات على زيادة السيطرة بطرق فنية وقانونية على الإعلام الإلكتروني مما يحد من حرية الرأي وغزو الخصوصية .

الفصل الرابع

الفضائيات العربية وتحدياتها للهوية الثقافية

فى ظل العولمة

الفصل الرابع

الفصائيات العربية وتحدياتها للهوية الثقافية

فى ظل العولمة

1- المدخل

قبل ما يقرب من أربعين عاماً احتفل العرب من المحيط إلى الخليج بانتصار تشرين الذي أعاد للعربي جزءاً من اعتباره بعد هزيمة حزيران عام 1967. فلم تكن حرب تشرين سوى تعبير عن الطموحات في استرداد كرامة الإنسان العربي الذي اهتزت قناعته بالأيدلوجيات السائدة . وكانت وسائل الاتصال المقروءة والمسموعة والمرئية تشدو بهذا الانتصار العربي الجزئي، وعبر عنه الكتاب والأدباء شعراً وقصاً ومسرحاً ومقالة. ولكن بعد هذا الانتصار المحدود توالى الاحباطات والهزائم العربية السياسية والاجتماعية والنفسية وذلك

عبر محطات رئيسة هذه مجرد أمثلة عليها:

1. اشتعلت الحرب الأهلية اللبنانية - إذ يقتل الأخ أخاه - لتستمر سنوات طويلة ويتخللها الغزو الإسرائيلي للبنان واحتلال جنوبه ومجازر صبرا وشتاتيلاً وخروج المقاومة الفلسطينية من لبنان
- قام السادات بمبادرته لزيارة الكيان الإسرائيلي لتشكيل شرخا في الساحة السياسية العربية ، وإحباطا مذهلا لدى الإنسان العربي الذي طالما اعتبر مصر مصدر القوة والمنعة العربية .
- احتلال صدام للكويت وحرب الخليج الثانية ومعها انقسم العرب إلى معسكرين.
- توقيع اتفاقات أوسلو وما تلاها من توقيع اتفاقيات سلام .

• الحرب الخفية في الجزائر بين التيار السلفي المتشدد والحكومة، وقد وقعت آلاف الضحايا، يفوق عددهم ما يسقط في حروب رسمية بين دولتين متحاربتين .

• خضوع عدد من الدول العربية للحصار مثل ليبيا والعراق والسودان وتصنيف العديد منها حامية وحاضنة للإرهاب ، وهذا فاقم شعور الإنسان العربي بالعجز والقهر والظلم والإحساس بالتعرض لمؤامرة دولية .

هذه المحطات وغيرها باتت تظلل الحياة العربية ، وصارت كثرة الماسي والإحباطات كأنها علامة لروتين يومي لدى المواطن . لقد أمسى اليأس في الشارع العربي كبيراً وخانقاً ، واهتزت قناعات كثيرة ، وما كان أقرب للعقيدة أصبح أقرب للوهم، وغدا الحديث عن الواقعية والتصالح مع المتغيرات الدولية أمراً مقررًا في أدبيات الخطاب العربي اليومي نقرؤه ونسمعه ونشاهده في وسائل الاتصال الجماهيرية العربية كل يوم : فالكيان الصهيوني بات إسرائيل التي وجدت لتبقى ، والشهداء صاروا انتحاريين والمقاومة باتت إرهاباً... الخ .

إذن بلغ التشردم العربي منتهاه ، وفقد النظام العربي جدواه، وتساءل الناس :

ما فائدة القومية العربية؟ ما جدوى الجامعة العربية إذا كانت لا تخدم الأمة في وقت إحنها؟ الأنظمة الإقليمية وقفت مسرورة لأنها تعزز كياناتها القطرية بعيداً عن هاجس الوحدة والتضامن والمسؤولية ، وتفك ارتباطها بالقضايا القومية الكبرى كاحتلال فلسطين والجولان والنزاعات المحلية كالسودان والصحراء المغربية ، وبت الكثير منها منشغلاً بمسائل عنف وصراعات داخلية، مكسوة أحياناً بأثواب عقائدية ما كان لها أن تنتقل إلى العنف في ظل مجتمعات ديمقراطية تحقق للمواطن الحرية والعدل وتصون الكرامة .

وهل لنا أن نتخيل وقوف أحد الكتاب العرب في إحدى الفضائيات العربية مدافعاً عن فكرة الاستعمار واحتلال الأمريكان والبريطانيين للعراق والترحيب به، وقبلها كان نفس الكاتب قد طالب بوقف الانتفاضة المباركة في

فلسطين، وقفت مشدوها كغيري من الناس البسطاء لما أسمع ، كان ذلك الكاتب نفسه يوماً ما أحد المنافحين عن الفكرة القومية ومن أشد المقاتلين ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية ... ماذا جرى إذن خلال عقود من الهزائم التي تقود الفرد إلى الانتكاس وتعود النفس على الانهزام؟! وتحوّل كاتباً مناضلاً ذات يوم إلى صوت مهزوم بدعوى العقلانية والواقعية وحرية الرأي؟! وفي المقابل نجد ردود فعل من أناس عادييين يتصلون بالفضائية ويقولون لها من أين وجدتم هذا الصوت الناشز ؟

وهل ماتت القومية العربية ، كما كتب فؤاد عجمي الأمريكي اللبناني الأصل وغيره من الكتاب الأمريكيين الذين نعوا للعالم القومية العربية؟ وهل طغت الهويات الإقليمية عليها بحيث لم يعد للهوية القومية وجود ؟ هناك مؤشرات تقودنا إلى غير ذلك تماماً:

1. الانتفاضة الأولى-انتفاضة الحجر - عام 1987 التي ردت للعربي بعضاً من اعتباره، وتفاعل الشارع العربي معها بطريقة ردت إليه الروح والأمل.

1. المقاومة اللبنانية التي قدمت مثالا رائعا في التضحية قادت إلى انسحاب إسرائيل مهزومة من الجنوب اللبناني .

2. تحرك الشارع العربي عقب انتفاضة الأقصى في أيلول 2000 من المحيط إلى الخليج وليصبح محمد الدرة رمزاً وإلهاماً للكتاب...ولتسري حرارة الشعور القومي بين أطفال الوطن العربي كما كانت تسري في الخمسينيات .

3. تبدأ خيوط المؤامرة على العراق بدعوى نزع أسلحة الدمار الشامل منه وتنتهي بالعدوان عليه واحتلاله.....ويغضب الشارع العربي والعالم، ويتابع المواطن العربي عبر الفضائيات العدوان الأنجلو- أمريكي على العراق، وتظهر ثانية هويته القومية ، على الرغم من القمع والحظر على تفاعله مع هذا الحدث القومي الجلل . إذ أصبح مطلوباً بعد أحداث سبتمبر 2001 في واشنطن ونيويورك من الأنظمة العربية، -التي باتت مهددة بتهمة الإرهاب-

ألا تسمح لأحد بالتعبير عن رفضه لمواقف الولايات المتحدة الأمريكية، أو دعمه للانتفاضة بل طالبت بوجوب الإذعان لمطالبها وتبني أيديولوجيتها ولغتها .

يبدو لنا أن ما قدمناه يعتبر مدخلا طويلا، ولكنه يصبح هاما في ظروف الانهيارات والتراجع عن المسلمات، يصبح طرح بعض الإشارات هاما ، لكي نفهم حقيقة الهوية القومية حيث كثر الواهمون القائلون بانذثارها، وحيث ساد عدم التفريق بين والهوية السياسية و الهوية الثقافية التي تعطي للشخصية القومية أبعادها .

2-في المفاهيم

1. 2 مفهوم "الهوية
 2. 2 مفهوم الهوية الثقافية العربية
 3. 2 مفهوم " الثقافة العربية
 4. 2 تصنيف الفضائيات العربية
 5. 2 مفهوم العولمة
 6. 2 مفهوم الهوية العربية بين الثبات والحركة
 7. 2 مفهوم الهوية العربية والتحديات
- ولنبدأ في التعرف على بعض المفاهيم ذات العلاقة .

1. 2 مفهوم الهوية :

يعرف الكس ميكشيلي الهوية على أنها عبارة عن " مركب من العناصر المرجعية المادية والاجتماعية والذاتية المصطفاة التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي"¹¹⁷ فهي بذلك تعطي الإنسان خصائصه الأساسية التي تحدد أسلوب تفاعله مع المحيط الخارجي .

وطالما أنها مركب من عناصر متفاعلة وهذا التفاعل يحصل في سياق الزمن ، فهي بالضرورة متغيرة، في الوقت ذاته الذي تتميز فيه بثبات عناصر أساسية محددة فالهوية أحد متغيرات الشخصية الإنسانية .

الهوية " هي عناصر التركيب في علاقتها الداخلية التي تعطي للكائن خصائصه الأساسية، والتي تصل الوسط الخارجي طبيعياً كان أو غير طبيعي، ومنه يتضح أيضاً أن الهوية ليست كيانا ثابتاً ومطلقاً، وإنما هو متغير".

أما عن طبيعة هذه العناصر، فتراوح بين عناصر مادية فيزيائية تحمل قدرات اقتصادية عقلية وتنظيمات مادية، وعناصر تاريخية تتضمن الأصول التاريخية المختلفة (الأسلاف، القرابة، الأحداث التاريخية الهامة، العقائد، العادات والتقاليد وغيرها) إضافة إلى عناصر ثقافية ونفسية تتضمن النظام الثقافي بما فيه من رموز ثقافية وأشكال تعبير أدبية وفنية خاصة. كذلك تضم إلى هذه العناصر مجموعة من الأسس الاجتماعية الخاصة، يضاف إليها نقاط التقاط ثقافية ومعايير جمعية تجمع العالم برمته.¹¹⁸

إن الفرق بين الهوية الفردية وهوية جماعة ما -سواء كانت أمة أو مدينة عرقاً أو إثنية، جنوسة أو توجهها جنسياً، ديانة أو طائفة، مدرسة أو نادياً، شركة أو مهنة، أو هوية تلك المجموعة الأكثر غموضاً المتمثلة في الطبقة الاجتماعية (والقائمة طويلة)- هو في معظمه فرق حقيقي من نوعه. ... وتبدو هويات الجماعة أكثر تجريداً من هويات الفرد، باعتبار أن "الأمريكانية" Americanness لا توجد بمعزل عن الأمريكيين الذين يمتلكونها، إلا كتصور مجرد. ومع ذلك، فإن مركبات من هذه التجريدات هي ما تتشكل منه هوياتنا الفردية الخاصة. وعلاوة على هذا، كثيراً ما تجد هوية الجماعة مظهرها الأكثر "واقعية" في فرد رمزي مستقل. إن هويات الجماعة التي نتقا سمها تغذي إحساسنا الفردي بماهيتنا، ولكن يمكن لها أيضاً أن تكتمه. كما يمكن ترسيخ الهوية الفردية جزئياً حسب المنزلة في علاقتها بالآخرين الذين ينتمون إلى هوية المجموعة نفسها.¹¹⁹

ويرى تركي الحمد أن " ... الهوية ممارسة وسلوك، قبل أن تكون تصورا ذهنيا، ومن خلال الممارسة تتكون الهوية وتثري. نعم، هناك سمات عامة لأية هوية متحدث عنها، ولكن هذه السمات تكتسب من خلال تفاعل الجماعة وليس من خلال التركيز والانتقاء لعناصر دون أخرى من عناصر الهوية الثقافية، وتثبيت هذه العناصر إلى درجة السمو المطلق، والقداسة المفترضة.¹²⁰

ولذلك نجد أن "هاجس الهوية" موجود عند المشتغلين بالتجريد الذهني، ولكنه غير موجود عند من يمارس الحياة الفعلية، أي الإنسان العادي. ويزداد هذا الهاجس، أو هو ينبثق بكل أبعاده، في أوقات الأزمات والهزائم التي تمر على الجماعة (أمة أو دولة أو مجتمعا أو غير ذلك)، وخاصة عندما تعتقد هذه الجماعة أنها ذات إرث تاريخي معين، ودور عالمي ينبثق من ذلك الإرث التاريخي، وأن هذا الإرث وذاك الدور مهددان بهيمنة هوية أخرى وانتشار ثقافتها.¹²¹

2 1.1 مفهوم الهوية القومية العربية

قبل أكثر من نصف قرن انعقد في القاهرة من 9-15 ديسمبر (كانون الأول) عام 1957 المؤتمر الثالث للأدباء العرب كان محوره القومية العربية والأدب ... وكأننا نعود نصف قرن إلى الوراء ... لنستذكر الواقع ونتساءل أين هي الهوية القومية بعد ذلك اللقاء العربي ؟

هل انتهت الهوية القومية كما قال فؤاد عجمي منتصرا لرغبة الغرب – أم أنها مازالت حية ؟

وفي توصيات ذلك المؤتمر عام 1957 أعلن الأدباء العرب إيمانهم بما يلي :

" إن القومية العربية حقيقة نابعة من أعماق الذات العربية ، ومن تفكير كل عربي وشعوره أينما كان منزله ، وهي تعبير عن شخصية الأمة العربية في أمانيتها وحاجاتها ومصالحها وما هو قائم بين أبناء العروبة من أواصر التاريخ

والتراث الثقافي واللغة الواحدة والمصير المشترك ، كما أنها إعراب عن عزم ونضال من أجل حرية الأمة العربية ووحدتها فتستطيع أن تسهم إسهاما فعالا في بناء عالم متحرر من آفات الاستعمار ومآثم العدوان ونزعات الطغيان وفي حماية الحضارة الإنسانية وتنميتها . "122

إذن فتحديد الهوية القومية ، ينماز بمفهوم القومية العربية التي تجعل للشخصية العربية خصائصها المختلفة عن الشخصية الصينية / أو الفرنسية أو الإسبانية ...

وإذا كانت الهوية بالنسبة للأفراد والأمم هي ما يجعلها متميزة بعلامها عن الآخرين، فإن هوية الأمة العربية هي هوية ثقافية تركز إلى وحدة اللغة والثقافة

يقول د. عبد العزيز الدوري :

" ... والفكرة العربية أو العروبة تعبر عن الانتماء إلى أمة . وهذه الأمة تكونت في الإسلام ، في إطار التاريخ وعلى قاعدة اللغة والثقافة ، كأساس القومية العربية ثقافي ، فهي ليست عنصرية أصلا وهي ترفع صوتها في وجه الإقليمية من جهة ، وفي موقف الدفاع عن العروبة والحضارة العربية الإسلامية في مواجهة حملات غربية . والحركة القومية في الأساس سياسية هدفها أن تحقق للأمة العربية كيانا سياسيا موحدًا . أما الإسلام فدعوة شاملة ونظام حياة "123

2 1.2 الهوية العربية بين الثبات والحركة :

هناك مجموعة من العناصر الثابتة في مفهوم الهوية العربية وهناك عناصر متغيرة، ومادامت الهوية تعبيراً عن شخصية الناس في حدود الزمان والمكان ، وما دام الناس يتفاعلون في ظل حركة إنسانية لا يمكن عزلها عن

الحضارات الأخرى وخصوصا في عالم اتصالي مفتوحة سماؤه لكل ألوان الثقافات، فلا يمكننا الحديث عن هوية جامدة ، وإن كانت لديها مجموعة من الثوابت التي تسمها بسمات مميزة . وكما يرى أحد الباحثين :

" مفهوم العرب والعروبة وإن كان ذا شكل ثابت نسبيا نتيجة ثبات عناصره الموضوعية ، إلا أنه متحرك متغير جوهريا نتيجة متغيرات الزمان والمكان التي تطرأ على المفهوم فتثريه وتوسعه أو تضيقه بحسب المتغيرات وطبيعتها وبحسب التدايعات المختلفة التي يستدعيها المفهوم في مكان ما أو زمان ما أو في الاثنين معا." ¹²⁴

إن القومية العربية كهوية منجز تاريخي وواقعي ومستقبلي نعبر عنها باللغة وسيلة التواصل ووعاء الفكر، وتجسدها وحدة الثقافة التي تحقق وحدة الانتماء ، وتجسدها وحدة الفنون التي تصنع وحدة المشاعر، وتحمل معها هموم الواقع وتحديات المستقبل والحلم الآتي لأجيال جديدة في ظل وطن حر موحد .

ولعل هذا ما حدا بكاتب يعاني من وطأة الاحتلال أن يقارن بين هذه الهوية المنجزة التي تستند على وحدة اللغة وبين الهوية الأوروبية التي عليها أن تبحث عن لغة مشتركة لتصنع الهوية الأوروبية البديلة للهويات القطرية كما اقترح الكاتب الألماني ارفين شاغاف ، يقول علي الخليلي:

"فإذا كانت الحال كذلك ، في مشروع الوحدة الأوروبية ، متوقفة عند امكانية "اختراع" لغة أم جديدة ، فكيف حال مشروع الوحدة العربية التي تسبح في اللغة الأم الخاصة بها ، منذ مئات السنين ، من المحيط إلى الخليج ؟

إن الثقافة العربية كلها ، بغض النظر عن إشكالياتها وأزماتها الأسلوبية ، قائمة على هذه اللغة الأم ، اللغة العربية ، وإن الدين العربي الأساس – الإسلام – قائم عليها ، في القرآن الذي جعلناه قرآناً عربيا ، لعلكم تفقهون

" ، فلماذا لا تعمل هذه اللغة الأم ، إذن ، في تفعيل إرادة الوحدة العربية ؟
وفي إشعال قناديل الوعي الجاد ، على الأقل ، لهذه الإرادة ؟" ¹²⁵
خلاصة القول إن مفهوم العرب والعروبة وإن كان ذا شكل ثابت نسبياً نتيجة
ثبات عناصره الموضوعية ، إلا أنه متحرك متغير جوهرياً نتيجة متغيرات
الزمان والمكان التي تطرأ على المفهوم فتثريه وتوسعه أو تضيقه بحسب
المتغيرات وطبيعتها وبحسب التداخيات المختلفة التي يستدعيها المفهوم في
مكان ما أو زمان ما أو في الاثنين معاً.

أزمة الهوية وإشكالية الانتماء وما يتفرع عنهما من مشكلات إنما تبرز حين
التعامل مع المتغيرات على أنها ثابتة أو العكس، دون أخذ معادلة " الشكل
والجوهر" في الاعتبار، مما يشكل أكبر تهديد لفاعلية الجماعة بل لوجودها
في مثل هذا العالم. ¹²⁶

2. مفهوم الثقافة العربية:

يعرف تايلور الثقافة بأنها: " ذلك الكل المركب الذي يتضمن
المعرفة، الإيمان، الفن، الأخلاق، القانون، الأعراف، وأية قدرات وعبادات
يكتسبها الإنسان بصفته عضواً في جماعة" ¹²⁷

إن هذا التعريف بشموليته يحدد العناصر الرئيسية التي تدخل في صميم أي
هوية وخصوصاً الهوية القومية . وما اللغة والأدب والفن والعبادات والدين إلا
عناصر مشتركة في المجتمع العربي، وهذه العناصر تشكل مادة الهوية
للفرد والأمة .

فما يجعل الهوية عربية هي هويته القومية التي تجتاز الحدود الإقليمية
مرتكزة على عنصري اللغة والثقافة المشتركة بمعناها الأنثروبولوجي
الواسع . ولذا نجد أن بعض الكيانات السياسية الإقليمية التي عملت جاهدة
لخلق هويات مرتبطة بالحدود السياسية أخفقت في خلق هويات ثقافية
مرتبطة بتلك الحدود . فأقصى نجاحاتها الإقليمية هي صنع كيان سياسي

بهوية سياسية، أما الهوية الثقافية فكانت تتجاوزها، على الرغم من الهويات المصطنعة لأدب أردني أو سوري أو مصري أو سعودي أو فلسطيني ..الخ. فهي هويات ترتبط بحدود سياسية لا يعترف الأدب ولا الفن بها ولا تعترف الفضائيات بها، وهذا لا يعني أنه لا توجد مجالات للخصوصية في الأدب والفن ، فهذا أمر وارد في إطار القطر الواحد بل والمدينة الواحدة، فالخصوصية تقود إلى التنوع الذي يثري الوحدة ويعزز دعائم الهوية الثقافية، ناهيك عن الوحدة القومية .

2.3 تصنيف الفضائيات العربية

يمكننا تصنيف الفضائيات التي يتعرض لها المشاهد العربي إلى عدة أنواع وهي:

1. المحطات الفضائية الإخبارية (العربية) مثل الجزيرة والنيل والعربية والإخبارية.
2. المحطات الفضائية العامة (العربية) مثل الفضائيات الوطنية لكل قطر عربي مثل الأردنية / دبي / أبو ظبي / الفضائية المصرية والمستقبل LBC، إلخ.
3. المحطات الترفيهية الغنائية والرياضية العربية.
4. الفضائية العربية (الخاصة) مثل MBC، ART والتي تقدم خدمات متنوعة.
5. المحطات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية مثل الحرة الأمريكية ، وCNBC الناطقة بالعربية ، والعالم.
6. المحطات الأجنبية الإخبارية الناطقة بلغاتها مثل CNN، BCC واليورو نيوز.

7. المحطات الترفيهية الأجنبية (الرياضية والدرامية والغنائية).

8. الفضائيات الدينية.

2.4 مفهوم العولمة

2.4. العولمة :

منذ نهاية القرن العشرين أخذ مفهوم العولمة يأخذ بعده الواقعي وذلك بسيطرة الولايات المتحدة باعتبارها القوة الأولى في العالم والتي هيمنت على الساحة السياسية الدولية باعتبارها القطب الأوحده في العالم وذلك بعد انهيار المعسكر الاشتراكي ، وقد سعت الولايات المتحدة بفرد شركاتها العابرة للقارات ، والسعي لفتح مصاريع الحدود الدولية أمام أنشطتها ، وهكذا أخذت الشركات العالمية العابرة للحدود القومية والدولية تنتشر لتؤكد عولمة الاقتصاد حيث البضائع والخدمات ما عادت تعترضها الحواجز القديمة . هذا في المجال الاقتصادي أما المجال الإعلامي فإننا نلاحظ أن المؤسسات الإعلامية التي كانت إعلاماً مرتبطاً بالأمة أو الدولة لم تعد كذلك . فلقد تسارع نمو المؤسسات الإعلامية التي تنطلق في آفاق أنشطتها لتتجاوز الحدود القومية والدولية وخير أمثلة عليها شبكة CNN وشبكة BBC و MTV وقناة الجزيرة CNBC وقد كان من نتائج مثل هذا التوسع في الاتصال المعولم سواء كان ذلك مرتبطاً بوسائل الإعلام الجماهيرية كالصحافة أو الفضائيات أو ما كان مرتبطاً بوسائل الإعلام الرقمية مثل الانترنت أن هذه الوسائل قدمت لملايين البشر على اختلاف أعراقهم ولغاتهم وثقافتهم وأماكن تواجدهم فرصة للتفاعل لم تكن متاحة كما هي الآن من حيث مدى توافر الاتصال وحجمه ونوعية المعلومات المتوافرة وسهولة وصوله إليها والتفاعل معه لدى الناس حيثما تواجدها وقد وفرّ الاتصال المعولم للناس

فرصاً واسعة لاستقبال المعلومات عبر الانترنت واستقبال أشكال الترفيه من خلال ما تقدمه الفضائيات والانترنت .

2.4.1 تعريف العولمة

يعرّف د. إسماعيل صبري عبد الله (2004) العولمة التي أسماها بالكوكبة الرأسمالية في مرحلة ما بعد الإمبريالية كما يلي: " التداخل الواضح لأمر الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتذار يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو الانتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة ودون حاجة لإجراءات حكومية .¹²⁸ ويرى ديفيد كروتو ووليام هوينس David (2003) Croteau & William Hoyne p338-239 أنه يمكننا أن نفهم العولمة من خلال إدراك مكونين أساسيين لها :

الأول: يرتبط بتغير الدور المسافة الجغرافية والمادية حيث يمكن نقل الاتصال الفوري والتفاعل عبر وسائل الاتصال الإلكترونية مخترقاً المسافات، وبهذا تنقل العولمة هذه الظاهرة إلى حدود كوكبنا ومن أمثلة ذلك فإن أنظمة الاتصال تسهل التدفق الفوري لرأس المال وانتشار التعاميم والإنتاج وتسهيلات التسويق Marketing Facilities. وبذلك وتقودنا العولمة إلى حقيقة امتداد تفاعلنا واعتماديتنا المتبادلة إلى حدود أبعد من المحلية والإقليمية والحدود القومية to encompass للوصول إلى كوكبنا الأرضي.

ومن ثم فإن العولمة تخترق جدران العزلة ولا تتركنا بعيداً عن مجالات تأثير أولئك الذين لا ينتمون إلى مجتمعاتنا المحلية بصلة. إذ أصبحت العولمة تعني أننا لسنا محصورين في التعامل مع أولئك الذين يشبهوننا فحسب، فالمسافة لم تعد حاجزاً يحول دون مثل هذا التفاعل وبذلك فإن العولمة عن طريق الاتصال الإلكتروني اختزلت المسافة والزمن في التواصل بين البشر.

الثاني : يرتبط بعولمة مضمون الاتصال حيث تقوم الوسائل الإلكترونية بإتاحة المجال للأفكار والصور والصوت للثقافات المختلفة لتكون متوافرة بشبكات واسعة من البشر بعيداً عن مصدرها.¹²⁹

وتقول د. نادية محمود مصطفى ص21: " إن ما يفرض نفسه بوضوح هو ما يتصل بمستوى تناول "العولمة" كأيدولوجية وكسياسات جارية على الأصعدة المختلفة، ومن ثم فإن العولمة عملية إرادية تعكس اتجاه نموذج حضاري للهيمنة بسبل إكراهية وقسرية على النماذج الأخرى ليس على الأصعدة الاقتصادية والسياسية فقط ولكن على الصعيد الثقافي بالضرورة. وعلى هذه النماذج الأخرى أن تتكيف وتنخرط أو أن تقاوم وتقدم الاستجابات اللازمة لمواجهة تحديات العولمة.

بعبارة أخرى فإن المرحلة الراهنة من تطور النظام العالمي هي المرحلة التي يخوض فيها "الغرب" المعركة في مواجهة "الباقي" لاستكمال تنميط العالم ليس اقتصادياً فقط على النمط الرأسمالي، أو سياسياً فقط على نمط الديمقراطية البرلمانية، ولكن أيضاً في إطار منظومة القيم الثقافية - الحضارية الغربية، ولن يكتمل الانتصار الاقتصادي أو السياسي بدون الثقافي الحضاري، والعكس صحيح".¹³⁰

ترى فريدة النقاش: " وإذا كانت هناك الآن حدود واضحة لنظرية العولمة الاقتصادية وتجليها السياسي في شكل الهيمنة الأمريكية، فإن نظرية العولمة الثقافية ما تزال قيد التشكل وهي موضوع جدل واسع بين المفكرين والأدباء والمثقفين لأنها ما تزال نوعاً جديداً من الظواهر الاجتماعية التي تخص الثقافة ووسائل الاتصال والتعليم والنظريات الفكرية والسينما والمسرح والاستهلاك والحياة اليومية ونمط العيش، ويربط بين هذه الحقول جميعاً التوسع الهائل في الاتصال العالمي عبر الإنترنت، وانتشار الفضائيات وانتقال البضائع عبر الأسواق والأموال الطائرة في البورصات والهجرة التي لم تعرف لها البشرية مثيلاً من قبل وتقوم في هذا السياق عملية دائبة مزدوجة هي في حالة جدل مستمر بين أطرافها يتم فيها عولمة الفريد

والخاص أي إدماجه في العالمي، وتفريد العالمي والعام وإدماجه في المحلي فيصبح كل منهما جزءاً عضويًا من الآخر، وهو موضوع يحتاج دراسة متأنية. وقد شهد الاتصال المعولم سعي مجموعة من الشركات الإعلامية الكبرى للسيطرة على الاتصال في العالم ، نجد انعكاساتها في السيطرة على مضامين وسائل الاتصال الوطنية بل وأنواع البرامج التي باتت نسخاً لبرامج الأجنبية التي تقدمها تلك الشركات ، سواء كان ذلك في برامج المسابقات أو برامج التلفزيون الواقع Reality TV أو نقل البرامج الأحاديث الخاصة بالمجتمع الأمريكي ، بل وبعض المحطات التي تبث برامجها نقلاً بآياد كاملاً عن محطات أجنبية .

وإذا كانت المبتكرات التكنولوجية قد مكنت العالم من التواصل عبر اختراق المسافات والحدود وباختزال الزمن فإن أهمية العولمة ترتبط بنقل مضمون الاتصال الذي يشكل تبادلاً لنماذج الثقافات من جميع أنحاء المعمورة. فمضمون وسائل الإعلام كمنتج ثقافي أصبح متاحاً لجميع البشر، وتشكل الموسيقى مثلاً واضحاً للتمازج الثقافي اليوم وكيف أصبحت الايقاعات والألحان والأدوات الموسيقية تتفاعل وتنتقل عناصرها إلى الموسيقى التي يسمعها الناس على هذا الكوكب من خلط موسيقي هجينة من ثقافات مختلفة استطاعت معها موسيقى الروك اختراق الثقافات ودخلت موسيقى الراي على السوق العالمي، والموسيقى الإفريقية واللاتينية عبرت إلى ذائقة الناس حينما كانوا في القارات السبع.

2.4.2 الحركة المناهضة للعولمة:

أضحى واضحاً عام 1999 أن هناك حركة واضحة لمقاومة العولمة تجلت في اعتراضات الحركات ومنظمات شعبية من مختلف أنحاء العالم -العربي خصوصاً- على العولمة وخصوصاً أثناء الاجتماع الثالث لمنظمة التجارة العالمية الذي انعقد في سباتل - الولايات المتحدة 1999/11/30، وشارك بالمظاهرة الاحتجاجية عليه أكثر من خمسين ألف متظاهر، والتي رأت أن

صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية تقود العالم إلى رأسمالية متوحشة لصالح الشركات والاستثمارات العالمية العابرة للقارات دون أن تأخذ في اعتبارها ما يؤول إليه هذا الانتشار للتكلفة التي سيعاني منها شعوب العالم ثقافياً واجتماعياً وبيئياً واتصالياً، وقد بلغ عدد المنظمات غير الحكومية ذات الطابع الدولي أكثر من 25.000 منظمة ساهمت شبكة المعلومات العنكبوتية الدولية في تواصل أنشطتها وترابطها على المستوى الشعبي لتدافع عن القضايا الدولية ومن بينها البيئة والصحة وديون الدول الفقيرة والفساد، وقد تطور نشاط هذه المنظمات بحركة العولمة البديلة التي تقود "المنتدى الاجتماعي العالمي" كحركة مناهضة للمنتدى الاقتصادي العالمي" ويعقدوا اجتماعاتهم بشكل متواز مع اجتماعات المنتدى الاقتصادي العالمي¹³¹

وتقول د. نادية محمود مصطفى وفيما يتصل بالرؤى حول آليات وكيفية مواجهة عواقب العولمة، وموضع البعد الثقافي- والبعد القيمي بصفة خاصة - من هذه العملية، فيمكن الإشارة على المجالين التاليين:

المجال الأول: أن الدلالات الثقافية والقيمية للآثار الاقتصادية والسياسية والعسكرية المباشرة على الأمة، تدفع للقول بأنه لا يكفي أن تجري عملية مواجهة مباشرة على هذه الأصعدة فقط، بل قد لا تتحقق نتائجها، نظراً لإشكالية العلاقة بين الممكن والمستحيل في ظل التدهور الحالي للقوة المادية الإسلامية، ونظراً لأن هذه العواقب والمشكلات المادية ذات أبعاد ثقافية خطيرة، فهي ناجمة عن قصور في الرؤية الكلية للعلاقة بين العالم والإنسان والكون. ترتب عليها فصل القيم عن العقل، ومن هنا أهمية الرؤية الكونية المؤمنة التي تركز على الاجتماع الإنساني. ومن ثم فإن فقه مواجهة العولمة لا بد وأن ينطلق ابتداءً من الإنسان وكل ما يتعلق به، سواء من إعادة تشكيل البناء العقلي، والتربية العقيدية الجهادية من أجل علاج ما أصاب الهوية الحضارية الإسلامية من مثالب انعكست في شكل تدهور القدرات المادية.¹³²

إن الحركة المناهضة للعولمة تتيح لنا الفرصة لاستقراء جوانب من تحديات العولمة الاتصالية التي تتمثل فيما تتمثل بقضايا حرية الاتصال وتدفق المعلومات بشكل متوازن بين من يملك ومن لا يملك، وتتمثل كذلك في ما يمكن أن تحدثه العولمة الاتصالية التي تتمثل بالاتصال القضائي والاتصال الرقمي من تأثيرات على المجتمع من حيث الهوية والقيم وزيادة التوقعات، والاستهلاك، وتستدعي الحركة المناهضة للعولمة التنبيه إلى مجموعة من الفرضيات:

1. فرضية الامبريالية الثقافية.
2. الحفاظ على الثقافات المحلية.
3. تدفق المعلومات.
4. قيود استهلاك الاتصال والقدرة على عولمته.

3 مآهة الهوية الثقافية في غابة الفضائيات المعولمة والتحديات:

خلال نحو نصف قرن، عاش الوطن العربي أشكالاً متعددة من التحديات والصراعات التي كان فيها طرفاً مباشراً أو غير مباشر، شكلت هذه التحديات والصراعات معاناة للإنسان العربي ، مهما قرب من هذه التحديات، ومهما كانت مشاركته في الصراعات، لأنها كانت جزءاً من ممارسة عملية تربط ذاته الفردية بالذات الكلية أي جزءاً من تجسيد هويته القومية .

التحديات التي تواجه العرب اليوم في الألفية الثالثة ليست سياسية أو اجتماعية أو سياسية أو ثقافية . بل هي مزيج منها جميعها في ظل متغيرات عالمية كبرى . إذ يشهد العالم بروز ما يسمى بالنظام العالمي الجديد مع نهاية القرن العشرين الذي يقود إلى تغيرات سياسية واقتصادية ستؤثر على المجتمعات الإنسانية في القرن القادم ، ويفرض النظام العالمي الجديد واقعاً جديداً تسوده سيطرة القطب الواحد الذي يسعى إلى تعزيز الهيمنة الأميركية

، ويقود إلى التسريع نحو العولمة وما تحمله من تضمينات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ، تحاول تكريس نمطية الحياة الغربية المعاصرة وقيمها وثقافتها وفرض اللغة الإنجليزية كلغة عولمة في المدارس وفي وسائل الإعلام .

جون جوزيف(2007) وخلاصة القول، توجد قوتان تعملان على منع حدوث عملية التجانس اللغوي: فهناك إملاءات الهوية اللغوية لدى الفرد، التي تتطلب تغييراً وتفضل القدرة على الفهم، وإملاءات الهوية اللغوية لدى الفرد، التي تتطلب تغييراً وتفضل القدرة على الفهم، وإملاءات الهوية اللغوية القومية/الإثنية/الدينية، حيث الحادة إلى تأسيس "جماعات متخيلة" والحفاظ عليها، وإلى التمثل الذاتي للمجموعة التي تقوم على اختلاف مؤسس في تاريخ حقيقي أو مفترض تفرضه الحاجة إلى الأبستاند (أي التباعد اللغوي)... أي اختلاف بنيوي ذو نظام يعيق فهما بينياً. وإن ما يشير إليه بينيكوك (1998، 2001) وكانغارا جاه Canagarajah (1999) وغيرهما بوصفه "مقاومة" ضد لغة استعمارية لهو دليل على هذه الحاجة الملحة للتنوع اللغوي.¹³³

لقد شكلت هذه التحديات مجالاً خصيباً للعمل الإبداعي وليس من شك أن هذه الإبداعات التي أخذت أشكالاً فنية مختلفة شعراً وقصة ورواية ومسرحية ومقالة لم تستهدف القارئ المحلي في قطر عربي ما بل كان جمهورها عربياً من المحيط إلى الخليج . وبات الوصول الآن إلى النص المسموح والمحظور أمراً يسيراً لأولئك الذين يتعاملون مع الإنترنت والذين يتابعون الفضائيات العربية والأجنبية.

على الرغم مما يمكن أن توفره تكنولوجيا الاتصال من إمكانيات هائلة للتواصل باختراق المسافة والزمن، لكن هذه المقدرة محكومة بالفرضيات السابقة.

فنحن يمكننا أن نفترض بأن الاتصال الإلكتروني قادر على الوصول إلى كل البشر، ولكن هذا يستدعي التساؤل حول مجموعة من التحديات :

- من هم أولئك الذين يستطيعون الوصول إلى كل أرجاء المعمورة ؟
- هل دول مثل دول العالم الثالث بمقدورها أن تفعل ذلك فتصل رسائنها إلى جميع القارات.؟
- هل يمتلك كل سكان المعمورة كذلك الإمكانيات التي تتيح لهم بأن يتواصلوا ويتفاعلوا مع الرسائل التي تصلهم من دول الشمال الذين يحتكرون تكنولوجيا الاتصال ويمتلكون القدرة على بث رسائله مهما كان حجمها أو مضمونها إلى سكان الأرض؟
- هل يمكن للإنسان العادي أن يتجاهل الرسائل التي تتترك تأثيراتها عليه والتي تقود إلى تغيير في الاتجاهات والسلوك والقيم ، وبالتالي تؤثر مع مرور الزمن في هويته .؟
- هل يمكن أن نتجاهل ما يمكت أن تحدثه الفضائيات من تعديل للأذواق والعادات الاستهلاكية ؟

وترى فريدة النقاش: "عجزت العولمة في ميدان الثقافة عن حل معضلة الاستبعاد والتهميش الاقتصادي التي تنتجها الرأسمالية وما يترتب عليها من مظالم فادحة وعنف مدمر سواء، في صورة الاستغلال الكثيف والفقير المدقع والبطالة والأمية أو العدوان والاحتلال، كما هو الحال في فلسطين والعراق التي دخلت إليهما أنماط العولمة في شكل هيمنة متوحشة.

إن الاستبعاد والتهميش في البلدان التي كانت قد تحررت من الاستعمار الجديد، هما نتاج النهب والمنظم وفضل التنمية وغياب العدالة في توزيع الثروة وقمع الحريات. لقد فشل التنميط، إذن فشلاً ذريعاً وأفسح المجال لبروز قضايا الهوية على أوسع نطاق وبمعان متعددة من الهوية الوطنية إلى الهوية الدينية ومن الطائفة إلى العرق إلى القبيلة فالأسرة وهو ما يشهد نماذج له في الصراعات الدائرة الآن في كثير من بلدان أفريقيا وآسيا. ورغم سلبية

عملية تفتيت الهويات إلى أصغر وحداتها فإنها ظلت نبعاً غنياً لخصوصيات الخيال البشري في مواجهة عملية التوحيد أو بالأحرى الترميم العسكرية التي يقوم بها السوق والعولمة الاقتصادية."

وفي إطار السباق الإعلامي الدولي الذي يستهدف الجمهور العربي فإننا نجد أن الدول الكبرى باتت تتسابق على تقديم برامجها باللغة العربية وتوجيه قنوات فضائية خاصة بالجمهور العربي ، وإذا كانت الساحة الإعلامية الدولية عرفت الإعلام الإذاعي الدولي منذ القرن الماضي وكانت الإذاعة الدولية هي إحدى أدوات الصراع في الحرب الباردة ، فإن الصراع الإعلامي الدولي في الساحة العربية لاستقطاب الجمهور العربي يأخذ شكلين :

أولهما : الإعلام الفضائي وذلك بدخول الدول الأجنبية ساحات المنافسة في الفضاء الإعلامي العربي ، وذلك بطريقتين :

1. توجيه برامجها الأجنبية مباشرة من خلال البث على ترددات يستطيع المواطن العربي استقبالها سواء كان ذلك من خلال استغلال الأقمار الصناعية العربية مثل النايل سات والعرب سات أو من خلال الأقمار الأوروبية أو الآسيوية الموجهة للمنطقة العربية .

2. منافسة الإعلام الأجنبي الدولي للمحطات الفضائية العربية على أمل استقطاب الجمهور العربي وذلك بالبث باللغة العربية وقد بدأ ذلك بالفضائية الأمريكية (الحرة) ومحطتها الإذاعية (سوا)

ثانيهما : الإعلام الرقمي : ويتمثل الآن بوجود مواقع باللغة العربية للمحطات الفضائية مثل CNN و BBC وكذلك مواقع لوكالات الأنباء العالمية . وسارت دول أخرى في نفس الاتجاه وذلك بأسلوبين :

أولهما : تقديم برامج باللغة العربية في ساعات محدودة مثل ما تفعله الألمانية والإيطالية والفرنسية والصينية .

وثانيهما : تدخل إلى الفضاء الإعلامي العربي BBC العربية والروسية العربية بمحطات موجهة بالكامل للجمهور العربي .

هذا كله يقودنا إلى تحديات كبرى تواجه المواطن العربي الذي يستقبل الآن من القنوات الفضائية العربية التي تبث على انظمة عربسات ونايلسات ونورسات نحو (1290) قناة . من بينها المحطات المتخصصة بالخدمات المختلفة العقارات ، الصحة البيئية ، الزواج ، الأبراج ، والسحر والسياحة والأطفال والمرأة وغيرها .

وإذا أضفنا إلى ذلك العديد من المحطات الأجنبية الناطقة بالعربية ، والمحطات الأخرى الموجهة إلى الفضاء العربي فإن المواطن العربي سيضيع في متاهة غابة الفضائيات التي تشتمل على أنواع مختلفة من المحطات التي تقدم برامج مختلفة تتنوع كتشتمل على أشجار الغابة بعضها مثمر وبعضها غير مثمر بعضها جميل وبعضها غير جميل .

ولكن أين يكمن التحدي لغابة الفضائيات هذه بلا شك أن المشاهد العربي يمكن أن يتم تصنيفه إلى عدة أنواع :

- هناك المشاهد العادي الأمي
- هناك المشاهد العادي المتعلم
- هناك المشاهد المثقف والذي ثقافته لا تتجاوز حدود اللغة العربية
- هناك المشاهد المثقف والذي يمكنه متابعة البرامج باللغات الأجنبية إضافة إلى لغته العربية .

وبالإضافة إلى هذا التصنيف المرتبط بالتعليم والثقافة ، فإن المشاهد العربي يمكن تصنيفه إلى رجل وامرأة ومن حيث العمر نجد أن هناك فئات عمرية مختلفة تسعى للمشاهدة وهي الأطفال والشباب والكبار .

- وهناك تصنيفات للجمهور حسب المهن .
- هذه الأنواع وغيرها من الفضائيات تستهدف الاستحواذ على جمهور معين وبعضها يعتمد في تمويلها إلى استغلال الناس وذلك بمخاطبة غرائزهم وحاجاتهم . والجمهور العربي الذي تحدثنا عنه يتوزع في مشاهداته على تلك المحطات ، وفي الغالب أن يكون ولاؤه في المشاهدة لوضع محطات ويتنقل

من محطة إلى أخرى حسب البرامج التي يشاهدها .. ومن ثم فإن المشاهدة لا تقتصر على مشاهدة البرامج التي تقدمها محطاته المفضلة بل ينتقل من محطة إلى أخرى بناء على البرامج التي يفضلها بغض النظر عن المحطة هل هي محطة خاصة أو حكومية وهل هي محطة عامة أو متخصصة وهل هي عربية أو أجنبية تبث بالعربية .

ولعل من الأمور التي تطرح تحديات أمام المشاهد العربي طبيعة البرامج ونوعية موضوعاتها التي تطرحها فعلى سبيل المثال :

- طرحت أكثر من محطة قضايا الشذوذ الجنسي بجرأة لم يعهدها المشاهد العربي .
 - طرح طبيعة العلاقة بين الجنسين بصراحة وتجاوز لحدود الموروث الثقافي والعرف الاجتماعي .
 - طرح استقلالية الشباب في عمر مبكر على الطريقة الغربية .
 - طرح مشكلات عربية تثير نوعاً من الحساسيات بين الشعوب العربية تحت مظلة حرية الحوار .
 - عرض نماذج لتعاطي المخدرات .
 - الإعلانات التي تزيد من الرغبة في الاستهلاك .
 - تسويق المرأة كسلعة مثيرة في الفيديو كليب .
 - أنماط من السلوك غير مقبولة في الثقافة العربية والإسلامية من أمثلتها ما يتم عرضه في تلفزيون الواقع .
- وقد عرض تلفزيون MBC برنامجاً لإحدى مذيعاته وهي تقدم برنامجها على السرير لأنها كانت متوعدة صحياً .

3 قوة الفضائيات وحدود تأثيراتها في الهوية

أضحى الإعلام في يومنا هذا قوة لها أبعادها الاجتماعية بمقدار ما لها من قوة سياسية واقتصادية وثقافية. فوسائل الإعلام اليوم تنقل إلينا المعلومات

والآراء والأفكار والاتجاهات، ومن خلال نشاطها الاتصالي يتم نقل العادات والتقاليد ويتم تعزيز القيم السائدة في المجتمع وقد تقوم أيضاً بهدم قيم وخلق قيم جديدة. وأصبح الأفراد يستعملون وسائل الإعلام لأغراض متنوعة ويحققون بها إشباعات مختلفة، فهم يحصلون منها على المعلومات ويقضون معها أوقات ممتعة تُسري عن النفس الحزن وعناء العمل فيرتحلون إلى آفاق جديدة ويتعرفون على عادات وقيم وتقاليد جديدة.

وهكذا غدت وسائل الإعلام سلاحاً ذا حدين:

أولاً: هي قوة إيجابية داخل المجتمع تعمل على تماسكه وتدعيم بنائه، كما تعبر عن قضاياها وتكشف عن ألوان الفساد والمحاباة والانحراف، وتساهم في دفع عجلة التنمية فيه.

ثانياً: وهي قوة سلبية إذا لم يحسن استخدامها. وذلك أنها قد تعمل على تخريب المجتمع، وتفتيته، وتحطيم معنوياته، وتشويه شخصيته الوطنية بغرس قيم غريبة فاسدة، وبتقديم صور من النماذج الغربية للاحتذاء، ولهذا فان فهم وظائف وسائل الإعلام واستخداماتها يصبح ضرورة للتعامل مع هذه القوة، التي يمكن ان تكون قوة خير تعمل لصالح المجتمع، أو قوة شر تسهم في تعطيل قواه التنموية.

وحينما نواجه أنفسنا بسؤال حول وسائل الإعلام التي تحاصرنا كل يوم، لماذا نسمع أو نقرأ أو نشاهد وسيلة إعلامية ما..؟ أو لو سألنا أنفسنا ماذا تحقق لنا هذه الوسائل؟ فان هذين التساؤلين يجعلان المرء يفكر في وظائف وسائل الإعلام وفي استخداماتها وفي تأثيراتها على الإنسان، ويجعلانه يفكر أيضاً هل وسائل الإعلام ذات قوة حقيقية في تأثيرها في الجمهور أم لا؟

يمكن تلخيص تأثيرات وسائل الإعلام فيما يلي

- تأثير وسائل الاتصال الجماهيري على المعرفة والاستيعاب:
- تأثيرات وسائل الاتصال على تغيير الاتجاهات والقيم
- تأثير وسائل الاتصال على تغيير السلوك:

3.1 التأثير المباشر للفضائيات

يكون للإعلام قوة تأثير مباشرة في اتجاهات الناس وسلوكهم- دون التأثير المباشر على الآراء- ولكن ذلك كما نراه يكون مشروطا بمخاطبة الفضائيات ما يلي:

- أولاً : استخدام غريزة الخوف : والفضائيات تخاطب غريزة الخوف فيما يتعلق بالصحة والمال والمستقبل والأمان ، ولذا فإن استجابات الجمهور تكون فورية في هذا المجالات
- ثانياً : إثارة الحوافز لدى المشاهد أو بإثابة مباشرة للمتلقي كما يحصل في العروض الاعلانية لتخفيضات في أسعار سلع يحتاجها المرء أو تقدم توفير مالي مجز.
- التفاعل المباشر والا استجابة سواء بالاتصال الهاتفي أو بالر سائل القصيرة ... إلخ ولكن حينما نتحدث عن تأثير يرتبط بالهوية ، فإننا نتحدث عن تأثيرات لا تأخذ دورها مباشرة ، وإنما تأتي على تأثيرات بناء على تراكم المعلومات والخبرات لدى الفرد وتأخذ أسلوب التأثير النائم .
- ثالثاً: تلبية حاجات نفسية أو فسيولوجية فورية.
- فلو حاولنا تصميم رسالة ناجحة-مثلاً- تحقق تأثيرا فوريا في المتلقي ،علينا مخاطبة غريزة الخوف مخاطبة أو الوعد بإثابة مادية أو معنوية للمتلقي كاشتمال الرسالة الإعلامية على وعد بإثابة مادية أو معنوية للمتلقي كما يحصل في الإعلانات التي تقدم خصومات مجزية على أسعار السلع، فالإعلانات تخاطب أيضاً غرائز الإنسان فيما يمكن يلبي حاجاته واهتماماته وخصوصاً فيما يتعلق بالصحة والراحة والرفاهية والأمان .. إلخ ومثل العديد من الرسائل الإلكترونية التي تصل إلى البريد من غير استئذان لتبيع الوهم للمغفلين عن طريق إغراءات كسب سريع وجوائز مجانية وخصومات ورحلات مجانية (وعود لا تتحقق).

وقامت وسائل الاتصال في الأردن بمخاطبة غريزة الخوف عند المتلقي حينما بالغت في تحذير الجمهور عام 1999 من ظاهرة كسوف الشمس وخطر النظر المباشر إليها، مما جعل عمّان يوماً تبدو كأنها مدينة مهجورة، وكنت تجد معظم البيوت قد أغلقت نوافذها بإحكام خشية تسلس أشعة الشمس داخلها.

هل التأثير المتوقع لبرامج التلفزيون تأثير فوري أم أنه مبالغ فيه ؟ بمعنى آخر هل لنا أن نخاف من قوة تأثير الفضائيات على جمهورنا العربي وما يقود إلى التأثير على هويته ؟
لا نريد أن نستعرض هنا نظريات التأثير ووسائل الإعلام ولكننا نؤكد على أن قوة وسائل الإعلام والفضائيات خصوصاً بما تمتلكه الصورة المتحركة من قدرة على استقطاب الإدراك .

4 - دور الفضائيات العربية:

تلعب الفضائيات مثل وسائل الاتصال الأخرى أدوراً مختلفة فهي ذات دور ترفيهي وثقفي ولها دورها التعبوي في تشكيل الرأي العام. ولا يخفى على المتابع أنه بعد أن أصبحت الفضائيات العربية التي تتنافس على استقطاب المشاهد العربي تعدادها بالمئات ناهيك عن المحطات الأجنبية، فإن الفضائيات العربية ذات تأثيرات مختلفة تبعاً لطبيعة هذه الفضائيات

وتسعى الفضائيات لاستقطاب جمهورها بأساليب عدة وذلك بالتوجه إلى الجمهور المناسب.

وهكذا فإنه يمكننا إعادة تصنيف الفضائيات بناء على نوعية ما تقدمه من المضامين يمكن تصنيفها إلى ما يلي :

1. الفضائيات الجادة :

أ- الفضائيات الجادة العامة سواء كانت المحطات حكومية او من القطاع الخاص

- ب- الفضائيات الجادة المتخصصة : ويدخل ضمنها الفضائيات الاخبارية والفضائيات الثقافية والتعليمية والوثائقية والأطفال
2. فضائيات الترفيه والتسلية : مثل الفضائيات الرياضية / والموسيقى والأفلام و(الدرامية / الكوميديا) .
3. الفضائيات الدينية .
4. فضائيات التسويق: مثل بيع السلع / العقارات / السياحة .
5. فضائيات التخدير والابتزاز: مثل الفضائيات النصية / الأبراج / الألعاب / الزواج / الجنس .

يناقش آرثر أسا بيرجر (2007) Arthur Asa Berger في كتابه وسائل الإعلام والمجتمع: وجهة نظر نقدية. فرضية الثقافة الجماهيرية والمجتمع الجماهيري ويضع الفرضية في موضع تساؤل هل فرضية الثقافة الجماهيرية هي أسطورة أم حقيقة ؟ وذلك من خلال استعراض أفكار وفرضيات أمثال Gunther Andres و T.W Adorno الذين قدموا فرضياتهم في الخمسينيات على اعتبار أن وسائل الإعلام والثقافة الشعبية ستقود المجتمع إلى الثقافة الجماهيرية حيث يعيش الأفراد في المجتمع الجماهيري بشكل معزول وفرداني ويكونون حساسين جداً لرسائل ووسائل الإعلام. وبناء على هذه الرؤية فإن وسائل الإعلام تحدد وعي الأفراد.¹³⁴

▪ فرضية الامبريالية الثقافية:

بينما يرى دينيس دنيس Dennis بأن العولمة تفيد بشكل كبير الناس ووسائل الإعلام وحرية التعبير معتمداً على مقولة أنتوني سميث Anthony Smith الذي يرى انه في عصر الاتصال الجديد سيصبح لا معنى للحدود القومية ... حيث أن بوصول وسائل الإعلام إلى الناس تم قهر الزمان والمكان. والتقنية الجديدة لها عواقبها الهائلة على الأفراد والمؤسسات ولم تعد الحكومة قادرة على السيطرة على المضمون العالمي لوسائل الاتصال وأصبح دخولها سهلاً إلى السوق العالمي ولم يعد بإمكان الحكومات كما يرى Walter Winston

السيطرة على المضمون الذي يصل بلدانها ولا أن يوقف الحوار العالمي الحتمي الذي يحقق لوسائل الاتصال الجديدة. ويرى Dennis أن قدرة وسائل الإعلام على وصولها كونياً أصبحت تفيد الناس بإعطائهم منفذاً كبيراً للمعلومات والترفيه وقد رأى نقاد العولمة أن الشركات المعولمة تسيطر على وسائل الإعلام في العالم ولكنها تستعبد البشر من خلال برامج ذات نوعية منخفضة ومعلومات رخيصة، وغذاء ترفيهي معلب Junk Food¹³⁵

إن المرء الذي عاش مشاعر الإحساس القومي وتفاعل الشارع العربي مع قضايا القومية في القرن الماضي يمكنه أن يلحظ كيف تطور الموقف العربي من رفض كامل لوجود إسرائيل وتسميتها بالكيان الإسرائيلي أو الصهيوني ، إلا تقبلها كأمر واقع ، وأصبح الفدائي يسمى بالناشط والاسنشهدادي بالانتحاري .

ولهذا فإن تأثير الفضائيات على الهوية القومية يمكن أن يتحدد من خلال أربعة أشكال:

1. ترابط المجتمع ونقل تراثه
 2. خلق مناخ قومي والاسهام في تعزيزه .
 3. تعزيز الخصوصيات القطرية .
 4. الانفتاح على العالمية . وقد تقود إلى شكلين :
- الشكل الايجابي وهو تغير أو نمو في الهوية القومية بالتفاعل مع الثقافات العالمية .
 - الشكل السلبي وهو تغير في الثقافة وذوبان في الثقافة الغربية المسيطرة التي تقود إلى خلق نوع النمط الثقافي السائد نتيجة الميل في المجتمعات إلى التجانس والتوحد والتماهي مع الثقافة المسيطرة مما يفقد الخصوصيات للهويات الثقافية للشعوب .

4.1 ترابط المجتمع ونقل تراثه:

الاتصال هو السبيل الوحيد إلى ترابط المجتمع، فهو الذي يربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض، وهو الذي يربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض الآخر، ويوثق العلاقة بين الشعب وحكومته. ومن خلال نقل تراث الشعب - لغته وقيمه وعاداته وتقاليده - يقوم الاتصال بأهم وظيفة له إذ تمكّن شعباً ما من ان يمتلك خصائصه المميزة، وتجعله كذلك قادراً على حفظ تماسكه ووحدته. ان أفضلية الاتصال ضرورية لاستمرارية ترابط المجتمع، والحفاظ على كيانه، ومعتقداته، وحماية فلسفته، وتوحيد أفراد المجتمع، لتحقيق آمالهم، وأهداف مجتمعاتهم. ومن ثم فإنه عن طريق الاتصال تتم التنشئة الاجتماعية السياسية والدينية. ومن هذا المنطلق يجوز لنا القول بان وسائل الاتصال في المجتمع كالجهاز العصبي في الجسم كلاهما يعمل على تماسك الأعضاء وتنسيق حركاتها.

ولا شك أن للفضائيات الأخبارية مثل الجزيرة والعربية والنيل للأخبار وغيرها دورها الفاعل في تشخيص حرية الرأي والتعبير عنه وزيادة الوعي في القضايا العامة وخصوصاً العربية ومن ثم لها دورها في وضع الأجندة للجمهور وتشكيل الرأي العام.

والفضائيات الترفيهية الموسيقية والرياضية وقنوات الأفلام، ذات دور فعال في استلاب الشباب وانغماسهم في تسلية خالية من المضمون، تؤثر سلباً على استخدام فئة الشباب - خصوصاً - على الوقت، الذي يمكن أن تستثمر في أنشطة أكثر فائدة مثل ممارسة الرياضة والقراءة وغير ذلك.

ولا يمكننا أن نتجاهل ذلك الدور السلبي الذي تقدمه المحطات الفضائية الترفيهية التجارية من خلال الفيديو كليب الذي يفتقد في كثير منه إلى اللياقة والأدب المعهود في المجتمع، وحيث أصبح الفيديو كليب عبارة عن تجارة بجسد المرأة العارية والتي تتمايل لتهز الجسد ومعها تهز الفيلم. ناهيك عن البذاءة التي نشاهدها في رسائل sms، التي نجدها مدونة على الشاشات،

والتي لا تكتفي بنزع الخصوصية لعلاقات الناس بل تتعداه إلى الإساءة إلى أذواق الناس ومشاعرهم وانتماءاتهم.

مثل هذه المحطات تقدم برامج ومواد ذات مضامين مختلفة وتخدم أجناس مختلفة... ولكنها تؤثر في الشباب من عدة زوايا:

أنها تفرض أنماطاً من السلوك القابل للاحتذاء، وتكرس أذواقاً جديدة من الفن، وتعرض وجهات نظر وقيم متناقضة من محطات دينية وإخبارية إلى محطات رقص وعُري وجنس وبذاءة، وتسهم في التأثير على الرأي العام لدى الشباب وخصوصاً في القضايا الوطنية والقومية.

وإذا كانت وسائل الإعلام لها قوتها التأثيرية في هذه الشريحة الهامة من المجتمع فإن الفضائيات الترفيهية ذات الهدف التجاري لا تراعي جوانب البناء الفكري والنفسي للشباب بمقدار ما تستهدف استقطابهم عن طريق الإثارة، ولا تشغل البرامج الثقافية الموجهة للشباب حيزاً يُعتد به من خلال برامج تلك المحطات.

يمكن النظر إلى الإعلام الفضائي اليوم، وهو يسير باتجاهات أربعة:

- فهناك الاتجاه الذي يوفر المعلومات الجادة والرصينة،
- وهناك الاتجاه الذي يوفر الترفيه، ويعمد إلى ترويح التسلية،
- وهناك اتجاه يحاول الجمع بينهما .
- وهناك الاتجاه التجاري البحت الذي يستغل الغرائز والمشاعر الانسانية بدون وازع أخلاقي .

ولا شك أن هدف الربح، سيظل عنصراً أساسياً بالنسبة للمؤسسات الإعلامية وخصوصاً غير الحكومية ، لأنه يدعم حياتها، ويعطيها حافز الاستمرار والتقدم. ولكننا نتوقع أن تزداد قدرة الإعلام على توفير التسلية المنزلية للأطفال والياافعين والراشدين في آن واحد. ويجب النظر بجدية إلى تأثير هذه النوعية من البرامج الترفيهية، على حياة الأفراد واستغلالهم للوقت، وتأثيرها في الأنشطة الأخرى وفي الحياة الاجتماعية بشكل عام. وهكذا فإن

استوديوهات الإنتاج السينمائي والتلفزيوني والإذاعي، ستسعى إلى زيادة الإنتاج بالجملة وبأرخص التكاليف ، بمضامين تكاد تكون متكررة، وتخفي عجزها بأشكال جذابة، فمضامين المسلسلات تكاد تتكرر حكاياتها، وتثير انتباه المتلقي من خلال فنون إخراجية وتكنولوجيا عالية الكفاءة، وقادرة على جذب الجمهور. أما مادة الإنتاج، فيجب أن تكون مقبولة من الجميع، ولا تثير الجدل، ويسعى الإعلام الفضائي كما نلاحظ إلى استثارة استجابات متشابهة عند أكبر قدر ممكن من الجمهور، متجاهلاً خصائصهم الفردية و رغائبهم وتفضيلاتهم الشخصية. ومن أجل الحصول على مثل هذا الجمهور، يحرص الإعلام الفضائي على تقديم الترفيه لجمهوره، والتركيز على الترفيه في المحطات الفضائية لا يتيح تحقيق الدور الذي يتوقعه التثقيف والمصلحون والقادة من وسائل الإعلام، ذلك أن مالكي وسائل الإعلام الفضائي ينظرون إلى جمهورهم بوصفهم زبائن مربحين. ولتحقيق ذلك فإن سعيهم الدائب نحو السيطرة على هذا الجمهور، لا يقابله تحمل مسئولية واعية وحقيقية نحو المجتمع.

المشاهد العربي أمام عوالم الفضائيات الجديدة

تفتح الفضائيات أمام المشاهد العربي عوالم جديدة وتتيح فرصا عديدة أمامه للاطلاع على حضارات الأمم الأخرى، كما تتيح المجال للبرامج الأجنبية للتأثير على جمهورها العربي، مما جعل البعض يعتبر ان الفضائيات تحمل معها مظاهر للغزو الثقافي الأجنبي، ومما يجعل فكرة الغزو موضع تفحص من قبل البعض، إذ ان المحطات الفضائية العربية والتلفزيونات بشكل عام تبث نسبة كبيرة من برامجها مسلسلات وأفلام وبرامج، وأخبار ذات مصادر غربية وخصوصا أميركية.

وإذا كنا ندرك بان ساعات البث الطويلة لدى التلفزيونات الأرضية والفضائية، لايمكن تغطيتها بانتاج محلي أو عربي، فقد بات حتماً ملء

ساعات البث الطويلة بتلك البرامج المستوردة، والتي تمتلك قدرة متفوقة على منافسة الانتاج المحلي من حيث إمكاناتها الفنية التي أنتجتها تقنية عالية، وكذلك من حيث أسعارها التي تنافس البرامج المحلية، إذ غالباً ما تقدم بأسعار رمزية إلى السوق العربية.

ولا غرو إذن ان نتحدث عن تهديدات أساسية للثقافات المحلية والعربية، ولكن هذا وجه من عدة وجوه، فالفضائيات كما تحمل معها سلبياتها فإنها تحمل إيجابياتها، ومن ثم فإنه يمكننا النظر إلى ان البرامج الأجنبية يمكنها من جانب ان تفتح آفاقاً من المعرفة لعوالم جديدة كل الجدة بالنسبة للمشاهد العربي فتوسع مداركه وآفاقه في اطلاعه على حضارات الشعوب الأخرى والانجازات الحضارية والتكنولوجية المعاصرة.

ولكنها في جانب آخر تحمل معها قيماً غربية وبرامجها الدرامية مشحونة بالجريمة والعنف والجنس والسلوك غير المقبول اجتماعياً لدى العرب، وهي مع هذا تسهم في زيادة التوقعات وما يتلوها من احباطات لدى المشاهد.

ولكننا ندرك اننا في عالم لا يمكن فيه ان نغلق النوافذ، ونحن في عالم تتداخل فيه المصالح المتبادلة ويكون التفاعل المتبادل بين حضارات الشعوب أمر حتمي، ومن هنا فان إدراكنا لوجود بعض السلبيات في التلفزيون واستقبال الفضائيات الوافدة لن يعني ذلك تحطيم خصوصية الثقافة القومية، لان لكل أمة آلياتها الفاعلة للدفاع عن ذاتيتها الثقافية، وأي تأثير وتأثر هما نتيجة حتمية لما يمكن ان نتوقعه كحصيلة لتطور المجتمعات وتفاعلها.

ندرك أن الفضائيات مثلها مثل وسائل الإعلام الأخرى؛ تقدم المعلومة، كما تقدم الترفيه، وتفسح المجال للحوار حول بعض القضايا وتؤدي دوراً هاماً في نقل التراث وتعزيزه، وتعمل على تشكيل الرأي العام وتفتح النوافذ على مصراعيها أمام البشر ليطلعوا على تجارب الآخرين من شعوب هذه المعمورة، وندرك كذلك ان التلفزيونات الفضائية تخاطب جمهوراً واسعاً متنوعاً من

حيث المستوى التعليمي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والجنس والاهتمامات. ولكن هذا لا يعني ان هذه الوعود التي تحملها الفضائيات لا تطوي بين جنباتها بعض المحاذير والتهديد من حيث أدائها.

تثير ما تقدمه الفضائيات من رسائل جملة من التحديات التي لها انعكاساتها على الهوية بطريق مباشر أو غير مباشر ، وهي تتمثل في عشرة قضايا التي تحتاج إلى دراسة أعمق وتحليل أشمل لظواهرها ، وتستدعي منا أن نقف وقفة فاحصة لما تقدمه الفضائيات وهي تتمثل فيما يلي:

أولاً: فرضية الامبريالية الثقافية وتأثير الفضائيات في الثقافات القومية: قبائل في قرية عالمية في ظل سطوة المعلوماتية والغزو الالكتروني:

يرجع الإحساس الطاعي لدى شعوب العالم الثالث بأن ثقافتهم مهددة في ظل سطوة المعلوماتية إلى عدة أسباب:

- التقدم التكنولوجي لدى الدول الغنية الغربية / دول الشمال وتفوق مواردها ونتاجها للمعلومات ولما تعرضه وسائل الإعلام المرئية والمسوعة والمقروءة

- تعاني شعوب العالم الثالث من الجهل والذي ينعكس في نسب أمية عالية، من ثم فقدرتها على انتاج واستهلاك المعلومات والمعرفة محدودة.

- تعاني هذه الشعوب من فقر وامكانيات اقتصادية متواضعة ومن ثم فإنها لا تمتلك التكنولوجيا الاتصالية المناسبة.

- تعاني هذه الشعوب من تدفق الاتصال باتجاه واحد من دول الشمال إلى الجنوب، ومن الدول الغنية إلى الدول الفقيرة مما لا يعطي هذه الدول قدرة على صد فيضان المعلومات التي تصلها عبر أشكال الاتصال المختلفة ولا توفر فرص التفاعل المتبادل بين شعوب العالم.

ولذا فإن ما تعانيه دول العالم الثالث عموماً والوطن العربي خصوصاً هي معضلة تاريخية، مرتبطة دوماً بحدود امكانيات من يملك ومن لا يملك، ومن لديه القوة ومن لا يملكها، وتصبح سطوة الغازي وقوته لها تأثيرها على المغزوة، لتؤكد ما ذكره ابن خلدون في مقدمته حول تشبه المغلوب بالغالِب.

ولكن هذا الأمر لا يعني أن تمرير أجنِدت الثقافة الغازية أمر سهل. فنحن نتحدث عن هويات ثقافية للشعوب تمد جذورها آلاف السنين تلك التي نحتت هوية شعوبها وصقلتها. ومن هنا فإننا نتحدث دائماً عن تهديدات للهوية الثقافية العربية ولكننا لا نتحدث عن محو لهذه الهوية، فالهوية العربية لها ألياتها (ميكانزوماتها) التي بها تدافع عن نفسها.

طرح مارشال مكلوهان Marshall McLuhan مقولته حول القرية العالمية The Global Village في كتابه The Gutenberg Galaxy حيث يقول: (... ولكن من المؤكد ان الاكتشافات الكهرومغناطيسية قد ساهمت في خلق المجال المتزامن في مناحي الحياة الإنسانية كافة، بشكل جعل المجتمع البشري يعيش في جو يمكن تسميته بالقرية العالمية، فنحن نعيش في مجال ضيق محدود يتناغم مع دقات الطبول القبلية).¹³⁶

لقد حقق التقدم التكنولوجي اليوم فرصة لربط العالم عبر الأقمار الصناعية من خلال البث التلفزيوني الفضائي، والاتصالات الهاتفية والإنترنت .

وصار بإمكان صياد في شواطئ الامارات أو جنوب اليمن، مع مزارع في سهول الرباط مع مثقف في الإسكندرية ان يشاهدوا برنامجاً تبثه محطة عربية أو أوروبية أو آسيوية.

وهنا يبدو لكل معنيّ بالثقافة الوطنية/القومية وجاهة التساؤل حول الخطر الجارف مما يسميه البعض بالاستعمار الثقافي أو الإمبريالية الثقافية أو الاستعمار الإلكتروني، ولا شك ان المخاوف في مثل هذا الحال مبررة، وخصوصاً إذا علمنا ان ما تعرضه التلفزيونات العربية بل والأجنبية كذلك

يكاد يطغى عليه الانتاج الغربي وتحديداً الأمريكي. بالإضافة إلى هيمنة الشبكات الأمريكية الكبرى مثل: ABC و NBC و CBS و CNN و FOX، وانتاج هوليوود السينمائي والتلفزيوني وهيمنتها في مجال أنتاج السوق الإعلامي لا تحتاج إلى إيضاح.

إن المصطلح الذي أطلقه مكلوهان بخصوص القرية العالمية صحيح إلى حد ما من حيث القدرة الهائلة والإمكانات المتاحة نحو تدفق الاتصال الدولي وتوافره، وهذا يعني كما رأى كثير من المنظرين الإعلاميين، مزيداً من الانفتاح العالمي والتفاعل بين الثقافات الإنسانية، ورغم التنوع ووفرة وسائل الاتصال فقد أصبح توفر القنوات المحلية والقومية - التي تتنافس فيما بينها، وتنافس القنوات الأجنبية- يحول دون تفاعل الشعوب بالمستوى المأمول. فعلى سبيل المثال، فقد بات بمقدور المشاهد العربي، ان يختار من بين مئات القنوات الفضائية العربية - مباشرة أو بالاشتراك - جميعها تتنافس في ما بينها، لاجتذاب المشاهد العربي، وتتنافس معها المحطات الأجنبية التي تريد من قنواتها الفضائية على سبعين قناة يمكن للمشاهد التقاطها.

وإذا كان بإمكان الجمهور العربي أن يستقبل أكثر من ألف قناة فضائية، بأقل تكلفة مادية ممكنة، فان هذا الجمهور - بسبب اللغة والثقافة المشتركة - ميال إلى متابعة المحطات الفضائية العربية، ولذا فان الخيارات المطروحة عربياً أمامه تتيح له مجالات الاختيار ترفيهياً وثقافياً وأيديولوجياً من قنواته الفضائية العربية العديدة، وما نفترضه هنا ان القرية العالمية الصغيرة، سوف تعزز ما نسميه في القرن الحادي والعشرين بالقبائل في القرية العالمية الصغيرة الموصولة، وهذا يعني ان وسائل الاتصال وخصوصاً المحطات الفضائية، سوف تؤدي إلى تعزيز الهويات القومية والخصوصية الثقافية والثقافات الشعبية. وهناك شواهد على ذلك.

فخلال العقد الماضي، أصبح بإمكان الأقليات والعناصر الثقافية المتنوعة في مجتمع مثل المجتمع الأمريكي - الذي كان يعتبر وسائل الاتصال من عناصر

بوتقة الصهر Milting Pot - ان تعزز ثقافتها الأصلية والعودة إلى جذور هويتها القومية عبر وسائل الاتصال، وقد أضى بإمكان العرب الأمريكيين متابعة البث التلفزيوني من الولايات المتحدة ذاتها سواء أكان ذلك من خلال محطات تلفزيونية عربية أو من خلال التلفزيون السلكي Cable T.V.، أو من خلال قدرتهم على استقبال القنوات الفضائية العربية، وهذا نفسه ينطبق على الأمريكيين من أصول عرقية أخرى، كالصينيين أو اليابانيين أو المكسيكيين أو غيرهم.

إذن فمثل هذا الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال في إطار القرية العالمية، سيميل إلى تشظية المجتمعات، التي تتنوع فيها الثقافات والأعراق، بحيث يزداد التوجه نحو القوميات وتعزيز ثقافتها وهوياتها القومية أي ان القرية العالمية ستكون قرية قبائل متنوعة.

ولعل ما نتوقه بالنسبة للأمة العربية، وبالنسبة للقوميات الأخرى التي تتاح لها فرص اتصال مناسبة، ان تسير في اتجاه تعزيز هوياتها القومية وترسيخها وزيادة التفاعل بين شعوب القومية الواحدة كالأمة العربية، ان ما تقدمه الآن الفضائيات العربية، وعلى الرغم من تحفظنا على مستوى ما يقدمه بعضها، وعلى أسلوب بعضها الآخر ومضامينه، إلا أنها تصنع الآن مناخاً مناسباً للحوار والتفاعل العربي، ومجالاً للنقاش حول قضاياها من الرباط حتى مسقط يساهم فيه الجمهور ويبيدي رأيه فيها. اعتقد ان هذا يشكل تياراً يشق طريقه بين الناس بصمت، ويعزز وجود (قبيلتنا العربية) في إطار القرية العالمية الصغيرة بقبائلها (قومياتها) العديدة.

وفي هذا السياق كله تصبح لهذه القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت -التي تقتحم القرن الواحد والعشرين بقوة لا مثيل لها- قوتها في المجالات التالية:

في إطار تشبيك العالم عبر الفضائيات وشبكة الإنترنت في عالم القرية العالمية فان الفرص أمام النخب العالمية للاتصال والتفاعل الإنساني سوف تزداد، ولكن ذلك سيؤدي إلى مزيد من الحوارات والاعتمادية المتبادلة في

الحصول على المعلومات وتوفيرها للنخب السياسية والثقافية والعلمية والتكنولوجية. وسيؤدي ذلك في المجالات العلمية والتكنولوجيا إلى زيادة قاعدة المتخصصين وتطوير كفاءاتهم على امتداد العالم.

وفي المجالات الثقافية والفكرية والقضايا الجدلية (في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية) وسوف تقود إلى تكريس خنادقها الثقافية والدفاع عنها.

وقد أشار (نيببات وبرددين) بأنه كلما زاد تأثير الشعوب المتبادل في بعضها البعض ازدادت رغبتنا في الاحتفاظ بقيمتنا التقليدية ليس بالضرورة بالصورة الإيرانية العنيفة ولكن بالحماس نفسه على الأقل. وفي مواجهة تزايد عملية التماثل والتجانس في أسلوب الحياة العالمي فسوف نسعى إلى الاحتفاظ بهويتنا القومية سواء أكانت دينية أم ثقافية أم لغوية أم إثنية.

سوف توفر شبكات الإنترنت والمحطات الفضائية الدولية مثل الأمريكية CNN، والبريطانية BBC، والفرنسية TV5، وغيرها وكذلك الصحافة الراقية الغربية والتي يتم تسويقها عالمياً مثل News Week, Time ودير شبيجل، ولوموند والفيغارو وغيرها بطبعاتها الورقية أو مواقعها الإلكترونية، سوف توفر جميعها قاعدة تفاعل نخبوي دولي يؤثر عملياً في خلق نخبة عالمية قادرة على التفاعل، وخصوصاً فيما يتعلق بالمشكلات الدولية والقضايا الاقتصادية العالمية، ويمكن ان يكون لهذه النخبة -باعتبارها قادة رأي في مجتمعاتها- دور كبير في التأثير على مجتمعاتها.

وهنا يمكن القول ان الحديث عن رأي عام دولي في القضايا الدولية ذات الطبيعة غير الجدلية والإنسانية مثل قضايا البيئة، والحريات والديمقراطية، سيكون ممكناً تشكيله مستقبلاً، ما دام موضوعها لا يتعارض مع الهموم أو المصالح القومية، ولا يؤثر في الخصوصية الثقافية في المجتمع.

سوف تقود القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت وشبكات الاتصال الدولية الأخرى في القرن الحادي والعشرين إلى تعزيز امتيازات الثقافة الأرستقراطية لمن يملك، مقابل ثقافة المحرومين أي وجود ثقافتين: ثقافة النخبة والثقافة الشعبية أو الجماهيرية، وهذا مناقض ما اقترحه هربرت ماركوز الذي رأى:

(ان المجتمع المعاصر يميل إلى إلغاء امتيازات الثقافة الإقطاعية والأرستقراطية وإلى إلغاء مضمونها في ان واحد. لقد كانت الامتيازات الثقافية تعبر عن كون الحرية مجحفة، تعبر عن التناقض بين الأيديولوجية والواقع، تعبر عن ان هناك هوة بين الانتاج الفكري والانتاج المادي، ولكنها كانت تقييم أيضاً ميداناً مغلقاً مسوراً يمكن فيه للحقائق -التابو- ان تعيش وتحافظ على كمالها. أما اليوم فقد تلاشى هذا الانفصال وتلاشى معه التجاوز والوضع في قفص الاتهام، وصحيح ان النص واللهجة ما يزالان موجودين، ولكن المسافة الفاصلة التي كانت تجعل منها "ريحا آتية من الكواكب الأخرى سوف تختفي).¹³⁷

ثانياً: الفضائيات والتأثير في اللغة:

تطرح العولمة إمكانية خلق نمط عالمي موحد ولذا يصبح الحديث عن تعزيز الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة أمراً ضرورياً. فالهوية الثقافية قوة فاعلة ودينامكية، تقود إلى تماسك الأمة والحفاظ على كيانها، ودفع عجلة تقدمها، والصمود أمام أية قوة أجنبية تحاول السيطرة عليها مادياً أو فكرياً، وفي ظل الصراع الثقافي الدائر الآن، فإن هوية الأمة هي القدرة على التصدي للتيارات التي تسعى إلى تذويب شخصيتها وذلك من خلال تعزيز الانتماء للأمة العربية وبلورة فكر عربي أصيل متفتح على الحضارات المعاصرة وقابل للتفاعل مع الثقافات الأخرى في إطار توازن يحافظ على التراث ويجدده ويدعم عناصر الإبداع والتطوير والتقدم.

اللغة العربية الفصحى هي أداة التوصيل التي يتم استخدامها في وسائل الإعلام. وتشكل أهم العناصر القدرة على صيانة الشخصية القومية للأمة العربية. وهي المقوم الجامع لها والحاضنة لثقافتها مما يستلزم عدم تعليم اللغات الأجنبية على حسابها، وتقليص استخدام اللهجات المحلية وهيمنتها على بعض البرامج والمحطات التلفزيونية، وذلك لتعميم استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات والاعتناء بها وتطويرها. تلعب الفضائيات الآن دوراً هاماً في التأثير على اللغة ونموها وطريقة استعمالنا لها. إذ تزودنا وسائل الإعلام بمصطلحات جديدة، ويدخل إلى قاموس حياتنا مفردات عديدة بعضها يفد إلينا من لغات أجنبية كما تأتينا كذلك من خلال استخدام القنوات الفضائية للهجات المحلية.

ولا يغيب عن بالنا الدور الإيجابي الذي تلعبه الفضائيات اليوم في التأثير على اللغة المحكية اليومية، هذا التأثير الذي بات يقرب بين اللهجات العربية ويجعل الإنسان العادي قادراً على فهم أخيه العربي مهما نأت المسافات، وصار هذا يساعد في تكوين اللغة الوسطى التي أصبحت اليوم لغة الإعلام. ان الحفاظ على اللغة العربية لا يعني عدم نموها، ولكنه يعني حمايتها من تدهور مستواها وخصوصاً في الأداء الإعلامي، الذي بات تأثيره طاغياً على لغة الإنسان، وصار ضرورياً العمل على حماية اللغة العربية لضمان مستوى أدائها، وخصوصاً في الأداء المحكي في الإذاعة والتلفزيون. ويمكننا ان نلاحظ ان بعض الفضائيات وخصوصاً اللبنانية تعتمد اللهجة المحلية في الأداء وفي أسماء برامجها (وقف تألك - يا ليل يا عين - عالبال يا شباب) وفي بعض نشرات أخبارها (فضائية الان / O Tv).

ويزداد الخطر على اللغة في عصر العولمة الذي يجعل الإنجليزية هي اللغة العالمية وتتسلل مفرداتها إلى اللغات الإنسانية وثقافتها وليس غريباً ان تصدر فرنسا قراراً يطالب الإذاعة والتلفزيون بان تكون 60% من برامجها باللغة الفرنسية وذلك إدراكاً منها لأخطار العولمة الثقافية.

ويرى جون جوزيف (2007): أن خلاصة القول، توجد قوتان تعملان على منع حدوث عملية التجانس اللغوي: فهناك إملاءات الهوية اللغوية لدى الفرد، التي تتطلب تغييراً وتفضل القدرة على الفهم، وإملاءات الهوية اللغوية القومية/الإثنية/الدينية، حيث الحاجة إلى تأسيس "جماعات متخيلة" والحفاظ عليها، وإلى التمثل الذاتي للمجموعة التي تقوم على اختلاف مؤسس في تاريخ حقيقي أو مفترض تفرضه الحاجة إلى الأستناد (أي التباعد اللغوي)... أي اختلاف بنيوي ذو نظام يعيق فهما بينياً. وإن ما يشير إليه بينيكوك (1998، 2001) وكانغارا جاه Canagarajah (1999) وغيرهما بوصفه "مقاومة" ضد لغة استعمارية لهو دليل على هذه الحاجة الملحة للتنوع اللغوي¹³⁸.

ثالثاً: الفضائيات والثقافة الجماهيرية والشعبية:

تلعب الفضائيات خصوصاً دوراً في التأثير على الثقافة السائدة في المجتمع وتشكيلها وخلق أنماط جديدة منها.

ويفرق الباحثون في مجال الثقافة بين ثلاثة أنواع من الثقافة: الثقافة الراقية High Culture والثقافة الشعبية Popular Culture والثقافة الجماهيرية Mass Culture.

والثقافة الراقية هي ثقافة الصفوة Elite Culture التي سجلت في الكتب الدراسية والأدبية والفنية، وفي الأعمال الفنية الراقية والتي أنتجت للنخبة المتعلمة.

أما الثقافة الشعبية الفولكلورية فهي تتسم بالتلقائية التي يصنعها الشعب وتنمو نمواً من أسفل تصنعها الجماهير لتعبر بها عن نفسها من خلال مواهب طبيعية لدى الفنان الشعبي.

أما الثقافة الجماهيرية فهي التي تستمد مضمونها من الثقافة الراقية ومن الثقافة الشعبية، وهي منتج من منتجات وسائل الاتصال الجماهيري الراديو

والأفلام وكتب التسلية والقصص التلفزيونية والسينما، وهي معدة للاستهلاك الجماهيري.

وتتسم بالتمائل والسطحية وتعمل على إرضاء أذواق الجماهير وتعمل على توحيدها، وهي ثقافة مُصنعة مفروضة على الجماهير من أعلى من قبل وسائل الاتصال الجماهيري . فالثقافة الجماهيرية هي الرسائل الاتصالية التي تبثها وسائل الإعلام الجماهيري غير موجهة إلى طبقة محددة ولا إلى مستوى ثقافي أو تعليمي محدد.

يعتمد مضمون الثقافة الجماهيرية على الأغنية والتمثيلية والمسلسلات والفيلم وبرامج المسابقات والرياضة ، انه مضمون ترفيهي مسيطر يخضع لقانون السوق التجاري. ويستدعي تبسيطاً وتسطيحاً للثقافة ويهدف إلى اقتناص أكبر عدد ممكن من الجمهور عن طريق هذا المضمون الترفيهي.

ان العلاقة بين التلفزيون والثقافة الجماهيرية علاقة تفاعلية، ويقوم التلفزيون بضخ مضامينها كمنتجات موجهة إلى الاستهلاك الجماهيري. وباتت هذه الثقافة الجماهيرية تشكل قيماً تفرض نفسها على جمهور المتلقين، وتشكل قيماً أخرى تؤثر على المتصلين، لقد أصبحت المسلسلات تركز شخصية السبّاك الجاهل الذي يمتلك الثروة كشخص مقبول للزواج من طبيبة أو مهندسة. لقد أصبحت الرياضة -على سبيل المثال- سوقاً رائجاً لدى الإعلاميين، لأن لها شعبيتها، وهذه الشعبية أصلاً يتم تغذيتها من خلال وسائل الإعلام التي توصلها للجماهير وهكذا نجد ان الفضائيات تغطي أي حدث رياضي بتفاصيله بينما لا تلقى الأنشطة الثقافية بعض الاهتمام أو التغطيات المناسبة.

وهكذا تقوم وسائل الإعلام بترتيب الأولويات وبناء المسرح وتحديد الممثلين عليه وتطالب الجمهور بالمشاهدة، بأسلوب يمتاز بالمحاصرة والتكرار، مما يجعل الجمهور يقبل على هذه البضاعة الجماهيرية التي تعرض أمامه - وأحياناً بدون وجود اختيارات كبيرة حتى وان تعددت الوسائل الإعلامية، أو

اختلفت فان مضامينها، فإنها تكاد تكون متشابهة، فهي ترفيه ومزید من الترفيه.

ولا نغالي إذا قلنا بان أهم المشكلات التي تواجه الثقافة الجماهيرية الآن هو سيطرة الترفيه على مضمون برامج التلفزيونات، بالإضافة إلى ان المواد الثقافية التي تقدمها سطحية للغاية. هذا الترفيه، كما أشار تقرير اليونسكو (... مبتذل ونمطي بدرجة تجعله يحد من الخيال بدلا من ان يثيره. وتحمل تأثيرات المصالح التجارية والإعلانية وكذلك ما يقره البيروقراطيون من كل نوع من التزام ثقافي عقيم، مخاطر تسطيح وإفقار وتجويف الحياة الثقافية، وليست هذه هي أوجه التناقض، ففي بعض الأحيان أدت الفرص الجديدة المتاحة إلى إثارة الإبداع الخلاق لدى الأفراد، وأدت في أحيان أخرى إلى تشجيع التقليد والسلبية لدى الجمهور. وقد تأكدت في بعض الأحيان الذاتية الثقافية للأقليات العرقية وغيرها من الأقليات باستغلال السبل الجديدة للتعبير، وان كانت المؤثرات الخارجية قد طغت عليها في أكثر الأحيان. ان المسؤولية الملقاة على عاتق وسائل الإعلام الجماهيرية مسؤولية هائلة -سواء كان ذلك خيراً أم شراً- ذلك أنها لا تقوم بمجرد نقل الثقافة ونشرها بل بانتقاء محتواها أو ابتداعه).

رابعاً: الفضائيات والسلوك والعادات والقيم الطارئة :

يدرك المرء ان وسائل الإعلام عموماً لها تأثيراتها على الأفراد والجماعات والمجتمعات في مجالات القيم والعادات والسلوك. وإذا كنا نعرف بان الفرد هو حاصل تنشئته الاجتماعية، إذن فوسائل الإعلام لها تأثيرها الفاعل في شخصية الفرد وبنائه النفسي والاجتماعي.

ان ما تقدمه الفضائيات من برامج تحمل معها قيماً وعادات وأنماط السلوك تترك آثارها على الفرد والمجتمع على المدى البعيد، ومن ثم فان ما تعرضه الفضائيات من برامج تستهدف الأطفال كما تستهدف الكبار، وتحمل في

طياتها كميات من العنف والجريمة والقيم الغربية عن مجتمعاتنا التي تعزز في أحيان كثيرة روح الفردية سيكون لها تأثيراتها على المجتمعات العربية التي سيتغير نسيجها ببطء ولكنها تأثيرات تراكمية ستقود مستقبلاً إلى تغييرات نوعية في قيم وسلوك وعادات المجتمعات العربية.

في يوم 2000/4/16 شاهد الجمهور العربي زران المغربي امقدمة برامج موسيقية في قناة MBC ترندي قميص زهري اللون مستلقية على سرير والأزهار من حولها، وتقدم برنامج POPS & TOPS في يوم 2000/4/16، وتقدم برنامج بغنج ودلال، وهي تقدم أغانيها إلى الشباب، والكثير ممن يسمعون الأغاني لا يدركون معانيها.

وكانت آخر الصرعات في الفضائيات العربية تقديم برامج التلفزيون الواقعي الذي يسلط الكاميرات على مجموعة من الشباب ذكورا واناثا يعيشون معا تحت سقف واحد، وهي برامج تجارية لاقيمة لها مثل برنامج على الهوا سوا، والرئيس (الأخ الكبير) وستار أكاديمي، ونمط الحياة الاجتماعي في هذه البرامج لا يمت بصلة إلى قيم مجتمعاتنا. ولعل هذا السبب هو الذي حال دون استمرار برنامج الرئيس Big Brother الذي بدأت القناة الثانية /م.بي. سي بثه من البحرين في شهر شباط 2004 حيث جوبه بمعارضة ومظاهرة أمام البيت الذي يقيمون فيه واضطرت القناة إلى إيقافه في أقل من أسبوعين.

خامساً: السيطرة على تدفق المعلومات والأفكار وحدود الحرية

والحوار:

إذا كانت وسائل الإعلام ذات مهمة أساسية تتلخص في إنتاج ونقل ونشر الأفكار والمعلومات، فإن السيطرة على الفضائيات، تقترن بالسيطرة على تدفق المعلومات وتداولها ونشر الأفكار والحوار حولها. و لكي تقوم بذلك فإنها تتستر في أحيان كثيرة تحت مظلة الخصوصية الثقافية، وحماية الثقافة الوطنية والقيم السائدة والتراث، وهذه المبالغة أدت وتؤدي إلى خلق نمط

من أنماط الرسائل الإعلامية التي تنظر إلى العالم بعين واحدة هي عين الرقيب أو عين المغيرل Gate Keeper، وتحاول ان تفصلّ مقاييس معينة لما ينشر أو لا ينشر ولما يذاع أو لا يذاع. وتلعب الفضائيات أدوارا متشابهة وان كانت متفاوتة في ذلك. وبمراجعة لما تقدمه من برامج فان أي مراقب محايد سيلاحظ حجم الترفيه فيما تبثه وسيلاحظ كذلك حجم ما يقدم من برامج غريبة تؤدي إلى السلبية والانعزال، وتؤدي إلى تجذير النمط الاستهلاكي عند الناس، وإلى غرس أنماط غريبة عن المجتمعات العربية. وهذه النماذج التي تشكل مثلاً أعلى ونماذج للتفوق الأسطوري تؤدي إلى خلق ثقافة للهروب والعزلة.

وفضلاً عن السيطرة الرسمية على الفضائيات، فهناك نوع آخر من السيطرة الاقتصادية فالفضائيات العربية مثل: ART, MBC وغيرها تفرض شروطها على الانتاج الإعلامي وما يحمله من مضامين وأشكال وبالتالي تفرض شروطها على المبدع والجمهور في ان واحد.

ان قائمة الممنوعات التي يفرضها الرقيب مثلاً على الانتاج التلفزيوني العربي، جعلت الكاتب والمنتج والمخرج يُعدّ عمله وعينه تنظر وجيبه تنتظر السوق الخليجي، لذا فإنه سيلتزم بالشروط التي يفرضها الرقيب الخليجي، وهذا أدى إلى هذا المستوى الهابط من الأعمال الدرامية التلفزيونية العربية التي صممت لملاءمة شروط ذلك الرقيب، وتقدم بعض الفضائيات برامج حوارية يظن البعض أنها تفتح أبواب الحوار بحرية على مصراعيها، ولكن ذلك كله مقيد بشروط، ومصالحة المحطة الفضائية ورؤية راعيها وتوجهاتها. وهكذا فان للحرية حدودها الموضوعية سلفاً من قبل مالك القناة الفضائية.

وتقدم البرمج الحوارية والنقدية في الفضائيات العربية مدخلا جديدا للحراك الفكري والثقافي العربي وتعزيز الجرأة في طرح القضايا القومية مثل برنامج الاتجاه المعاكس لفيصل القاسم ورئيس التحرير لحمدى قنديل إلا ان حدود

الحوار وأسلوب إدارته تجعل من بعض البرامج غير قادرة على تغطية موضوع الحوار حقه فيفقد بذلك أهميته.

سادساً : الفضائيات العربية وتحريك الرأي العام العربي

عصفت أحداث سبتمبر 2001 في واشنطن ونيويورك بالهبة الأميركية، ولكنها أيضاً عصفت بالعرب والمسلمين في الوقت ذاته ، إذ وضعت هذه الأحداث العرب والمسلمين على حد سيف عالمي اسمه مقاومة الإرهاب، وباتت وسائل الإعلام الغربية تعزف عزفا جماعيا على هذا الوتر، الذي جعل من صورة العربي والمسلم صورة وحش همجي مخيف يهدد السلام البشري. وفي هذه الأثناء فقدت الانتفاضة بريقها والدعم العالي لها بل واستشرس شارون وحكومته وخليفته في قمع الانتفاضة اغتياًلأ للقيادات وتجريفاً للأراضي وهدماً للمنازل واعتقالاً للآلاف من الشباب والنساء والأطفال ، وإقامة السور العازل بدعوى مكافحة الإرهاب والعالم يسكت على ما تقترفه إسرائيل من جرائم ، ووقفت موقفاً مسانداً للغزو الإسرائيلي للبنان .

وخلال حرب العراق وغزو إسرائيل للبنان قامت الفضائيات العربية - وخصوصاً قنوات الجزيرة والعربية وأبو ظبي - بدور هام في نقل ما يجري، وما زالت هذه المحطات تلعب دوراً في تغطية الانتفاضة وأعمال المقاومة والوضع العراقي ومحاكمة صدام ، وأصبحت هذه المحطات ذات قدرة على استقطاب الجمهور العربي من المحيط إلى الخليج وفي المهجر وقدرة على التأثير وتحريك الرأي العام العربي الذي كان يشكل دوماً هاجساً يؤرق الإدارة الأميركية لموقفه منها . مما جعل الولايات المتحدة توجه نقداً لهذه المحطات وتتهمها بالتحيز. وخصوصاً أنه لأول مرة تصبح هناك وسائل اتصال عربية ذات قدرة لفرض تقاريرها وصورها على وكالات الأنباء وشبكات التلفزة العالمية.

لا أحد يشك في قدرة الفضائيات على الوصول إلى المشاهد عالمي ، فالبحث عبر الأقمار الصناعية جعل من الاتصال عابراً للحدود وبدون قدرة على الاعتراض أو التشويش عليه أو منع جمهور ما من استقبله.

أننا أمة مستهدفة وتواجه تحديات كبيرة في احتلال أراضيها واستهداف تراثها وتشويه صورتها من قبل الغرب ، ويصبح البحث عن جمهور أجنبي يتفهم قضايانا العادلة وحضارتنا ضرورة ملحة ومصصلحة عربية عليا تتحمل مسؤولياتها الحكومات العربية والجامعة العربية ومؤسساتها الإعلامية المشتركة.

إذن هل من سبيل لأن تلعب الفضائيات العربية دوراً يتجاوز حدود الجمهور العربي لدعم الجهد الرسمي ؟

شاهدنا تجربة الجزيرة وسوف تنطلق تجربة المستقبل وهو نشاط مرحب به لعل المحطات الاخبارية المناهضة الاخرى مثل العربية والاخبارية تسير بنفس الاتجاه نحو البحث عن جمهور أجنبي نسعى لاستقطابه ليتفهم قضايانا

ونجاح الدور لمثل هذه الفضائيات يحتاج إلى رؤية استراتيجية للمصلحة العربية التي تتجاوز الحساسيات القطرية تمثلها الرسالة التي تسعى إلى توصيلها كي تنقل صورة عربية مشرقة .

وهذا يستدعي معرفة ما هو الهدف من هذه العملية الاتصالية ؟ ومن هو المشاهد الأجنبي الذي نريد الوصول إليه ؟ ثم تحديد ما هو الموضوع الذي نخاطبه به ؟ وكيف تكون رسائلنا مقنعة وليست مجرد إعلام دعائي فج؟

سابعاً : الفضائيات والتذوق الفني في مجال الأغنية:

استطاعت الإذاعة -في الماضي- أن تقوم بدور هام في زيادة وعي الجمهور الفني، وخلق قاعدة جماهيرية واسعة من المحيط إلى الخليج تستمع إلى أم كلثوم وعبد الوهاب وفيروز وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش وغيرهم. ومع

زيادة شعبية هؤلاء وتكرار أغنياتهم أصبحت الأغنية العربية أكثر الرسائل العربية شعبية ووصولاً إلى الجماهير العربية، واستطاعت الأغنية ان تسهم في صياغة الوجدان العربي المشترك، وتؤثر في لغة الخطاب اليومي للإنسان العربي وباتت مفردات الأغنيات تتردد على أفواه الناس وتستخدم في حديثهم اليومي.

أما اليوم فان الأغاني التي تردها الإذاعات والفضائيات العربية وعبر الأفلام السينمائية وأشرطة الكاسيت صارت فارغة من المضمون تجد طريقها من خلال الفيديو كليب، الذي بات يعتمد على الإثارة الجنسية والرقص الخليع المرافق للأغنية مهما كان مضمونها حتى الأغنية الباكية هجر الحبيب نجد أن الأداء يرافقه الرقص والابتهاج؟

ويسهم هذا النوع من الأغاني التي أصبحت تعرف باسم الأغاني الشبابية في إفساد الذوق من خلال كلماتها الهابطة، وفقدانها للشعرية التي كانت تمتاز بها الأغنية العربية، حيث بات يغلب على كلماتها النزعة الفردية والغرق في أغاني الحب المهزوم. وعندما تسهم الفضائيات في ترويج هذا النمط السطحي فإنها تسقط في شرك إفساد الذوق الفني والاستهلاكية، إذ لا تبذل جهودها بمحاولة الارتفاع بالذوق العام، والارتقاء بالذائقة الشعبية، التي يمكن توجيهها والتخطيط لها عبر وسائل الإعلام المختلفة.

لماذا يتم كتابة اسم الأغنية والمغني والجهاز المنتج لها باللغة الإنجليزية، وعلى فرض أن هذه الأغاني عالمية -وهي ليس كما تعلمون كذلك- لماذا لا تستخدم الحرف العربي إلى جانب الحرف اللاتيني في كتابة أسماء البرامج والمعلومات عن الأغاني، أهي عقدة الأجنبي في ظل الضعف العربي والانهيال القومي.

ثامناً: الفضائيات والإعلان: الصورة الخادعة والكلمة المراوغة:

تعتمد الفضائيات الآن اعتماداً كبيراً على الإعلان، والذي أصبح من البث اليومي الذي يعرض في أحيان كثيرة برامجنا المفضلة أو البرامج ذات الشعبية الكبيرة. والإعلان ليس مجرد ترويج لسلعة أو خدمة ما، انه يحمل في طياته ثقافة، إذ أنه يحمل معه ثقافة مُصدّر السلعة وثقافة المعلن ثقافة مصنّع الإعلان. والقليل من ينظر إلى الإعلان كمادة ثقافية تتجاوز رسالتها التسويقية.

وتعتمد الإعلانات على الصورة الجميلة والمثيرة للانتباه وتعتمد على استغلال جسد المرأة والموسيقى والرقص كي تكون رسالة مغرية لشراء السلعة.

تحمل كلمات الإعلان غموضاً وتراوغ في معانيها. ولنأخذ أمثلة من بعض ما نسمع أو نشاهد يومياً ونحلل كلمات أي إعلان ان ذلك يرشدنا إلى طريقة استخدام اللغة التي تحاول أن تستميل مشاهديها أو قارئها ... ولكنها لغة إذا لم تكن صادقة فإنها لغة تفتقد إلى قدرتنا على التثبت من صحة مضمونها، فماذا يثبت لنا صحة ما تدعيه؟ ويتضح من الإعلانات كيف تحمل لغة مليئة بالتمويه والخداع.. وهي بكل تأكيد تحقق أهدافها. تتسلل إلى عقول الناس ويتخذون قراراتهم بناء عليها وتصبح جزءاً من حياتهم اليومية. وبمراجعة إعلانات التلفزيون التي تستخدم الكلمة والصورة والحركة والموسيقى نرى إلى أي حد يمكن لهذه الإعلانات بصورها الخادعة وكلماتها المراوغة واعتمادها على إثارة الغرائز أحياناً، ان تخلق عند المشاهدين حاجات ليست ضرورية وتعودهم على استهلاك ما لا حاجة لهم به. فهي بذلك تخلق أنماطاً جديدة من الحياة في المأكل والملبس والشراب والحاجات.

فالإعلان ذو بعد اقتصادي لا تخفى جوانبه من حيث تنشيط الحركة الاقتصادية. لكن هذا الجانب يحمل معه بعداً ذا أثر سيء، من حيث إشاعة النمط الاستهلاكي في مجتمعات غير منتجة، وتعويد الناس على شراء سلع

كمالية، مما يشكل فيما بعد عادات تتسلل إلى ثقافة الناس وحياتهم الفردية، ليصبح الهمبرغر بدلاً من الفلافل والبيتزا بدلاً من الشاورما.

خاتمة

لعل من أبرز مظاهر العولمة ذلك الدور الذي يلعبه الاتصال الجماهيري في المجتمعات المعاصرة ، وما ينتج عنه من تحديات وتأثيرات على المجتمعات والشعوب والثقافات القومية وهوياتها.

ولا شك أن مثل هذه التحديات ستظل جزءاً من هموم الاتصال العربي وخصوصاً مع ما يثيره هذا التزاحم من الفضائيات العربية والأجنبية وزخم المنافسة في الفضاء الاتصالي الدولي وما يثيره كل ذلك من تساؤلات حول مستقبل الهوية الثقافية العربية.

إذ أن الهوية لا يمكن أن تكون جامدة وفيها عناصر متغيرة، وإن كانت لديها مجموعة من الثوابت التي تسمها بسمات مميزة ، ومادامت الهوية تعبيراً عن شخصية الناس في حدود الزمان والمكان ، وما دام الناس يتفاعلون في ظل حركة إنسانية لا يمكن عزلها عن الحضارات الأخرى وخصوصاً في عالم اتصالي مفتوحة سماؤه لكل ألوان الثقافات.

ويثير هذا الزخم من المنافسة بين الفضائيات العربية والأجنبية جملة من القضايا التي تحتاج إلى دراسة أعمق وتحليل أشمل لظواهرها لما لها من انعكاسات على الهوية الثقافية والهوية القومية ، وستدرس الورقة هذه مجموعة من الظواهر التي تستأهل الوقوف عندها في مجال تأثيرات الفضائيات على الهوية وهي تتمثل في الجوانب التالية:

أولاً: أولاً: فرضية الامبريالية الثقافية وتأثير الفضائيات في الثقافات القومية: قبائل في قرية عالمية

الفضائيات وتأثيرها في الثقافات القومية: قبائل في قرية عالمية.

ثانياً: تأثير الفضائيات في اللغة العربية والهوية الثقافية.
ثالثاً: تأثير الفضائيات العربية في الثقافة الجماهيرية والشعبية والهوية الثقافية.

رابعاً: الفضائيات والعادات والسلوك والقيم الطارئة.
خامساً: تأثير الفضائيات على تدفق المعلومات والأفكار وحدود الحرية والحوار.

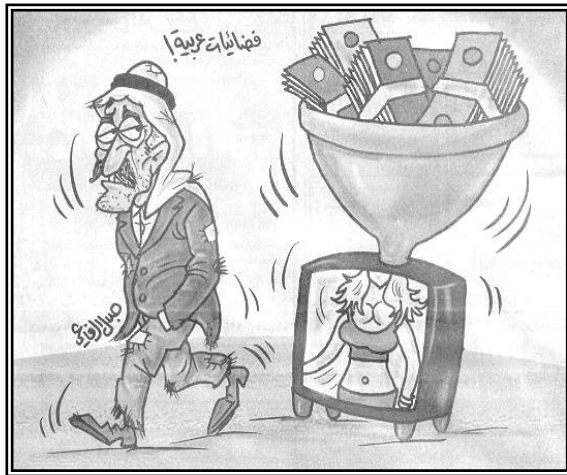
سادساً: الفضائيات العربية وتحريك الرأي العام العربي.
سابعاً: الفضائيات والتذوق الفني في مجال في مجال الموسيقى والأغنية.
ثامناً: الفضائيات والإعلان: الصورة الخادعة والكلمة المراوغة.

توصيات

**كي تلعب الفضائيات دورا ايجابيا يساعد في تعزيز الهوية الثقافية
وصونها المطلوب منها :**

1. برامج ذات معيار عالي الجودة.
2. برامج لجميع الناس توفر لهم الأخبار - التعليم - التسلية.
3. برامج تقدم خبرات مشتركة للإسهام في الحس بالمواطنة وتعزيز الهوية الوطنية والقومية.
4. تقديم تحليلات شاملة وموثوقة وعميقة وتغطيات لأخبار الشؤون المحلية والدولية، لتعميق وعي المواطن.
5. اشتغال البرامج العامة لرسائل تخاطب الأقليات وتعزز انتمائها للجماعة.
6. تعزيز مفاهيم الحاكمية الرشيدة - الديمقراطية- والمجتمع المدني والمسؤولية الاجتماعية للفرد والمؤسسات.
7. وضع موثيق ومعايير تلتزم بها المحطات.

8. تعزيز الدور الرقابي لوسائل الإعلام وخصوصاً فيما يتعلق بالأداء الحكومي والمؤسسات العامة مما يكسب الثقة بالفضائيات.
9. تعزيز وضمان حرية التعبير وتداول المعلومات وإفساح المجال للتفاعل الحر بين المواطن والفضائيات.
10. العمل على أن تلعب الفضائيات دورها الثقافي في الربط بين الدولة والشعب.
11. تشجيع ونشر الثقافة الفردية وتعزيز الإحساس بالهوية القومية.
12. الاهتمام ببرامج الأطفال من حيث المستوى الفني والمضمون اللائق الذي يعزز بناء شخصية الطفل النقدية ويوثق انتماءهم.
13. تعزيز التنوع وإتاحة الفرصة للثقافات الفرعية للتفاعل لإغناء الوحدة وكسر الحواجز بين الثقافات الفرعية والثقافة الأم.
14. تعزيز المنافسة والحد من السيطرة والاحتكار للشركات أو الأفراد.
15. تشجيع واحترام المعايير الاجتماعية والذوق الاجتماعي.
16. تشجيع اجراء البحوث التي تتناول ما يلي:
 - أ. البرامج من حيث المهمة والأداء وهوية المحطة والتعاون مع المؤسسات الأخرى.
 - ب. الجمهور من حيث نوعيته، واستقباله للرسائل وثقته بها .
 - ت. المؤسسة الإعلامية من حيث بنائها وثقافتها وشفافيتها وكفاءتها وابتكاريتها وخدمة المجتمع.
 - ث. تحليل مضمون البرامج
 - ج. دراسات لقياس تأثيراتها في الرأي العام وشرائح المجتمع وخصوصاً شريحتي الأطفال والشباب .



الفصل الخامس

**التواصل عبر الترجمة بين العرب والآخرين
جسر ذواتجاهين**

التواصل عبر الترجمة بين العرب والآخرين

جسر ذو اتجاهين

مدخل

لا يشك أحد في أهمية الترجمة بالنسبة لأي مجتمع من المجتمعات، وقد نهضت الحضارة العربية الإسلامية بفعل الترجمة التي بدأت في العهد الأموي وازدهرت على يد العباسيين منذ الخليفة المنصور، فشهدت تطوراً كبيراً، ثم بلغت أوجها في عهد الخليفة المأمون.

والترجمة وسيلة هامة لنقل المعرفة الإنسانية ونشرها، وهي وسيلة رئيسية للتبادل الفكري والعلمي والمعرفي عموماً، و تقدم هذه الورقة رؤية بانورامية للترجمة باعتبارها أداة تواصل ثقافي وفكري وعلمي لا غنى عنها لأي شعب من الشعوب ولأي ثقافة من الثقافات مهما بلغ مستوى نضجها، ولذا فإن هذه الورقة معنية بالتعرف على الجوانب التواصلية للترجمة باعتبارها جسراً ذاتاً اتجاهين، تلك الجوانب المتمثلة في جملة من القضايا التي تهدف إثارته إلى إفساح المجال لحوار علمي أعمق حولها .

وفي هذا الفصل ندرس عدة متغيرات ذات علاقة مباشرة بالترجمة تسهم إسهاماً فاعلاً في التواصل بين الشعوب، ويمكن تقسيم هذه المتغيرات إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول يتناول العوامل الفاعلة في الترجمة التي تحقق دوراً في التواصل والتبادل الفكري مثل التدريس والبحث العلمي والعولمة ووسائل الاتصال الجماهيرية (وسائل الإعلام والإنترنت).

القسم الثاني يرتبط بالدور الذي تحققه الترجمة في عدة مجالات محددة مثل معرفة الآخر وصناعة الصورة النمطية وتعريب المصطلحات.

القسم الثالث: يرتبط بالتأثيرات العامة للترجمة في المجتمع، من حيث النهوض الفكري والعلمي، والنخبة الثقافية في المجتمع والتفاعل الثقافي بين الشعوب. وسيتم تقديم عرض لهذه المتغيرات وربطها بالدور المنشود للترجمة كجسر ذي اتجاهين يحقق التفاعل الإيجابي بين الثقافات المختلفة، وخصوصا التفاعل بين الثقافة العربية والثقافات الأجنبية.

❖ مشكلة الدراسة:

نحاول هنا الإجابة على تساؤلات أساسية وهي:

- 1- ما هي العوامل الفاعلة التي تلعبها الترجمة باعتبارها وسيلة للتواصل الفكري والعلمي في الحياة العربية؟
- 2- إلى أي مدى يمكن أن تلعب الترجمة دوراً في النهضة العلمية في الوطن العربي؟
- 3- ما دور الترجمة في ظل العولمة وانتشار وسائل الاتصال الجماهيرية في التأثير على الهوية؟
- 4- ما علاقة الترجمة بالتدريس والبحث العلمي؟
- 5- هل للترجمة دور في النهوض الثقافي في ظل العولمة وانتشار وسائل الاتصال الجماهيري؟
- 6- هل للترجمة دور في معرفة الآخر والصورة النمطية والتفاعل بين الشعوب؟

❖ أهداف الدراسة وأهميتها:

تهدف هذه الدراسة إلى استجلاء العلاقة بين الترجمة وعلاقتها بجملة قضايا أساسية تشغل بال المثقف العربي، وتمس حياته اليومية في مجالات عديدة مثل فهمنا لذاتنا والآخرين، وتفاعلنا مع الشعوب الأخرى، ودور الترجمة في النهوض الفكري والتجديد الثقافي والفكري والتطور في العلوم وتدريسها. ومن ثمَّ فهذه الورقة معنية بتقديم رؤية لأهمية الترجمة في حياتنا العربية مما يعني أن النهوض العربي يستلزم عناية خاصة بالترجمة وإيلائها أولوية

في جميع المناحي العلمية والفكرية والأدبية والفنية. وتعتمد هذه الدراسة على أسلوب تحليلي استقرائي من منظور تاريخي لعملية الترجمة في السياق العربي، وهذا يستلزم مراجعة تاريخية مختصرة لتأثيرات الترجمة على الحياة العلمية والفكرية والأدبية والفنية في المجتمع العربي.

وتنقسم هذه الدراسة إلى مدخل وثلاثة أقسام وخاتمة :

- **القسم الأول** يتناول العوا مل الفاعلة في الترجمة التي تحقق دوراً في التواصل والتبادل الفكري مثل التدريس والبحث العلمي والعولمة ووسائل الاتصال الجماهيرية (وسائل الإعلام والإنترنت).

- **القسم الثاني** يرتبط بالدور الذي تحققه الترجمة في مجالات محددة، مثل معرفة الآخر، وصناعة الصورة النمطية، وتعريب المصطلحات.

- **القسم الثالث**: يرتبط بالتأثيرات العامة للترجمة على المجتمع، من حيث النهوض الفكري والعلمي، والنخبة الثقافية في المجتمع والتفاعل الثقافي بين الشعوب.

1- المدخل: الترجمة جسر ذو اتجاهين بين الشعوب:

تقودنا الترجمة إلى معرفة الآخر والتفاهم وتبادل المعرفة بين الشعوب والثقافات المختلفة. ومعرفة الآخر هي نقطة البدء في تفاعل بناء وإيجابي بين الشعوب وفكرها ومنجزاتها الحضارية، وهذه المعرفة تبدأ من معرفة لغة الآخرين معرفةً عالمية. إن الحضارات الإنسانية تقوم على التفاعل الذي معه تغذي حضارة ما حضارة أخرى، ولعل نظرة خاطفة إلى دور الترجمة في العصور الإسلامية بدءاً من الخلافة الأموية ومروراً بالخلافة العباسية وانتهاءً بالمجتمعات العربية في القرن الحادي والعشرين، تبين لنا بجلاء كيف أن الترجمات التي تمت - على سبيل المثال - في العصر العباسي قادت إلى تلك الحضارة العربية الإسلامية الرفيعة، التي كانت نتيجة تفاعل إيجابي بين حضارات مختلفة كالإغريقية والرومانية والفارسية والهندية، وكان من نتائجها

ذلك التقدم الذي شهده العالم ببزوغ فجر جديد للحضارة الإنسانية متمثلاً بالحضارة العربية الإسلامية التي كان من نتائجها التقدم في مجالات الطب والهندسة والعمارة والفلك¹³⁹، ومنذ مطلع القرن التاسع عشر شهد تواصل العرب مع الثقافة الغربية وحضارتها، وخاصةً مع الثقافة الفرنسية والإنجليزية، تفاعلاً في العديد من المجالات العلمية والأدبية والفكرية والفنية. وهل كان من الممكن أن نشهد في الوطن العربي نهضة أدبية وفنية وعلمية لولا ذلك الدور الرائد لأولئك المترجمين الأوائل الذين بدأوا دورهم الريادي من منتصف القرن التاسع عشر ومروراً بمطلع القرن العشرين، لنتعرف على فنون الرواية والقصة القصيرة والمسرح والسينما، والفنون التشكيلية المختلفة.

2- القسم الأول: يتناول العوامل الفاعلة في الترجمة التي تحقق دوراً في التواصل والتبادل الفكري كالتدريس والبحث العلمي والعلوم ووسائل الإعلام والإنترنت.

2-1 الترجمة والتدريس والبحث العلمي والنهضة العلمية:

إذا كان القرن العشرون هو عصر الذرة والكمبيوتر والاختراعات المذهلة، فإن القرن الحادي والعشرين هو عصر المعرفة المتاحة. حيث وفرت شبكة الإنترنت إمكانية الدخول إلى عالم من المعارف والعلوم والثقافات والفنون، زيادةً على الترفيه وإمكانيات التواصل. وللأسف فإن الوطن العربي، على الرغم من حجم سكانيه واتساع رقعته وتنوع موارده، يقع في ذيل شعوب العالم من حيث إنتاج المعرفة والعلوم، إذ تنتج الدول العربية من الكتب والمقالات في العلوم والتكنولوجيا أقل من مناطق أخرى كثيرة من العالم؛ فوفقاً لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، تنتج 20 دولة عربية (6000 كتاب) في السنة، مقارنةً بـ(102 000 كتاب) في أمريكا الشمالية¹⁴⁰ ووفقاً لمؤشر (طومسون رويترز) بلغ العدد الإجمالي لمقالات البحوث العلمية المنشورة من قِبَل باحثين من الدول العربية (13574 بحثاً) في عام 2008،

بزيادة ملحوظة عما تم نشره عام 2000 إذ بلغت (7446 بحثاً). وبالنسبة لهذا المؤشر، من حيث نسبة المواد لكل مليون نسمة، فإن متوسط إنتاج الدول العربية من البحوث هو فقط 41 بحثاً لكل مليون نسمة، مقارنة بالمتوسط العالمي البالغ 147 بحثاً لكل مليون نسمة..¹⁴¹

وإذا كان هذا هو حال الواقع العلمي والبحث العلمي، فإننا ندرك أن جزءاً منه ترجع أسبابه إلى النظام التعليمي ومناهجه في الوطن العربي، فمن ناحية تعتمد أساليب التدريس على التلقين وحشو المعلومات، بدلاً من تعليم الطالب كيفية التفكير والحصول على المعلومة، والقدرة على توظيفها وهي العناصر الأساسية لتكوين الباحثين.

ومن ناحية أخرى نجد أن التدريس للعلوم في معظم الجامعات العربية اتجه نحو تدريسها باللغات الأجنبية (الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية)، وقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين توسعاً كبيراً في إنشاء الجامعات، حيث زاد عدد الجامعات في الوطن العربي أضعافاً مضاعفة، [ويكفي أن نعطي بعض الأمثلة على النمو الذي طرأ على الجامعات العربية منذ نهاية العقد الثامن من القرن العشرين وما آلت إليه الحال اليوم عام 2012، فعلى سبيل المثال:

(1) كان في الأردن أربع جامعات، وأصبح فيها الآن (31) جامعة وكلية جامعية تمنح البكالوريوس.

(2) كان في الإمارات ثلاث جامعات أو كليات جامعية تمنح البكالوريوس، وأصبح فيها الآن نحو (86) جامعة وكلية جامعية.

(3) وكان في سوريا أربع جامعات حكومية، والآن أصبح فيها (17) جامعة.

(4) والجزائر كان فيها عدد لا يزيد عن أصابع اليدين، فأصبح فيها (47) جامعة.

(5) وكان في السعودية خمس جامعات، والآن أصبح فيها (48) جامعة.¹⁴²

إن هذه الأرقام هي مؤشرات كمية، تشير إلى العدد المتزايد من الطلبة العرب على مقاعد الدراسة في الكليات المختلفة، وعلى العدد المتزايد من أعضاء هيئة التدريس والباحثين، الذين من المفترض أنهم سيحتاجون إلى معلومات

متجددة تساير التطور العلمي المتاح عالمياً بلغات مختلفة مما يستلزم ترجمتها إلى اللغة العربية، والإفادة منها في تدريسهم وبحوثهم العلمية. وعلى الرغم من تحفظاتنا على النوعية لمخرجات هذه الجامعات، فهذا التوسع في التعليم الجامعي إيجابياً في جانب منه، إذ يظل الأمل أن تقود الزيادة الكمية في النهاية إلى تغير في النوعية، ولكن من الملاحظ أن العديد من فروع الجامعات الأجنبية البريطانية والفرنسية والأميركية والألمانية والأسترالية¹⁴³ بدأت تفتح لها فروعاً في العديد من الدول العربية، وهذا وإن كان يحمل بعداً إيجابياً إلا أن له جوانب سلبية من بينها أن التدريس باللغات الأجنبية يجيء على حساب اللغة القومية،¹⁴⁴ والعديد من هذه الجامعات قام على أسس تجارية ولا يعينها المستوى الأكاديمي بقدر ما يعينها الربح، بالإضافة إلى أهداف أجنداتها السياسية والثقافية التي تسعى إلى تحقيقها. وقد سعت العديد من الجامعات العربية وخصوصاً في دول الخليج العربي إلى استبدال مناهجها، اللغة الإنجليزية باللغة العربية، وهذا الأمر يجد صده في المناهج والكتب المقررة والمراجع الدراسية، إننا ندرك أهمية التعليم باللغة الأم وضرورته مما ينعكس إيجابياً على قدرات التفكير والإبداع.

وترى لين والترز (2012) Lynne Walters في دراستها عن التعليم العالي في دول الخليج أن: "الجامعة والتعليم الجامعي يقتحمهما الشعور باللدونية الثقافية، وتولد هوة شاسعة في دول مجلس التعاون الخليجي التي تستورد عادة نماذج التعليم العالي من إنجلترا والهند والولايات المتحدة. ويولي جيش "المظليين" الغرباء اهتماماً قليلاً للعوامل الثقافية المتأصلة في الشعوب العربية والمسلمة. هؤلاء الاستشاريون، الذين يأتون للحصول على مرتبات من ستة أرقام معفاة من الضرائب الكبيرة، يأتون ويذهبون بانتظام. هذا المد والجزر ما يزال عاملاً رئيسياً في تركيز دائم على التغير التعليمي. كل دفعة جديدة من الخبراء الاستشاريين تبرز رؤيتها الخاصة للرفاه التعليمي. تغير مؤسسات التعليم العالي بانتظام رؤيتها ورسالتها وأهدافها. ويبدو

التعليم في كثير من الأحيان أكثر اعتماداً على التدريب من اعتماده على قدرات حل المشكلات الكامنة في التفكير النقدي".¹⁴⁵ وقد يدافع بعض المتغربين عن ضرورة تدريس العلوم باللغة الإنجليزية مستندين إلى عالميتها وإلى أنها باتت لغة العلم والنشر العلمي. ولكن يجب ألا يغيب عن بالنا أمران:

أولاً: أن العديد من اللغات ذات الانتشار المحدود في العالم اعتمدت لغتها القومية لغة العلم في مدارسها وجامعاتها، ويكفي أن نشير إلى الكيان الصهيوني الذي أحيا اللغة العبرية لتكون هي لغة الحياة ولغة العلم، وكذلك كوريا فعلت، ويمكننا العودة إلى إنجازاتهما في مجال البحث والتقدم العلمي وتسجيل الاختراعات¹⁴⁶. حينما ننظر إلى ترتيب الدول العربية في مؤشر بلومبرغ العالمي للابتكار Bloomberg's Global Innovation Index ، فإننا نتأسف لوضعنا العربي، لأن هذا الأمر يرتبط بالحالة العلمية والبحثية المؤسفة في الوطن العربي، وفي آخر دراسة لأكثر الدول تطوراً في الابتكار، لا نجد أي دولة عربية ضمن الخمسين دولة الأكثر تقدماً سوى تونس وترتيبها هو الأربعون بين هذه الخمسين دولة، بينما نجد دولاً أخرى صغيرة جداً ترتيبها أفضل من الدول العربية مثل مالطا التي ترتيبها (التاسع والثلاثون) وإسرائيل (الثاني والثلاثون) ولوكسمبورغ (السادس عشر) وسنغافورة (السابع) وفنلندا ترتيبها (الرابع).¹⁴⁷

ولا شك في أننا نحتاج إلى تعزيز دور اللغة الأم من خلال الاهتمام بترجمة العلوم الأساسية والتطبيقية لتكون اللغة العربية هي لغة التعليم في جميع المراحل الدراسية.

ويقول الدكتور جميل حمداوي: "إن اللغة العربية صالحة لأن تكون وعاء حاملاً للعلوم والتكنولوجيا، والدليل على ذلك أنها بفخامة ألفاظها ونصاعة بيانها وجزالة كلماتها وصرامة تركيبها كانت لغة العلم والفنون والآداب في العصر العباسي، يُقبل عليها الأجانب لتعلمها ومدارسها والبحث من خلالها، كما كانت اللغة المفضلة لكثير من الشعوب والأجناس كفارسي والأندلس ودول

الغرب الإسلامي. ولقد انتقلت كثير من المؤلفات والمصنفات إلى أوروبا باللغة العربية، وتم نقل محتوياتها وتمثل مضامينها عن طريق الترجمة كما فعل كثير من العلماء والمستشرقين الغربيين مع ابن رشد وابن سينا والزهراوى والخوارزمي وابن النفيس".¹⁴⁸

ثانياً: تجربة تعريب التعليم في الجامعات السورية حيث عرفت جامعة دمشق منذ تأسيسها تدريس جميع المواد العلمية باللغة العربية بما في ذلك تدريس الطب. وهذه التجربة تكاد تصل إلى قرن من الزمان، وتشير النتائج، على امتداد تلك السنوات، إلى نجاحها. كما يشير د. صادق الهلالي إلى أن التعليم الطبي الذي بدأ في سوريا عام 1903، باللغة التركية، حتى عام 1914 عندما أغلقت مدرسة الطب بدمشق بسبب الحرب العالمية الأولى. وعندما عاد التعليم فيها عام 1919 مستخدماً اللغة العربية وتطور مستوى التعليم لدرجة وصل إنجاز الأطباء المتخرجين من كلياتهم الطبية درجة تفوق مستوى الخريجين الذين تعلموا طبها باللغة الإنكليزية في بعض البلدان العربية الأخرى.¹⁴⁹

ومن ثمّ فإنّ النمو الهائل في التعليم العالي وما يرافقه من نمو أعضاء هيئة التدريس والباحثين يستلزم جهوداً حقيقية لنقل المعارف والعلوم المختلفة المتنامية وترجمتها إلى العربية ونشرها مما يوفر فرصة لتدريسها باللغة العربية، وكما نعرف فإنّ هذا يحتاج إلى قرار سياسي أكثر من مجرد وجود رغبة أو قوانين غير مطبقة. خاصّةً أنّ القوانين المنظمة لجامعاتنا العربية تنصّ على أن العربية هي لغة التعليم فيها، وعلى الرغم من القرارات العديدة لوزراء التعليم العالي والتربية العرب وقرارات الجامعة العربية بضرورة التعريب الإلزامي في جميع مراحل التعليم الجامعي. وكل ما هو مطلوب ليس إصدار قرارات عربية سياسية جديدة بخصوص العربية لتكون هي لغة التعليم، ولكن ما هو مطلوب هو قرارات عملية لتنفيذ ما سبق إقراره على مستوى قطري وقومي.

2-2 الترجمة في ظل العولمة والتأثير في الهوية

منذ العقد الأخير في القرن العشرين، وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك المعسكر الاشتراكي، أخذ مفهوم العولمة يأخذ بُعداً واقعياً وذلك بسيطرة الولايات المتحدة على الساحة السياسية الدولية باعتبارها القطب الأوحيد في العالم، وقد سعت الولايات المتحدة لفتح مصاريع الحدود الدولية أمام أنشطتها وشركاتها العابرة للقارات، وهكذا أخذت الشركات العالمية العابرة للحدود القومية والدولية تنتشر لتؤكد عولمة الاقتصاد، حيث البضائع والخدمات وعولمة الاتصال، وحيث لم تعد تعترضها الحدود التقليدية والحواجز السياسية القديمة .

ويرى ديفيد كروتو و وليام هوينس (2003) David Croteau & William Hoynes أنه يمكننا أن نفهم العولمة من خلال إدراك مكونين أساسيين لها:

الأول: يرتبط بتغيير دور المسافة الجغرافية والمادية حيث يمكن نقل الاتصال الفوري والتفاعل عبر وسائل الاتصال الإلكترونية مخترقاً المسافات، وبهذا تنقل العولمة هذه الظاهرة إلى حدود كوكبنا. ومن أمثلة ذلك فإن أنظمة الاتصال تسهل التدفق الفوري لرأس المال وانتشار التصاميم والإنتاج وخدمات التسويق.

الثاني: يرتبط بعولمة مضمون الاتصال حيث تقوم الوسائل الإلكترونية بإتاحة المجال للأفكار والصور والصوت للثقافات المختلفة لتكون متوافرة لشبكات واسعة من البشر بعيداً عن مصدرها وبذلك تقودنا العولمة إلى حقيقة امتداد تفاعلنا واعتماديتنا المتبادلة إلى حدود أبعد من المحلية والإقليمية والحدود القومية لتشمل الوصول إلى كوكبنا الأرضي. ومن ثم فإن العولمة تخترق جدران العزلة ولا تتركنا بعيداً عن مجالات تأثير أولئك الذين لا ينتمون إلى مجتمعاتنا المحلية بصلة. إذ أصبحت العولمة تعني أننا لسنا مدصورين في التعامل مع أولئك الذين يشبهوننا فدسب، فالمسافة لم تعد

حاجزاً يحول دون مثل هذا التفاعل، وبذلك فإن العولمة عن طريق الاتصال الإلكتروني اختزلت المسافة والزمن في التواصل بين البشر.¹⁵⁰ إن هذه الملاحظة هامة جداً بالنسبة لنا ونحن ننظر إلى الترجمة باعتبارها وسيلة لنقل المعلومات، سواء تعلق الأمر بإعداد البحوث العلمية أو اختيار مادة للترجمة. فالعولمة ليست فقط حول الابتكارات التكنولوجية المستخدمة للاتصال عبر مسافات طويلة.

وبالإضافة إلى ذلك، وربما أكثر أهمية، فإنها تشير أيضاً إلى تبادل الثقافات والاختلاط بين مختلف أنحاء العالم. عولمة وسائل الإعلام، تشير خاصة، إلى محتوى ومنتجات الثقافية المتاحة عالمياً. دعونا نستخدم الموسيقى كمثال؛ فالموسيقى هي واحدة من أسهل منتجات وسائل الإعلام على الصعيد العالمي للبيع لأن لغتها عالمية. قد تكون وسائل الإعلام المطبوعة إلى حد ما دولية، ولكن حواجز اللغة والأمية تحد من وصولها. يجب على منتجي وسائل الإعلام المطبوعة ترجمتها لعبور الحدود الثقافية، يجب أن يكون متاحاً وجود جمهور كبير متعلم لا ستقبال المنتج. ووسائل الإعلام المرئية، مثل التلفزيون والسينما، هي أكثر قابلية للوصول لجمهور ليس من الضروري أن يكون متعلماً. عادة، على الرغم من أن الحوارات لوسائل الإعلام هذه يجب أن تترجم أو أن يتم دبلجتها باللغة المحلية.¹⁵¹

ومن ثم تصبح الترجمة هي الوسيلة القادرة على كسر حواجز اللغة والأمية لتوصيل مضامين وسائل الإعلام الأجنبية إلى الجمهور العربي. إن العولمة الثقافية الأمريكية هي مجال قلق لدى ثقافات سائر شعوب العالم. والقلق قائم من تأثير العولمة الثقافية في الثقافة العربية القومية والخشبية من ذوبانها في مظاهر الثقافة العالمية التي تؤثر في حياة الفرد العادي وتؤثر في ثقافة المجتمع من حيث الاتجاهات والمعارف ونمط الحياة الاجتماعية ناهيك عن التأثير في اللغة القومية، وخاصةً مع عولمة وسائل الإعلام الجماهيرية الذي نتج عنه تدفق الاتصال عبر الفضائيات الدولية والإنترنت.

وهذه ظاهرة لا تخص العرب وحدهم، فكما يشير أحمد عبد السلام (2009): " تثار في مباحث العولمة الثقافية واللغوية في أوروبا مسائل المحافظة على التنقلات الإقليمية والمحلية (أي القولمة، والحوالة)، ولزوم الحفاظ على الهوية الثقافية، والعقدية، مع المضي قدماً في تيسير العولمة الاقتصادية، والاتصالية لجميع المجتمعات الغنية، أو الفقيرة، والمتقدمة، أو النامية، أو المتخلفة. ولعل المنطلق أن اللغة تمثيل للثقافة، والعقيدة الجماعية لمستعملي اللغة، وبها تتجلى عقليتهم، وأن الفرد الذي يكتسب إنما يتعلم ثقافة بعينها، ولا وسيلة للتعبير عنها أفضل من لغتها التي نشأ فيها، ومعها، وأصبحت جزءاً من كيانه، وشخصيته، وأن ما يصيب اللغة من نكسة تعد نكسة لكيان الإنسان، وكرامته، وفي تطور اللغة اعتبار لكيانه، ومعاودة لكرامته."¹⁵²

2-3 الاتصال الجماهيري: وسائل الإعلام والإنترنت والتفاعل الثقافي بين

الشعوب

أصبح الاتصال الإلكتروني سمة من سمات العولمة لأنه سهل الأشكال الأخرى من العولمة مثل التمويل والتصنيع العالمي، والتي ستكون مستحيلة دون شبكات الاتصالات الدولية... وضغطت الاتصالات العالمية المكان والزمان على حد سواء. حيث يمكننا أن نلتقط الهاتف أو نكتب رسالة بالبريد الإلكتروني والتواصل عبر مسافات شاسعة. وقد خفضت التكنولوجيا أهمية المسافة بين المرسل والمتلقي للرسالة.. وقضت الاتصالات الرقمية عبر الإنترنت إلى حد كبير على الأهمية العملية للمسافة بيننا.¹⁵³

أما في المجال الإعلامي فإننا نلاحظ أن المؤسسات الإعلامية التي كانت إعلاماً مرتبطاً بالأمة أو الدولة لم تعد كذلك. فلقد تسارع نمو المؤسسات الإعلامية التي تنطلق في آفاق أنشطتها لتتجاوز الحدود القومية والدولية. وقد كان من نتائج مثل هذا التوسع في الاتصال المعولم سواء كان ذلك مرتبطاً بوسائل

الإعلام الجماهيرية كالصحافة أو الفضائيات، أو ما كان مرتبطاً بوسائل الإعلام الرقمية مثل الإنترنت أن هذه الوسائل قدمت لملايين البشر على اختلاف أعراقهم ولغاتهم وثقافتهم وأماكن تواجدهم فرصة للتفاعل لم تكن متاحة كما هي الآن من حيث مدى توافر الاتصال وحجمه ونوعية المعلومات المتوافرة وسهولة الوصول إليها والتفاعل معها حيثما تواجدوا، وقد وفرّ الاتصال المعولم للناس فرصاً واسعة لاستقبال المعلومات عبر الإنترنت. مما يؤثر في تكوين هويتنا، وأنماط تفكيرنا، ومعارفنا وعلاقتنا بالآخرين وطريقة تواصلنا معهم .

ونعيش اليوم في عالم سيطرت عليه التكنولوجيا الرقمية التي جعلت المعلومات والبيانات أكثر تداولاً وأكثر توفراً، ومنافذها أكثر اتساعاً وانفتاحاً أمام البشر على مستوى عالمي، ووفرت فرصاً جديدة للتعليم العالي.

ويحق لنا أن نتساءل عن مدى استخدام اللغة العربية في الإنترنت وحجم المواد المتوفرة باللغة العربية على شبكة الإنترنت ومحركات البحث باللغة العربية والمواقع الإلكترونية؛ لأن اللغة، في سياق التوجه لدى كثير من الدول العربية وهي تتجه نحو تعميم اللغة الإنجليزية في المدارس والجامعات على حساب اللغة العربية، تصبح في موقف يستدعي الدفاع عنها والحفاظ عليها باستخدامها في مجالات الحياة كافة.

نشعر في الوطن العربي بأهمية الاهتمام بلغتنا القومية ونعمل من أجل تفعيلها لصنع المكتبة الرقمية التعليمية العربية على مستوى قومي بتضافر الجهود والعمل العربي المشترك.

ويمكن الإشارة هنا إلى أن هناك العديد من البيانات العربية المتصلة المفتوحة، ويلاحظ المرء أن هناك العديد من المواقع والموسوعات المعرفية التي هي متاحة اليوم، وكذلك أصبح متاحاً عشرات الآلاف من الكتب العربية والبيانات بالعربية التي يستطيع المستخدم أن ينزلها من مواقع مختلفة. وإنه

من الملاحظ أن هذه الكتب والبديانات يغلب عليها الطابع الديني والتراثي والأدبي أما الكتب ذات المحتوى العلمي فهي قليلة للغاية. ويكفي أن نشير إلى وجود بعض المواقع التي توفر فرصاً للحصول على كتب كاملة مجاناً مثل موقع سلسلة عالم المعرفة الكويتية، فمئات الكتب من منشوراتها متاحة بالمجان، ومثلها مكتبة الإسكندرية، ومنشورات اتحاد الكتاب العرب بسوريا، وهي في أغلبها كتب أدبية، بالإضافة إلى كتب فكرية وأخرى مترجمة.

ويوجد الآن مواقع عديدة ترتبط بشبكة WIKI، وهي تقدم عدة خدمات لمصادر مفتوحة، ناهيك عن ويكيبيديا العربية، وهي مقارنة بما هو موجود بالإنجليزية فإن بياناتها تعد ضئيلة جداً، ولكن ميزتها أنها تُحيلُ الباحث إلى مصادر بالإنجليزية ووصلات تقود إلى معلومات يحتاجها.

وعلى الرغم من ضخامة المواد العلمية والفكرية والأدبية والفنية المتاحة في المواقع الإلكترونية على الإنترنت من مصادر مفتوحة وغير مفتوحة، إلا أن ما يتواجد منها باللغة العربية يعتبر ضئيلاً جداً مقارنة باللغات الأخرى. وفي عام 2012 بلغ عدد المتحدثين بالعربية (347,002,991) و عدد مستخدمي الإنترنت (65,365,400)، وبلغ ترتيب اللغة العربية السابع بين اللغات العشر الأكثر استخداماً في الإنترنت على مستوى العالم، بينما يسبقها لغات أخرى عدد المتحدثين بها أقل من العربية بكثير مثل اللغة اليابانية التي يبلغ عدد المتحدثين بها (126,475,664) وترتيبها (الرابع)، واللغة البرتغالية عدد المتحدثين بها (253,947,594) وترتيبها (الخامس)، واللغة الألمانية عدد المتحدثين بها (94,842,656)، وترتيبها (السادس) في عام 2012.

وفي عام 2014 تقدم بشكل ملحوظ موقع استخدام اللغة العربية بين اللغات العشر الأكثر استخداماً في الإنترنت على مستوى العالم. إذ بلغ ترتيب استخدامها **الرابعة عالمياً**، وبلغ عدد المتحدثين بالعربية 375,241,253

شخصاً ، وعدد مستخدمي الإنترنت 115,595,493 ، وكانت نسبة النفاذ قد بلغت %41.5 في المئة¹⁵⁴ وعلى الرغم من هذا التقدم في استخدامها إلا أن حجم المحتوى العربي لا يتناسب مع مستوى هذا الترتيب .

وتوفر خدمات الترجمة العربية الآلية على الإنترنت آلية جديدة من خلال أكثر من خدمة مثل خدمة جوجل وخدمة بنج Bing Translator وهما خدمتان مجانيان وغيرهما، ويمكن الإفادة منهما بدرجات محدودة نظراً لأنهما تعتمدان على ترجمة كلمات ولا تعتمدان على ترجمة النص بما يحمله من دلالات وسياقات لا تحققها الترجمة الآلية.

3- الدور الذي تحققه الترجمة في معرفة الآخر وصناعة الصورة النمطية وتعريب المصطلحات.

3-1 الترجمة ومعرفة الآخر:

لا يمكننا أن نتجاهل الدور الذي تقوم به الترجمة في معرفة الآخر، ذلك أن الترجمات التي تقدم لنا تاريخ الشعوب وحضاراتهم وآدابهم وفنونهم تقدم ثروة لا تقدر في فهمنا لثقافات الشعوب وحضاراتهم وعاداتهم وتقاليدهم، ومن خلالها يمكننا فهم أوجه الخلاف والاتفاق بين حضارتنا وحضارتهم. فمن من القراء العاديين يستطيع معرفة حضارة (المايا) دون أن يتم ترجمة ما كتب عنها؟ وكيف لنا أن نفهم حضارة الصين وجنوب شرق آسيا دون أن نقرأ ما يترجم لنا عن ثقافتهم وتاريخهم والأسس الفكرية التي تقوم عليها فلسفة ديانتهم؟ لأن معرفة الآخر وفهم ثقافته توفر مجالاً للتفاعل مع الشعوب الأخرى، وصنع صور إيجابية عنها، مما يخلق مناخاً للتسامح والتعاون بشكل أفضل بين الشعوب في ظل أصوات تنادي بصدام الحضارات.¹⁵⁵

وما أوجدنا لفهم أعدائنا الذين يحتلون وطننا لنعرف كيف نتعامل معهم ونتعرف على رؤيتهم لنا! وهناك العديد من الكتب التي عالجت صورة العربي في الكتب والمناهج الدراسية المناهج الإسرائيلية، ونشير هنا إلى بعض

الكتاب الذين در سوا المناهج الإسرائيلية وبينوا من خلالها كيف ينظرون في مناهجهم إلى العرب، وكيف ينظرون إلى أصحاب الحق بأنهم غرباء. ومن هؤلاء الكتاب دانييل بار- تال Daniel Bar-Tal وهاني مورغان Hani Morgan ويوهنان مانور Yohanan Manor ويونا تيشمان Yona Teichman وجاي ادلر Jay Adler وريلا مزالى Rela Mazali وهاجيث غور زف Haggith Gor Ziv وايلي بوده Elie Podeh¹⁵⁶. ولعل أكثر ما يثير الانتباه ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا Islamophobia) في الغرب التي تركّز على إساءة فهم الغرب للإسلام والمسلمين والشك فيهم واتخاذ مواقف سلبية منهم، وقد تنامت هذه الظاهرة بعد أحداث 11 سبتمبر في نيويورك، وأخذت طابعاً عنصرياً ضد كل من سحنته عربية حسب مصطلح الغرب "سحنة شرق أوسطية" حددت رونيميد ترست The Runnymede Trust في وثيقة 1997 "الإسلاموفوبيا؛ تحدُّ لنا جميعاً" ثمانية مكونات لتعريف الإسلاموفوبيا Islamophobia. هذا التعريف، وهو مقبول على نطاق واسع، بما في ذلك من قبل المركز الأوروبي لرصد العنصرية وكراهية الأجانب European Monitoring Centre on Racism and Xenophobia.

المكونات الثمانية هي¹⁵⁷:

- 1) يعتبر الإسلام كتلة واحدة متجانسة، ثابتة وغير مستجيبة للتغيير.
- 2) أن الإسلام يعتبر منفصلاً وهو 'الآخر'. إنه لا يحتوي على قيم مشتركة مع الثقافات الأخرى، ولا يتأثر بها ولا تؤثر فيه.
- 3) أن الإسلام يعتبر أقلّ شأنًا من الغرب؛ يُنظر إليه على أنه همجي وغير عقلائي، بدائي ومتحيز ضد المرأة.
- 4) أن الإسلام يعتبر عنيفا، عدوانيا، مهددا، وداعما للإرهاب ويشترك في 'صراع الحضارات'.
- 5) وينظر إلى الإسلام باعتباره أيولوجية سياسية، ويستخدم لتحقيق مكاسب سياسية أو عسكرية.
- 6) يتم رفض الانتقادات التي وجهت للغرب من قبل الإسلام بصورة قاطعة.

7) يستخدم العداء للإسلام لتبرير ممارسات تمييزية تجاه المسلمين واستبعاد المسلمين من التيار الرئيسي للمجتمع.

8) وينظر للعداء للمسلم وكأنه أمر طبيعي أو عادي. ويعنينا هنا فهم هذه الرؤية التي تقودنا إلى تعامل أفضل مع الآخرين، وتجعلنا نعمل على تصويب المفاهيم الخاطئة عن الإسلام والمسلمين والعرب. وهذا يحتاج إلى جهد عربي موحد من خلال ترجمة الكتب التي تظهر حضارة الإسلام والثقافة العربية بشكل إيجابي إلى اللغات الأجنبية.

2-3. الترجمة وصناعة الصورة النمطية للشعوب

الصورة النمطية Stereotype هي: شكل من التمثيل الذي يُحوّل الناس إلى بضعة خصائص أساسية بسيطة تمثلهم كطبيعة ثابتة. والصورة النمطية يمكن التنبؤ بها اعتماداً على الفكرة البسيطة التي بناء عليها تكون عضوية الفرد ضمن أي مجموعة اجتماعية مُعطية (مستندة على، على سبيل المثال، صنف، جنس، عُمر، أو جنس) تُهيئهُ دائماً لامتلاك بعض خصائص الشخصية، مواقف، أو سلوك.¹⁵⁸

وفي تعريف آخر للصورة فإنها: "تعميمٌ حول مجموعة من الناس حيث نُنسبُ لهم مجموعة الخصائص. يُمكنُ أن تكونَ إيجابيةً أو سلبيةً، مثل عندما نعتبر الصورة النمطية لجنسيات مُختلفة صديقة أو نعتبرها غير ودية"¹⁵⁹.

وفي دراستنا هنا يعنينا الصورة النمطية التي تتسم بأنها تجميعية وقابلة للصديق وحيوية ومبسطة.¹⁶⁰ وترتبط الصورة النمطية للشعوب بالعنصر السالف "معرفة الآخر"، ومعرفة الصورة النمطية الراسخة لدى الشعوب عن شعب ما هي عنصر هام جداً لمعرفة حقيقة الشعب وفهمه بناء على الحقائق وليس الأحكام المسبقة.

وكم هي الشعوب التي تمتلك عن الشعوب الأخرى صوراً نمطية سلبية وأخرى إيجابية وهي من صناعة وسائل الإعلام التي لا تستند إلى أسس واقعية.

ونحن نعرف كيف أن صورة العربي التي تم ترسيخها عبر وسائل الإعلام خلال العقود الأخيرة باعتباره إرهابياً متعصباً مخادعاً وزير نساء. فهل هناك مجال لتحسين هذه الصورة، أو ما يماثلها إذا كنا لا نعرف ماذا يقال عنا وماذا يكتب؟ ويوضح إدوارد سعيد (1980) Edward Said ذلك بقوله: " إلى حد ما ، فما هو معروف عن الإسلام اليوم معروف أساسا في شكل معين مما تقدمه وسائل الإعلام: " ليس فقط الإذاعة، والأفلام والتلفزيون ولكن أيضا الكتب الدراسية والمجلات، والروايات الأكثر مبيعا ذات الجودة العالية. هذه الصورة من الشركات (وسائل الإعلام) عن الإسلام على وجه العموم محبطة ومضلة. ما يظهر فيها آية الله الخميني، العقيد معمر القذافي، الشيخ أحمد زكي يمانى والإرهابيون الفلسطينيون. وهي الشخصيات الأكثر شهرة التي يتم تقديمها، في حين يتم ملء الخلفية بمفاهيم غامضة (مع ذلك مخيفة للغاية) عن الجهاد والعبودية وتبعية المرأة وعنف غير منطقي جنبا إلى جنب مع الفجور الشديد. إذا كنت ستسأل غربيا متوسطا ممن يعرفون القراءة والكتابة على سبيل المثال أن يُسمي لك اسم كاتب، أو موسيقي، أو مفكر عربي أو إسلامي ، قد تحصل على اسم مثل جبران خليل جبران ردا على ذلك، ولكن لا شيء آخر. وبعبارة أخرى، نماذج كاملة من التاريخ الإسلامي، والثقافة والمجتمع ببساطة لا وجود لها إلا في النماذج الجاهزة التي تم إعدادها بإحكام حاليا عن طريق وسائل الإعلام. " 161.

وهناك دراسات عديدة حول صورة الإنسان العربي والمسلم في وسائل الإعلام الغربية، والكتب التعليمية التي شعر بأهمية دراستها العديد من الباحثين العرب والمسلمين الأمريكيين الذين شعروا بالإساءة المتعمدة للعرب والمسلمين لتشويه صورتهم بالإضافة إلى باحثين آخرين مثل دراسات إدوارد سعيد و جاك ج. شاهين Jack G. Shaheen، ومايكل سليمان Michael W. Suleiman وألين جورج بالمر Allen W. Palmer وعبد الحي غلاب Abdullahi Gallab، و هاني مورغان Hani Morgan، و كاي حافظ Kai Hafez ، ويحيى كاماليبور Yahya Kamalipour . و إدmond غريب Edmund Ghareeb ، وجانيس

تيري، Janice Terry، وفريدريك كون Frederick Quinn وميغيل فيسنتي ورفاقه

162 Miguel Vicente et.al

فكيف لنا دون ترجمة ما يكتبه الآخرون عنا أن نعرف كيف تنظر إلينا الشعوب الأخرى؟ مما يساعدنا في تحسين صورتنا للآخرين، والرد على إدعاءاتهم التي قد تطالنا.

ويقترح Allen W. Palmer and Abdullahi Gallab الحوار كبديل للتنميط وذلك باستخدام الحوار الثقافي كنموذج بديل يشير إلى وجود مجموعة واسعة من الافتراضات حول الأساس الاجتماعي للاتصال. أولاً، يتم تصور المعاني باعتبارها مفتوحة وسلسلة، وبدلاً من أن تكون مغلقة وثابتة. ثانياً، في وقت واحد وبشكل مستمر يتم بناء الهويات. في هذا النهج، لا توجد معاني أو هويات المهمشة في تبادل التواصل بين الطرفين¹⁶³..

3-3 الترجمة وتعريب المصطلحات:

لا شك في أن تعريب المصطلح هو من أهم القضايا التي تواجه المترجم، والتي لها تأثيرها الهام على اللغة العربية وتطويرها وتطورها. ويدخل تعريب المصطلح في صميم التفاعل الثقافي وتبادل المعارف بين الشعوب. وقد شهدت جميع فروع العلوم تطوراً مذهلاً رافقها بزوغ مصطلحات جديدة في لغاتها الأصلية، والتي لا يوجد لها مقابل في اللغة العربية، وهذا يستدعي السعي إلى تعريب المصطلحات وتوحيدها في اللغة العربية.

ولا يتوقف أثر الترجمة في التفاعل الثقافي عند إثراء الثقافة المتلقية بمعارف الآخر وعلومه، وإنما يمتد كذلك إلى تطوير اللغة المتلقية ذاتها. فالترجمة ليست نقلاً بسيطاً للنص، أو مرآة عاكسة له، أو استنساخاً مدخلاً لمضمونه، وإنما هي إعادة إنتاج للنص وتجديده وتحويله وتطويره حسب قدرات المترجم، لأنها ترتبط بفهم المترجم للنص وتأويله له وتطويره اللغة المتلقية لاستيعاب مفاهيم النص ودلالاته¹⁶⁴. وتتيح العولمة فرصة الإسهام في اختراع الألفاظ العالمية وتعميم الاقتراض من اللغة العربية إلى لغات

المسلمين، ولغات أخرى كثيرة. ولعلنا نحسن استغلال خاصية التوازي التهجّي الصوتي الكتابي في اللغة العربية، والجذور الثقافية العربية في عدد كبير من لغات العالم، والعلاقات التجارية بين العالم العربي ودول أوروبا الغربية وأمريكا. ولكن الصراع بين اللغات في الاقتراض قد يحتكم إلى منطق القوة، وقد يجعل المهمة صعبة¹⁶⁵

ولا يغيب عن بالنا أن هناك جهوداً عربية كبيرة في هذا المجال على مستوى قطري ومستوى قومي مثل جهود مجامع اللغات العربية / القاهرة / دمشق / عمّان، فضلاً عن الجهود المتميزة لمكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة في الرباط، فإن جهود المركز في تعريبه للمصطلحات العلمية شمل العديد من فروع العلم¹⁶⁶. وكذلك فإن ما تقدمه بعض المؤسسات العربية المتخصصة في الترجمة مثل: المنظمة العربية للترجمة بيروت وترجمان والمشروع القومي للترجمة في مصر، ومشروع كلمة في أبوظبي، وسلسلة عالم المعرفة في الكويت، تقدم نموذجاً للترجمة باحتواء منشوراتها على مسارد للمصطلحات المستخدمة، مما يسهم في بلورة مصطلح عربي مشترك. ومن هنا فإن التنسيق بين مراكز الترجمة يصبح ضرورياً من أجل إيجاد مكنز مشترك للمصطلحات المستخدمة. والآن أصبح هناك العديد من المؤسسات والمراكز العلمية والمجامع والمنظمات المعنية بالتعريب التي ترفد المؤسسات التعليمية والباحثين والمترجمين بالمراجع العلمية والقواميس المتخصصة في تعريب المصطلحات ومن بينها المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية " أكمل " - مركز تعريب العلوم الصحية وهو منظمة عربية منبثقة عن مجلس وزراء الصحة العرب أنشئت عام 1980 ومقرها الدائم دولة الكويت ومن ضمن أهدافه دعم وتشجيع حركة التأليف والترجمة باللغة العربية في مجالات العلوم الصحية.¹⁶⁷

ولا يغيب عن بالنا أن المصطلح المشترك مثله مثل قضية التعريب عموماً؛ فهو قضية سياسية، ونجاحها مرتبط بقرار سياسي على مستوى عربي، فإذا

كان القادة العرب لا يدركون أهمية لغتهم القومية لتكون لغة العلم في مدارسهم وجامعاتهم ووسائل إعلامهم، فإن الوضع سيبقى على حاله.

4-التأثيرات العامة للترجمة على المجتمع، من حيث النهوض الفكري، والنخبة الثقافية في المجتمع والتفاعل الثقافي بين الشعوب.

4-1 الترجمة والنهوض الفكري والتجديد الثقافي:

شهد الوطن العربي باحتكاكه بالغرب نهضة فكرية منذ بداية القرن التاسع عشر، وأسهمت في هذه النهضة حملة نابليون بوناپرت على مصر، ودخول المطابع إلى الوطن العربي، والبعثات الأجنبية في البلاد العربية، ودور محمد علي المتميز في نقل مصر إلى دولة حديثة في ذلك العصر. فقد أسهم كل ذلك في محاولات جادة للتحديث والتجديد الفكري والنهوض الثقافي بشكل عام، واستطاع العديد ممن توا صلوا مع الحضارة الغربية أن يسهموا بفعالية في نقل العديد من الأفكار والعمل على تطبيقها، مثل الحرية والمساواة والديمقراطية والعدل الاجتماعي وحرية المرأة، والعقد الاجتماعي والاشتراكية وغيرها، لتكون جزءاً من المفردات التي دخلت الثقافة العربية. وشهدت البلاد العربية نهوضاً فكرياً من خلال أدباء وعلماء ومفكرين توا صلوا مع الحضارات الغربية وترجموا عنها واستوعبوا ثقافاتهما، ومن أمثال هؤلاء: خير الدين التونسي، وعلي مبارك، ورفاعة الطهطاوي، وشبلي الشميل، وقاسم أمين الذي نشر كتابه (تحرير المرأة) عام 1899¹⁶⁸. ولا يفوتنا أن نشير إلى الدور الذي لعبته الصحافة فيما قدمته من ترجمات، وما أسهمت به من إدخال فنون أدبية جديدة مثل القصة والمسرح وفن المقالة إلى الأدب العربي.

وتكمن حيوية أي مجتمع في ثقافته، ولا يمكن النظر إلى الثقافة بمعزل عن الظروف التي يعيشها المجتمع، وإذا كانت الثقافة هي مجموع مكوناتها التي تشمل على عنا صر تمتد عبر التاريخ إلى اليوم، فإن التراث كأحد مكوناتها لا يجوز أن يحول دن تطورها، فالثقافة حية تنمو وتتجدد، ولعل من أهم عناصر

التجديد الثقافي هو التفاعل بين الثقافات المختلفة، وكما أشرنا فإن الترجمة هي مفتاح التفاعل الثقافي.

وقد لعبت الترجمة دوراً مهماً في تجديد الثقافة العربية، فإن اطلاعنا على المدارس الفنية والمدارس النقدية الحديثة الغربية، وجدت سبيلها إلى الثقافة العربية، لقد كانت طليعة النقاد العرب والأدباء العرب الذين أسهموا في نقل العديد من أمهات الكتب النقدية الغربية والفنية أسهمت إسهاماً كبيراً في أن نجد صداها في الأدب العربي، وسواء كان ذلك بترجمة التراث الأدبي الكلاسيكي أو المدارس النقدية، والتي طورت مناهج النقد وحيث تعرفنا على المناهج الماركسية والوجودية والبنوية والتفكيكية وغيرها من المناهج التي دخلت الأدب العربي.

2-4 الترجمة والنخبة المثقفة

في الغالب ما تكون الترجمة من نصيب النخبة التي أتيح لها فرصة متميزة لتعلم اللغات وخصوصاً في المدارس الخاصة التي تقدم تعليماً يهتم اهتماماً كبيراً بتدريس اللغات الأجنبية وخصوصاً اللغتين الإنجليزية والفرنسية، أو أولئك الذين توفرت لهم فرص استكمال دراساتهم الجامعية والعليا في الدول الأجنبية.

وهؤلاء يتاح لهم الفرصة من خلال إتقان اللغات التي درسوا بها أن ينهلوا من العلوم والمعارف باللغات التي درسوا بها، ولكن للأسف على الرغم من وجود مئات الآلاف من العرب الذين تخرجوا من جامعات أجنبية ومن دول مختلفة تتيح لهم فرص نقل المعرفة من لغات مختلفة كالإنجليزية والفرنسية والروسية والألمانية والإيطالية والإسبانية، إلا أن الذين تحملوا عبء مسؤولية الترجمة ونقل المعارف، هم أعداد قليلة جداً لا تكاد تذكر نسبتهم مقارنة بأعداد الخريجين من الدول الأجنبية، ويعود ذلك إلى أكثر من سبب:

أولاً: إذا كان بعضهم يمتلك ناصية اللغة الأجنبية فإن لديهم ضعفاً بالغاً في لغتهم الأم.

ثانياً: إن الترجمة جهد شاق ولا يلقى المترجم ما يكافئ جهده.

ثالثاً: يعاني من يقوم بالترجمة من مشكلة ترجمة المصطلحات العلمية الحديثة.

رابعاً: بعض المهتمين والقادرين على الترجمة يعانون من إيجاد ناشر للكتاب الذي يقومون بترجمته، وهكذا نجد أن النخبة المثقفة تلجأ إلى الكتاب بلغته الأصلية، وما يؤدي إلى عزلة تنأى بهم في بعض الأحيان عن واقعهم وثقافتهم، ونحن نتوقع من أن تلعب النخبة المثقفة دورها الريادي في تحمل مسؤولياتها الفكرية والثقافية والعلمية، وأولى هذه المسؤوليات يتمثل في الترجمات من اللغات المختلفة لنقل المعارف والعلوم والفنون والآداب إلى اللغة العربية مما يسهم في نهضة عربية أساسها المعرفة والعلم هذا من جانب، ومن جانب آخر عليهم مسؤولية الإسهام في ترجمة ثقافتهم العربية إلى اللغات الأجنبية.

ويرى أحمد عبد السلام (2009) أن هناك عدة مخاطر من وجود اللغة العالمية لدى النخبة لتكون بديلاً للغة القومية وهي:

- خلق طبقة من أحاديي اللغة في المجتمع العالمي تحاول استغلال معرفتها بهذه اللغة في الاتصال الثقافي والتجاري والمعرفي،
- واستغلال القوة اللغوية الناتجة عن معرفة اللغة العالمية بوصفها لغة أولى في التفوق على الآخرين في مختلف المجالات، حيث يستغل أصحابها الأصليون المدة الزمنية التي يقضيها غيرهم في إجادة اللغة وتبين المحتويات الدلالية للمعاهدات في هضم المادة العلمية أو الإسهام في التقدم العلمي، أو التفكير في المفاوضات وكسب الموقف
- الكسل اللغوي، فلا يرغب متحدثو اللغة العالمية بوصفها لغة أولى في تعلم لغات أخرى، كما أن متحدثيها بوصفها لغة ثانية قد يتكاسلون في تطوير لغاتهم في الوظائف اللغوية التي يتعاملون فيها دولياً باللغة العالمية،

- الموت اللغوي لعدد من اللغات بسبب إهمالهما في التواصل الإنساني.
- إمكانية المحافظة على المحتويات الثقافية للغة العربية في ظروف العولمة الثقافية واللغوية، وإمكان الإسهام في البناء الحضاري الإنساني، أو الإفادة منه دون التضحية بالخصائص الثقافية واللغوية العربية الإسلامية..

169

3-4 الترجمة والتفاعل الثقافي بين الشعوب والهوية:

يعرف الكس ميكشيلي (1993) الهوية على أنها عبارة عن "مركب من العناصر المرجعية المادية والاجتماعية والذاتية المصطفاة التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي" 170. فهي بذلك تعطي الإنسان خصائصه الأساسية التي تحدد أسلوب تفاعله مع المحيط الخارجي. وطالما أنها مركب من عناصر متفاعلة وهذا التفاعل يحصل في سياق الزمن، فهي بالضرورة متغيرة، في الوقت ذاته الذي تتميز فيه بثبات عناصر أساسية محددة فالهوية أحد متغيرات الشخصية الإنسانية. ومنها يكمن دور التفاعل الثقافي في التأثير في الهوية.

ويرى الدكتور علي القاسمي أنه لكي يكون التفاعل الثقافي مع الآخر فاعلاً ومؤثراً ومنتجاً، ينبغي لنا أن نعرف الذات بالإضافة إلى معرفتنا للآخر. وإذا كانت الترجمة تساعدنا على معرفة الآخر عن طريق نقل فكره إلينا، فإنها تساعدنا أيضاً على إدراك الذات بطريقتين متكاملتين. الأولى، تقوم الترجمة بتسليط الضوء على الآخر لنتعرف عليه، وتعرفنا عليه يساعدنا على معرفة أنفسنا، لأننا لا يمكننا أن ندرك الذات ما لم نعرف الآخر، فبالآخر يتحدد الأنا. والثانية، هي أن ندرك ذاتنا عن طريق إدراك الآخر لنا. وتقوم الترجمة بنقل تصورات الآخر عنا إلينا. وبعبارة أخرى، فإن معرفة الذات تتم بالتقاط صورتين متكاملتين: صورة ذاتية نلتقطها نحن لذاتنا، وصورة غيرية يلتقطها

الآخر لنا. ومن خلال المقارنة بين الصورتين يزداد إدراكنا لذاتنا وضوحاً. ولهذا كثيراً ما يقرأ المثقفون العرب بعض نصوص الثقافة العربية وهم يقارنونها بنصوص الآخر. فيقارنون بين حي بن يقظان لابن طفيل وجزيرة الكنز لروبنسن كروزو، وبين رسالة الغفران لأبي العلاء المعري والكوميديا الإلهية لدانتي، وبين المنقذ من الضلال للغزالي ونظرية الشك لديكارت، وهكذا.¹⁷¹

ولا شك في أن الترجمة جسر ذو اتجاهين للتواصل بين الشعوب، ومن خلالها تأخذ الثقافات المختلفة وتعطي. وليس بخافٍ الدور الذي لعبته الثقافة العربية الإسلامية في ترجمة التراث اليوناني إلى العربية ومن ثم تمت ترجمة العلوم العربية إلى اللغات الأجنبية.

ويرى أحمد إياد الشطي وبرهان العابد (2008) بأن دور الترجمة العربية في الفكر الإنساني دور جوهري للحفاظ على التراث الإنساني: "ففي الوقت الذي كان فيه الخلفاء المسلمون يسعون لإحياء علوم اليونان ويحرضون الناس على قراءة كتبها كانت الكنيسة في الغرب تبذل جهوداً جبارة للقضاء على العلوم والدراسات واللغة اليونانية في بلاد الغال وبريطانية لأنها تمثل حضارة الكفار غير المسيحيين فقد قال الأب هيرونيموس إن الفكر اليوناني لعنة على البشر. لذلك كانت الترجمة العربية لهذا الإرث عملية إنقاذ لكنوز حضارة مهددة بالفناء لأن العالم المسيحي مهد تلك الثقافة اضمحل قسمه الغربي تحت وطأة ضربات البرابرة الذين نهبوا وأحرقوا روما ثلاث مرات بحيث لم يبق بين الخرائب التي خلفها الغزو إلا بعض الرهبان الذين أخذوا يفتشون بين الأنقاض عن بقايا العلوم والمعارف التي بقيت من حضارة ألف عام. وبالرغم من أن هؤلاء الرهبان أنقذوا ما يمكن إنقاذه إلا أن آفاقهم الفكرية كانت محدودة لأن مهمهم كان محصوراً بالآخرة" 172

ويلخص الدكتور علي القاسمي أثر الترجمة في التفاعل الثقافي بقوله: "ولا يتوقف أثر الترجمة في التفاعل الثقافي عند إثراء الثقافة المتلقية بمعارف الآخر وعلومه، وإنما يمتد كذلك إلى تطوير اللغة المتلقية ذاتها. فالترجمة ليست نقلاً بسيطاً للنص، أو مرآة عاكسة له، أو استنساخاً مدحياً لمضمونه، وإنما هي إعادة إنتاج للنص وتجديده وتحويله وتطويره حسب قدرات المترجم، لأنها ترتبط بفهم المترجم للنص وتأويله له وتطويره اللغة المتلقية لاستيعاب مفاهيم النص ودلالاته.

ولا يتوقف دور الترجمة عند إثراء الثقافة المتلقية ولغتها واقتصادها، وإنما يتعدى ذلك إلى التأثير في الحركات الاجتماعية والسياسية، خاصة عندما تُترجم أعمال ذات صلة بفكر إيديولوجي معين. ويمكن أن نمثل لذلك بتأثير الحركات الاجتماعية والسياسية خلال الستينات والسبعينات من القرن العشرين بالترجمات الكثيرة من الفكر الماركسي الاشتراكي. كما أدى الاحتكاك بالغرب عموماً وترجمة الفكر الغربي إلى تحولات بنيوية في المجتمعات العربية، وتحولات في العلاقات الاجتماعية ومكانة المرأة، وتطور في أساليب المعيشة وعادات العمل والأكل وفي الطرز المعمارية وغيرها من الأنشطة الاجتماعية.¹⁷³

5- الخاتمة

الترجمة هي جسر ذو اتجاهين تُعزز التواصل بين الشعوب، مما يسهم في التبادل الفكري والعلمي بينها، ويسهم في صنع ثقافة التفاهم وإزالة الشكوك وتصحيح الصور النمطية بينها. وقد حاولت هذه الورقة الإجابة على جملة من الأسئلة مثل:

- ما العوامل الفاعلة التي تؤديها الترجمة باعتبارها وسيلة للتواصل الفكري والعلمي في الحياة العربية؟
- ما علاقة الترجمة بالتدريس والبحث العلمي؟

- هل للترجمة دور في النهوض الثقافي والتأثير على الهوية في ظل العولمة وانتشار وسائل الاتصال الجماهيري؟
- هل للترجمة دور في معرفة الآخر و الصورة النمطية والتفاعل بين الشعوب؟

وقد أظهرت الدراسة مدى الحاجة إلى الترجمة في مجال التدريس والبحث العلمي، بحيث تكون اللغة العربية هي لغة التدريس الجامعي، وكذلك أظهرت أن العولمة وروافعها الإعلامية تشكل تحدياً للثقافة القومية مما يستلزم الاهتمام باللغة العربية والثقافة العربية، وتكون الترجمة عاملاً تواصلياً وتفاعلياً لتعزيزهما وخصوصاً إذا تم على مستوى قومي الالتزام بالتعريب وتوحيد المصطلح العلمي.

ومن ثم فإن الترجمة هي المجال الخصب للنهوض الفكري والعلمي والثقافي والتفاعل بين الشعوب، مع الإشارة إلى دور النخبة المثقفة فيها والمخاطر التي تقود إلى عزل المثقف العربي إذا لم يتفاعل إيجابياً مع ثقافته، ولم يقم بتعزيزها وتوظيف لغته القومية في حياته العملية والعلمية والثقافية. وهناك حاجة ماسة إلى الاهتمام بالمحتوى الرقمي العربي وترجمة العديد من المواد العلمية والفكرية والأدبية؛ لتكون متاحة بشكل رقمي ومصدراً مفتوحاً للجمهور العربي.

فالترجمة لا غنى عنها وهي السبيل إلى نهضة علمية وفكرية في المجتمع إذا قمنا بالتفاعل مع الثقافات الأخرى بانفتاح، وقمنا بعمل جاد ومنظم ومنسق على مستوى قومي في ترجمة العلوم والمعارف الإنسانية، وذلك بهدف تعريب العلوم وتشجيع البحث العلمي باللغة العربية، وهذا الأمر يحتاج إلى تنفيذ القرارات العربية المترجمة بهذا الخصوص.

المكتبة الرقمية وتحدياتها في الوطن العربي

المكتبة الرقمية وتحدياتها في الوطن العربي

أولاً: المدخل: الحاجة إلى التغيير

نعيش اليوم في عالم سيطرت عليه التكنولوجيا الرقمية التي جعلت حقل المعلومات والبيانات أكثر تداولاً وأكثر توفراً، ومنافذه أكثر اتساعاً وانفتاحاً أمام البشر على مستوى عالمي.

واستطاعت التكنولوجيا الرقمية أن تتمكن من دمج الصوت والصورة والكلمة والحرف والرسم واللون والحركة في ملف واحد. واستطاعت كذلك أن تجعل المعلومات والبيانات متوافرة على مدار الساعة على شبكة الإنترنت. وكذلك أصبحت إمكانية نسخهما والاحتفاظ بها بواسطة معدات صغيرة بأحجام يمكن أن يحملها المرء بيده، أو بمحفظته، وينقلها من مكان إلى آخر، وبمعدات خفيفة الحمل للتخزين مثل اسطوانات سي دي (CD) ودي في دي (DVD) والبلوراي (Blue Ray)، وفلاش التخزين Flash memory وهي ذات قدرات تخزينية متنوعة بالإضافة إلى وجود القرص الصلب الخارجي External Hard disk ذي قدرات التخزين العالية التي تتراوح بين 160 جيجا بايت و2 تيرا بايت (160GB to 2TB).

بالإضافة إلى هذا أصبحت أجهزة استقبال المعلومات والبيانات وإرسالها متوفرة وبأسعار تنخفض يوماً إثر يوم، وتزداد إمكانياتها التكنولوجية وما توفره من معلومات للمتلقي من الأشخاص العاديين إلى الأشخاص المتخصصين وتتنافس فيما بينها.

يمكننا اليوم أن نتعرف على خصائص الهواتف الذكية، و iPad، والجالسي، لنذكر كيف أنها بكبسة أصبع يمكنها أن تنقلنا من موقع إلكتروني إلى آخر، ومن معلومة إلى أخرى لقد أصبح لدينا الإمكانية ما دمنا على اتصال بشبكة الإنترنت أن ندخل عوالم من البيانات والمعلومات المختلفة ابتداءً من الموسوعات الإلكترونية والموسوعات التي كانت ورقية وتم تحويلها إلى رقمية، ومروراً بمواقع الجامعات والمصادر المفتوحة التي أنشأتها الجامعات والحكومات ووسائل الإعلام، وانتهاءً بالمواقع الاجتماعية مثل فيس بوك Facebook وتويتر والمدونات الشخصية.

إن هذا كله أتاح وجود ما سنتحدث عنه اليوم وهو المكتبة الرقمية Digital Library، والتي تختلف في نواح عدة عن المكتبة¹⁷⁴ التي عرفناها.

وحيثما نتحدث عن المكتبة الرقمية سوف يتبادر إلى ذهننا فوراً تلك المكتبة التقليدية التي عرفتها البشرية منذ قدم التاريخ، بدءاً بمكتبة الإسكندرية ومروراً بدار الحكمة وانتهاءً بمكتبة الإسكندرية الحديثة. فما العلاقة بين المكتبتين (التقليدية والرقمية)؟ وهل في الإمكان التحول من المكتبة التقليدية إلى المكتبة الرقمية؟ وما هي المشكلات والنتائج التي نتوقعها نتيجة هذا التحول؟

وهنا لابد أن نضع أمام بصرنا عدة أمور حينما نتحدث عن المكتبات.

الأمر الأول : العوامل المشتركة التي تدعو المكتبات للتحول إلى المكتبات الرقمية.

ومن هذه العوامل ما يلي¹⁷⁵:

- أ. البعد الاقتصادي المتمثل بالقوة الشرائية المحدودة للمكتبات وخصوصاً مع ارتفاع أثمان الكتب والمراجع العلمية والزيادة الكبيرة في ثمن الاشتراك بالدوريات ذات التكلفة العالية،
- ب. الطبيعة المعقدة للوثائق في الآونة الأخيرة،

- ج. مشكلة التخزين مع تراكم الكتب والدوريات سنة إثر سنة،
- د. انخفاض تكلفة التكنولوجيا المرتبطة بسعة تخزين المستندات الرقمية والاحتفاظ بها، فإنه يمكن بسهولة إدراك أن تكلفة التكنولوجيات للمكتبات الرقمية أقل بكثير مما توفره المكتبات التقليدية،
- ه. مشكلة البحث في المكتبات حيث لا توفر الطرق التقليدية التنوع والمرونة والكمية من المعلومات مثل ما يوفره البحث الإلكتروني،
- و. العامل البيئي: يتم استخدام المكتبات الرقمية بتكنولوجيات أنظف لتحقيق الشعار " قرص مضغوط يحفظ شجرة"،
- ز. سهولة الوصول / الإتاحة إلى البيانات من مصادر متعددة وفي لحظات، مع قدرة على متابعة أحدث المعلومات والإصدارات المتنوعة وهو ما لا يتحقق في المكتبة.
- الأمر الثاني:** أن المكتبة التقليدية ذات طبيعة محافظة، ومن ثم كيف لها أن تستجيب للبيئة التكنولوجية السريعة التغيير والانتقال من التقليدي إلى الإلكتروني، حيث يصبح الوضع الجديد محتاجاً إلى قرارات هامة مثل أي المواد والبيانات التي يجب أن تحتفظ بها أو تقوم بتحويلها رقمياً؟ وماذا تفعل بالعمالة الزائدة في حال الانتقال إلى المكتبة الرقمية؟
- الأمر الثالث:** احتياجات الأجيال الجديدة الشابة من البيانات والمعلومات والخدمات الأخرى (الألعاب الإلكترونية الجماعية والفردية والتواصل الاجتماعي مثلاً) ويتمثل في توجه الطلبة الغامر نحو الشبكة العنكبوتية وعزوفهم الملاحظ عن المكتبات، حيث يجدون في الإنترنت ضالتهم في البحث عن المعلومات الثرية والترفيه والتواصل الاجتماعي، ولذا على المكتبات أن تسعى لإيجاد طرق جاذبة للطلاب ليرجعوا إليها مرة أخرى، عن طريق تفعيل دورها الرقمي / الإلكتروني والعمل على إشراك الطلبة في استخدام المواد الإلكترونية في المكتبة.
- الأمر الرابع:** الذي يحتاج لإعادة النظر هو طبيعة العمل في بيئة العمل الإلكتروني، فالقوى البشرية تحتاج إلى مهارات جديدة مرتبطة بتكنولوجيا

المعلومات، للتماشى مع مستلزمات المكتبة الإلكترونية، وسيكون هناك مسارات وظيفية جديدة، وفي المقابل هناك وظائف سيتم استبعادها والاستغناء عنها.

الأمر الخامس: الواقع العربي وما يرتبط به فيما يتعلق بالمكتبات الرقمية واستخداماتها من حيث إن نسبة التعليم منخفضة في عديد من البلدان، والامكانيات التكنولوجية المتاحة للمؤسسات والأفراد قليلة، ونسبة الشباب في المجتمعات العربية الذين يحتاجون المكتبات الرقمية، ويتوقع أن يحتاجوها، وقضية حرية تدفق المعلومات وارتباطها بديمقراطية المجتمعات العربية في مجتمعات أغلبها شمولية، وكذلك مدى توافر "البيانات المتصلة/ المرتبطة المفتوحة" التي توفر قابلية التشغيل البيئي التقني للبيانات المتاحة للاستخدام المتبادل. وكذلك ما يرتبط بحقوق المؤلف والمبدع العربي، إذ أصبح نسخ المواد الإلكترونية والكتاب الإلكتروني وتوزيعها دون ترخيص أمراً سهلاً للغاية، ويقوم الناس بنسخ وتوزيع المواد الإلكترونية على الرغم من أن القانون يحظر ذلك.

هذه الأمور مجتمعة تدعو إلى النظر الجاد في التوجه نحو استخدام المكتبات الإلكترونية وتؤكد الحاجة إلى التغيير نحو المكتبة الإلكترونية .

ثانياً: تعريف المصطلحات:

أ. المكتبة Library: يشير مصطلح "المكتبة" إلى ثلاثة مفاهيم مختلفة لكنها ذات صلة: مجموعة من الأشياء المادية أو المجردة (بما في ذلك احتمال "الرقمية")، وهي المكان الذي توجد فيه المجموعات، وهي أداة تنظم المجموعات وتدير الموقع. وقد تكون المجموعات عامة أو خاصة، كبيرة أو صغيرة، وليست محدودة بأي نوع من أنواع الموارد¹⁷⁶.

ب. بيانات المكتبة Library data: هي أي نوع من المعلومات الرقمية التي تنتج أو تنسق من قبل المكتبات التي تصف الموارد أو تساعد في الاكتشاف.

ج. مفهوم المكتبة الرقمية Digital Library: المفهوم الأساسي للمكتبة الرقمية لاجتهادات عديدة . ولذا نجد أن لمصطلح "المكتبة الرقمية" مجموعة متنوعة من المعاني المحتملة، تتراوح بين مجموعة المعلومات الرقمية من المواد التي يجدها شخص في مكتبة تقليدية، جنباً إلى جنب مع الخدمات التي تجعل هذه المعلومات متاحة لجميع من يرغب في استخدامها. وهناك العديد من التعريفات " للمكتبة الرقمية"، وغالباً ما تستخدم مصطلحات مترادفة مثل "المكتبة الإلكترونية" و"المكتبة الافتراضية"، تشمل كل مفاهيم المكتبات الرقمية التخزين الإلكتروني (الرقمي) للمواد اللازمة للاسترجاع أو المعالجة، ولكن وراء هذه القاعدة المشتركة هناك مقاربات رئيسية عدة للمكتبات الرقمية. بعض من المقاربات الرئيسية تشمل مخازن البيانات، والمنافذ الإلكترونية لمواد المكتبة التقليدية، والأرشيفات/المحفوظات العلمية¹⁷⁷.

- تعرف الموسوعة الرقمية liwiki المكتبة الرقمية بأنها: قاعدة بيانات كبيرة للأشخاص الذين يعملون في بيئة النص التشعبي. إنها البيئة التي تدعم دورة حياة كاملة من إنشاء، وتخزين، وحفاظٍ على البيانات والمعلومات والمعرفة ونشرها واستخدامها¹⁷⁸.
- ويعرف موقع WhatIs.com المكتبة الرقمية بأنها عبارة عن مجموعة من الوثائق بشكل إلكتروني منظم، ومتاحة على شبكة الإنترنت أو على القرص المضغوط (قرص مدمج، ذاكرة للقراءة فقط) اعتماداً على مكتبة معينة، قد يكون المستخدم قادراً على الوصول/الإتاحة Access إلى مقالات المجالات والكتب والصحف والصور وملفات الصوت والفيديو¹⁷⁹.
- ويعرف موقع scholar.lib.vt.edu "المكتبة الرقمية" بأنها سلسلة من الأنشطة التي تجمع بين المجموعات والخدمات والناس دعماً لدورة الحياة الكاملة، من إنشاء ونشر واستخدام وحفظ، للبيانات والمعلومات والمعرفة¹⁸⁰.

وسنتبنى تعريف اتحاد المكتبة الرقمية (The Digital Library Federation DLF) للمكتبات الرقمية لشموليته، ولأن التعريف قدّم تفصيلات واضحة لعناصره تحقق هدف الدراسة سنوردها بعد تقديم التعريف التالي باختصار:

المكتبات الرقمية: (هي المنظمات التي توفر الموارد، بما في ذلك الموظفين المتخصصين، لتحديد وبناء وتوفير المنافذ الفكرية (إمكانية الوصول/الإتاحة) للتفسير والتوزيع، والحفاظ على السلامة وضمان استمرار مجموعات المصنفات الرقمية على مر الزمن، بحيث تكون متاحة بسهولة واقتصادياً للاستخدام من قبل مجتمع محدد أو مجموعة من المجتمعات المحلية).

وهذا التعريف حسب رأي Donald J. Water لا يقوم بتحديد الخصائص فحسب ولكنه يخدم في تقديم وجهة نظر اتحاد المكتبة الرقمية (The Digital Library Federation DLF) لنطاق المكتبات الرقمية والمتطلبات الوظيفية لتنميتها. ومن خلال هذا التعريف تبرز أهمية العناصر التالية 181 :

- **المنظمات التي توفر الموارد...** المكتبات الرقمية هي مؤسسات توظف وتعرض مجموعة متنوعة من الموارد ولا سيما الموارد الفكرية المجسدة في الموظفين المتخصصين، لكنها ليست بحاجة لأن تكون منظمة على غرار المكتبات التقليدية (أو حتى في سياق المكتبات التقليدية). وعلى الرغم من أن الموارد التي تتطلبها المكتبات الرقمية تؤدي وظائف مماثلة لتلك الموجودة في المكتبات التقليدية، فإنها في نواح كثيرة، مختلفة في نوعها. فعلى سبيل المثال، تعتمد المكتبات الرقمية، لتخزين واسترجاع البيانات حصراً على الكمبيوتر وأنظمة شبكة إلكترونية، ومهارات هندسة النظم التي تحتل مرتبة متقدمة بين موارد الموظفين الأساسيين بدلاً من المهارات التقليدية للمصنفين وأمناء المكتبات المرجعية.
- **"الحفاظ على السلامة وضمان الاستمرار..."** المحافظة على السلامة وضمان الاستمرار - تخضع للقيود الخاصة ومتطلبات التشغيل في بيئة الشبكة الإلكترونية التي تتطور بسرعة، وهما وظيفتان صعبتا التحقيق. وتجعل

"فرقة العمل لأرشفة المعلومات الرقمية" Task Force on Archiving of Digital Information الوظيفتين مرتبطتين ولكنهما متميزتان. وتجادل فرقة العمل بأن سلامة الأشياء الرقمية تُقاس من حيث المحتوى والثبات، والمرجع والمورد والسياق. ولكنها تجادل أيضاً أن الحفاظ على سلامة الأشياء الرقمية، لو لزم الأمر، ليس شرطاً كافياً لاستمرارها. ويعتمد استمرارها على عوامل أخرى، مثل: الإرادة التنظيمية والوسائل المالية، والتفاوض بشأن الحقوق القانونية.

● "مجموعات من المصنفات الرقمية..." يركز التمييز في المكتبات عادة على الموضوع الذي يقوم بتعريف المجموعات (مثلاً: طبية، فنية، علوم، وموسيقى،...)، أو على المجتمعات المهتمة في المواد التي تم جمعها (مثلاً: البحوث، الكلية، والجمهور). اتحاد المكتبة الرقمية Digital Library Federation (DLF) مقتنع بأنه، حالما تنضج المكتبات الرقمية، لن يكون المبدأ المحدد لسياسات مجموعاتها هو "رقمنة" المواد. وبدلاً من ذلك، ستكون المبادئ المميزة، كما هو الحال في غيرها من المكتبات، هي موضوع المواد ورعاية المجتمع المهتمين بها.

● "متاحة بسهولة واقتصادياً..."، المكتبات الرقمية مثل غيرها من المنظمات بحاجة إلى وضع معايير لقياس مستوى الأداء في بيئة متطورة وذات قدرة تنافسية عالية. وفي الحد الأدنى، عليها أن تعكس السمات الوظيفية للمكتبة الرقمية. وإحدى وسائل قياس جودة الخدمة الأساسية هي تقييم الأداء من حيث التكلفة. ومقياس أساسي ثان لجودة الخدمة يأخذ في الاعتبار كيف أن المكتبة الرقمية طوعاً وباستجابة تجعل المعلومات متاحة للمجتمعات الراحية.

● الاستخدام من قبل مجتمع محدد أو مجموعة من المجتمعات..." المكتبات عموماً، والرقمية على وجه الخصوص هي منظمات خدمية. وستحدد مصالح المجتمعات والاحتياجات التي تخدمها مسار تطوير المكتبات الرقمية، بما في ذلك الاستثمار في المحتوى والتكنولوجيا. ومعظم المكتبات الرقمية هي

مكرسة لدعم التعليم العالي والبحوث، وأنها تبرر استثماراتها في التطورات الرقمية كوسائل قوية لتحقيق الأهداف المؤسسية الكبرى للمجتمعات الأكاديمية التي تخدمها.

ثالثاً: أهداف المكتبة الرقمية ووظائفها ومزاياها:

1. أهداف المكتبة الرقمية

المكتبات هي أكثر من موارد معلوماتها ومجموعاتها، وأكبر من المباني التي تضمها أو النظم التي تشغلها أو الخدمات التي تقدمها. تحتوي المكتبات على مهنيي المعلومات الذين يصدرون الأحكام ويفسرون احتياجات المستخدمين؛ إنها توفر الخدمات والموارد للناس (الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وغيرهم). ويمكن تكرار بعض الخدمات التقليدية للمكتبات في المكتبة الرقمية، جزئياً أو كلياً، ولكن البعض الآخر لا يمكن تكراره. وبعض الأعمال لن تكون رقمية ولكن لا تزال ذات فائدة لمستخدمي المكتبة الرقمية .

ينبغي أن تكون المكتبة الرقمية امتداداً سلساً للمكتبة التقليدية التي توفر للعلماء - بأي شكل - إمكانية الوصول/الإتاحة Access إلى المعلومات التي قد تم تقييمها وتنظيمها والحفاظ عليها. وينبغي تقديم الوصول/الإتاحة إلى هذه المجموعة المتطورة من المعلومات الرقمية من خلال شبكات شخصية، وكذلك من خلال خدمات إخصائيي المعلومات (كي تكون مرنة وقابلة للتوسع).

وتضيف المكتبة الرقمية قيمة وتوفر الوقت أثناء تمديد ساعات المدخل/الوصول/الإتاحة Access. لذلك فإنها تقلل من حاجات المستخدمين لقربها من موارد المعلومات، ولكنها لا تزال تؤكد على نوعية تلك الموارد. إنها المكتبة التي يمكن تخصيصها بشكل فردي، وفي نهاية المطاف، سوف تكون سهلة الاستخدام¹⁸².

ومن أهداف المكتبة الرقمية تحسين التدريس وأداء الواجبات الدراسية من خلال دمج/ إدراج مواد المكتبة فيها. وينبغي أن تكون موارد المعلومات التي تعتبر مهمة لفصل دراسي شكلاً مستقلاً، سواء كان الفصل الذي يتم تدريسه

في الفصول الدراسية في الحرم الجامعي أو عن بعد للفصل الدراسي غير المتزامن والموزع جغرافياً¹⁸³.

2. وظائف المكتبة الرقمية

تقوم المكتبة الرقمية بما يلي :

- أ. تنظيم مجموعة من أنواع الوسائط المتعددة وغيرها من الموارد.
- ب. تجعل الموارد متاحة بشكل قابل للمعالجة بالكمبيوتر.
- ج. تقوم بوظيفة الاقتناء والتخزين والحفظ والاسترجاع باستخدام التكنولوجيا الرقمية.
- د. توفر منفذاً للوصول لكامل المجموعة المتاحة عبر الشبكة عالمياً بشكل مباشر أو غير مباشر، مجاناً أو بالدفع (الاشتراك مقابل الخدمة).
- هـ. تقدم الدعم للمستخدمين في التعامل مع الكائنات/ أشياء المعلومات Information Objects
- و. تساعد في تنظيم وعرض الكائنات أعلاه عبر الوسائل الإلكترونية /الرقمية إلخ¹⁸⁴.

3. مزايا المكتبة الرقمية وعيوبها : الإيجابيات والسلبيات

يتم الاتصال بالمكتبة الرقمية وتغذيتها من أي مكان في العالم، وهي غير محصورة في مكان مادي أو مبنى معين كالمكتبات التقليدية، ويكفي لمن يرغب في تحميل / رفع (Upload) البيانات على الإنترنت أن يكون له موقع ووصلة فعالة (Active Link) تقوم محركات البحث بتوصيل من يرغب بها. ويمكن أن يحصل المستخدم على معلومات على شاشة حاسوبه باستخدام شبكة الإنترنت. فالمكتبة الرقمية في الواقع عبارة عن شبكة من نظام الوسائط المتعددة التي تتيح بنقرة الإصبع (سواء كانت الكلمات المكتوبة أو المنطوقة أو الرسوم أو الصور والوصول/الإتاحة إلى المصادر المفتوحة)

والاحتفاظ بها بتنزيلها (Download) وتخزينها وطباعة الوثائق التي يحتاجها. ومعظم هذه الاستخدامات تتم مجاناً.

1.3.1. ايجابيات المكتبة الرقمية¹⁸⁵

- أ. لا توجد حدود مادية: لا يحتاج مستخدم للمكتبة الرقمية إلى الذهاب للمكتبة جسدياً، فالأشخاص من جميع أنحاء العالم يمكنهم الحصول على الوصول/الإتاحة Access إلى نفس المعلومات، طالما يتوفر لهم اتصال بإنترنت.
- ب. توافر على مدار الساعة: المكتبات الرقمية يمكن الوصول/الإتاحة إليها في أي وقت، على مدار الساعة يومياً.
- ج. منافذ متعددة: يمكن استخدام نفس الموارد في نفس الوقت من قبل عدد من المستخدمين.
- د. النهج المنظم: توفر المكتبة الرقمية الوصول/الإتاحة Access إلى محتوى أكثر ثراءً بطريقة أكثر تنظيماً، أي أننا يمكن بسهولة الانتقال من الفهرس إلى كتاب معين، ثم إلى فصل خاص منه، وهلم جرا.
- هـ. استرجاع المعلومات: يكون المستخدم قادراً على استخدام أي مصطلح للبحث بطلب الكلمة أو العبارة للمجموعة بأكملها. وتوفر المكتبة الرقمية للمستخدم واجهات ودية جداً، ويكون المستخدم بنقرة قادراً على الوصول/الإتاحة إلى موارد المكتبة الرقمية.
- و. الحفظ والصون: يمكن إجراء نسخة طبق الأصل من الأصلي لأي عدد من النسخ مهما كان عدد المرات دون أي تدهور في النوعية.
- ز. الفضاء/الحيز: في حين أن المكتبات التقليدية محدودة في حيز التخزين، المكتبات الرقمية لديها القدرة على تخزين معلومات أكثر بكثير، ببساطة لأن المعلومات الرقمية تتطلب القليل جداً من الحيز المادي لاحتوائها. وعندما لا يوجد في المكتبة حيز للتوسع تكون الرقمنة هي الحل الوحيد.

ح. **التشبيك**: توفر المكتبة الرقمية الارتباط بأية موارد أخرى من المكتبات الرقمية الأخرى، وهكذا تتحقق المشاركة بالموارد المتكاملة بسهولة جداً.

ط. **التكلفة**: تكلفة الاحتفاظ بالمكتبة الرقمية أقل بكثير من الاحتفاظ بالمكتبة التقليدية. يجب أن تنفق المكتبة التقليدية مبالغ كبيرة من المال تدفع للموظفين، المحافظة على الكتاب، والإيجار، والكتب الإضافية، وصيانة المبنى وتشغيله. وتتخلص المكتبات الرقمية من مثل هذه الرسوم.

ي. الحفاظ على البيئة بالحد من استهلاك الورق مما يعني الحفاظ على الغابات.

2.3. سلبات المكتبة الرقمية¹⁸⁶

تتمثل سلبات المكتبة الرقمية بمجموعة من المظاهر التي يرتبط بعضها بجوانب فنية، وأخرى مرتبطة بالجوانب السلوكية، وأخرى مرتبطة بجوانب قانونية، وأخرى اقتصادية. وهذه بعضها:

- أ. اقتحام المواقع وفيروسات الكمبيوتر.
- ب. عدم وجود توحيد المعايير للمعلومات الرقمية، ووجود معايير عرض مختلفة لمنتجات المواد الرقمية .
- ج. تدهور سريع لخصائص المواد الرقمية سواء للموجودة في المواقع او التي تم تخزينها رقمياً.
- د. طبيعة المخاطر الصحية من التعرض للإشعاع من جهاز العرض إلخ يجعل المكتبات الرقمية عائقاً في بعض الأحيان.
- هـ. انتهاك حقوق المؤلف: تنتهك الرقمنة قانون حق التأليف والنشر حيث أن محتوى الفكر لمؤلف ما يمكن أن ينقل من قبل آخر دون الاعتراف به. حتى أن إحدى الصعوبات للمكتبات الرقمية الواجب التغلب عليها هي في طريقة توزيع المعلومات. كيف تقوم المكتبة الرقمية بتوزيع المعلومات بينما تحمي حقوق التأليف والنشر للمؤلف؟
- و. بطء في سرعة الوصول/الإتاحة للمنافذ Access: حين يتم توصيل المزيد من الكمبيوترات على شبكة الإنترنت فإن سرعة الوصول/الإتاحة للمنافذ

تنخفض نتيجة الضغط على الشبكة ونتيجة للسرعات والسعة المتوفرة للاستخدام.

ز. التكلفة الأولية مرتفعة:- تكلفة البنية التحتية للمكتبة الرقمية، أي تكاليف الأجهزة والبرمجيات والشبكات، وتأجير دائرة الاتصالات عموماً مرتفعة جداً.

ح. عرض النطاق الترددي:- سوف تحتاج المكتبة الرقمية إلى نطاق عال لنقل موارد الوسائط المتعددة ولكن عرض النطاق الترددي يتناقص يوماً بعد يوم بسبب زيادة مدى استخدامها.

ط. النقص في الكفاءة: مع زيادة أكبر لحجم المعلومات الرقمية، يصبح على نحو متزايد من الصعب إيجاد المواد المناسبة لمهمة معينة.

ي. البيئة غير الطبيعية: المكتبات الرقمية لا يمكنها استنساخ البيئة من المكتبة التقليدية. كثير من الناس يجدون أيضاً متعة قراءة المواد المطبوعة وأنها أسهل من قراءة المواد على شاشة كمبيوتر.

ك. المحافظة: نظراً للتطورات التكنولوجية يمكن أن تصبح المكتبة الرقمية بسرعة قديمة والبيانات الخاصة بها قد تصبح غير قابلة للوصول إليها. وبيّن التاريخ أن جميع التكنولوجيات عابرة، وتاريخ تكنولوجيا المعلومات يشير إلى أن نماذج محددة للبيانات فإنها بشكل خاص لم تدم طويلاً¹⁸⁷.

رابعاً : المكتبة الرقمية والتحديات في الوطن العربي:

حينما نتحدث عن المكتبة الرقمية في الوطن العربي علينا أن نأخذ في الاعتبار واقع التكنولوجيا الرقمية في الوطن العربي، وتحديد استخدام الكمبيوتر، وتوابعه التخزينية، وانتشار الإنترنت في الوطن العربي، واستخداماتها في مجال البيانات والمعلومات. لن ندخل في إطار دراسة تاريخية لدخول الحاسوب والإنترنت في الوطن العربي، ولكن يكفي الإشارة إلى أنه في منتصف العقد الأخير من القرن العشرين بدأت الحواسيب تدخل

حياة المجتمعات العربية بقوة في الأعمال والمكاتب و الجامعات والمدارس
والمنازل.

وفي بداية القرن الحادي والعشرين بدأت الإنترنت تنتشر انتشاراً تصاعدياً
في العالم (انظر الملحق جدول رقم 1) وشهدت المجتمعات العربية ثورة في
استخدام تكنولوجيا المعلومات (الرقمية)، ويظهر الجدول (رقم 2) لنا مدى
انتشار الإنترنت الوطن العربي حسب آخر الإحصائيات المتوفرة، ويكفي أن
نشير إلى أن استخدام اللغة العربية في الإنترنت قد نما ما بين عامي 2000
-2011 أكثر من ألفين وخمسة ضعف، ولتصبح اللغة العربية هي سابع لغة
من حيث نفاذها وانتشارها عالمياً ، ويبلغ درجة نفاذها بالنسبة لعدد السكان
(18.8٪)، ولنأخذ بعض الأمثلة لدول عربية مختلفة لتظهر لنا مدى التقدم
الهائل نسبياً في استخدام الإنترنت، منذ عام 2000 وحتى نهاية عام 2011.
(انظر جدول رقم 3)

ولا بد من الإشارة في هذا الجانب إلى عدة أمور تهمننا، ونحن نتحدث عن
المكتبة الرقمية وتحدياتها في الوطن العربي وهي ترتبط بما يلي:

1.4. الجانب البشري

تحدد ليا هاليداي وشارلز اوبنهايم Leah Halliday and Charles
Oppenheim أصحاب المصلحة الرئيسيين¹⁸⁸ المعنيين في المكتبات الرقمية
بعدد كبير يزيد عن 15 من أصحاب المصلحة ونحن لدواعي دراستنا هذه
سنتناول هنا أربعة عناصر أساسية مرتبطة بالجانب البشري:

- العاملون في المكتبة.
- الباحثون والأكاديميون.
- الطلاب (ورواد المكتبات) .
- المؤلفون .

1.4.1. العاملون في المكتبة في البيئة الرقمية

لا شك في أن تكنولوجيا المكتبة الرقمية تعتبر عاملاً تمكينياً في البيئة الجديدة للمعلومات، ولكنها لا تعمل وحدها بدون بشر، لذا كان الجانب الإنساني لا يقل أهمية عنها. وبينما نحتاج التكنولوجيا كوسيلة تُمكن القدرات البشرية من البحث والتعلم، فهي ستُمكن الناس من التعاون بين الإدارات الأخرى والمنظمات، والمهن التي ستكون مهمة للمكتبة. ويجب إعادة تعريف القوى العاملة في المكتبة لتلائم المكتبة الرقمية. يجب أن تفكر المكتبات في التوظيف بطرق جديدة لموظفين حاصلين على درجات علمية مناسبة، ولهم المهارة الجديدة والخبرة الواسعة. المكتبة الرقمية بحاجة إلى مسارات وظيفية جديدة تختلف عن المكتبات التقليدية¹⁸⁹.

وعلى الرغم من أن البيئة الرقمية بنيت كنظام، ويمكن استخدامها من قبل مستخدميها النهائيين مباشرة من حواسيبهم، فإنه لا يمكن إغفال دور أمين المكتبة. فأمين المكتبة وعالم المعلومات في البيئة الرقمية يلزمان لإعداد المعلومات للنشر الإلكتروني، ولتقديم المشورة للمستخدم حول الاستراتيجية لتحديد الموارد الإلكترونية ذات الصلة إلخ. ومن الصعب في البيئة الجديدة على أمين المكتبة أن يقرر ما ينبغي تنظيمه، وكيفية إعطاء الاقتباس، وكيفية تنظيم المجموعة.. إلخ.

ومن هنا كان لا بد أن تنظر المكتبات في الوطن العربي الآن إلى موظفيها بطريقة تراجع فيها مؤهلاتهم ومهامهم ومن حيث قدرتهم على التعامل مع تكنولوجيا المعلومات الرقمية، مما يستدعي أموراً عدة : أولها، تدريب الكوادر للتعامل مع بيئة المكتبة الرقمية، وثانيها، تعيين مؤهلين ممن يحملون درجات أكاديمية في تكنولوجيا المعلومات. وثالثها، النظر في تخفيض عدد الوظائف الزائدة التي ستصبح لا حاجة لها مع التوجه نحو المكتبة الرقمية، واعتقد أن هذه الأمور ليست صعبة التحقيق، ذلك أن تخصصات تكنولوجيا المعلومات من أكثر التخصصات نمواً في الوطن العربي، وأصبحت لا تخلو جامعة واحدة من وجود كلية تكنولوجيا المعلومات،

وهذا يعني توفر الكفاءات اللازمة للعمل في البيئة الرقمية وتحديدًا لخدمة المكتبات الرقمية.

2.1.4. الباحثون وأعضاء هيئة التدريس:

تُوفر المكتبة الرقمية للباحثين وأعضاء هيئة التدريس إمكانيات هائلة للوصول إلى المعلومات بمختلف اللغات، والوصول/الإتاحة إلى قواعد بيانات في جميع أنحاء العالم، وهنا يجدر الإشارة أن المعلومات التي نحصل عليها من الإنترنت تختلف في درجة أهميتها وموثوقيتها، إلا أن الباحث الجاد يستطيع أن يعثر ويميز ويحصل على بحوث أصيلة وكتب رقمية منشورة على الإنترنت أو موجودة في المكتبة مما يسهل على الباحث مؤونة البحث، ومن هنا يأتي مجال التعاون بين الأكاديميين وأمناء المكتبات الذين يمكنهم أن يساعدوا الباحثين في تمكينهم في الحصول على المعلومات والبيانات داخل التخصصات المختلفة.

(تجربة مكتبة جامعة فيلادلفيا ما يتوفر من الكتب، والمراجع، المجموعات، الدوريات المجلدة، مشاريع التخرج 71332 عنوناً والدوريات المطبوعة التي تشترك بها المكتبة (184 دورية) أما الاشتراكات الإلكترونية فهي أكثر من 12000 دورية EBSCOhost / Science Direct الكتب، المراجع، المجموعات 71332 عنوناً، أما الكتب الإلكترونية 84605 كتاباً من خلال الاشتراك مع موقع (EBSCOhost) eBook Academic Collection وهناك اشتراك للمكتب من خلال Ebrary يوفر 74554 كتاباً.

وهذه الأرقام تعطينا فكرة واضحة عن الإمكانيات التي توفرها المكتبة الإلكترونية مقابل ما توفره المكتبة. وتعطينا أيضاً تصوراً لمدى ما يمكن أن يجنيه الباحثون وأعضاء هيئة التدريس من دخول عالم المكتبة الرقمية بتوفير الاشتراكات المناسبة لتخصصاتهم. وعلى الرغم من وجود كل هذه البيانات الرقمية إلا أن استخدامها كان نسبياً ضئيلاً في جامعة فيلادلفيا.

إحصائية عدد استخدامات قواعد البيانات الإلكترونية خلال شهر أيار بجامعة فيلادلفيا 2012

| Ebrary | | | EBSCOhost | | | |
|----------|--------------|---------------|-----------|----------|-----------------|----------|
| Sessions | Pages Viewed | Pages Printed | Sessions | Searches | Total Full text | Abstract |
| 45 | 773 | 50 | 185 | 2551 | 218 | 2487 |

3.1.4. الطلبة ورواد المكتبة العاديون:

يشكل عزوف الطلبة عن ارتياد المكتبات أكبر التحديات لها. أصبحت المكتبة الرقمية اليوم تقريباً هي الملاذ الوحيد للتعامل مع الكلمة المكتوبة، وتشكو المكتبات عموماً من قلة روادها سواء كانوا طلبة أو قراء عاديين.

فالإنترنت وفرت لرواد المكتبة بديلاً إذ إنهم وهم في أي مكات يتواجدون فيه العمل، المقهى، المنزل... إلخ بإمكانهم الوصول/الإتاحة إلى العديد من البيانات والمعلومات والكتب والبحوث الرقمية، ووفرت كذلك إمكانية الوصول/الإتاحة إلى الصحف والمجلات والدوريات المتخصصة وهذا كله ما يدعو إلى الاعتراف بالعزوف الجماعي عن المكتبة التقليدية.

عدد قليل من الطلاب لديهم لقاءات مباشرة مع المكتبة، وبالتالي، فإنهم لا يدركون وجود الكم الهائل من المعلومات العلمية المفيدة أو كيفية العثور عليها.

وتظهر تجربة جامعة فيلادلفيا ضعف تردد طلبة الجامعة على المكتبة وخصوصاً طلبة الكليات العلمية. (انظر جدول (رقم 5): إحصائية الإعارة وزيارة المكتبة من قبل طلاب كليات جامعة فيلادلفيا في شهري نيسان وأيار 2012).

ولدى المكتبة فرصة لإشراك الطلاب في طرق جديدة- ويستكشف ستيفن نيكولز Stephen Nichols هذه النقطة في مقال له بعنوان "التدريس المشارك: المكتبة وأنا" الطلاب الجامعيون هم المفتاح لمستقبل العمل في بحوث المكتبة. يحتاج أعضاء هيئة التدريس وأمناء المكتبات إلى إشراك

الطلاب الجامعيين في استخدام مجموعات البيانات التي يجري جلبها على الإنترنت، سواء ما إذا كان الطلاب يتعرضون لمواد البحث المكثفة وإشراكهم في استخدام مجموعات البيانات الجديدة على شبكة الإنترنت، أو تقديم الدعم لهم في وسائل أخرى، فإن للمكتبة إمكانية للعب دور كبير في التدريس الجامعي والدراسات العليا والتعلم - وظيفة تتوافق بشكل وثيق مع مهمة من الجامعة¹⁹⁰.

وفي الوطن العربي نحتاج إلى مثل هذه الرؤية التي فيه يسهم المكتبيون وهيئات التدريس لاسترجاع الطلبة إلى حضن المكتبة والعمل على إشراكهم في المكتبات مع تطور بيئتها الرقمية للإفادة القصوى منها في بحوثهم وزيادة معارفهم وتنمية ثقافتهم.

4.1.4. المؤلفون:

من التحديات التي تواجه متصفح المواد الرقمية مشكلة نوعية ما يمكن أن يقرأه فيها، وينبع ذلك من التساؤل حول من هو المؤلف لتلك المادة، وما درجة موثوقية كتابته؟ وأي المؤلفين الذين يمكن أن تعتمدهم المكتبة الرقمية؟

أصبحت الكتابة الإلكترونية متاحة لكل فرد يرغب في ذلك، ومن خلال المواقع العديدة أصبح بإمكان أي شخص أن يكون مؤلفاً وقارئاً وناشراً في آن واحد. فالمنتديات والمجلات والمدونات الإلكترونية وفرت منابر هامة تجعل من الأفراد العاديين والموهوبين كتاباً قد يقرأ لهم عشرات الآلاف في حين لو طبع كتاباً قد لا يجد له عشرات القراء.

فيما يتعلق بالكتاب المحترفين أو المؤلفين فالنشر الإلكتروني بالنسبة لهم يرتبط به نقطتان وهما: حقوق الملكية الفكرية والتعويضات المالية لإنتاجهم، سنناقشهما لاحقاً.

وتشكل البيئة الجديدة بيئة تحدٍ لأمين المكتبة التي تقرر من هو المؤلف ومن هو الناشر ومن هو المستخدم؟ في البيئة الجديدة أي شخص لديه حق الوصول/الإتاحة إلى شبكة المكتبات الرقمية يمكن أن يكون ناشراً بمجرد

نشر الرسائل إلى مجموعة مناقشة على شبكة الإنترنت أو بوسائل أخرى. البيئة الافتراضية مفتوحة للجميع. ولدى أمناء المكتبات الفرصة لرقمنة مواد فريدة من نوعها في مجموعات مكتباتهم، والتي يمكن بعد ذلك أن تصبح متاحة لمستخدمي الشبكة العالمية بوجه عام¹⁹¹.

2.4. الجانب الاقتصادي:

يشكل البعد الاقتصادي أحد التحديات التي تواجه المكتبة الرقمية في الوطن العربي، وعند النظر في الجوانب الاقتصادية للمكتبات الرقمية يكون التركيز على العوامل المالية التي تتصل مباشرة بخدمات المكتبة الرقمية، على سبيل المثال أسعار الموارد والبنية التحتية، والعوامل الاقتصادية الأخرى. التي تشمل تكلفة التحميل للبيانات (صور، فيديوهات، كتب إلكترونية... إلخ)، والوقت الذي يستغرقه المرء لتصفية المعلومات .

وكي نتعرف على البعد الاقتصادي للمكتبة الرقمية علينا أن نتعرف على الجوانب التالية:

- البنى المادية والتكنولوجية اللازمة للمكتبة.
- تكلفة التشغيل والإنتاج.
- الميزانية المتاحة.
- حقوق التأليف والنشر والملكية الفكرية والفنية .

2.4.1. البنى المادية والتكنولوجية اللازمة للمكتبة:

تحتاج المكتبة الرقمية التي هي عبارة عن إدارة لمجموعة منظمة من المعلومات الرقمية مع الخدمات المرتبطة بها حيث يتم تخزين المعلومات وإرسالها.

والتي يمكن الوصول إليها من جهاز كمبيوتر باستخدام TCP/IP أو أي بروتوكول آخر عبر شبكة اتصال عبر شبكة الإنترنت والشبكة العالمية التي تمثل القوة الدافعة والبيئة التكنولوجية لتطوير وتشغيل المكتبة الرقمية.

وتوفر شبكة الإنترنت أدوات وتقنيات لنشر المعلومات عبرها. وفيما يلي بعض متطلبات الحصول على مكتبات رقمية¹⁹²:

أ. أجهزة الوسائل السمعية والبصرية: T.V. اللون، DVD & VCR، صندوق الصوت، الهاتف إلخ.

ب. أجهزة الكمبيوتر: الخادم، P.C. مع الوسائط المتعددة، PS U إلخ.

ج. الشبكة: LAN، MAN، WAN، الإنترنت إلخ.

د. الطابعة: طابعة ليزر، دوت ماتريكس، طابعة باركود، طابعة رسومات رقمية إلخ.

هـ. الماسح الضوئي: إتش بي مسح النفاثة، المسطحة، الورق، طبل ماسح ضوئي، الماسح الضوئي الشريحة، ميكروفيلمينج الماسح الضوئي، الكاميرا الرقمية، ماسحة الباركود إلخ.

و. أجهزة التخزين: جهاز التخزين البصرية، الأقراص المضغوطة، Jukebox إلخ.

ز. البرمجيات: أي برمجيات مناسبة، ومتراطة ومناسبة لاتصال LAN و WAN. PC. Pandi.

ح. موارد المكتبة الرقمية، تلك التي يمكن أن يخزنها الكمبيوتر، وينظمها، ويرسلها ويعرضها.

وتشمل المواد المطبوعة والإلكترونية أو المواد الرقمية. والكتاب الإلكتروني E-book، والكتاب الصوتي v-book وقد تكون المواد الرقمية من أنواع الوسائط المتعددة أو أي نوع آخر مثل معلومات الصوت الرقمية، والفيديو، ومعلومات كامل النص من صورة ورسم، وصوت رقمي، خريطة، وصورة، والصور ثلاثية الأبعاد 3D، والصور الممسوحة، وصوتيات الرسوم البيانية، وتسجيل الفيديو... إلخ.

2.2.4. تكلفة التشغيل والإنتاج:

تحتاج المكتبة الرقمية إلى كادر محترف بالإضافة إلى تقنيات وبرامج حاسوبية والربط الإلكتروني وتوفير حقوق الوصول / الإتاحة إليها، إتاحة

المعلومات في شكل رقمي على نطاق واسع يتطلب حقوق دعم للوصول Access والاستخدام، بما في ذلك حقوق التأليف والنشر، والمحافظة على سلامة الوثيقة، ومنح التراخيص، والدفع مقابل الاستخدام، وحجز المواقع الإلكترونية وصيانتها، وتكلفة التشغيل والإنتاج (البرمجيات /المواد الخام /الربط الإلكتروني /خدمة الهاتف والكهرباء) والتكلفة المرتبطة بالجهد الإنساني .

لجعل المكتبة الرقمية مفيدة، يلزم توفير الجهود المستمرة للحفاظ على جودة مناسبة للمحتوى الرقمي. وهذا أيضا ليس جهداً فردياً. ويجب إشراك المنظمات المختلفة في المجتمع في عملية خلق المحتوى الرقمي للجودة المطلوبة وهذه أمور ذات تكلفة عالية، مما يستدعي عربياً إلى جهد جماعي ومشارك ومنظم تشارك فيه الجامعات العربية من خلال مشروع عربي مشترك في مجال توفير بيانات المكتبة الرقمية التي توظف لخدمة الطلبة والبحث العلمي.

3.2.4. الميزانية المتاحة:

تختلف البلدان العربية من حيث قدراتها الاقتصادية، فهناك دول فيها فائض ميزانية سنوياً وأخرى تعاني من عجز كبير في ميزانياتها، ويثقف كواهلها الديون وخدمة سداد الديون، ومثل هذا الأمر ينعكس بشكل مباشر على مؤسساتها التعليمية والثقافية من خلال ما يمكن أن يخصص بميزانياتها، وهذا ينعكس بشكل مباشر على ما يخصص من ميزانية للمكتبات.

وتواجه المكتبات المشاكل نتيجة لقيود الميزانية، إذ تزداد يوماً إثر يوم أسعار الكتب والاشتراك في المجلات والدوريات مع الانفجار الذي حدث في المعلومات العلمية ومع ذلك، هناك تخفيضات في ميزانية المكتبة أكبر مشكلة تواجه المكتبات.

ويحدد النموذج الاقتصادي لنشر مجلة إلكترونية الذي اقترحه أندرو أودليزكو Andrew ODlyzko يحدد تكاليف اشتراك المكتبة كعنصر هام في أزمة

'السلاسل'. ويقول أودليزكو أن منظور المنظومة يكشف أن أزمة السلاسل
أزمة تكلفة المكتبة. (ODLyzko 1999)

وقد ركزت المكتبات على أسعار الاشتراك كمشكلة مرئية مما يسهم في
أزمات ميزانية المكتبة ولكن، في الواقع، لكل دولار ينفق على اقتناء مجلة،
ينفق دولاران على تجهيز وتخزين ومناولة المجلات المطبوعة. هناك جدل
بأن النشر الإلكتروني أرخص بكثير من نشر نسخ مطبوعة (Bot et al. 1998;
.Fishwick et al. 1998; Harnad 1996; Harnad and Hemus 1997; O'Donnel 1996)
أنصار هذه الحجة يرون أن تكلفة طباعة وتوزيع المجلة تمثل نسبة كبيرة
من تكلفة إجمالي النشر. يتم تلقي المحتوى وتحكيمه مجاناً، وعادة، يمنح
المؤلف حقوق الطبع والنشر للناشر الذي يكون حراً في إخراج المواد في أي
شكل ملائم وتوزيعه مقابل رسم نقدي. في بيئة إلكترونية، تكاليف توزيع
المحتوى لا يعتد به، وهكذا، ينبغي أن تكون تكلفة إجمالية لنشر مجلة
إلكترونية أقل بكثير مما عليه لمجلة مطبوعة¹⁹³.

ونشأ الكثير من الحوافز لتطوير المجلات الإلكترونية وخدمات الإمداد للمادة
الإلكترونية الفردية من الضغط المالي على المكتبات بسبب:

أ. القيود المفروضة على الميزانية ؛

ب. انفجار في المعلومات العلمية؛

ج. زيادة أسعار المجلات بما يفوق المعدل العام للتضخم. (Tenopir and King 1997)
التكاليف الإضافية المرتبطة بتكلفة رسوم الاشتراك (على سبيل المثال
الحفاظ على حسابات والوصول / الإتاحة المقييد) جنباً إلى جنب مع الثقافة
المجانية من الإنترنت التي تتطلب فعلياً أن يكون معظم المحتوى متاحاً
مجانياً، تجعل من الصعب استرداد التكاليف مباشرة من المستخدمين. بديلاً
لنموذج الاشتراك التقليدي فإن المؤلفين يستردون التكاليف من الرسوم
على الصفحة ومما يجعل المجلات المتاحة للمستخدمين مجاناً. (Harnad
1996; Harnad and Hemus 1997)

4.2.4. حقوق التأليف والنشر والملكية الفكرية والفنية:

تشكل الملكية والفنية للمواد المعروضة في المكتبة الرقمية أحد التحديات الرئيسية في الوطن العربي. وينبع ذلك من أمرين، الأمر الأول يرتبط بالقدرة على استنساخ المواد وإعادة نشرها دون الإشارة إلى مؤلفها أو مصدرها. والبعض الآخر يرتبط بالحقوق المادية للمؤلفين الذين يتم نشر مؤلفاتهم على المكتبة الرقمية.

وهكذا فإن بعض قضايا حقوق التأليف والنشر هي مرتبطة بالاقتصاد، ولكن جزءاً كبيراً من المشكلة في نظر المكتبات هو عدم قدرتنا على الحصول على أدونات رخيصة المسح الضوئي ووضع المواد على شبكة الإنترنت التي من الواضح أن ليس لها أي قيمة تجارية. وكيف يتم التعامل مع المواد "اليتيمة" (نفدت الطباعة ولكن لم تخرج من حقوق التأليف والنشر).

ونحن أيضاً بحاجة إلى فهم كيفية التعامل مع العناصر التي لم تتم تسميتها مع أي منتج أو تاريخ ووضع حقوق التأليف والنشر والأدونات التي يمكن أن تكون معقدة للغاية. هذه تشكل فئة مختلفة من الأعمال "المعزولة/اليتيمة" ولكنها أيضاً عموماً ليس لها أي قيمة تجارية. مرة أخرى، سيكون من الأفضل وجود نوع من نظام الترخيص الإجمالي مع الرسوم المدفوعة إلى جمعية المؤلفين/ملحنين¹⁹⁴.

ويشعر بالقلق مؤلفون ووكلاء، وناشرون موزعو المواد الإلكترونية إزاء الملكية الفكرية والفنية لمواد لها مؤلفون ووكلاء، وناشرون إزاء انتهاك حقوق التأليف والنشر. فإنه أسهل بكثير نسخ قرص مضغوط، أو تحميل كتاب إلكتروني، وعمل منها نسخ غير مرخصة، بدلاً من إعادة إنتاج مجلدات وتوزيعها بطريقة غير شرعية. وهناك تغييرات جوهرية في قانون حقوق التأليف والنشر--و/أو التغييرات في الطريقة التي تطبق فيها القوانين--من المحتمل أن تحدث مع توسع المكتبات الرقمية واستخدامها حيث تصبح أكثر انتشاراً¹⁹⁵.

3.4. حقوق الجانب المعلوماتي:

أشرنا في البداية إلى أن بيانات المكتبة هي أي نوع من المعلومات الرقمية التي تنتج أو تنسق من قبل المكتبات التي تصف الموارد أو تساعد في الاكتشاف سواء كانت كلمة مكتوبة أو منطوقة أو ملف صورة أو صوت . ويرى جيل ماكملان Gail McMillan أنه ينبغي اعتبار المكتبات كـ"بيئات المعلومات information ecologies"، وهي تصور بدقة نظام الناس، والممارسات والقيم، والتكنولوجيات داخل بيئة معينة. فالبيئة، فضلا عن الناس(وكذلك، القيم)، أجدها مفقودة إلى حد كبير في المكتبات الرقمية. وقيمة أساسية في بيئات المعلومات أنه يجب أن يكون لدى كافة المستخدمين الوصول / الإتاحة Access إلى المعلومات؛ هذه المعلومات التي قد تأتي في أشكال مختلفة كثيرة، ليس فقط الرقمية أو الورقية، ولكن من خلال التدريس في الفصول الدراسية، والمناقشة، والتشبيك¹⁹⁶، وتتمثل تحديات الجانب المعلوماتي للمكتبات الرقمية في بيئة البيانات العربية بالعناصر التالية :

- بيانات المكتبة المتصلة/ المرتبطة والبيانات المتصلة المفتوحة.
- البيانات المفتوحة واستخدام اللغة العربية.
- ترجمة البيانات إلى اللغة العربية.
- الجامعات والحاجة إلى المعلومات .

3.4.1. بيانات المكتبة المتصلة/ المرتبطة والبيانات المتصلة المفتوحة
هي البيانات المنشورة وفقا للمبادئ المصممة لتسهيل الروابط بين قواعد البيانات ومجموعات العناصر، ومفردات القيمة. تستخدم البيانات المتصلة معرفّات (محددات) الموارد الموحدة (URIs) Uniform Resource Identifiers كمعرفّات فريدة من نوعها على مستوى العالم.
أ. بيانات المكتبة المتصلة/ المرتبطة:

هي أي نوع من بيانات المكتبة (كما هي محددة أعلاه) التي يتم التعبير عنها كبيانات مرتبطة، وهي بهذا تشير إلى قابلية التشغيل البيئي التقني للبيانات¹⁹⁷.

ويمكن وصف الموارد بالتعاون مع المكتبات الأخرى والمتصلة بالبيانات التي تسهم بها المجتمعات الأخرى أو حتى من قبل الأفراد. مثل الوصل /الربط الذي يجري اليوم بين مستندات ويب، فإن "البيانات المتصلة /المرتبطة" تسمح للجميع بالمساهمة بخبرة فريدة من نوعها في نموذج يمكن إعادة استخدامه وإعادة تجميعه مع خبرة الآخرين. ويمكن للمكتبات مع "البيانات المتصلة /المرتبطة المفتوحة" زيادة وجودها على شبكة الإنترنت، حيث يمكن لمعظم الباحثين أن يجدوا المعلومات¹⁹⁸.

ويمكن لتكنولوجيا البيانات المرتبطة أن تساعد المنظمات على تحسين عمليات بياناتها الداخلية والحفاظ على روابط أفضل بينها، على سبيل المثال، الأشياء الرقمية وأوصافها. فإنه يمكن تحسين عمليات نشر البيانات داخل المنظمات حتى عندما لا تكون البيانات مفتوحة تماماً. اعتماداً تكنولوجيا "البيانات المتصلة /المرتبطة" السائدة سوف يعطي المكتبات خياراً أوسع في البائعين، واستخدام صيغ "البيانات المتصلة /المرتبطة" القياسية ستتيح للمكتبات التجنيد من مجموعة كبيرة من المطورين والتفاعل معهم، واستغلالهم¹⁹⁹.

ب. **بيانات المكتبة المتصلة المفتوحة (LOD):** Linked open data:

تركز "البيانات المفتوحة" على الاستخدام المتبادل القانوني (على التوافق القانون Legal Interoperability). وهي في جوهرها بيانات قابلة للاستخدام بحرية، ولإعادة الاستخدام، ولإعادة التوزيع²⁰⁰. وتتمثل الاستفادة منها فيما يلي:

(1) ربط البيانات المتصلة المفتوحة يضع المعلومات حيث يبحث الناس عنها على شبكة الإنترنت.

البيانات المتصلة المفتوحة (LOD) Linked open data تستطيع توسيع
اسكتشاف المحتوى.

(2) البيانات المتصلة المفتوحة تفتح فرص التجديد والابتكار الخلاق في المجال
الدراسي الرقمي والمشاركة .

(3) البيانات المتصلة المفتوحة تسمح للتحسين المستمر المفتوح للبيانات.

(4) البيانات المتصلة المفتوحة بإنشاء مخزن آلي عملي للبيانات حيث يمكن أن
تبنى الخدمات المحسنة.

(5) بيانات المكتبة المتصلة المفتوحة قد تسهل كسر طغيان مخازن النطاق.

(6) يمكن للبيانات المتصلة المفتوحة (توفير إمكانية الوصول/الإتاحة Access
المباشر إلى البيانات بطرق غير ممكنة حالياً، وتوفر فوائد غير متوقعة من
شأنها أن تظهر في وقت لاحق كمخازن للبيانات المتصلة المفتوحة ويمكن
توسيعها أضعافاً مضاعفة²⁰¹.

أصبحت بيانات المكتبة المرتبطة المفتوحة اليوم متاحة وتعتمد في نجاحها
على قدرة الممارسين لتحديدها وإعادة استخدامها، أو ربطها إلى الموارد
الأخرى المتاحة من البيانات المرتبطة.

(7) ولعل الوطن العربي بمؤسساته التعليمية والثقافية يسعى إلى تكوين قاعدة
مشتركة للبيانات المتصلة المفتوحة التي ستعزز ثراء قاعدة البيانات
بالعربية، وتوفر تكرارا الجهود فيما يتعلق بتكرار المواد التي تم توفيرها في
المكتبة الإلكترونية من خلال مؤسسات عديدة، مثل تكرار تحميل (Upload)
كتب التراث والكتب الدينية وغيرها.

3.4. 2. البيانات المفتوحة واستخدام اللغة العربية

يشير جدول (رقم3) إلى أكثر عشر لغات استخداماً على شبكة الإنترنت والذي
يظهر بأن ترتيب اللغة العربية يأتي في المقام السابع على الرغم من أن

بعض الناطقين باللغات اليابانية والبرتغالية والألمانية أقل بكثير من عدد الناطقين باللغة العربية العربية (أنظر الملحق جدول رقم 3).
ويحق لنا أن نتساءل عن مدى استخدام اللغة العربية في الإنترنت وحجم المواد المتوفرة باللغة العربية على شبكة الإنترنت وعن محركات البحث باللغة العربية والمواقع الإلكترونية. لأن اللغة في سياق التوجه لدى كثير من الدول العربية تتجه نحو تعميم اللغة الانجليزية في المدارس والجامعات على حساب اللغة العربية لتصبح في موقف يستدعي الدفاع عنها والحفاظ عليها باستخدامها في مجالات الحياة كافة .

ويتساءل **ليونيد كالينشكو** Leonid Kalinichenko فيما يتعلق بالحفاظ على اللغة الوطنية، فضلاً عن وجود هوية ثقافية وتاريخية في التعليم وعولمة المكتبات الرقمية التعليمية، قائلاً: هل التحرك تجاه المكتبة الرقمية التعليمية دولية خطوة معقولة؟ أو هل الأفضل أن يكون هناك المكتبات الرقمية التعليمية الوطنية التي تتفاعل بطريقة ما؟ إذا كان الأمر كذلك، من الذي سيساعد على توجيهه وضمان إمكانية التشغيل المتداخل؟ الحجة القائلة بأن كل دولة تحتاج المكتبة الرقمية التعليمية DLE ليست مبررة تماماً. هل تستطيع كل أمة واحدة توفيرها؟ لماذا لا تكون هناك المكتبات الرقمية التعليمية الإقليمية؟ لماذا لا تكون المكتبات الرقمية التعليمية للمجموعات اللغوية؟ هل الاختلافات في اللغة حقاً مهمة جداً بحيث يجب أن يكون لدينا المكتبات الرقمية التعليمية مختلفة عندما قد يكون المحتوى بلغات مختلفة؟ ماذا عن بلدان مثل الهند حيث توجد العديد من اللغات؟ ماذا عن حقيقة أن تعليم الرياضيات مرتبط أقل باللغة الطبيعية لأنه يستخدم لغة الرياضيات²⁰²؟

تساؤلات ليونيد كالينشكو لها وجاقتها وهي تجعلنا في الوطن العربي نشعر بأهمية الاهتمام بلغتنا القومية، ونعمل من أجل تفعيلها لصنع المكتبة الرقمية المتصلة المفتوحة التعليمية العربية على مستوى قومي بتضافر الجهود والعمل العربي المشترك.

ويمكن الإشارة هنا إلى أن هناك العديد من البيانات المتصلة المفتوحة عربياً، هناك العديد من المواقع والموسوعات المعرفية التي هي متاحة اليوم، وكذلك أصبح متاحاً عشرات الآلاف من الكتب العربية والبيانات بالعربية التي يستطيع المستخدم أن ينزلها من مواقع مختلفة. ومن الملاحظ أن هذه الكتب والبيانات يغلب عليها الطابع الديني والتراثي والأدبي، أما ذات المحتوى العلمي فقليلة للغاية .

ويكفي أن نشير إلى بعض المواقع التي توفر فرصاً للحصول على كتب كاملة مجاناً مثل موقع سلسلة عالم المعرفة الكويتية، فمئات الكتب من منشوراتها متاحة بالمجان، وكذلك منشورات اتحاد الكتاب العرب بسوريا وهي في أغلبها كتب أدبية، بالإضافة إلى كتب فكرية وأخرى مترجمة. (انظر ملحق رقم 4 الموسوعات التي تتوفر فيها المعلومات باللغة العربية) ويوجد الآن مواقع عديدة ترتبط بالشبكة العالمية، وهي تقدم عدة خدمات لمصادر مفتوحة.

ناهيك عن ويكيبيديا العربية، وهي مقارنة بالبيانات الموجودة بالإنجليزية بيانات تعد جداً ضئيلة، ولكن ميزتها أنها تُحيل الباحث إلى مصادر بالإنجليزية ووصلات تقود إلى معلومات يحتاجها الباحث.

3.4. 3. ترجمة البيانات إلى اللغة العربية

ما تتيحه المكتبة الرقمية الآن وجود إمكانيات للترجمة الفورية في مواقع متعددة وتوفر جوجل هذه الخدمة وكذلك موقع (Bing)، وغيرهما. وإذا كانت بعض المواقع تقدم ترجمات فورية للمستند الذي يطلبه المستخدم، إلا أن مثل هذه الخدمات تظل عاجزة عن توفير المعلومات الصحيحة، نتيجة لقصور الترجمة الآلية لفهم المفردات في سياقها الصحيح، ولذا فإن ترجمات النصوص تبدو مضحكة تماماً، ومن ثم فإن مثل هذه الترجمات لا تفيد الذين لا يتقنون اللغة التي تم الترجمة عنها ولا يتقنون اللغة العربية، وسيظل

مجال تحسين الترجمة الآلية إلى العربية يحتاج إلى جهود إضافية، لعل من بينها توفير اختيارات المفردات في الترجمة، تجعل المستخدم يختار السياق المنطقي والأفضل.

4.3.4. الجامعات والحاجة إلى المعلومات

يشكل التوسع في إنشاء الجامعات الحكومية والخاصة في الوطن العربي تحدياً مباشراً للجانب المعلوماتي من حيث توفير الإمكانيات المعلوماتية للمنتسبين للجامعات طلاباً وأساتذة وموظفين، لقد زاد عدد الملتحقين بها من الطلبة بشكل لافت، ولذا فإن هذا سيفرض حتماً على الجامعات التوجه لاستخدام التعلم الإلكتروني والتعلم الممزوج ما بين التعليم التقليدي والإلكتروني، وبذا تكون المكتبة الرقمية ضرورة لا استغناء عنها . ولقد شهد الوطن العربي خلال العقدين الماضيين ثورة كمية في مجال التعليم العالي، فمئات الجامعات والكليات والمعاهد الحكومية والخاصة تم إنشاؤها .

ويكفي أن نعطي بعض الأمثلة على النمو في الجامعات العربية التي كانت في نهاية العقد الثامن من القرن العشرين وما آلت إليه الحال اليوم عام 2012 على سبيل المثال :

- 6) في الأردن كان هناك أربع جامعات حكومية، وأصبح الآن فيها (31) جامعة.
 - 7) في الإمارات كان هناك ثلاث جامعات أو كليات جامعية تمنح البكالوريوس، والآن أصبح هناك (86) جامعة وكلية جامعية.
 - 8) وسوريا كان هناك أربع جامعات حكومية، والآن أصبح فيها (17) جامعة .
 - 9) والجزائر كان فيها عدد لا يزيد عن أصابع اليدين ، وأصبح فيها (47) جامعة.
 - 10) والسعودية كان فيها خمس جامعات، والآن أصبح فيها (48) جامعة.
- إن هذه الأرقام ليست مؤشرات نوعية، ومع ذلك فإنها تشير إلى العدد المتزايد من الطلبة على مقاعد الدراسة في الكليات المختلفة، وعلى العدد

المتزايد من أعضاء هيئة التدريس والباحثين، الذين من المفترض أنهم سيحتاجون إلى معلومات المكتبة، ومن ثم فإن ضغوط الأعداد المتزايدة تحتاج إلى الانتقال نحو المكتبة الإلكترونية وتوظيفها توظيفاً جيداً. ولذا فإننا نجد الآن توجهاً لاستخدام التعلم الإلكتروني والتعلم الممزوج بين الإلكتروني والتقليدي، وهذا يقود إلى دور أكبر للإفادة من المكتبات الرقمية. وهذا الأمر يحتاج إلى التعاون فيما بينها من أجل إنتاج مواد تعليمية رقمية، وتوفير برامج مشتركة عن طريق الإنترنت تتيح التفاعل بين المدرس والطلاب. ويستدعي الأمر العمل المشترك من أجل صنع مكتبة تعليمية رقمية عربية مشتركة تتعاون في ذلك مع المكتبات الوطنية، وتصبح متاحة إقليمياً وعالمياً.

ومن أمثلة العمل المشترك المبادرة التي أطلقتها اليونسكو في عام 2003 بإنشاء مشروع جامعة ابن سينا الافتراضية (مراكز ابن سينا للمعرفة والتعلم الإلكتروني) في جامعات البلدان التالية: الجزائر، قبرص، فرنسا، بريطانيا، مصر، إيطاليا، الأردن، لبنان، مالطا، المغرب، فلسطين، إسبانيا، الجمهورية العربية السورية، تونس، العراق، تركيا، وبعض الدول الإفريقية. واتفقت جامعة فيلادلفيا مع اليونسكو باعتبار مركز ابن سينا للتعلم الإلكتروني في جامعة فيلادلفيا -مركز دولياً يخدم جميع جامعات الحوض المتوسطية والدول الإفريقية المشاركة بمشروع مركز ابن سينا من خلال احتضانه لخوادم (Servers) رئيسية لتحميل جميع البيانات والمواد الإلكترونية للدول المشاركة رديفاً للخوادم الموجودة في اليونسكو- فرنسا وبالتنسيق مع عمادة التعلم عن بعد في جامعة فيلادلفيا. وقد أعد المركز عددا من المقررات التي أصبحت متاحة على الإنترنت (انظر جدول رقم 6) إنتاج مركز ابن سينا بجامعة فيلادلفيا لمجموعة من المواد التدريسية لكليات مختلفة من الجامعة عام 2011).

ولا يغيب عن بالنا في هذا السياق للإشارة إلى أن وزارات التعليم العالي ومجالس الاعتماد في البلدان العربية لا زالت مقصرة بشأن اعتماد المكتبات الإلكترونية كمصادر للمعرفة في الجامعات.

4.4. الجانب الاجتماعي

يشكل البعد الإنساني والاجتماعي في استخدام المكتبات الإلكترونية تحدياً نفسياً واجتماعياً، فهي بالنسبة للناس أكثر من أن تكون مجرد مستودع للمعلومات. فالمكتبة كانت مجالاً للتفاعل الإنساني الاجتماعي، ولكن المكتبة الإلكترونية تفرض على المستخدم ظرفاً انعزالياً إجبارياً، فهو يستطيع الوصول إليها عبر شبكة الإنترنت حيثما يكون، في غرفة نومه، أو في مكتبه، أو في المقهى.... إلخ، وحينما ينشغل بها فإن له عالمه الخاص الذي يبحر فيه، وهذا يقود إلى تقليل فرص التفاعل الاجتماعي، ويقود المرء إلى استهلاك وقت كبير تقوده الشبكة العنكبوتية من نص إلى نص آخر، ومن موقع إلى موقع آخر، وبحيث يغرق في بحر من المعلومات تجعله يشعر بالإحباط نظراً لضخامة ما يتوفر له منها ، وبحيث يصعب عليه غرلة المواد التي يحتاجها، أو أنه ينتقل من موضوع إلى آخر غير الذي ابتدأ به.

فالناس يذهبون إلى المكتبات للبحث عن المعرفة والحكمة والفن والترفيه، وقضاء احتياجاتهم المعرفية؛ لذا يذهبون طلباً لمساعدة أمناء المكتبة. ويبحثون عنه لمساعدتهم على تحديد المعلومات المطلوبة في أسرع وقت ممكن بدلاً من البحث غير المجدي والمهدر للوقت والمستنزف للجهد .

خامساً: استنتاجات وتوصيات

بلا شك أن تكنولوجيا المعلومات قادت إلى تغيير نموذج المعلومات التقليدي، حيث إن الرقمنة غيرت مشهد وصولنا إلى المعلومات واستخدامها وحفظها، وجعلت من المكتبة الرقمية واقعاً متاحاً للجميع.

وعلى الرغم من أن المكتبة الرقمية لها إيجابياتها ولها سلبياتها، إلا أنه يجب أن تقوم المكتبات التقليدية بدمج المكتبة الرقمية في إطارها وتوظيفها

بطريقة تجعلها أكثر مواءمة لرواد المكتبة، وتستطيع تقديم أقصى طاقاتها لخدمة الباحثين والأكاديميين والطلبة ورواد المكتبات العاديين. ولا يخفى علينا أن إيجاد المكتبات الرقمية يحتاج إلى تكنولوجيا معقدة يجب توافرها لدى مزود الخدمة والمستخدم ومورد البيانات، ولا يكفي أن تكون المكتبة الرقمية فاعلة وذات قدرات مستدامة إلا بوجود جهود للحفاظ على المحتوى الرقمي وضمان سلامة الوثائق واستمرارها وصيانتها وتغذيتها باستمرار.

ولا يغيب عن بالنا أن توفير المعلومات وحق الوصول العام إلى البيانات يتطلب التزامات مادية وأدبية وقانونية بما في ذلك التراخيص اللازمة، وحقوق الملكية الفكرية، والمحافظة على الوثائق والحق في الوصول إلى المعلومات.

وفي إطار التوسع في استخدام المكتبة الرقمية فإن المكتبة التقليدية تحتاج إلى أن يتطور المكتبيون فيها بحيث يكون لديهم الإلمام بالمعلوماتية، كي يقوموا بمهام تدعم المكتبة الإلكترونية من تنظيم للمعلومات وتخزينها وتوزيعها، وتعزز دورها في توفير مساحة للأفراد لتعزيز ثقافتهم ومعارفهم ومهارتهم وذلك بالاستخدام الأمثل للموارد الرقمية.

الملاحق

(جدول رقم 1) إحصائيات استخدام الإنترنت والسكان في العالم
WORLD INTERNET USAGE AND POPULATION STATISTICS

NOVEMBER 15, 2015 – Update

| نسبة المستخدمين Users % | نسبة النمو 2015-2000 Growth 2000-2015 | نسبة النفاذ إلى السكان Penetration (% Population) | أحدث بيانات مستخدمي الإنترنت Internet Users Latest Data | مستخدمو الإنترنت 2000/12/31 Internet Users Dec. 31, 2000 | السكان (تقدير 2015) Population (2015 Est.) | مناطق العالم World Regions |
|----------------------------------|--|--|--|---|--|-------------------------------------|
| 9.8 % | 7,146.7% | 28.2 % | 327,145,889 | 4,514,400 | 1,158,355,663 | أفريقيا |
| 48.1 % | 1,309.4% | 40.0 % | 1,611,048,215 | 114,304,000 | 4,032,466,882 | آسيا |
| 18.1 % | 474.9% | 73.5 % | 604,147,280 | 105,096,093 | 821,555,904 | أوروبا |
| 3.7 % | 3,649.8% | 52.2 % | 123,172,132 | 3,284,800 | 236,137,235 | الشرق الأوسط |
| 9.4 % | 190.4% | 87.9 % | 313,867,363 | 108,096,800 | 357,178,284 | أمريكا الشمالية |
| 10.1 % | 1,777.5% | 55.0 % | 339,251,363 | 18,068,919 | 617,049,712 | أمريكا اللاتينية والكاريبية |
| 0.8 % | 256.9% | 73.2 % | 27,200,530 | 7,620,480 | 37,158,563 | أوقيانوسيا استراليا |

| | | | | | | |
|---|--------|--------|---------------|-------------|---------------|--------------------------------|
| 100.0% | 826.9% | 46.1 % | 3,345,832,772 | 360,985,492 | 7,259,902,243 | مجموع العالم WORLD TOTAL |
| http://www.internetworldstats.com/stats.htm | | | | | | Accessed 21/12/2015 |

(جدول رقم 2)
إحصائية استخدام الإنترنت والفييس بوك في البلدان العربية 2015 تم جمع المعلومات من تقرير للشرق الأوسط وإفريقيا

Arab Countries Internet Users, Population and Facebook Statistics 2015

<http://www.internetworldstats.com/stats5.htm>
Accessed 21/12/2015

| MIDDLE EAST | تقديرات عدد السكان (2015 Est.) | مستخدمو الإنترنت سنة 2000 | مستخدمو الإنترنت حتى 15-Nov-2015 | نسبة النفاذ \ الانتشار % Population (Penetration) | الفييس بوك Facebook 15-Nov-2015 |
|----------------------------|-------------------------------------|------------------------------|-------------------------------------|--|------------------------------------|
| Algeria | 39,542,166 | 50,000 | 11,000,000 | 27.8 % | 11,000,000 |
| Bahrain | 1,346,613 | 40,000 | 1,297,500 | 96.4 % | 700,000 |
| Comoros | 780,971 | 1,500 | 54,512 | 7.0 % | 50,000 |
| Djibouti | 828,324 | 1,400 | 100,000 | 12.1 % | 100,000 |
| Egypt | 88,487,396 | 450,000 | 48,300,000 | 54.6 % | 27,000,000 |
| Iraq | 33,309,836 | 12,500 | 11,000,000 | 33.0 % | 11,000,000 |
| Jordan | 6,623,279 | 127,300 | 5,700,000 | 86.1 % | 4,100,000 |
| Kuwait | 3,996,899 | 150,000 | 3,145,559 | 78.7 % | 1,900,000 |
| Lebanon | 4,151,234 | 300,000 | 3,336,517 | 80.4 % | 2,600,000 |
| Libya | 6,411,776 | 10,000 | 2,400,000 | 37.4 % | 2,400,000 |
| Mauritania | 3,596,702 | 5,000 | 455,553 | 12.7 % | 250,000 |
| Morocco | 33,322,699 | 100,000 | 20,207,154 | 60.6 % | 10,000,000 |
| Oman | 3,286,936 | 90,000 | 2,584,316 | 78.6 % | 1,200,000 |

| | | | | | |
|--|------------------|----------------|-------------------|---------------|------------------|
| <u>Palestine (West Bk. Gaza Strip)</u> | 4654421 | 35,000 | 1,800,000 | 64.6 % | 1,800,000 |
| <u>Qatar</u> | 2,194,817 | 30,000 | 2,016,400 | 91.9 % | 1,700,000 |
| <u>Saudi Arabia</u> | 27,752,316 | 200,000 | 18,300,000 | 65.9 % | 12,000,000 |
| <u>Somalia</u> | 10,616,380 | 200 | 500,000 | 4.7 % | 500,000 |
| <u>Sudan</u> | 36,108,853 | 30,000 | 9,307,189 | 25.8 % | n/a |
| <u>Syria</u> | 22,878,524 | 30,000 | 6,426,577 | 28.1 % | n/a |
| <u>Tunisia</u> | 11,037,225 | 100,000 | 5,408,240 | 49.0 % | 5,200,000 |
| <u>United Arab Emirates</u> | 9,445,624 | 735,000 | 8,807,226 | 93.2 % | 6,300,000 |
| <u>Western Sahara</u> | 554,795 | n/a | 27,000 | 4.9 % | 27,000 |
| <u>Yemen</u> | 26,737,317 | 15,000 | 6,029,265 | 22.6 % | 1,700,000 |
| TOTAL | 377665103 | 2512900 | 168203008 | 46.5 % | 101527000 |

(جدول رقم 3)

أكثر عشر لغات استخداماً على الشبكة (عدد مستخدمي الإنترنت بناءً على اللغة)

Top Ten Languages Used in the Web - June 30, 2015

(Number of Internet Users by Language)

| نسب استخدام الإنترنت % | نسبة نمو استخدام الإنترنت 2015 - 2000 | نسبة الانتشار اللغوية % | مستخدمو الإنترنت حسب اللغة | عدد السكان للغة تقديرات (2015) | أعلى عشر لغات استخداماً على الإنترنت |
|------------------------|---------------------------------------|-------------------------|----------------------------|----------------------------------|--|
| 26.0 % | 505.0 % | 60.9 % | 851,623,892 | 1,398,277,986 | English |
| 21.5 % | 2,080.9 % | 50.4 % | 704,484,396 | 1,398,335,970 | Chinese |
| 7.5 % | 1,248.4 % | 55.5 % | 245,150,733 | 441,778,696 | Spanish |
| 4.8 % | 6,091.9 % | 41.5 % | 155,595,439 | 375,241,253 | Arabic |
| 4.0 % | 1,637.3 % | 50.0 % | 131,615,190 | 263,260,385 | Portuguese |
| 3.5 % | 144.2 % | 90.6 % | 114,963,827 | 126,919,659 | Japanese |
| 3.2 % | 3,227.3 % | 70.5 % | 103,147,691 | 146,267,288 | Russian |
| 2.9 % | 1,539.0 % | 32.7 % | 93,915,747 | 286,937,168 | Malay |
| 2.8 % | 669.0 % | 23.9 % | 92,265,199 | 385,389,434 | French |
| 2.6 % | 204.3 % | 87.8 % | 83,738,911 | 95,324,471 | German |
| 78.8 % | 768.2 % | 52.4 % | 2,576,501,025 | 4,917,732,310 | أعلى عشر لغات TOP 10 LANGUAGES |
| 21.2 % | 980.6 % | 29.6 % | 693,989,559 | 2,342,888,808 | باقي لغات العالم Rest of the Languages |
| 100.0 % | 806.0 % | 45.0 % | 3,270,490,584 | 7,260,621,118 | مجموع العالم WORLD TOTAL |

<http://www.internetworldstats.com/stats7.htm>

Accessed 21/12/2015

الموسوعات التي تتوفر فيها المعلومات باللغة العربية التعليمية

| | |
|-----|--|
| 1. | Wikipedia الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org/ |
| 2. | Encyclopedia Islamic الموسوعة الاسلامية http://al-islam.com/arb/ |
| 3. | Encyclopedia of Islamic Contemporary الموسوعة الاسلامية المعاصرة http://www.islampedia.com/ |
| 4. | The quran miracles encyclopedia موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة http://www.55a.net/ |
| 5. | Encyclopedia of Islamic lectures موسوعة الخطب http://www.alminbar.net/ |
| 6. | Comprehensive encyclopedia الموسوعة الشاملة http://www.islamport.com/ |
| 7. | Infoplease Encyclopedia الموسوعة الشاملة http://www.infoplease.com/ |
| 8. | ENCYCLOPEDIA الموسوعة العربية http://www.arab-ency.com/ |
| 9. | الموسوعة العربية العالمية : |
| 10. | موسوعة العلوم العربية : |
| 11. | Arabic Lexicons موسوعة المعاجم العربية http://lexicons.sakhr.com/ |
| 12. | موسوعة المعرفة : |
| 13. | Nabulsi Encyclopedia موسوعة النابلسي للعلوم الاسلامية http://www.nabulsi.com/ |
| 14. | Encyclopedia of Arab scientists موسوعة علماء العرب http://www.alnoor.info/Scientists/ |
| 15. | Waraq - literary Arabic Encyclopedia الوراق- الموسوعة الادبية http://alwaraq.com/ |
| 16. | ويكيبيديا كومنز ميثا ويكي |

| جدول (رقم 6) انتاج مركز ابن سينا بجامعة فيلادلفيا لمجموعة من المواد التدريسية لكليات مختلفة من الجامعة عام 2011 | |
|---|---|
| اسم المادة | الرابط الإلكتروني |
| مدخل الى القانون التجاري | http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=39 |
| Commercial statistics | http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=37 |
| Fundamentals of Databases | http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=36 |
| Engineering Skills | http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=35 |
| Genetics | http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=32 |
| Pharmaceutics (I) | http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=16 |
| تقييم سريري نظري | http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=43 |
| مهارات اللغة العربية | http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=80 |
| English Skills (2) | http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=81 |
| مساعدة أعضاء الهيئة التدريسية في تحميل المواد التدريسية الإلكترونية قيد الاعداد على منصة Moodle Moodle is M odular O bject- O riented D ynamic L earning E nvironment | |
| مقدمة في علم النفس | http://ecourse.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=211 |
| Computational Design (CAD) | http://ecourse.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=215 |
| Architectural Design | http://ecourse.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=214 |
| قانون التجارة الإلكترونية | http://ecourse.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=220 |

جدول رقم (5)حصائية الإعارة وزيارة المكتبة من قبل طلاب كليات جامعة فيلادلفيا في شهري نيسان وأيار 2012

| الكلية | مجموع الطلاب | عدد الطلاب المستعيرين | نسبة الطلاب المستعيرين إلى عدد طلاب التخصص نيسان 2012 | عدد الطلاب المستعيرين | نسبة الطلاب المستعيرين إلى عدد طلاب التخصص أيار 2012 | نسبة متوسط نسبة الاستخدا م |
|---------------------------------|--------------|-----------------------|---|-----------------------|--|----------------------------|
| ◀ الاداب والفنون | 438 | 150 | %34 | 88 | %20 | %27 |
| كلية العلوم | 251 | 35 | %14 | 27 | %11 | %12.5 |
| ◀ كلية الصيدلة | 484 | 45 | %9 | 34 | %7 | %8 |
| ◀ كلية الحقوق | 219 | 11 | %5 | 5 | %2 | %3.5 |
| ◀ كلية التمريض | 104 | 27 | %26 | 21 | %20 | %23 |
| ◀ كلية العلوم الإدارية والمالية | 1679 | 334 | %20 | 153 | %9 | %14.5 |
| ◀ كلية الهندسة | 1342 | 207 | %15 | 144 | %11 | %13 |
| ◀ كلية تكنولوجيا المعلومات | 535 | 96 | %18 | 68 | %13 | %15.5 |

الفصل السابع

تكنولوجيا المعلومات والتعليم الجامعي وعد أم إحباط؟ :

تجربة جامعة فيلادلفيا

الفصل السابع

تكنولوجيا المعلومات والتعليم الجامعي وعد أم إحباط؟ : تجربة جامعة فيلادلفيا

أولاً. المدخل:

كان الكتاب هو وسيلة التعليم الأولى للبشرية . ومنذ اختراع الطباعة أصبح الكتاب أهم وسيلة اتصال جماهيرية. إذ أضحت الكلمة مع الكتاب المطبوع قابلة للتداول الواسع والانتشار عبر الحدود، وصار بالإمكان نشر المعرفة على نطاق واسع ، وتم من خلاله حفظ موروث الأمم المعرفي والعلمي . ولهذا صار الكتاب وسيلة ليس فقط لنقل المعلومة ونشرها على مستوى جماهيري، بل بات كذلك وسيلة من وسائل الترفيه الذي فيه يستمتع المرء بقراءة قصة أو مسرحية أو قصيدة.

وقد شهد العالم وجود المكتبات منذ آلاف السنين مثل مكتبة الإسكندرية، ودار الحكمة في بغداد ، لتكون خزائن حفظ للكتب، التي كانت تكتب باليد ويستنتج منها نسخاً محدودة على ورق البردي ولفائف الجلد والنقش على ألواح الطوب ، وبعد ذلك الورق الذي تمت صناعته لأول مرة في الصين وانتشرت صناعته بعد ذلك في المشرق العربي.

وشهدت أوروبا أثناء النهضة الأوروبية حركة واسعة لإنشاء الجامعات ، وصدور الصحف، والتوسع في طباعة الكتب، وبدأت المكتبات العامة والمكتبات الجامعية في الظهور . وهكذا أصبحت المكتبات هي خزائن المعرفة البشرية ، يستطيع القارئ والباحث والدارس أن يزورها ليتواصل عبر الكتاب.

ونعيش اليوم في عالم سيطرت عليه التكنولوجيا الرقمية التي جعلت المعلومات والبيانات أكثر تداولاً وأكثر توفراً ومنافذها أكثر اتساعاً وانفتاحاً أمام البشر على مستوى عالمي، ووفرت فرصاً جديدة للتعليم العالي.

واستطاعت التكنولوجيا الرقمية أن تتمكن من دمج الصوت والصورة والكلمة والحرف والرسم واللون والحركة في ملف واحد. واستطاعت كذلك توفير المعلومات والبيانات على مدار الساعة على شبكة الإنترنت. وكذلك أصبحت إمكانية نسخها والاحتفاظ بها بواسطة معدات صغيرة بأحجام يمكن أن يحملها المرء بيده أو بمحفظته، وينقلها من مكان إلى آخر وبمعدات زهيدة الثمن وخفيفة الحمل للتخزين مثل اسطوانات سي دي (CD) ودي في دي (DVD) والبلو راي (Blue Ray)، و فلاش التخزين Flash memory وهي ذات قدرات تخزينية متنوعة بالإضافة إلى وجود القرص الصلب الخارجي External Hard disk ذي قدرات التخزين العالية التي تتراوح من 160 جيجا بايت إلى 2 تيرا بايت (160GB to 2TB).

بالإضافة إلى هذا أصبحت أجهزة استقبال المعلومات والبيانات وإرسالها متوفرة وبأسعار تنخفض يوماً إثر يوم ، وتزداد إمكانياتها التكنولوجية وما توفره من معلومات للمتلقي من الأشخاص العاديين إلى الأشخاص المتخصصين.

يمكننا اليوم أن نتعرف على خصائص الهواتف الذكية، و I Pad ، والجالكسي والألواح الذكية .لندرك كيف أنه بكبسة أصبع يمكننا أن ننقل من موقع إلكتروني إلى آخر ، ومن معلومة إلى أخرى. لقد أصبح لدينا الإمكانية ما دمنا على اتصال بشبكة الإنترنت أن ندخل عوالم من البيانات والمعلومات المختلفة ابتداءً من الموسوعات الإلكترونية والموسوعات التي كانت ورقية وتم تحويلها إلى رقمية - مروراً بمواقع الجامعات والمصادر المفتوحة التي أنشأتها الجامعات والحكومات ووسائل الإعلام ، وانتهاءً بالمواقع الاجتماعية مثل الفيس بوك Facebook وتويتر والمدونات الشخصية التي تحقق التواصل الاجتماعي .

البيانات المتصلة / المرتبطة Linked Data :

البيانات المتصلة / المرتبطة (Linked Data) هي البيانات المنشورة وفقا للمبادئ المصممة لتسهيل الروابط بين قواعد البيانات ومجموعات العناصر، ومفردات القيمة . تستخدم البيانات المتصلة مَعْرُفات (محددات) الموارد الموحدة Uniform Resource Identifiers (URIs) كَمَعْرُفات فريدة من نوعها على مستوى العالم ، ويمكن لتكنولوجيا البيانات المرتبطة أن تساعد المنظمات على تحسين عمليات بياناتها الداخلية والحفاظ على روابط أفضل بينها، على سبيل المثال، الأشياء الرقمية وأوصافها. فإنه يمكن تحسين عمليات نشر البيانات داخل المنظمات حتى عندما لا تكون البيانات مفتوحة تماما.²⁰³

البيانات المتصلة المفتوحة (LOD) Linked open data : تركيز البيانات

المفتوحة) على الاستخدام المتبادل القانوني (على التوافق القانوني legal interoperability). وهي في جوهرها بيانات قابلة للاستخدام بحرية ، ولإعادة الاستخدام، ولإعادة التوزيع.

ويتم الاستفادة من البيانات المتصلة /المرتبطة (Linked Data) في النظام الإيكولوجي المكتبة فيما يلي .

1. ربط البيانات المتصلة المفتوحة يضع المعلومات على شبكة الإنترنت حيث يبحث الناس عنها.

2. البيانات المتصلة المفتوحة (LOD) Linked open data تستطيع توسيع اسكتشاف المحتوى

3. البيانات المتصلة المفتوحة تفتح فرص التجديد والابتكار الخلاق في المجال الدراسي الرقمي والمشاركة

4. البيانات المتصلة المفتوحة تسمح للتحسين المستمر المفتوح للبيانات

5. البيانات المتصلة المفتوحة تسمح بإنشاء مخزن الي عملي للبيانات حيث يمكن أن تبني الخدمات المحسنة.
6. بيانات المكتبة المتصلة المفتوحة قد تسهل كسر طغيان مخازن النطاق.
7. يمكن للبيانات المتصلة المفتوحة توفير إمكانية الوصول access المباشر إلى البيانات بطرق غير ممكنة حالياً، وتوفر فوائد غير متوقعة من شأنها أن تظهر في وقت لاحق كمخازن للبيانات المتصلة المفتوحة يمكن توسيعها أضعافاً مضاعفة.²⁰⁴

تعريف المكتبة الرقمية

يعرّف مايكل سادل والك جريفندر Michael Seadle and Elke Greifeneder (المكتبة الرقمية) بأنها مورد يعيد بناء المواد الفكرية وخدمات المكتبة التقليدية في شكل رقمي. تتألف المكتبات الرقمية من المحتويات الرقمية (والتي في بعض الأحيان تعتمد ولكن ليس بالضرورة على النص) والترابط (التي قد تكون روابط بسيطة أو بيانات التعريف معقدة أو علاقات تستند على الاستعلام)، والبرامج (التي قد تكون صفحات بسيطة في HTML أو أنظمة إدارة قواعد البيانات المعقدة).²⁰⁵

وتعرف اتحاد المكتبة الرقمية (the Digital Library Federation) DLF المكتبات الرقمية بأنها: (المنظمات التي توفر الموارد، بما في ذلك الموظفين المتخصصين، لتحديد، وبناء، وتوفير المنافذ الفكرية (إمكانية الوصول/الإتاحة) لتفسير وتوزيع، والحفاظ على السلامة وضمان استمرار مجموعات المصنفات الرقمية على مر الزمن ، بحيث تكون متاحة بسهولة واقتصادياً للاستخدام من قبل مجتمع محدد أو مجموعة من المجتمعات المحلية).²⁰⁶

تعريف الانتحال

هو قيام شخص بنسبة عمل ما لنفسه بينما هو مأخوذ من شخص آخر سواء كان بنقله حرفياً أو اختصاراً أو بنقل أفكار الآخرين.

ويرى جورج مكادونالد روس أن معظم تعاريف الانتحال تشمل العناصر الثلاث التالية: 207

1- **وجود نية متعمدة للغش** Deliberate intention على الرغم من تعدد التعاريف فهي عادة تشمل إشارة إلى وجود نية متعمدة للغش، الانتحال هو الانتحال سواء كان متعمداً أم لا.

2- **نسخ أو بإعادة صياغة نص دون اعتراف**؛ Copying or paraphrasing وتعتبر إعادة الصياغة في بعض الأحيان على أنها أقل خطيئة من مجرد النسخ ، على أساس أن ذلك يتطلب جهداً فكرياً مستقلاً لهضم النص، ووضعها في الكلمات الخاصة بك. ومع ذلك، لا يزال غير معترف به استخدام عمل لشخص آخر. وقد يكون من المفيد إعادة صياغة جذرية لعمل ما باعتبارها ممارسة في بعض الأحيان لاختبار الفهم، ولكن لا ينبغي أن تشكل الأساس لكتابة المقالات، سواء اعترف الكاتب بذلك أو لا.

3- **تبني واعتماد أفكار شخص آخر دون الإقرار** . Adopting the ideas of others افتراضياً، إذا كان الطلاب يعبرون عن الأفكار بكلماتهم دون اعتراف، فإنهم يدعون باعتبارها ملكاً لهم. ومع ذلك، فمن الصعب تحديد ما إذا كانت قد وصلت إليهم من خلال تفكيرهم، أو هي مستوحاة من القراءة اللاصفية. المثل الأعلى هو أن الطلاب يجب أن يعترفوا بكل ما لديهم من مصادر مساعدة من المجتمع الأكاديمي في هذه الممارسة .

• **تعريف سحابة الحوسبة:** هي مجموعات موزعة من أجهزة الحاسوب (مراكز البيانات واسعة إلى حد كبير ومزارع الخوادم) التي توفر الطلب على الموارد والخدمات عبر وسيلة شبكية (عادة شبكة الإنترنت). ربما استلهم مصطلح (سحابة) من الرسوم التوضيحية في الكتب المدرسية لتكنولوجيا المعلومات التي صورت البيئات البعيدة (مثل شبكة الإنترنت) كصور سحابية بغية إخفاء التعقيد التي تكمن وراءها. 208.

الوعد

ثالثاً : التعليم العالي ودور تكنولوجيا المعلومات

لا يجادل أحد في أهمية التعليم العالي بالنسبة للمجتمعات والأفراد على حد سواء حيث يوفر التعليم العالي للشباب سبل النجاح في الحياة العملية بالإضافة إلى إسهامهم في تقدم مجتمعاتهم.

وكما أشار مجلس إدارة الجامعات الاسترالي لتكنولوجيا لمعلومات (CAUDIT) أن (التعليم العالي ثروة وطنية كبيرة. مساهمته في الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية للأمة ذات أهمية حيوية. بحوثه تدفع إلى ما وراء حدود المعرفة البشرية، وهي أساس التقدم البشري. التدريس يعلم ويصقل مهارات الأمة في عصر تهيمن عليه المعرفة. إنه يمنح الخريجين الإنجاز الفكري والشخصية على حد سواء. العمل مع الأعمال التجارية، يقوي الاقتصاد، وخريجوه مهمون بالنسبة للخدمات العامة. والوصول على نطاق واسع إلى التعليم العالي يجعل المجتمع أكثر استنارة وعدالة اجتماعية).²⁰⁹

وتقدم سارة ستين Sarah Stein عرضاً لدور تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي بقولها : (ويمكن أن تسهل تكنولوجيات المعلومات والاتصالات تطوير نماذج جديدة للتدريس والتعلم والبحث التي يمكنها الاستفادة من التخصصات المتداخلة والتعاون المشترك بين المؤسسات في مجال التعليم العالي، والمساهمة في نوعية مجتمع المعلومات).

وتمكن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات (ICT) أعضاء هيئة التدريس والطلاب من التفاعل مع الآخرين في الأكاديميات حول العالم. ويجري تعليم مساقات بإشراك المؤسسات الأخرى من خلال عقد المؤتمرات بواسطة الفيديو؛ وتقوم أنشطة المجموعات باستخدام قواعد البيانات وموضوعات التعلم المولدة بواسطة الكمبيوتر تقوم بتثوير المحاضرة للمساقات في مجال العلوم؛ ويستخدم الباحثون الحوسبة عالية الأداء لإجراء التجارب مع زملائهم الدوليين، وفي نفس الوقت فإن قوة إضافية للحوسبة ذات نفوذ من أجل إتاحة البرامج

باهظة الثمن من خلال أجهزة الكمبيوتر المكتبية الخاصة للطلاب في مختبرات الحوسبة الافتراضية).²¹⁰

أ. تغييرات تؤخذ في الاعتبار لمستقبل التعليم العالي.

لعل من أهم السمات التي تميز التعليم العالي هو التغيير المستمر مما يضمن للعملية التعليمية النهوض والنمو وفي ظل تكنولوجيا المعلومات في ظل تسارع تطور العولمة، نجد أن التغييرات في علاقات شعوب العالم ونظمه واقتصادياته ستقود إلى حاجات جديدة ونظرة جديدة إلى التعليم العالي لتلبية هذه الحاجات، وقد رصد المجلس الاسترالي CAUDIT سبع تغييرات أساسية وهي :

1- إزالة الحدود الرسمية التقليدية، إزالة القيود بين التخصصات مع زيادة في الحقول متعددة التخصصات ، وزيادة حركة أعضاء هيئة التدريس البارزين مفتوحة لتوظيفهم في جميع أنحاء العالم. وتم إزالة القيود المادية على مشاركة الطلاب في التعليم من خلال التعليم المفتوح وعلى شبكة الإنترنت.

2- لم يعد الفصل الدراسي ينحصر في فضاء ثلاثي الأبعاد لنشر المعرفة. إذ يمكن أن يصل الطلاب في الحرم الجامعي الصغير أو البعيد إلى الموارد واسعة النطاق. افتراضيا يستطيع الطلاب الوصول تقريبا بلا حدود للمعلومات، ولأعضاء هيئة التدريس ، وللمعلمين. وتجعل المكتبات الرقمية والمستودعات الرقمية المواد متاحة للطلبة على الفور.

3- اعتماد العديد من التخصصات على شبكة الإنترنت، سواء ما إذا كانت كتباً، أو مجلات، أو البيانات، أو الأعمال الفنية. ويصبح حجم مجموعات المكتبة أقل أهمية في عصر عندما أصبحت جوجل Google وغيرها من مشاريع الرقمنة الواسعة النطاق التي يمكن لأي مؤسسة معها الوصول إلى ملايين كتب.

4- البيئة الرقمية (مكان) للتفاعل الاجتماعي والتبادل المجتمعي. وإذ يستمر التواصل في الحرم الجامعي كمكان مادي، إلا أن التفاعلات على الإنترنت تزداد، بما في ذلك ظهور المنظمات الافتراضية للبحوث ، والمتعددة الجنسيات.

5- وهناك اعتماد أقل على الاتصالات من خلال المطبوعات الرسمية؛ والتبادلات في تزايد مستمر عن طريق البريد الإلكتروني، والمدونات .

6- غيرت التكنولوجيا الرقمية ونطاق البيانات إعادة تشكيل التعليم وإجراء البحوث التقليدية.

7- (يتغير النموذج التقليدي للجامعة أو الكلية التي تقدم معظم خدماتها مادياً في الحرم الجامعي. حيث نجد أن المزيد من الخدمات والبرامج تنشأ خارج الموقع، وأحيانا تكون مشتركة، والموزعة، أو مجمعة بالكلية والجامعات الأخرى أو الاستعانة بمصادر خارجية. 211

ب. أنواع التعليم الإلكتروني :

يوفر استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات (ICT) دعمه للتعليم العالي. وينتج عن ذلك أشكال متعددة من التعليم الإلكتروني والاستخدامات المتعددة لتواصل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس ، ويشمل ذلك استخدام الطلاب للبريد الإلكتروني والوصول إلى المساقات على الانترنت والوصول إلى المواد عبر المواقع الإلكترونية والمكتبات الإلكترونية، والتواصل مع أعضاء هيئة التدريس واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر وغيرهما. وتسهم في التعليم الممزوج /المدمج BL وهو جزء من التلاقي الجاري بين بيئتين من بيئات طراز التعلم الأساسي. فهناك بيئة التعلم وجها لوجه التقليدية. من ناحية أخرى هناك بيئات التعلم الموزعة التي بدأت بالنمو والتوسع في طرق هائلة حيث أن التكنولوجيات الجديدة قد وسعت إمكانيات الاتصال التفاعلي الموزع.²¹²

وبناءً على (OECD): يمكن تقسيم التعليم الإلكتروني إلى عدة أنواع وهي²¹³

:

1- مساقات معززة بشبكة الإنترنت Web-supplemented courses تركز على التدريس القائم في الفصول الدراسية ولكن تشمل عناصر مثل وضع

مخطط تفصيلي للمساق ومذكرة محاضرة على الخط المباشر on line ،
واستخدام البريد الإلكتروني والروابط إلى الموارد على شبكة الإنترنت.
2- مساقات تعتمد على ويب Web-dependent courses تتطلب استخدام
الطلاب لشبكة الإنترنت للعناصر الرئيسية للبرنامج عبر الإنترنت مثل
المناقشات أو التقييم أو لمشاريع /العمل التعاوني على الإنترنت/ ، ولكن من
دون خفض كبير في وقت الفصول الدراسية.
3- النموذج المختلط للمساقات mixed mode courses ، يبدأ عنصر التعلم
الإلكتروني ليحل محل الفصول الدراسية. المناقشات عبر الإنترنت، والتقييم،
أو إحلال مشروع /العمل التعاوني بدلا من التدريس والتعلم وجها لوجه. ولكن
أهمية الحضور في الحرم الجامعي لا يزال جزءا من هذا المزيج. وعندما تتوفر
مساقات تماما على الإنترنت، يمكن أن يتابع الطلاب المساقات التي تقدمها
جامعة في مدينة ما في مدينة أو بلد أخرى أو في المنطقة الزمنية مختلفة .
ونجد أن جامعة فيلادلفيا تستخدم النوع الأول وتقوم الجامعة تدريجيا بإدخال
التعلم الإلكتروني في صلب برامجها التعليمية.

ج. تكنولوجيا المعلومات والخبرة التعليمية

يرى مجلس مدراء الجامعات الأسترالي لتكنولوجيا المعلومات أن تكنولوجيا
المعلومات تضيف الكثير إلى الخبرة التعليمية في حقل التعليم العالي حيث
أصبحت الخبرة التعليمية تترايط ، وتكون تجريبية، ومرنة - ومدفوعة
بالاحتياجات والتفضيلات الفردية. تتغير المعلومات بسرعة، ويزداد تعقد
المشكلات ، وتزداد الحاجة إلى تجديد المهارات بشكل مطرد، يتحول تركيز
التعليم من التدريس إلى الاكتشاف . يجب على الطلاب تطوير المهارات
اللازمة لاكتشاف ما يحتاجون إلى معرفته، وأين يمكن العثور عليه، وكيفية
التحقق من نوعية المعلومات، وكيفية تجميع الموارد اللازمة لحل المشاكل.
باستخدام الإنترنت يقوم الطلاب بالبحث عن المعلومات(الصوت، الرسوم

المتحركة، والفيديو، والنص) - أينما كانت، على أي جهاز يختاروه، في أي وقت، مع النتائج شبه فورية، في وسيلتهم المفضلة.²¹⁴

وتمكن الشبكات من الترابط والتعاون، سواء الاجتماعي العلمي أو المدني . وتمكن أدوات الشبكات الاجتماعية الاتصالات الشخصية والمهنية. وتوفر الهواتف للجماعات بالبقاء على اتصال، بغض النظر عن مكان وجودهم، وباتت الهواتف النقالة الراقية تقترب من قوة المعالجة الموجودة لدى أجهزة الكمبيوتر التي تتيح تحديد الموقع الجغرافي والرسائل النصية، والحديث، والتصفح. وتم تسهيل التعاون بين الطلبة من خلال أدوات التعاون بحرية على شبكة الإنترنت (Google Docs، زوهو ويكي Zoho Wiki ، سكايب، فيسبوك، تويتر إلخ.). وتوفر تكنولوجيا المعلومات للمتعلمين الوصول إلى تجارب تفاعلية وغامرة تمكن الطلاب للانتقال من (التعلم حول) إلى دور اللعب، بناء السيناريو ، و افتراض الأدوار المختلفة.²¹⁵

د. الجامعات والحاجة إلى المعلومات:

التوسع في إنشاء الجامعات الحكومية والخاصة في الوطن العربي أدى إلى زيادة عدد الطلبة الملتحقين بها بشكل ملفت ، ولذا فإن هذا سيقود حتما إلى توجه الجامعات لاستخدام التعلم الإلكتروني والتعلم الممزوج ما بين التعليم التقليدي والإلكتروني وبذا تكون المكتبة الرقمية ضرورة لا استغناء عنها . ولقد شهد الوطن العربي خلال العقدين الماضيين ثورة كمية في مجال التعليم العالي ، فقد تم إنشاء مئات الجامعات والكليات والمعاهد الحكومية والخاصة. ويكفي أن نعطي بعض الأمثلة عن عدد الجامعات في بعض الدول العربية التي كانت في نهاية العقد الثامن من القرن الماضي وما آلت إليه الحال اليوم على سبيل المثال :

في الأردن كان هناك أربع جامعات حكومية وأصبح الان فيها (31) جامعة وكلية.

في الإمارات كان هناك ثلاث جامعات أو كليات جامعية تمنح البكالوريوس،
والآن أصبح هناك (86) جامعة وكلية جامعية.
وكان في سوريا أربع جامعات حكومية والآن أصبح فيها (17) جامعة .
والجزائر كان فيها عدد لا يزيد عن أصابع اليدين ، وأصبح فيها (47) جامعة.
والسعودية كان فيها خمس جامعات، والآن أصبح فيها (48) جامعة.
إن هذه الأرقام ليست مؤشرات نوعية، ومع ذلك فإنها تشير إلى العدد المتزايد
من الطلبة على مقاعد الدراسة في الكليات المختلفة، وعلى العدد المتزايد من
أعضاء هيئة التدريس والباحثين ، الذين من المفترض أنهم سيحتاجون إلى
معلومات المكتبة، ومن ثم فإن ضغوط الأعداد المتزايدة تحتاج إلى الانتقال
إلى التعليم الممزوج وتوظيف المكتبة الرقمية توظيفاً جيداً. ولذا فإننا نجد الآن
توجهاً لاستخدام التعلم الإلكتروني والتعلم الممزوج بين الإلكتروني والتقليدي
، وهذا يقود إلى دور أكبر للإفادة من المكتبات الرقمية. وهذا الأمر يحتاج إلى
التعاون فيما بينها من أجل إنتاج مواد تعليمية رقمية، وتوفير برامج مشتركة
عن طريق الانترنت تتيح التفاعل بين المدرس والطلاب.

هـ. التحول إلى نموذج عملية التعلم التقليدية: ستة طرق مقترحة

كتب Rey Rosales في مقالة بعنوان: The Syllabus and a 21st Century Education
مشيراً إلى الانتقال من أنماط التدريس التقليدية إلى أنماط التدريس في
القرن الحادي والعشرين باستخدام مقاربات رقمية التي سيكون لها فوائد
إضافية للطلاب تشمل خفض تكاليف الكتب المدرسية والدخول إلى مجتمع
إنترنت المبني حول المحتوى. ويقدم ست طرق مقترحة تعتمد تكنولوجيا
الاتصال والمعلومات التي تفيد الطلاب فيما يتعلق بوصف المقرر الدراسي
وهي 216:

1. المساق المفتوح Open Courseware :على المدرسين توفير بدائل فيما
يتعلق بالموارد والكتب المدرسية. إذ تتوفر العديد من المواد مجاناً، على

الإنترنت من مواقع المناهج التعليمية المفتوحة والمجلات والوصول المفتوح، وقواعد البيانات على الإنترنت.

2-التعاون Collaboration : ينبغي أن يوفر منهج القرن الحادي والعشرين السبل للتعلم التعاوني، لا سيما استخدام أسلوب نظير-إلى- نظير للتعلم من خلال شبكات وسائل الإعلام الاجتماعية. ويجب أن يكون الطلاب قادرين على العثور على إجابات، واختبار الأفكار على الإنترنت، وأن يكونوا قادرين في التعلم الممزوج /المدمج على الاستفادة من (حكمه الحشود) - على الإنترنت، ليس فقط في الفصول الدراسية. ينبغي تشجيع الطلاب بالمشاركة في (الدراسة المفتوحة) أو غيرها من المواقع التي تعزز التعلم بأسلوب نظير-إلى- نظير. قد يطلب المدرس أيضا من الطلاب استخدام التغريد/تويتر Twitter ، فيسبوك، الويكي أو غيرها من الأدوات التعاونية.

3- التعلم الممزوج /المدمج (BL) والوصول الافتراضي: عنصر حاسم آخر للتعلم في القرن الحادي والعشرين هو فكرة الوصول في الوقت المناسب للمواد والقدرة على تحميل الملفات والنصوص (وإشراء) ما يحتاجون إليه، يجب أن يستخدم المدرسون تعلم إدارة نظام أو موقع على شبكة الإنترنت حيث توجد المواد (الشرائح، محاضرة اللقطات ، وغيرها من الملفات الرقمية) التي يتم ترحيلها ويمكن الوصول إليها من قبل الطلاب حسب الحاجة. وينبغي الإشارة إلى هذه المعلومات جنبا إلى جنب مع تفاصيل اتصال المدرس (ساعات عمل المكتب على الإنترنت، تفاصيل الجهاز المحمول، إلخ) على منهج المساق.

4- تحليلات-التعلم : ينبغي أن يكون المعلمين قادرين على تخطيط ومتابعة تقدم الطلاب أو عدم وجوده.

5-الاتصال من خلال برنامج فيس تايم Face Time : يمكن للناس الاتصال مع بعضهم البعض على الفور وغالباً مجاناً. وبسبب هذا، أنه لأمر مدهش أن مثل هذا الاتصال لم يتم استخدامه تماما في الفصول الدراسية. على سبيل

المثال، يمكن في فيس تايم الافتراضي أن تتم المواجهة مع خبير، لتضيف تنوعاً لتجربة التعلم بطريقة لا يمكن أن تتم بإلقاء المحاضرات من قبل المدرس أو مع مساعدي التدريس . وبهذه الطريقة، يمكن أن يتفاعل الطلاب مع خبراء من جميع أنحاء العالم كجزء من تجربتهم في الفصول الدراسية. سوف تكون هناك بدائل أخرى مثل عقد المؤتمرات بواسطة الفيديو أو الدردشة على الإنترنت/المناقشات مع الخبراء، مما يلغي الحاجة لكي يأتوا إلى الفصول الدراسية للتفاعل مع الطلاب.

6- التعلم على طريقة (اعمل بنفسك) DIY Learning (do-it-yourself learning) : يجب أن يعترف منهج القرن الحادي والعشرين ويقدم التوجيهات، ويمنح التقدير لفكرة التعلم (أفعل ذلك بنفسك)، وسواء إذا كان على الطالب مشاهدة البرامج التعليمية على موقع Lynda.com أو قضاء ساعات مشاهدة أشرطة الفيديو وتعلم مواضيع محددة يجري تدريسها بأكاديمية خان Khan Academy على موقع يوتيوب. وتشجيع الطلاب على تبادل الأفكار في ويكي، تويتر التغريد Twitter ، أو في الدردشة على الإنترنت، كل ذلك سيعزز التعاون الذي يمكن أن يرشد إليه المدرس دون الهيمنة على الطلاب.

و. مهارتان مطلوبتان للتعلم في القرن الحادي والعشرين: محو أمية المعلومات والكفاءة الثقافية.

وفي مقالة تم فيها استعراض لأهم 10 أطر من التعلم في القرن الحادي والعشرين خلص الباحثان Punya Mishra & Kristen Kereluik إلى ثلاث إسهامات أساسية كنتيجة لهذا الاستعراض للأطر القائمة للتعلم في القرن الحادي والعشرين، ومن بينها

ما اعتبره ميزة فريدة للتعلم في القرن الحادي والعشرين إذ يشير إلى أن هناك مهارتان من المهارات الرئيسية التي يتم التركيز عليها في القرن الحادي والعشرين بشكل فريد. وهما المتصلة بمحو أمية المعلومات information literacy والكفاءة الثقافية والوعي cultural competence and awareness .

محو أمية المعلومات يلزمها مهارات ومعارف خاصة للنجاح في العالم الرقمي، وهذه المهارات تختلف عن تلك التي لوسائل الإعلام المطبوعة. هناك حاجة إلى مهارات ومعارف جديدة على جميع المستويات للتفاعل مع وسائل الإعلام الرقمية. وتحتاج عملية جمع المعلومات تحديد المعلومات ذات الصلة وذات المصدقية، تحتاج مجموعة فريدة من المهارات. بمجرد جمع، وقراءة وفهم المعلومات على الإنترنت يتطلب الأمر مهارات مختلفة عن قراءة الطباعة ، تمثل شبكة الإنترنت والوسائط الرقمية عالماً جديداً من التفاعل والتصفح navigation الناجح الذي هو ضروري للنجاح في القرن الحادي والعشرين، ومتى تم جمع المعلومات واستيعابها ، فإن مهارات جديدة ومعارف ضرورية للتعاون رقمياً لتسهم في قاعدة المعارف الجماعية.

ويرى الكاتبان أن الكفاءة الثقافية Cultural competence مثل محو أمية المعلومات تأخذ أهمية جديدة في عصر العولمة. بينما العمل التعاوني على ما يبدو كان دائماً ضرورياً للنجاح، فإنه غالباً ما يشمل الأفراد المماثلين للمرء نفسه. مع تزايد العولمة ووسائط الإعلام الرقمية يتعرض الأفراد من مختلف الثقافات لبعضهم البعض على مستوى غير مسبوق، ومن الضروري التعاون الناجح. ويقتضي التعاون الناجح في كثير من الأحيان الكفاءة الثقافية، أو القدرة على العمل بشكل مثمر وباحترام مع الأفراد المتنوعين²¹⁷..

رابعاً : استخدامات تكنولوجيا المعلومات في التعليم الجامعي: تجربة فيلادلفيا

منذ تأسيس جامعة فيلادلفيا كان الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات حيث أنشئ قسم الحاسوب وأنظمة المعلومات الحاسوبية (1991) ليتبع كلية العلوم، وفي عام (2002) تم إنشاء كلية تكنولوجيا المعلومات وبها هندسة البرمجيات ونظم المعلومات الإدارية وعلم الحاسوب وأنظمة المعلومات الحاسوبية، كان قبل ذلك قد تأسس قسم آخر لهندسة الحاسوب تابع لكلية الهندسة. وتم تزويدها بالمختبرات الحاسوبية اللازمة ، وتم إدخال الحواسيب لاستخدامها

في جميع إدارات الجامعات، وبعد خمس سنوات تقريباً من تأسيس الجامعة ابتداءً تعميم الحواسيب على أعضاء هيئة التدريس في الجامعة ، وتم عقد دورات لهم لاكسابهم المهارات الحاسوبية الأساسية وكان من ضمنها دورة ICDL، وبعد ذلك في عام 1998 دخلت خدمة الإنترنت في الجامعة، وتم توفير خدماتها للطلبة وأعضاء هيئة التدريس. وتم تشجيع أعضاء هيئة التدريس على استخدام البور بوينت في محاضراتهم وتم توفير أجهزة العرض لكل قسم من أقسام الجامعة، بحيث تؤمن لمن يرغب في استخدامها.

وبعد ذلك أصبح متاحاً لكل عضو هيئة تدريس ولكل موظف في الجامعة جهاز حاسوب موصول بشبكة الإنترنت. وقامت المكتبة بتعزيز مخزونها الورقي بالمواد المخزنة إلكترونياً على اسطوانات (دي في دي DVD وسي دي CD) وكذلك الاشتراك بالمكتبات الإلكترونية التي توفر آلاف الكتب والدوريات العلمية لمختلف التخصصات في الجامعة.

ورافق ذلك الاهتمام بموقع الجامعة الإلكتروني والعمل على تطويره وتحميله بالعديد من المعلومات والبيانات التي يحتاجها الطلاب والعاملون بالجامعة. وأصبح متاحاً الآن على الموقع وصف المواد والسير الذاتية لأعضاء هيئة التدريس ، وكذلك بحوث بعض المؤتمرات العلمية ومجلة فيلادلفيا الثقافية. وبدأت الجامعة بإدخال الألواح الذكية في العملية التعليمية ابتداءً من الفصل الصيفي للعام الجامعي 2011-2012

ودخلت الجامعة بشراكة مع مشروع اليونسكو في جامعة ابن سينا الافتراضية ، والذي تُشارك فيه خمس عشرة دولةً متوسطة ومجموعة من الدول الإفريقية ، وكان أهم إنجاز لهذا المشروع إقامة مركز ابن سينا للمعرفة والتعلم الإلكتروني في كل دولة من الدول المشاركة، وتم الاتفاق مع اليونسكو بإعتبار مركز ابن سينا للتعليم الإلكتروني في جامعة فيلادلفيا -مركز دولياً يخدم جميع جامعات الحوض المتوسطية والدول الإفريقية المشاركة بمشروع مركز ابن سينا من خلال احتضانه لخوادم (servers) رئيسية لتحميل جميع البيانات والمواد الإلكترونية للدول المشاركة رديفاً للخوادم الموجودة في

اليونسكو- فرنسا وفي عام (2003) أصبحت جامعة فيلادلفيا مركزاً لهذا المشروع في الأردن، وقد تم الإفادة منه في أكثر من جانب: حيث كان المشروع يعمل على توفير مقررات إلكترونية تكون متاحة للجامعات ذات العضوية بمشروع جامعة ابن سينا الافتراضية، وكذلك تم تدريب أعضاء هيئة التدريس لإعداد المواد الإلكترونية ، وبعد ذلك تم إبرام عقود مع بعضهم لإعداد المادة العلمية للمقررات لتكون متاحة إلكترونية.

أ. مركز ابن سينا للتعلم الإلكتروني

توضح رسالة مركز ابن سينا للتعلم الإلكتروني مهامها في التعلم الرقمي حيث يقوم بالمساهمة في بناء وتوفير نظم إدارة العملية التعليمية (LMS) ونظام إدارة المحتوى التعليمي (LCMS) و توفير أنظمة ادارة المساقات (CMS) وتطوير المقررات الكترونياً ، مما يساعد الجامعة على استيعاب أعداد متزايدة من الطلبة كما يُمكن الجامعة من تحسين مخرجات العملية التعليمية من خلال توظيف التقنيات الحديثة في مجال الاتصالات والمعلومات في دعم عملية التدريس والتعليم وبما يتناسب مع رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها.

وفي هذا المجال تم إنجاز ما يلي حسب المعلومات الواردة من مركز ابن سينا

| جدول (رقم 1) انتاج مجموعة من المواد التدريسية في مختلف الكليات في الفترة (2003/2004/2005) بدعم من اليونسكو في مشروع انشاء مراكز ابن سينا في العالم | |
|--|---|
| اسم المادة | الرابط الإلكتروني |
| Information Systems Analysis And Design | http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=41 |
| Fundamentals of Telecommunications | http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=38 |

| | |
|---|---|
| and Computer Networks | |
| Mechatronics System | http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=5 |
| Instrumentation and Measurements | http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=4 |
| Computer Architecture | http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=3 |
| General Biology | http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=11 |
| Software Analysis and Design | http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=13 |
| Fundamentals of Artificial Intelligence | http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=12 |

| جدول (رقم 2) انتاج مركز ابن سينا بجامعة فيلادلفيا لمجموعة من المواد التدريسية لكليات مختلفة من الجامعة عام 2011 | |
|---|---|
| اسم المادة | الرابط الالكتروني |
| مدخل الى القانون التجاري | http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=39 |
| Commercial statistics | http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=37 |
| Fundamentals of Databases | http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=36 |
| Engineering Skills | http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=35 |
| Genetics | http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=32 |

| | |
|---|-------------------------------|
| http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=16 | Pharmaceutics (I) |
| http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=43 | تقييم سريري نظري |
| http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=80 | مهارات اللغة العربية |
| http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=81 | English Skills (2) |
| <p>• مساعدة أعضاء الهيئة التدريسية في تحميل المواد التدريسية الالكترونية قيد الاعداد على منصة Moodle</p> <p>Moodle is Modular Object-Oriented Dynamic Learning Environment</p> | |
| http://ecourse.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=211 | مقدمة في علم النفوس |
| http://ecourse.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=215 | Computational Design (CAD) |
| http://ecourse.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=214 | Architectural Design |
| http://ecourse.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=220 | قانون التجارة الالكترونية |

وقام المركز بالتعاون مع اليونسكو بتنفيذ العديد من الندوات والدورات وورشات العمل مثل:

– المشاركة في ورشة العمل مع الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعلم عن بعد (التعلم بواسطة الهاتف النقال Mobile Learning Workshop) والتي عُقدت في عمان في الفترة (28-30/7/2009)

- عقد ندوة (مستجدات في التعليم الالكتروني) بالتعاون مع الاكاديمية البريطانية للتعليم الالكتروني بتاريخ 2009-9-29.
- عقد ورشة العمل الاولى المتخصصة لأعضاء الهيئة التدريسية من الجامعات العراقية الرسمية (بغداد-البصرة- صلاح الدين) في الفترة (8-10/11/2009) في انشاء المراكز الالكترونية ونتاج وتطوير المواد الالكترونية بالتنسيق مع منظمة اليونسكو ومشاركة خبراء دوليين متخصصين في التعليم الالكتروني.
- عقد ورشة العمل الثانية المتخصصة لأعضاء الهيئة التدريسية من الجامعات العراقية الرسمية (بغداد- البصرة- صلاح الدين) في الفترة (11-15/04/2010) في تطوير المواد الالكترونية بالتنسيق مع منظمة اليونسكو ومشاركة خبراء دوليين متخصصين في التعليم الالكتروني
- عقد ورشة العمل الثالثة المتخصصة لأعضاء الهيئة التدريسية من الجامعات العراقية الرسمية (بغداد- البصرة- صلاح الدين) في الفترة (21-22/06/2011) في تطوير المواد الالكترونية بالتنسيق مع منظمة اليونسكو ومشاركة خبراء دوليين متخصصين في التعليم الالكتروني من فرنسا والجزائر والاردن .
- عقد ورشة العمل الرابعة المتخصصة لأعضاء الهيئة التدريسية من الجامعات العراقية الرسمية (بغداد- البصرة- صلاح الدين ، الكوفة ، الانبار) في الفترة (15-24/11/2011) في تطوير المواد الالكترونية بالتنسيق مع منظمة اليونسكو ومشاركة خبراء دوليين متخصصين في التعليم الالكتروني .
- عقد ورشة العمل الخامسة المتخصصة للفنيين من الجامعات العراقية الرسمية (بغداد- البصرة- صلاح الدين ، الكوفة ، الانبار) في الفترة (18-22/03/2012) في تطوير المواد الالكترونية من الناحية الفنية . وقد تم عقد هذه الورشة في مركز ابن سينا للتعلم الالكتروني في جامعة فيلادلفيا .

– عقد المجلس العلمي الأول المكون من (الاردن،العراق،تركيا،فرنسا،الجزائر،المانيا،روسيا) بتاريخ 28-29/03/2012 للجامعات العراقية المشاركة في مراكز ابن سينا و بالتنسيق مع مكتب اليونسكو العراق في الاردن . وقد تم عقد هذه الورشة في مركز ابن سينا للتعلم الإلكتروني في جامعة فيلادلفيا .

– عقد المجلس العلمي الثاني المكون من (الاردن،العراق،تركيا،فرنسا،الجزائر،المانيا،روسيا) بتاريخ 01-02/10/2012 للجامعات العراقية المشاركة في مراكز ابن سينا و بالتنسيق مع مكتب اليونسكو العراق في الاردن . وقد تم عقد هذه الورشة في مكتب اليونسكو-العراق في عمان .

ب. التعليم الإلكتروني في جامعة فيلادلفيا

أشرنا إلى دخول تكنولوجيا المعلومات كمناهج في جامعة فيلادلفيا عبر الأقسام العلمية المختلفة، وكذلك التدريب الذي قدمته الجامعة لأعضاء هيئة التدريس والموظفين بالإضافة إلى البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات التي أتاحت خدمة الإنترنت في الحرم الجامعي بكفاءة عالية. وقد باشر العديد من أعضاء هيئة التدريس استخدام تكنولوجيا المعلومات في تدريسهم وخصوصاً استخدام البوربوينت في تدريسهم وإحالة الطلبة إلى المواقع الإلكترونية لمتابعة دراستهم وبحوثهم، والتوجه نحو استخدام المكتبة الرقمية داخل الجامعة أو في المواقع الإلكترونية ذات الصلة.

ج. المكتبة الرقمية في جامعة فيلادلفيا:

وفرت المكتبة الرقمية للباحثين وأعضاء هيئة التدريس إمكانيات هائلة للوصول إلى المعلومات بمختلف اللغات، والوصول / الإتاحة إلى قواعد بيانات في جميع أنحاء العالم، وهنا يجدر الإشارة أن ما توفره المعلومات التي نحصل عليها من الإنترنت تختلف في أهميتها وموثوقيتها، إلا أن الباحث الجاد يستطيع أن يحصل على بحوث أصيلة وكتب رقمية منشورة على الإنترنت أو موجودة

في المكتبة مما يسهل على الباحث مؤونة البحث، ومن هنا يأتي مجال التعاون بين الأكاديميين وأمناء المكتبات الذين يمكنهم أن يساعدوا الباحثين في تمكينهم في الحصول على المعلومات والبيانات المرتبطة بتخصصاتهم المختلفة.

(وتشير تجربة جامعة فيلادلفيا إلى أن الاشتراكات الإلكترونية من من الكتب، والمراجع، والمجموعات، والدوريات المجلدة، ومشاريع التخرج بلغت 71332 عنوانا والدوريات المطبوعة التي تشترك بها المكتبة (184 دورية) وأكثر من 12000 دورية EBSCOhost / Science Direct الكتب، المراجع، المجموعات 71332 عنوانا، والكتب الإلكترونية 84605 كتاباً eBook Academic Collection (EBSCOhost) وهناك اشتراك يوفر 74554 كتابا من خلال Ebrary وهذه الأرقام تعطينا فكرة واضحة عن الامكانيات التي توفرها المكتبة الإلكترونية للباحثين من الطلبة أعضاء هيئة التدريس.

وكذلك اهتمت جامعة فيلادلفيا بتأمين مصادر المعلومات والإلكترونية من خلال الاشتراكات في الخدمات المكتبية الإلكترونية مثل ما يلي:

| Online Databases and Services: Subscriptions Information 2012 | | |
|---|---------------------------|--------------|
| Database Name | Subscription Terms | Amount (USD) |
| Science Direct | 01/JAN/2012 – 31/DEC/2012 | 77,734..27 |
| Ebrary (ebooks) | 01/OCT/2011 – 31/OCT/2012 | 6,056 |
| EBSCOhost (eJournals) | 01/JUN/2011 – 31/DEC/2013 | 20,400 |
| EBSCOhost (eBooks) | 01/APR/2012 – 13/MAR/2013 | 3,500 |

| | | |
|---|---------------------------|------------|
| EBSCOhost (Integrated search Engine) (EHIS) | 01/Mar/2012 – 31/FEB/2013 | 1,800 |
| Total Paid | | 109,490.27 |

الإحباط

خامساً: تسع قضايا مرتبطة باستخدامات تكنولوجيا المعلومات والبحث الإلكتروني

1- البحث العلمي والأمانة العلمية والكشف الإلكتروني:

من أكثر المشكلات التي تواجه البحث العلمي في الجامعات على مستوى العالم وخصوصاً مع وجود الإنترنت هي الأمانة العلمية والانتحال وهذا الأمر ينطبق على الباحثين من أعضاء هيئة التدريس والطلاب على السواء في الجامعات العربية ومن بينها جامعة فيلادلفيا.

يذكر الباحث أن إحدى الطالبات لمساق مناهج البحث قامت بتقديم بحث من متطلبات المساق، وحين تم مراجعة البحث ظهر أن البحث بالكامل هو نسخة من رسالة ماجستير كانت مطبقة على مدينة سعودية والبحث متاح على الإنترنت، وتم فقط تغيير اسم المدينة إلى مدينة أردنية، وكانت البيانات بالكامل هي نفس بيانات البحث الأصلي وهذا يدخل في باب الانتحال، وهي ظاهرة لا تقف عند الطلبة، بل وتمتد إلى أعضاء هيئة التدريس.

والانتحال (Plagiarism) من أكثر المشكلات التي تواجه البحث العلمي على مستوى عالمي فيما يتعلق بالأمانة العلمية، وحيث نجد أن الطلبة والباحثين يستسهلون الاقتباس أو النقل بالكامل من مواقع عديدة ويسمونه بحثاً،

وبذلك نشهد أن الأمانة العلمية مفقودة، وهناك عدد من حزم البرمجيات لكشف الانتحال الالكتروني وفي جامعة فيلادلفيا فإن خدمة كشف الانتحال مقدمة حالياً مجاناً من خلال البرنامج Turnitin.com²¹⁸ الذي اشتركت فيه جامعة فيلادلفيا اعتباراً من شهر أكتوبر 2012 ، وهو برنامج يمكن من خلاله معرفة حجم أصالة البحث الذي يتم تقديمه.

2- الكسل:

توفر شبكة المعلومات العالمية مصدراً ثرياً للمعلومات مما يجعل الباحث يستسهل الرجوع إليها من خلال المصادر المفتوحة والمواقع والمدونات الإلكترونية للحصول على المعلومات، وكان لهذا تأثير كبير على ارتياد المكتبات التقليدية والتعامل مع الكتاب المطبوع.

وليس من شك في أن ما تقدمه الشبكة من معلومات وقد لا توجد في المكتبة التقليدية وتكون في أحيان كثيرة معلومات كبيرة وموثوقة، وأحياناً أخرى معلومات غير دقيقة وغير علمية، إلا أن الباحث عن المعلومات لا يبذل جهداً كي يغوص بحثاً عن المعلومات الدقيقة والموثوقة، بل يقتنص أول معلومات تصادفه ويعتمدها.

3- التوثيق :

من المشكلات التي تواجه من يراجع العديد من البحوث هي مشكلة توثيق المعلومات التي يقتبسها من المصادر الإلكترونية.

وغالباً ما نجد الباحث يشير فقط إلى الموقع الذي اقتبس منه مادته دون أن يشير إلى تاريخ الوصول إلى المعلومات أو دون الإشارة إلى البيانات الكاملة للمقال أو البحث الذي اقتبس منه، وهناك العديد من الطرق التي تم اعتمادها للتوثيق

وأصبح متعارفاً أن هناك ثلاث طرق معروفة للاقتباس وهي (MLA) ودليل أسلوب شيكاغو ودليل (APA) هذه نماذج لها :

1. the Modern Language Association (MLA)

<http://www.mla.org/style>

Free Space Optics. (2007, April 6). In *Wikipedia, The Free Encyclopedia*.

Retrieved 18:41, April 10, 2007, from

http://en.wikipedia.org/w/index.php?title=Free_Space_Optics&oldid=120619363

2. The Chicago Manual of Style

http://www.chicagomanualofstyle.org/tools_citationguide.html

Wikipedia contributors,)Free Space Optics,) Wikipedia, The Free Encyclopedia,

http://en.wikipedia.org/w/index.php?title=Free_Space_Optics&oldid=120619363 (accessed April 10, 2007).

3. the American Psychological Association (APA).

<http://apastyle.apa.org/>

(Free Space Optics.) Wikipedia, The Free Encyclopedia. 6 Apr 2007, 00:35 UTC. Wikimedia Foundation, Inc. 10 Apr 2007

<http://en.wikipedia.org/w/index.php?title=Free_Space_Optics&oldid=120619363>.

4- السطحية :

يرتبط هذا الجانب بجانب الكسل فأولئك الذين يستهلون الوصول إلى أول معلومات تصادفهم التي ترتبط بعنوان بحثهم يأخذون المعلومات الأولى التي يعثرون عليها، وخصوصاً أن بعض الموضوعات حين يجري بحثاً عنها في جوجل Google قد تصل إلى مئات الآلاف بل والملايين. فمثلاً لو طلبنا من جوجل البحث عن أخلاقيات البحث research ethics، سنرى أن هناك أكثر من (7160000) عنوان في لحظة بحثنا بتاريخ 2012/10/29 والتي يمكن أن تزداد بعد دقائق قليلة من نفس يوم.²¹⁹

وهذا يقود إلى سطحية التناول التي تحول دون الإبحار إلى بحر المعلومات للحصول على أفضلها وأعمقها وأكثرها علمية. وحينما قمت بإعداد دراسة حول المكتبات الإلكترونية وتحدياتها في الوطن العربي استطعت الحصول على مئات المواد العلمية بشكل PDF، وهي عبارة عن بحوث من مجلات علمية وتقارير علمية وكتب وفصول من كتب جميعها يمكن الرجوع إليها والاعتماد عليها.²²⁰

5-عدم فهم روح تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

على الرغم من أن تكنولوجيا المعلومات أصبحت جزءاً من الحياة الجامعية، إلا أننا لا زلنا نجد العديد من أعضاء هيئة التدريس الذين لا يجيدون استخدامها في مجالات تهمهم في حياتهم العملية والتعليمية والبحثية. من أهم ما تقدمه تكنولوجيا المعلومات هي التفاعلية بين مستخدميها، مما يتيح للأستاذ والطالب مشاركة حية وتفاعلية، وهذا لا يتحقق، ولعل من بعض أبسط الأمثلة التي نشاهدها عند بعض الأساتذة، وحينما يستخدمون برنامج البور بوينت Power Point فإنهم يكادون ينسخون محاضراتهم الورقية في الشرائح المقدمة مما يفقد هذا الأسلوب أهميته ودوره التفاعلي مع الطلبة. وهذا لا يتيح جانباً تفاعلياً، حيث المطلوب فقط طرح نقاط يصبح على الطالب التفكير بجوانبها ومناقشتها مع الطالب. ناهيك عن عدم وجود التفاعل الإلكتروني بين الطالب والأستاذ عبر شبكة الإنترنت . حيث يمكن للطلاب تقديم واجباته إلكترونياً ويقوم الأستاذ بمراجعتها ومناقشتها إلكترونياً، وكذلك يمكن للأستاذ تصحيح الواجبات وإرسالها إلكترونياً للطالب. وكثير من أعضاء هيئة التدريس أقصى ما يستخدمونه هو للبريد الإلكتروني أو تصفح بعض المواقع الإعلامية، كالصحف والمواقع الإخبارية، ولا يعرفون كيف ينزلون المواد أو كيف يحملونها، وما زال الكثير منهم يعتمدون على سكرتيرات الأقسام أو رئيس القسم كي يقوم بتحميل درجات الطلاب

الفصلية إلكترونياً. على الرغم من الدورات المتتالية التي تعقد لأعضاء هيئة التدريس ويشاركون فيها ولكنهم لا يأخذونها على محمل الجد.

6-التقليدية كروح محافظة سائدة:

لا زال العديد من الأساتذة في الجامعات العربية يمتلكون روحاً تقليدية باستخدام البيانات الورقية واللوح التقليدي مما اعتادوا عليه أكثر من اعتمادهم على المعلومات الرقمية، وهذا ينعكس في أكثر من أمر.

- أسلوب التدريس الذي لا زال يستخدم الطريقة التقليدية، والاعتماد على الورق واللوح التقليدي.
- اعتمادهم على التقارير والتعليمات الورقية التي تصلهم ، والتي لا يكلفون أنفسهم عناء قراءتها إلكترونياً، حيث بعيدون طبعها، أو ينتظرون إعادة تعميمها ورقياً.

7- البيانات المفتوحة واستخدام اللغة العربية.

معظم الجامعات العربية تقدم برامجها الأكاديمية باللغة العربية، ويستثنى منها تدريس العلوم الطبية والهندسية بشكل خاص ، حيث يتم تدريسها باللغة الإنجليزية وهذا حال جامعة فيلادلفيا ، وكما نعلم تتوفر بالإنجليزية المعلومات والبيانات العلمية في مواقع لا حصر لها. ويحق لنا أن نتساءل عن مدى استخدام اللغة العربية في الإنترنت وحجم المواد المتوفرة باللغة العربية على شبكة الإنترنت ومحركات البحث باللغة العربية والمواقع الالكترونية. لأن اللغة في سياق التوجه لدى كثير من الدول العربية وهي تتجه نحو تعميم اللغة الانجليزية في المدارس والجامعات على حساب اللغة العربية تصبح في موقف يستدعي الدفاع عنها والحفاظ عليها باستخدامها في مجالات الحياة كافة .

نشعر في الوطن العربي باهمية الاهتمام بلغتنا القومية ونعمل من أجل تفعيلها لصنع المكتبة الرقمية التعليمية العربية على مستوى قومي بتضافر الجهود والعمل العربي المشترك .

ويمكن الاشارة هنا إلى أن هناك العديد من البيانات العربية المتصلة المفتوحة ، ويلاحظ المرء أن هناك العديد من المواقع والموسوعات المعرفية التي هي متاحة اليوم ، وكذلك أصبح متاحا عشرات الالاف من الكتب العربية والبيانات بالعربية التي يستطيع المستخدم أن ينزلها من مواقع مختلفة .وإنه من الملاحظ أن هذه الكتب والبيانات يغلب عليها الطابع الديني والتراثي والأدبي أما اذات المحتوى العلمي فهي قليلة للغاية .

ويكفي أن نشير إلى وجود بعض المواقع التي توفر فرصاً للحصول على كتب كاملة مجاناً مثل موقع سلسلة عالم المعرفة الكويتية ، فمئات الكتب من منشوراتها متاحة بالمجان ومكتبة الإسكندرية ، وكذلك منشورات اتحاد الكتاب العرب بسوريا وهي في أغلبها كتب أدبية، بالإضافة إلى كتب فكرية وأخرى مترجمة.

ويوجد الآن مواقع عديدة ترتبط بشبكة WIKI ، وهي تقدم عدة خدمات لمصادر مفتوحة.

ناهيك عن ويكيبيديا العربية، وهي مقارنة بما هو موجود بالإنجليزية فإن بياناتها تعد جداً ضئيلة ، ولكن ميزتها أنها تحول الباحث إلى مصادر بالإنجليزية ووصلات تقود إلى معلومات يحتاجها الباحث.

8- استخدام سحابة الحوسبة

سوف يتواصل المعدل المرتفع لتغييرات التكنولوجيا لتضع قدرا كبيرا من الضغط على ميزانيات المنظمات. لقد أصبحت الترقيات المستمرة للبرمجيات والأجهزة عناصر هامة في العديد من اجتماعات الموارد لتلك المنظمات ، وستواصل ممارسة الضغط على ميزانيات هذه المنظمات. هذا الوضع يرجح أن تزداد سوءا في الظروف الاقتصادية الراهنة الصعبة، بعد الانهيار الأخير للنظام المالي في العالم .

يمكن أن توفر خدمات الحوسبة السحابية للعديد من تلك المنظمات إتاحة الفرصة لمواصلة الاستفادة من التطورات الجديدة في مجال تكنولوجيا المعلومات بتكاليف معقولة. سحابة الحوسبة من المرجح أن تكون جذابة لبدء التشغيل في الشركات والصغيرة والمتوسطة ، والمؤسسات التعليمية. ويقدر مركز الحوسبة الوطني في المملكة المتحدة (NCC) أن الشركات الصغيرة والمتوسطة يمكن أن تقلل من التكلفة الإجمالية لملكية التكنولوجيا باستخدام حلول الاستضافة hosted solutions (مايكروسوفت، 2009).

221

وفيما يلي قائمة لثلاثة أنواع رئيسية من الخدمات التي يمكن أن تقدمها السحابة:

1. **البنية التحتية كخدمة (IaaS) Infrastructure as a Service**: تشمل المنتجات المقدمة عن طريق هذا الأسلوب التوصيل عن بعد (عن طريق الإنترنت) لبنية الكمبيوتر التحتية بالكامل (مثلاً، أجهزة الكمبيوتر الافتراضية، الملقمات، وأجهزة التخزين، إلخ)؛

2. **منصة كخدمة (PaaS) Platform as a Service**: لفهم طبقة سحابة الحوسبة هذه يحتاج المرء إلى تذكر نموذج الحوسبة التقليدي حيث كل تطبيق تتم إدارته محلياً يتطلب المعدات الصلبة هارد وير hard-ware ، ونظام التشغيل، قاعدة البيانات، البرمجيات الوسيطة middleware ، خوادم ويب وملقمات Web servers ، وغيرها من البرامج. كما يحتاج المرء لتذكر فريق الخبراء إدارة عمل الشبكة وقاعدة البيانات، و خبراء إدارة النظم المطلوبة لمواكبة كل شيء قيد التشغيل. مع سحابة الحوسبة، الآن تحت هذه الطبقة تقدم هذه الخدمات عن بعد قبل مزودي سحابة ؛

3. **البرمجيات كخدمة (SaaS) Software as a Service**: تحت هذه الطبقة، يتم تسليم الطلبات من خلال وسيلة الإنترنت كخدمة. بدلاً من تركيب و صيانة البرمجيات، يمكنك ببساطة الوصول إليه عبر شبكة الإنترنت، وتحرير

نفسك من إدارة البرامج والأجهزة المعقدة. هذا النوع من خدمة السحابة يقدم وظائف تطبيقية كاملة يتراوح من تطبيقات الإنتاجية (مثلاً، من النوع المكتبي-office) لبرامج مثل تلك الخاصة بإدارة إدارة علاقات العملاء (CRM) أو مورد المؤسسة.²²²

لإظهار كيف يمكن الاستفادة من تلك الخدمات والعمليات المعنوية في الانتفاع بها (بطريقة مبسطة جداً)، يمكن أن تعطي مثالا على سبيل الافتراض. خذ على سبيل المثال، جامعة نموذجية مع بنية تكنولوجيا المعلومات التي تلبى احتياجات الطلاب والمعلمين والإدارة، موظفي البحث ومطوري البرامج (على سبيل المثال، مطوري الويب). إدارة خدمات تكنولوجيا المعلومات تتمثل مهمتها في:

- تزويد الطلاب والموظفين بالبرامج (مثلاً، حسابات البريد الإلكتروني، ونظم التشغيل، والتطبيقات الإنتاجية، للكشف عن البرامج الضارة وعمال النظافة، إلخ) والأجهزة (مثل أجهزة الكمبيوتر، خوادم، إلخ)؛
- تزويد الباحثين وطلاب الدراسات العليا، بالمطلوب من البرامج الخاصة والأجهزة لتشغيل التجارب التي يحتمل أن تنطوي على قدر كبير من المعالجة والحساب؛
- توفير مطوري الويب مع أدوات التنمية بحاجة إلى كتابة واستضافة تطبيقات الويب.

– سحابة الحوسبة، كنموذج خدمة ناشئة للحوسبة. مثل غيرها من الخدمات الجديدة بهذا الحجم والتعقيد، تثير العديد من المخاوف والشكوك من نضج التكنولوجيا. وأهم تلك الشواغل يمكن تعريفها كتلك المتعلقة بمراقبة وتأمين المورد، الأداء، الكمون، الأمان، الخصوصية والموثوقية.²²³ وقد طلب من مركز الحاسوب القيام بدراسة للاستفادة من تقنية سحابة الحوسبة (Cloud Computing) في الجامعة بتاريخ: 2011/1/23 وتم تقديم عروض من بعض الشركات بهذا الخصوص وتم تأجيل المشروع

نظرا للاستثمارات المرتفعة التي أنفقتها الجامعة على البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات .

9 - المنافسة بين مؤسسات التعليم العالي

نعلم أن التعليم العالي هو أساس تقدم المجتمعات وهو الذي يحافظ على وجودها ويدعم استقرارها واقتصادها ويعزز ثقافتها ويطورها . وتعمل تكنولوجيا المعلومات على تغيير أسلوب الحياة بشكل متسارع. وفي مجال التعليم العالي فإن هذه التكنولوجيا تعمل الآن على تغيير أسلوب التعليم والتعلم والبحث العلمي، وتوفر إمكانيات لم تعرف من قبل من حيث التفاعل باستخدام تقنيات اتصالية تفاعلية، وحيث أصبح الفرق الحاسم بين ما يقدمه التعليم العالي وبين المؤسسات الأخرى هامشياً، فما توفره المكتبات الرقمية، وما تقدمه العديد من المواقع والجمعيات العلمية باتت تنافس مؤسسات التعليم العالي في فتح فضاءات جديدة للأكاديميين والطلاب والباحثين بحيث أتاحت فرصاً للعمل المشترك ما بين مؤسسات التعليم محلياً ودولياً. فقد قادت هذه التقنيات الاتصالية للمعلومات إلى توجه العديد من الجامعات إلى دخول مضمار المنافسات الإقليمية والدولية الحصول على مراتب متقدمة في التصنيفات للجامعات العالمية وقد دفع هذا بالعديد من الجامعات للاشتراك في خدمة توفير الوصلات لتلبية حاجات التقييم،، وكذلك لجأت العديد من الجامعات لشراء أسماء باحثين حاصلين على جوائز عالمية بغرض حصولها على مراكز متقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات، حيث أن الجوائز تدخل ضمن المعايير الخاصة لتصنيف الجامعات في العالم مثل التصنيفات التالية:

1. The QS World University Rankings
2. U.S. News World's Best Universities rankings
3. Times World University Ranking

4. The Academic Ranking of World Universities (ARWU) published and copyrighted by Shanghai Ranking Consultancy
5. UI's Green Metric University Sustainability Ranking (Green Metric) launched by Universitas Indonesia in 2010
6. Webometrics Ranking of World Universities

وقد أسهم تصنيف..Webometrics Ranking of World Universities الإسباني الذي يعتمد على استخدامات الإنترنت والموقع الإلكتروني للجامعة إلى اعتماد الجامعات أسلوباً تجارياً من أجل الحصول على مراكز متقدمة في التصنيف. (وتصنيف Webometrics لجامعات العالم) هو مبادرة من مختبر Cybermetrics، وهي مجموعة أبحاث تابعة (CSIC) the Consejo Superior de Investigaciones Científicas، وهي أكبر هيئة العامة للبحوث في إسبانيا والتي تستند في تقييمها على مؤشرات ست للتصنيف (انظر الملحق)

سادساً: الخاتمة

استعرضنا في هذه الورقة أهمية تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وتوظيفها في مجال التعليم العالي، وخصوصاً ما يمكن أن توفره هذه الإمكانيات في عملية التعليم والتعلم في القرن الحادي والعشرين مع مراجعة التغييرات التي يجب أن تؤخذ، ونحن نتحدث عن مستقبل التعليم العالي. وقد بينا أنواع التعليم الإلكتروني والمهارات التي من المطلوب استخدامها، ثم استعرضت الدراسة بعض جوانب استخدامات تكنولوجيا المعلومات في جامعة فيلادلفيا، وخصوصاً تجربة مركز ابن سينا للتعليم الإلكتروني والمكتبة الإلكترونية في فيلادلفيا، ثم بينت بعض الجوانب المرتبطة باستخدام تكنولوجيا المعلومات لدى الباحثين من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، وخصوصاً معالجة بعض القضايا ذات الصلة، والمشكلات المرتبطة بالبحث الإلكتروني، مثل الكسل والتوثيق والسطحية والأمانة العلمية

والتقليدية وعدم الإلمام الكافي بتكنولوجيا المعلومات واستخدام
ال²²⁴ حوسبة السحابية. وكذلك تم التعرض للمنافسة بين مؤسسات التعليم
وأثارها على الجامعات.

الملاحق



research ethics pdf



Search

About 7,160,000 results (0.21 seconds)

Web

Images

Videos

News

More

Amman

Change location

The web

Pages from Jordan

More search tools

Scholarly articles for **research ethics pdf**

[Approaches to social research](#) - Singleton Jr - Cited by 1455

[Ethics in social and behavioral research](#) - Diener - Cited by 344

[Research ethics recommendations for whole-genome ...](#) - Caulfield - Cited by 101

[PDF] [Research Ethics](#)

www.nd.edu/~pkamat/pdf/ethics.pdf

File Format: PDF/Adobe Acrobat - Quick View

Research Ethics. Prashant V. Kamat. On Being a Scientist: Third Edition. Committee on Science, Engineering, and Public Policy. National Academy of Sciences, ...

[PDF] [A GUIDE TO RESEARCH ETHICS - University of Minnesota](#)

www.ahc.umn.edu/img/assets/26104/Research_Ethics.pdf

File Format: PDF/Adobe Acrobat - Quick View

Research ethics provides guidelines for the responsible conduct of biomedical
<http://www1.umn.edu/regents/policies/academic/IntellectualProperty.pdf> ...

[PDF] [International Ethical Guidelines for Biomedical Research ... - CIOMS](#)

www.cioms.ch/publications/layout_guide2002.pdf

File Format: PDF/Adobe Acrobat - Quick View

International **Ethical**. Guidelines for Biomedical. **Research** Involving. Human Subjects. Prepared by the Council for International Organizations of. Medical ...

[PDF] [Research and Ethics - Jones & Bartlett Learning](#)

samples.jbpub.com/.../Dantzker3e_77326_CH02.pdf

File Format: PDF/Adobe Acrobat

19. 2. CHAPTER. **Research** and **Ethics**. What You Should Know! Conducting **research** can be simplistic and uncomplicated. The previous chapter set the ...

[PDF] [European Textbook on Ethics in Research - Eurosfair](#)

www.eurosfair.prd.fr/.../1292233423_textbook_on_ethics_re...

File Format: PDF/Adobe Acrobat

for **research ethics** committees in the health and university sectors in the UK
http://europa.eu/eur-lex/prl/en/oj/dat/2001/l_121/l_12120010501en00340044.pdf ...

[PDF] [Ethics in Qualitative Research - Columbia University](#)

www.columbia.edu/~mvp19/RMC/M5/QualEthics.pdf

File Format: PDF/Adobe Acrobat - Quick View

by A Orb - 2000 - Cited by 108 - Related articles

Ethical issues are present in any kind of **research**. The **research** process ... claimed that the failure of **researchers** to address **ethical** issues has resulted in those ...

| سته مؤشرات لتشكيل التصنيف العالمي للجامعات The Webometrics Ranking of World Universities | | |
|--|--|-------|
| المؤشرات | طريقة احتسابه | الوزن |
| PRESENCE | الحضور العدد الإجمالي للصفحات الويب المستضافة في webdomain الرئيسية العدد الإجمالي للصفحات الويب المستضافة في نطاق الويب الرئيسي (بما في ذلك جميع النطاقات الفرعية والأدلة) للجامعة كما تم فهرستها من قبل أكبر محرك البحث تجاري (جوجل). | 20% |
| IMPACT | يتم تقييم نوعية المحتويات من خلال (استفتاء افتراضي)، عد كل الروابط الخارجية التي يتلقاها نطاق الويب الجامعة من أطراف ثالثة. هذه الروابط تعترف بهيبة المؤسسة، والأداء الأكاديمي، وقيمة المعلومات، وفائدة الخدمات كما عرضت في صفحات المواقع وفقا لمعايير الملايين من المحررين على شبكة الإنترنت من جميع أنحاء العالم | 50% |
| OPENNESS | الانفتاح الجهود العالمية لاقامة مستودعات البحوث المؤسسية معترف بها في هذا المؤشر بحيث يؤخذ بعين الاعتبار عدد من الملفات الغنية rich files (PDF، DOC، DOCX، PPT) نشرت في المواقع المخصصة وفقا لمحرك البحث أكاديمي جوجل الباحث العلمي. | 15% |
| EXCELLENCE | التميز تلعب الدراسات الأكاديمية التي نشرت في مجلات دولية عالية التأثير دوراً هاماً جداً في ترتيب الجامعات. استخدام ببساطة العدد الكلي لأوراق يمكن أن يكون مضللاً، حيث يتم تقييد المؤشر فقط بتلك المنشورات الممتازة، أي مخرجات الإنتاج العلمي في الجامعة هو جزء من 10% من أكثر البحوث اقتباساً في مجالها العلمي. | 15% |
| المجموع | | 100% |

| سته مؤشرات لتشكيل التصنيف العالمي للجامعات The QS World University Rankings | |
|---|-------|
| المؤشرات | الوزن |
| سمعة الأكاديمية من المسح العالمي | 40% |
| سمعة رب العمل من مسح عالمي | 10% |
| الاستشهادات من كل عضوية التدريس من SCIVERSE SCOPUS CITATIONS PER FACULTY FROM SCIVERSE SCOPUS | 20% |

| | |
|--|------|
| نسبة أعضاء هيئة التدريس للطلاب | 20% |
| نسبة الطلاب الأجانب | 5% |
| نسبة أعضاء هيئة التدريس الأجانبINTERNATIONAL | 5% |
| المجموع | 100% |

| المؤشرات والأوزان لـ <i>Indicators and Weights for ARWU</i> The Academic Ranking of World Universities (ARWU) | | | |
|--|---------------|---|-----------------------------|
| الوزن | قانون Code | المؤشر | معايير |
| 10% | الخريجون | خريجون فائزون بجوائز نوبل وميداليات | نوعية خريجي التعليم |
| 20% | جوائز | أعضاء هيئة التدريس الفائزون بجوائز نوبل وميداليات | نوعية أعضاء هيئة التدريس |
| 20% | HiCi | الاقتباس من الباحثين في 21 فئة من الموضوعات | |
| 20% | N & S | أوراق البحوث المنشورة في الطبيعة والعلوم | مخرجات البحث |
| 20% | PUB | البحوث المفهرسة في فهرس مراجع العلوم الاجتماعية، وتوسيع مؤشر الاقتباس Science Citation Index and Social Science Citation Index | |
| 10% | PCP | نصيب الفرد الأداء الأكاديمي لكل فرد | نصيب الفرد الأداء الأكاديمي |
| 100% | | | المجموع |

| ranking | World Rank | University | Def. | Country | Presence Rank | Impact Rank | Openness Rank | Excellence Rank |
|-----------|------------|--|------|--------------|---------------|-------------|---------------|-----------------|
| Transport | | | | | | | | |
| 66 | 4137 | University of Jamia | | Pakistan | 7648 | 8614 | 7601 | 1387 |
| 67 | 4161 | Université de Batna | | Algeria | 7829 | 9009 | 2777 | 2521 |
| 68 | 4183 | Open University of Sudan | | Sudan | 7134 | 960 | 9509 | 5230 |
| 69 | 4211 | Palestine Polytechnic University | | Jordan | 9580 | 5112 | 5408 | 4250 |
| 70 | 4231 | Philadelpia University of Jordan | | Jordan | 969 | 5660 | 5271 | 5230 |
| 71 | 4267 | Al Balqa Applied University | | Jordan | 1042 | 7071 | 7171 | 1704 |
| 72 | 4292 | King Abdullah University of Science & Technology | | Saudi Arabia | 8624 | 3384 | 4274 | 5230 |
| 73 | 4308 | École Mohammadia d'Ingenieur | | Algeria | 8187 | 4999 | 4954 | 3595 |
| 74 | 4341 | University of Baghdad | | Iraq | 6851 | 12211 | 1113 | 2599 |
| 75 | 4401 | Alexandria University | | Egypt | 5451 | 12437 | 4622 | 998 |

الفصل الثامن

الثقافة الجماهيرية والتنوير

الثقافة الجماهيرية والتنوير

مدخل :

ابتدأت الدراسات الثقافية والاهتمام بالثقافات الشعبية مع مطلع القرن العشرين، ومع انتشار وسائل الإعلام الجماهيرية ، بدأ النظر في تأثيرها وما رافقها من تحولات في المجتمعات الغربية لتبدأ مع منتصف القرن العشرين دراسات عديدة حول الثقافة الجماهيرية والبدء للتنظير لها. وقد انتشرت الدراسات الثقافية في الربع الأخير من القرن الماضي انتشاراً واسعاً وخصوصاً على أيدي المنظرين البريطانيين والأمريكان والفرنسيين والألمان.

في المقابل ورغم أن وسائل الإعلام الجماهيري أثرت تأثيراً كبيراً في المجتمعات العربية إلا أن الوطن العربي لم يشهد اهتماماً بهذا النوع من الدراسات على الرغم من أهميتها ، ومن هنا فإن هذه الدراسة تدخل في إطار هذا النوع من الدراسات التي تستند إلى النظرية الثقافية وانعكاساتها على المجتمع العربي.

وجاء اختيارنا لموضوع الثقافة الجماهيرية والتنوير للعلاقة العضوية بين الثقافة والتنوير خصوصاً أن وسائل الإعلام الجماهيرية تلعب دوراً محركاً ومحرضاً ذا تأثير كبير في الجماهير . حيث يمور الوطن العربي بحركات شعبية / جماهيرية على امتداد الوطن العربي، وأصبح يطلق عليها تجاوزاً الربيع العربي دون أن ندرك من استغل بذرة الحراك وإلى أين يقودنا ، وما هي الدوافع التي تحركه بل ومن يحرك جماهيرنا.

إن التنوير كحالة فكرية تستند إلى العقل والعلم والمساواة والحرية تحتاج منا وقفة لإدراك العلاقة بين الثقافة الجماهيرية والتنوير.

مفهوم التنوير

● التنوير في الغرب في القرنين السابع عشر والثامن عشر.

مصطلح التنوير : يعبر عن حقبة كما يعبر عن حركة وكما يعبر عن أدوات وعن مكان وزمان .

في الغرب ارتبط التنوير بسيادة العقل والنهوض بالمعرفة وترويج العلم ، وإصلاح المجتمع، والتجريبية والصراحة العلمية. والديمقراطية والمساواة والحرية الشذوية والحرية الكاملة في التفكير والتعبير، والحد من السلطة الدينية والفصل الكامل بين الكنيسة والدولة وإزالة تجاوزات الحكومة وكسر الدائرة المقدمية ، التي تتمثل بالعلاقة المترابطة بين الارستقراطية الوراثية وقيادة الكنيسة التي منحت الحق الإلهي للملوك في الحكم. مما منح الملك صفة الحكم الإلهي ، باعتباره حاكماً مطلقاً يتمتع بهالة من القدسية والاحترام الديني، ويمتلك سلطات غير محدودة.

يرى روبرت وايلد Robert Wilde أن التنوير قد تم تعريفه في العديد من الطرق المختلفة، ولكن بمعناها الواسع هي الحركة الثقافية والفكرية والفلسفية في القرنين السابع عشر والثامن عشر . شددت على العقل والمنطق، والنقد وحرية الفكر على حساب العقيدة والإيمان الأعمى والخرافات. المنطق لم يكن اختراعاً جديداً، وقد كان يستخدمه الإغريق، ولكنه الآن أدرج في النظرة العالمية الذي يحتاج بأن الملاحظة التجريبية ودراسة الحياة البشرية يمكن أن تكشف الحقيقة عن المجتمع البشري والذات، فضلاً عن الكون. كل ما اعتبرناه عقلاً ومفهوماً. تبنت التنوير أنه قد يكون هناك علم الانسان، وان تاريخ البشرية هو تقدم الذي يمكن أن يستمر مع التفكير الصحيح. ونتيجة لذلك، يحتاج التنوير أيضاً أن الحياة البشرية والشخص يمكن تدسينها من خلال الاستفادة من التعليم والعقل. يمكن أيضاً تغيير الكون الميكانيكية – وهذا يعني، اعتبار الكون آلة عاملة.-

وهكذا جلب التنوير المفكرين المهتمين إلى تعارض بشكل مباشر مع المؤسسة السياسية والدينية؛ حتى وصف هؤلاء المفكرون بأنهم "إرهابيون" الفكرية ضد قاعدة سلوك. لقد تحدوا الدين بالأسلوب العلمي، بدلاً من تحبيذ الربوبية. أراد مفكرو التنوير أكثر من الفهم، وأنهم أرادوا التغيير، كما كانوا يعتقدون، نحو الأفضل: ظنوا أن العقل والعلم سيحسنان حياة.²²⁵ وامتدت هذه المرحلة من منتصف القرن السابع عشر إلى الثامن عشر وقادها نخبة من المفكرين والفلاسفة والأكاديميين من أمثال سبينوزا وجون لوك وبيربيل ونيوتن وفولتير الذين روجوا للحرية والعلم والمعرفة والديمقراطية، وعارضوا الخرافات. وقد اسهم اختراع الطباعة والصحافة في الانتشار السريع للمعارف والتي عجلت في حركة التنوير.

متى كان التنوير؟

ليس هناك البداية محددة أو نقطة النهاية للتنوير، الذي يؤدي إلى أن العديد من الأعمال بساطة القول أنها ظاهرة في القرنين السابع عشر والثامن عشر. ومن المؤكد أن عصرها الرئيسي كان في النصف الثاني من القرن السابع عشر، وتقريباً كل القرن الثامن عشر. عندما حدد المؤرخون التاريخ، الحروب "الاهلية الإنجليزية" والثورات في بعض الأحيان تُعطى كبدائية، مثلما أثرت في توماس هوبز، في عمله التنويري (والواقع في أوروبا) وهو العمل السياسي الرئيسي، اللوثيان تينين Leviathan. شعر هوبز أن النظام السياسي القديم ساهم في الحروب الأهلية الدموية وبحث عن نظام جديدة، يستند إلى العقلانية والتحقيق العلمي. وعادة ما تحدد النهاية إما بوفاة فولتير، أحد الشخصيات الرئيسية للتنوير، أو بداية "الثورة الفرنسية". وهذا غالباً ما يزعم بالاشارة إلى سقوط التنوير، كمحاولات لإعادة صياغة أوروبا في نظام أكثر منطقية ومساواة انهار مع سفك الدماء التي أودت بحياة كبار الكتاب.²²⁶

الاختلافات بين المفكرين التنويريين

هناك مشكلة في تعريف التنوير وهي أن هناك قدرا كبيرا من التباين في آراء المفكرين الرواد، ومن المهم أن ندرك أنهم تجادلوا وتناقشوا بعضهم مع البعض الآخر عبر الطرق الصحيحة للتفكير والمضي قدما. كما تباينت آراء التنوير جغرافيا، مع المفكرين من بلدان مختلفة تسير في طرق مختلفة بعض الشيء. على سبيل المثال، أدى البحث عن "علم الإنسان" بعض المفكرين للبحث عن فيزيولوجيا جسد دون روح، بينما بحث الآخرون عن إجابات لكيفية التفكير الإنساني. وبقي آخرون يحاولوا رسم خريطة للتطور البشري من حالة بدائية، وظل آخرون يبحثون في الاقتصاد والسياسة وراء التفاعل الاجتماعي وهذا قد أدى إلى بعض المؤرخين الرغبة في إسقاط التسمية التنوير حيث لم يكن المفكرون حقيقة قد دعوا عصرهم عصر التنوير. يعتقد المفكرون أنهم فكريا أفضل حالا من كثير من أقرانهم الذين لا يزالون في ظلام الخرافية، وروغبوا حرفيا تنويرهم وتنوير جهات نظرهم. مقال كانط Kant الرئيسي للعصر، "كان ist Aufklärung" يعني حرفيا "ما هو التنوير؟"، وهو واحد من عدد من الردود على إحدى المجالات التي حاولت أن تحدد تعريفاً. وماتزال الاختلافات في الفكر تعتبر جزءا من الحركة العامة.²²⁷

• التنوير عند العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين.

التنوير و النهضة :

أنها حركة تنوير فكرية تستهدف تحقيق التقدم للإنسان العربي في جميع المجالات السياسية والفكرية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية لتحقيق نهضة تضمن حرية الانسان وتحرير فكره وارادته وخياراته وتمكين سيطرة العقل على جميع مناحي الحياة بتحقيق الحرية والديمقراطية والعدل . وعرف الوطن العربي بوادر التنوير في مطلع القرن التاسع عشر نتيجة عوامل مختلفة أهمها الاتصال المباشر بالغرب- عن طريق البعثات التعليمية

وحملة نابايون على مصر والارساليات التبشيرية - ودخول المطبعة وانتشار المدارس والصحافة خصوصاً في مصر وبلاد الشام وتونس.

وشهد القرن العشرين حركات تنويرية في مقابل حركات جذب عكسي مع انتشار التعليم الأساسي والجامعات ووسائل الإعلام الجماهيرية.

وحيثما عبر الوطن العربي إلى القرن الحادي والعشرين بات المرء ينظر إلى واقعه وكأنه يرتد إلى الخلف بعوامل داخلية وخارجية، إذ يشهد التعليم على الرغم من انتشاره مستويات متدنية من المخرجات سواء في التعليم المدرسي أو الجامعي.

ويشهد كذلك تراجعاً في الاهتمام بالعلوم والفلسفة وحرية الفكر مما يشير إلى أن أساسيات النهضة والتنوير باتت في تراجع.

وبدلاً من أن تلعب وسائل الإعلام الجماهيرية دوراً تنويرياً فإنها تقوم اليوم بدور يفسد الذوق، ويؤكد على الغيبيات ويفسح المجال للشعوذة، ويعزز ثقافة القبيلة على حساب المجتمع المدني.

وقد اهتم الرواد الأول للنهضة بقضية الحرية أمثال رفاة الطهطاوي وجمال الدين الافغاني وقاسم أمين وخير الدين التونسي والكواكبي وأديب اسحق ... وغيرهم .

لقد قام رواد التنوير هؤلاء بخوض معركة التجديد في المجال الديني و السياسي، ليواجهوا السلطة السياسية المستبدة من الرؤساء القساة الجهلاء وسلطة المحافظين من العلماء الغفل الأغبياء حسب تعبير الكواكبي في كتابه «طبائع الاستبداد»

ويرى توفيق المديني:

(أن هذا المشروع النهضوي التحديثي على الصعيد العربي، الذي تحكمت فيه رؤية إزدواجية قائمة في جوهرها على النزعة التوفيقية بين القيم الإسلامية والقيم الغربية الحديثة، والمصالحة بينهما، لم يكن تعبيراً عن صراع داخلي عميق بين قوى اجتماعية راديكالية جديدة تمثل القوى

المنتجة الثورية، التي بلغت درجة معينة في تطورها الاقتصادي والاجتماعي، وبين قوى تقليدية رجعية ممثلة للعلاقات الانتاجية، التي أصبحت معيقة ومتناقضة مع سياق التطور التاريخي للمجتمع برمته، يتطلب والحال هذه تصفية الحساب معها عن طريق تجاوزها دياكتيكيا تاريخياً وسياسياً، باتجاه الانشداد نحو المستقبل. ولهذا، من الصعب جداً أن نحل ونفسر المشروع النهضوي التحديثي في الوطن العربي انطلاقاً من العوامل الداخلية وفي مقدمتها العوامل الاقتصادية والاجتماعية، وصراع قوى التقدم مع قوى التأخر التاريخي، مثلما هو الأمر الذي حكم حركة النهضة الأوروبية، التي كان الصراع الداخلي العنيف هو محركها الأساسي، الأمر الذي مكنها من تجسيد قطيعة معرفية ومنهجية مع الماضي القديم، وتجاوزه جديلاً هو والحاضر، وتوجهها نحو المستقبل لبناء مشروع مجتمعي جديد، وثقافة جديدة، وتراث جديد، في ظل غياب كامل لعنصر التهديد الخارجي.²²⁸

■ مفهوم الثقافة الجماهيرية

وإذا كانت الثقافة الجماهيرية هي منتج من منتجات وسائل الإعلام الجماهيرية فإن التساؤلات ستكون كبيرة، وخصوصاً أننا شهدنا خلال العامين الماضيين منذ إشعال البوعزيزي النار في بدنه في ديسمبر 2010، لتشتعل معه الحركات الشعبية، وتغذيها الفضائيات العربية ووسائل الاتصال الاجتماعية الإلكترونية، لتصبح الفضائيات العربية بمعنى ما تقود الحراك الشعبي وتستثير الجماهير سواء كان ذلك بالتغطية المباشرة أو بالتقارير والأخبار، وتوجيهها من زاوية تخدم أجندة تلك الفضائيات. ومن هنا كان لا بد من أن نشرح بعض المفاهيم الأساسية التي تقودنا إلى فهم أفضل للثقافة الجماهيرية وتأثيراتها.

يتحدث دارسو الثقافة عن ثلاثة أنماط من الثقافة²²⁹

❖ الثقافة الرفيعة (العليا)

❖ الثقافة الشعبية (popular Culture (pop)

❖ الثقافة الجماهيرية Mass Culture.

- ويفرق الباحثون بين هذه الأنماط من حيث طبيعة منتجاتها ومن ينتجها.
- **فالثقافة الرفيعة أو الثقافة الراقية** هي ثقافة النخبة Elite Culture التي سجلت في الكتب الدراسية والأدبية والفنية، وفي الأعمال الفنية الراقية والتي أنتجت للنخبة المتعلمة. لتي تتوجه من أعلى إلى أسفل
- **والثقافة الشعبية هي ثقافة العامة / الفولكلورية** فهي تتسم بالتلقائية التي يصنعها الشعب وتنمو نمواً من أسفل إذ تصنعها الجماهير لتعبر بها عن نفسها من خلال مواهب طبيعية لدى الفنان الشعبي. التي ينتجها الناس العاديون دونما تخطيط للتعبير عن عواطفهم ومصالحهم وحالاتهم.
- **أما الثقافة الجماهيرية** فهي ثقافة الجميع التي تنتجها مؤسسات تجارية "مؤسسات إعلامية / صحافية / إذاعية وتلفزيونية / سينمائية / شركات إنتاج مختلفة". فهي التي تستمد مضمونها من الثقافة الراقية ومن الثقافة الشعبية، وهي منتج من منتجات وسائل الاتصال الجماهيري الراديو والأفلام وكتب التساوية والقصص التلفزيونية والسينما، وهي معدة للاستهلاك الجماهيري. فالثقافة الجماهيرية هي الرسائل الاتصالية التي تبثها وسائل الإعلام الجماهيرية غير موجهة إلى طبقة محددة ولا إلى مستوى ثقافي أو تعليمي محدد.
- ويعتمد مضمون الثقافة الجماهيرية على الأغنية والتمثيلية والمسلسلات والفيلم وبرامج المسابقات والرياضة، انه مضمون ترفيهي مسيطر يخضع لقانون السوق التجاري. ويستدعي تبسيطاً وتسليحاً للثقافة ويهدف إلى اقتناص أكبر عدد ممكن من الجمهور عن طريق هذا المضمون الترفيهي. وتتسم الرسائل الاتصالية الجماهيرية بالتمائل والسطحية وتعمل على إرضاء أذواق الجماهير وتعمل على توحيدها، وهي ثقافة مُصطنعة مفروضة على الجماهير من أعلى من قبل وسائل الاتصال الجماهيري .
- وأصبح التلفزيون أهم وسيلة للثقافة الجماهيرية . والعلاقة بين التلفزيون والثقافة الجماهيرية علاقة تفاعلية، إذ يقوم التلفزيون بضخ مضامينها

كمنتجات موجهة إلى الاستهلاك الجماهيري. وباتت هذه الثقافة الجماهيرية تشكل قيماً تفرض نفسها على جمهور المتلقين، وتشكل قيماً أخرى تؤثر على المتصلين، لقد أصبحت المسلسلات تركز شخصية الجاهل الذي يمتلك الثروة كشخص مقبول للزواج من طبيبة أو مهندسة. لقد أصبحت الرياضة -على سبيل المثال- لها شعبيتها، وهذه الشعبية أصلاً يتم تغذيتها من خلال وسائل الإعلام التي توصلها للجماهير، وهكذا نجد أن الفضائيات تغطي أي حدث رياضي بتفاصيله بينما لا تلقى الأنشطة الثقافية الاهتمام أو التغطيات المناسبة.

وهكذا تقوم وسائل الإعلام بترتيب الأولويات وبناء المسرح وتحديد الممثلين عليه وتطالب الجمهور بالمشاهدة، بأسلوب يمتاز بالمحاصرة والتكرار، مما يجعل الجمهور يقبل على هذه البضاعة الجماهيرية التي تعرض أمامه وبعناد عليها وأحياناً بدون وجود اختيارات كبيرة حتى وإن تعدت الوسائل الإعلامية، أو اختلفت فان مضامينها، فإنها تكاد تكون متشابهة، فهي ترفيه ومزيد من الترفيه.

ولا نغالي إذا قلنا بأن أهم المشكلات التي تواجه الثقافة الجماهيرية الآن هو سيطرة الترفيه على مضمون برامج التلفزيونات، بالإضافة إلى أن المواد الثقافية التي تقدمها سطحية للغاية. هذا الترفيه، كما أشار تقرير اليونسكو (...) مبتذل ونمطي بدرجة تجعله يحد من الخيال بدلاً من أن يثريه. وتحمل تأثيرات المصالح التجارية والإعلانية وكذلك ما يقره البيروقراطيون من كل نوع من التزام ثقافي عقيم، مخاطر تسطيح وإفقار وتجويف الحياة الثقافية، وليست هذه هي أوجه التناقض، ففي بعض الأحيان أدت الفرص الجديدة المتاحة إلى إثارة الإبداع الخلاق لدى الأفراد، وأدت في أحيان أخرى إلى تشجيع التقليد والسلبية لدى الجمهور. وقد أكدت في بعض الأحيان الذاتية الثقافية للأقليات العرقية وغيرها من الأقليات باستغلال السبل الجديدة للتعبير، وإن كانت المؤثرات الخارجية قد طغت عليها في أكثر الأحيان. إن المسؤولية الملقاة على عاتق وسائل الإعلام الجماهيرية مسؤولية هائلة -

سواء كان ذلك خيراً أم شراً- ذلك أنها لا تقوم بمجرد نقل الثقافة وذررها بل بانتقاء محتواها أو ابتداعه).²³⁰

يناقش آرثر أسا بيرجر (2007) Arthur Asa Berger في كتابه وسائل الإعلام والمتجمع: وجهة نظر نقدية فرضية الثقافة الجماهيرية والمتجمع الجماهيري ويضع الفرضية في موضع تساؤل هل فرضية الثقافة الجماهيرية هي أسطورة أم حقيقة ؟ وذلك من خلال استعراض أفكار وفرضيات أمثال Gunther Andres و T.W Adorno الذين قدموا فرضياتهم في الخمسينيات على اعتبار أن وسائل الإعلام والثقافة الشعبية ستقود المجتمع إلى الثقافة الجماهيرية حيث يعيش الأفراد في المجتمع الجماهيري بشكل معزول وفردى ويكونون حساسين جداً لرسائل ووسائل الإعلام. وبناءً على هذه الرؤية فإن وسائل الإعلام تحدد وعي الأفراد.²³¹

(p 29)

وأحد الشخصيات الرئيسية في النقاش هو دوايت ماكدونالد Dwight Macdonald. وفي مقالة ذات تأثير كبير، "نظرية للثقافة الجماهيرية A theory of mass culture" فإنه يهاجم الثقافة الجماهيرية على أكثر من جبهة. فقبل كل شيء، الثقافة الجماهيرية تقوّض حيوية الثقافة العالية. إنها ثقافة طفيلية، تتغذى على الثقافة العالي، في حين أنها لا تقدم شيئاً بالمقابل.²³²

نمت الفنون الشعبية من أسفل، لقد كانت عفوية، تعبيراً أصلياً عن الناس، شكلوها بأنفسهم، وإلى حد كبير دون الاستفادة من الثقافة الرفيعة، وذلك لتلائم احتياجاتهم الخاصة. والثقافة الجماهيرية مفروضة من فوق. وهي مفبركة من قبل فنيين استأجرهم رجال الأعمال؛ وجمهورها مستهلكون سلبيون، وخيارهم محدود في أن يشتروا أو أن لا يشتروا. وباختصار، فإن لوردات المطبخ يستغلون الحاجات الثقافية للجماهير من أجل تحقيق الربح و/أو المحافظة على حكم طبقتهم ... وفي الأقطار الشيوعية، فإن الهدف

الثاني فقط يتحقق. لقد كان فن الشعب هو مؤسسته الخاصة، حديقته الصغيرة الخاصة المسوّرة قبالة الحديقة العامة الرسمية الكبيرة للثقافة الرفيعة لأسياده. ولكن الثقافة الجماهيرية حطمت السور، دامجة الجماهير في شكل لا أساس له من الثقافة الرفيعة، وبذلك أصبحت أداة للسيطرة السياسية (1998: 23).

- يمكن النظر إلى الإعلام الفضائي اليوم، وهو يسير باتجاهات خمسة
- فهناك الاتجاه الذي يوفر المعلومات الجادة والرصينة،
- وهناك الاتجاه الذي يوفر الترفيه، ويعمد إلى ترويح التسلية،
- وهناك اتجاه يحاول الجمع بينهما .
- وهناك الاتجاه التجاري البحت الذي يستغل الغرائز والمشاعر الانسانية بدون وازع أخلاقي
- وهناك الاتجاه الديني
- ولعل من الأمور التي تطرح تحديات أمام المشاهد العربي طبيعة البرامج ونوعية موضوعاتها التي تعرضها فعلى سبيل المثال:
- قامت أكثر من محطة لقضايا بطرح الشذوذ الجنسي بجرأة لم يعهدها المشاهد العربي .
- طرح طبيعة العلاقة بين الجنسين بصراحة متجاوزة لحدود العرف الاجتماعي والموروث الثقافي.
- طرح استقلالية الشباب عن الوالدين في عمر مبكر على الطريقة الغربية .
- طرح مشكلات عربية تثير نوعاً من الحساسيات بين الشعوب العربية تحت مظلة حرية الحوار .
- عرض نماذج لتعاطي المخدرات .
- الإعلانات التي تزيد من الرغبة في الاستهلاك واستغلال المرأة في الإعلانات .

- تسويق المرأة كسلعة مثيرة في الفيديو كليب .
- أنماط سلوك غير مقبولة لدى الثقافة العربية والإسلامية من أمثلتها ما يتم عرضه في تلفزيون الواقع .

ويكتب حسن الحارثي بعنوان "شعبوية الفضاء (2007) عن الدور السلبي للمحطات الفضائية في تعزيز تعزيز "ثقافة القبيلة" على حساب "المواطنة"، و"تأجيج العصبية"، و"الردة الثقافية" : إذ أنها كلها اتهامات تحوم حول هذه القنوات. غير أن المستثمرين وحتى المتابعين، يؤكدون أنها حضرت في الوقت المناسب، لتحل بديلاً عن قنوات العري والإسفاف والابتذال، التي حاصرت عيون المشاهد لسنوات..ربما يكون لديهم وجهة نظر تستحق الاحترام،ولكن السؤال هنا، هل نحتاج إلى كل هذا "الردح البدوي"، ليعرف العالم أن موروثنا الشعبي ملهم "تجارياً" حد الثراء؟²³³)

ثقافة وسائل الاتصال الجماهيرية أمام تحديات تنوير الجمهور العربي

تفتح وسائل الاتصال الجماهيرية أمام المشاهد العربي عوالم جديدة وتتيح فرصاً عديدة أمامه للاطلاع على حضارات الأمم الأخرى، كما تتيح المجال للبرامج الأجنبية للتأثير على جمهورها العربي، مما جعل البعض يعتبر ان وسائل الاتصال الجماهيرية امكانيات التنوير من جهة ، وتحمل معها بعض مظاهر الغزو الثقافي الأجنبي من جهة أخرى ، إذ ان وسائل الاتصال الجماهيرية بشكل عام تبث نسبة كبيرة من برامجها مسلسلات وأفلام وبرامج، وأخبار ذات مصادر غربية وخصوصاً أميركية.

وإذا كنا ندرك بان ساعات البث الطويلة لدى التلفزيونات الأرضية والفضائية، لايمكن تغطيتها بانتاج محلي أو عربي، فقد بات حتماً ملء ساعات البث الطويلة بتلك البرامج المستوردة، والتي تمتلك قدرة متفوقة على منافسة الانتاج المحلي من حيث إمكاناتها الفنية التي أنتجتها تقنية عالية، وكذلك من حيث أسعارها التي تنافس البرامج المحلية، إذ غالباً ما تقدم بأسعار رمزية إلى السوق العربية.

ولا غرو إذن ان نتحدث عن تهديدات أساسية للثقافات المحلية والعربية، ولكن هذا وجه من عدة وجوه، فوسائل الاتصال الجماهيرية كما تحمل معها سلبياتها فإنها تحمل إيجابياتها، ومن ثم فإنه يمكننا النظر إلى ان البرامج الأجنبية يمكنها من جانب ان تفتح آفاقاً من المعرفة لعوالم جديدة كل الجدة بالنسبة للمشاهد العربي فتوسع مداركه وأفاقه في اطلاعه على حضارات الشعوب الأخرى والانجازات الحضارية والتكنولوجية المعاصرة مما يسهم في عملية التنوير . ولكنها في جانب آخر تحمل معها قيماً غربية وبرامجها الدرامية مشحونة بالجريمة والعنف والجنس والسلوك غير المقبول اجتماعياً لدى العرب، وهي مع هذا تسهم في زيادة التوقعات وما يتلوها من احباطات لدى المشاهد.

وتثير ما تقدمه وسائل الاتصال الجماهيرية من رسائل جملة من التحديات التي لها - بطريق مباشر أو غير مباشر - انعكاساتها على وعي المواطن العربي وثقافته ومعارفه وفتح نوافذ التنوير أمامه ، وهي تتمثل في عدة قضايا تحتاج إلى دراسة أعمق وتحليل أشمل لظواهرها ، وتستدعي منا أن نقف وقفة فاحصة لما تقدمه وسائل الاتصال الجماهيرية وهي تتمثل فيما يلي: صالح أبوأصبع : الدعاية والرأي العام . عمان : دار البركة 2012 ص-ص 223-280

أولاً: فرضية الامبريالية الثقافية وتأثير وسائل الاتصال الجماهيرية في الثقافات القومية إن ما تعانيه دول العالم الثالث عموماً والوطن العربي خصوصاً هي معضلة تاريخية، مرتبطة دوماً بحدود امكانيات من يملك ومن لا يملك، ومن لديه القوة ومن لا يمتلكها، وتصبح سطوة الغازي وقوته لها تأثيرها على المغزو ، لتؤكد ما ذكره ابن خلدون في مقدمته حول تشبهه المغلوب بالغالب. تعاني هذه الشعوب من تدفق الاتصال باتجاه واحد من دول الشمال إلى الجنوب، ومن الدول الغنية إلى الدول الفقيرة مما لا يعطي هذه الدول قدرة على صد فيضان المعلومات التي تصلها عبر أشكال الاتصال المختلفة ولا توفر فرص التفاعل المتبادل بين شعوب العالم.

ولكن هذا الأمر لا يعني أن تمرير أجنادات الثقافة الغازية أمر سهل. فنحن نتحدث عن هويات ثقافية للشعوب تمتد جذورها آلاف السنين تلك التي نحتت هوية شعوبها وصقلتها. ومن هنا فإننا نتحدث دائماً عن تهديدات للهوية الثقافية العربية ولكننا لا نتحدث عن محور لهذه الهوية، فالهوية العربية لها آلياتها (ميكانزماتها) التي بها تدافع عن نفسها.

وهنا يبدو لكل معنيّ بالثقافة الوطنية/القومية وجاهة التساؤل حول الخطر الجارف مما يسميه البعض بالاستعمار الثقافي أو الإمبريالية الثقافية أو الاستعمار الإلكتروني، ولا شك ان المخاوف في مثل هذا الحال مبررة، وخصوصاً إذا علمنا ان ما تعرضه التلفزيونات العربية بل والأجنبية كذلك يكاد يطغى عليه الانتاج الغربي وتحديداً الأمريكي. بالإضافة إلى هيمنة الشبكات الأمريكية الكبرى مثل: ABC وNBC وCBS وCNN وFOX، وإنتاج هوليوود السينمائي والتلفزيوني وهيمنتها في مجال إنتاج السوق الإعلامي لا تحتاج إلى إيضاح.

سوف توفر شبكات الإنترنت ووسائل الاتصال الجماهيرية الفضائية الدولية مثل الأمريكية CNN، والبريطانية BBC، والفرنسية TV5، وغيرها وكذلك الصحافة الراقية الغربية والتي يتم تسويقها عالمياً مثل News Week، Time ودير شبيجل، ولوموند والفيغارو وغيرها بطبعاتها الورقية أو مواقعها الإلكترونية، سوف توفر جميعها قاعدة تفاعل نخبوي دولي يؤثر عملياً في خلق نخبة عالمية قادرة على التفاعل، وخصوصاً فيما يتعلق بالمشكلات الدولية والقضايا الاقتصادية العالمية، ويمكن ان يكون لهذه النخبة - باعتبارها قادة رأي في مجتمعاتها- دور كبير في التأثير على مجتمعاتها.

وهنا يمكن القول ان الحديث عن رأي عام دولي في القضايا الدولية ذات الطبيعة غير الجدلية والإنسانية مثل قضايا البيئة، والحريات والديمقراطية، سيكون ممكناً تشكيله مستقبلاً، ما دام موضوعها لا يتعارض مع الهموم أو المصالح القومية، ولا يؤثر في الخصوصية الثقافية في المجتمع.

سوف تقود القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت وشبكات الاتصال الدولية الأخرى في القرن الحادي والعشرين إلى تعزيز امتيازات الثقافة الأرسطراطية لمن يملك، مقابل ثقافة المحرومين أي وجود ثقافتين: ثقافة النخبة والثقافة الشعبية أو الجماهيرية، وهذا مناقض ما اقترحه هربرت ماركوز الذي رأى: (ان المجتمع المعاصر يميل إلى إلغاء امتيازات الثقافة الإقطاعية والأرسطراطية وإلى إلغاء مضمونها في ان واحد. لقد كانت الامتيازات الثقافية تعبر عن كون الحرية مجحفة، تعبر عن التناقض بين الأيديولوجية والواقع، تعبر عن ان هناك هوة بين الانتاج الفكري والانتاج المادي، ولكنها كانت تقيم أيضاً ميداناً مغلقاً مسوراً يمكن فيه للحقائق -التابو- ان تعيش وتحافظ على كمالها. أما اليوم فقد تلاشى هذا الانفصال وتلاشى معه التجاوز والوضع في قفص الاتهام، وصحيح ان النص واللهجة ما يزالان موجودين، ولكن المسافة الفاصلة التي كانت تجعل منها "ريحا آتية من الكواكب الأخرى سوف تختفي).²³⁴

ثانياً: وسائل الاتصال الجماهيرية والتأثير في اللغة:

تطرح العولمة إمكانية خلق نمط عالمي موحد ولذا يصبح الحديث عن تعزيز الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة أمراً ضرورياً. فالهوية الثقافية قوة فاعلة ودينامكية، تقود إلى تماسك الأمة والحفاظ على كيائها، ودفع عجلة تقدمها، والصمود أمام أية قوة أجنبية تحاول السيطرة عليها مادياً أو فكرياً، وفي ظل الصراع الثقافي الدائر الآن، فإن هوية الأمة هي القدرة على التصدي للتيارات التي تسعى إلى تذويب شخصيتها وذلك من خلال تعزيز الانتماء للأمة العربية وبلورة فكر عربي أصيل متفتح على الحضارات المعاصرة وقابل للتفاعل مع الثقافات الأخرى في إطار توازن يحافظ على التراث ويجدده ويدعم عناصر الإبداع والتطوير والتقدم.

اللغة العربية الفصحى هي أداة التوصيل التي يتم استخدامها في وسائل الإعلام. وتشكل أهم العناصر القدرة على صيانة الشخصية القومية للأمة العربية. وهي المقوم الجامع لها والحاضنة لثقافتها مما يستلزم عدم

استخدام اللغات الأجنبية على حسابها، وتقليص استخدام اللهجات المحلية وهيمنتها على بعض البرامج ووسائل الاتصال الجماهيرية التلفزيونية، وذلك لتعميم استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات والاعتناء بها وتطويرها. تلعب وسائل الاتصال الجماهيرية الآن دوراً هاماً في التأثير على اللغة ونموها وطريقة استعمالنا لها. إذ تزودنا وسائل الإعلام بمصطلحات جديدة، ويدخل إلى قاموس حياتنا مفردات عديدة بعضها يفد إلينا من لغات أجنبية كما تأتينا كذلك من خلال استخدام القنوات الفضائية للهجات المحلية.

ولا يغيب عن بالنا الدور الإيجابي الذي تلعبه وسائل الاتصال الجماهيرية اليوم في التأثير على اللغة المحكية اليومية، هذا التأثير الذي بات يقرب بين اللهجات العربية ويجعل الإنسان العادي قادراً على فهم أخيه العربي مهما نأت المسافات، وصار هذا يساعد في تكوين اللغة الوسطى التي أصبحت اليوم لغة الإعلام.

ثالثاً: ثقافة وسائل الاتصال الجماهيرية والسلوك والعادات والقيم:

يدرك المرء ان وسائل الإعلام عموماً لها تأثيراتها على الأفراد والجماعات والمجتمعات في مجالات القيم والعادات والسلوك. وإذا كنا نعرف بان الفرد هو حاصل تنشئته الاجتماعية، إذن فوسائل الإعلام لها تأثيرها الفاعل في شخصية الفرد وبنائه النفسي والاجتماعي.

ان ما تقدمه وسائل الاتصال الجماهيرية من برامج تحمل معها قيماً وعادات وأنماط السلوك تترك آثارها على الفرد والمجتمع على المدى البعيد، ومن ثم فإن ما تعرضه وسائل الاتصال الجماهيرية من برامج تستهدف الأطفال كما تستهدف الكبار، وتحمل في طياتها كميات من العنف والجريمة والقيم الغريبة عن مجتمعاتنا التي تعزز في أحيان كثيرة روح الفردية سيكون لها تأثيراتها على المجتمعات العربية التي سيتغير نسيجها ببطء ولكنها تأثيرات تراكمية ستقود مستقبلاً إلى تغيرات نوعية في قيم وسلوك وعادات المجتمعات العربية.

رابعاً: السيطرة على تدفق المعلومات والأفكار وحدود الحرية والحوار:

إذا كانت وسائل الإعلام ذات مهمة أساسية تتلخص في انتاج ونقل ونشر الأفكار والمعلومات، فإن السيطرة على وسائل الاتصال الجماهيرية ، تقترب بالسيطرة على تدفق المعلومات وتداولها ونشر الأفكار والحوار حولها. ولكي تقوم بذلك فإنها تتستر في أحيان كثيرة تحت مظلة الخصوصية الثقافية، وحماية الثقافة الوطنية والقيم السائدة والتراث، وهذه المبالغة أدت وتؤدي إلى خلق نمط من أنماط الرسائل الإعلامية التي تنظر إلى العالم بعين واحدة هي عين الرقيب أو عين المغربل Gate Keeper، وتحاول ان تفصل مقاييس معينة لما ينشر أو لا ينشر ولما يذاع أو لا يذاع. وتلعب وسائل الاتصال الجماهيرية أدوارا متشابهة وان كانت متفاوتة في ذلك. وبمراجعة لما تقدمه من برامج فان أي مراقب محايد سيلاحظ حجم الترفيه فيما تبثه وسيلاحظ كذلك حجم ما يقدم من برامج غربية تؤدي إلى السلبية والانعزال، وتؤدي إلى تجذير النمط الاستهلاكي عند الناس، وإلى غرس أنماط غريبة عن المجتمعات العربية. وهذه النماذج التي تشكل مثلاً أعلى ونماذج للتفوق الأسطوري تؤدي إلى خلق ثقافة للهروب والعزلة. وفضلاً عن السيطرة الرسمية على وسائل الاتصال الجماهيرية ، فهناك نوع آخر من السيطرة الاقتصادية فوسائل الاتصال الجماهيرية العربية مثل: MBC, ART وغيرها تفرض شروطها على الانتاج الإعلامي وما يحمله من مضامين وأشكال وبالتالي تفرض شروطها على المبدع والجمهور في ان واحد.

ان قائمة الممنوعات التي يفرضها الرقيب مثلاً على الانتاج التلفزيوني العربي، جعلت الكاتب والمنتج والمخرج يُعدّ عمله وعينه تنظر وجيبه تنتظر السوق الخليجي، لذا فإنه سيلتزم بالشروط التي يفرضها الرقيب الخليجي، وهذا أدى إلى هذا المستوى الهابط من الأعمال الدرامية التلفزيونية العربية التي صممت لملاءمة شروط ذلك الرقيب، وتقدم بعض وسائل الاتصال الجماهيرية برامج حوارية يظن البعض أنها تفتح أبواب الحوار بحرية على

مصراعيها، ولكن ذلك كله مقيد بشروط، ومصالحة المحطة الفضائية ورؤية راعيها وتوجهاتها. وهكذا فان للحرية حدودها الموضوعية سلفاً من قبل مالك القناة الفضائية.

وتقدم البرمج الحوارية والنقدية في وسائل الاتصال الجماهيرية العربية مدخلا جديدا للحراك الفكري والثقافي العربي وتعزيز الجراً في طرح القضايا القومية مثل برنامج الاتجاه المعاكس لفيصل القاسم ورئيس التحرير لحمدي قنديل إلا ان حدود الحوار وأسلوب إدارته تجعل من بعض البرامج غير قادرة على تغطية موضوع الحوار حقه فيفقد بذلك أهميته.

خامساً: وسائل الاتصال الجماهيرية العربية وتحريك الرأي العام العربي

قامت وسائل الاتصال الجماهيرية العربية - وخصوصاً قنوات الجزيرة والعربية وأبو ظبي - بدور هام في نقل ما يجري، وما زالت هذه وسائل الاتصال الجماهيرية ذات قدرة على استقطاب الجمهور العربي من المحيط الى الخليج وفي المهجر وقدرة على التأثير وتحريك الرأي العام العربي لا أحد يشك في قدرة وسائل الاتصال الجماهيرية على الوصول إلى المشاهد العالمي ، فالبث عبر الأقمار الصناعية جعل من الاتصال عابراً للحدود وبدون قدرة على الاعتراض أو التشويش عليه أو منع جمهور ما من استقباله.

أننا أمة مستهدفة وتواجه تحديات كبيرة في احتلال أراضيها واستهداف تراثها وتشويه صورتها من قبل الغرب ، ويصبح البحث عن جمهور أجنبي يتفهم قضايانا العادلة وحضارتنا ضرورة ملحة ومصالحة عربية عليا تتحمل مسؤولياتها الحكومات العربية والجامعة العربية ومؤسساتها الإعلامية المشتركة. إذن هل من سبيل لأن تلعب وسائل الاتصال الجماهيرية

العربية دوراً فعالاً ومخلصاً لخدمة قضايا الانسان والوطن العربي ؟

سادساً : وسائل الاتصال الجماهيرية والتذوق الفني في مجال الموسيقى

والغناء :

استطاعت الإذاعة -في الماضي- ان تقوم بدور هام في زيادة وعي الجمهور الفني، وخلق قاعدة جماهيرية واسعة من المحيط إلى الخليج تستمع إلى أم

كلثوم وعبد الوهاب وفيروز وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش وغيرهم. ومع زيادة شعبية هؤلاء وتكرار أغنياتهم أصبحت الأغنية العربية أكثر الرسائل العربية شعبية ووصولاً إلى الجماهير العربية، واستطاعت الأغنية ان تسهم في صياغة الوجدان العربي المشترك، وتؤثر في لغة الخطاب اليومي للإنسان العربي وباتت مفردات الأغنيات تتردد على أفواه الناس وتستخدم في حديثهم اليومي.

أما اليوم فان الأغاني التي ترددها الإذاعات ووسائل الاتصال الجماهيرية العربية وعبر الأفلام السينمائية وأشرطة الكاسيت صارت فارغة من المضمون تجد طريقها من خلال الفيديو كليب، الذي بات يعتمد على الإثارة الجنسية والرقص الخليع المرافق للأغنية مهما كان مضمونها حتى الأغنية الباكية هجر الحبيب نجد أن الأداء يرافقه الرقص والابتهاج؟

ويدسهم هذا النوع من الأغاني التي أصبحت تعرف باسم الأغاني الشبابية في إفساد الذوق من خلال كلماتها الهابطة، وفقدانها للشعرية التي كانت تمتاز بها الأغنية العربية، حيث بات يغلب على كلماتها النزعة الفردية والغرق في أغاني الحب المهزوم. وعندما تسهم وسائل الاتصال الجماهيرية في ترويج هذا النمط السطحي فإنها تسقط في شرك إفساد الذوق الفني والاستهلاكية، إذ لا تبذل جهداً بمحاولة الارتفاع بالذوق العام، والارتقاء بالذائقة الشعبية، التي يمكن توجيهها والتخطيط لها عبر وسائل الإعلام المختلفة.

سابعاً: وسائل الاتصال الجماهيرية والإعلان: الصورة الخادعة والكلمة المراوغة:

تعتمد وسائل الاتصال الجماهيرية الآن اعتماداً كبيراً على الإعلان، والذي أصبح في أحيان كثيرة اثناء البث اليومي يتخلل برامجنا المفضلة أو البرامج ذات الشعبية الكبيرة. والإعلان ليس مجرد ترويج لسلعة أو خدمة ما، انه يحمل في طياته ثقافة، إذ أنه يحمل معه ثقافة مُصدر السلعة وثقافة

المعلن ثقافة مصنّع الإعلان. والقليل من ينظر إلى الإعلان كمادة ثقافية تتجاوز رسالتها التسويقية.

وتعتمد الإعلانات على الصورة الجميلة والمثيرة للانتباه وتعتمد على استغلال جسد المرأة والموسيقى والرقص كي تكون رسالة مغرية لشراء السلعة.

يقول الإعلان كلمات تحمل غموضاً وتراوغ في معانيها. ولنأخذ أمثلة من بعض ما نسمع أو نشاهد يومياً ونحلل كلمات أي إعلان ان ذلك يرشدنا إلى طريقة استخدام اللغة التي تحاول أن تستميل مشاهديها أو قارئها ... ويتضح من الإعلانات كيف تحمل لغة مليئة بالتمويه والخداع.. وهي بكل تأكيد تحقق أهدافها. تتسلل إلى عقول الناس ويتخذون قراراتهم بناء عليها وتصبح جزءاً من حياتهم اليومية. وبمراجعة إعلانات التلفزيون التي تستخدم الكلمة والصورة والحركة والموسيقى نرى إلى أي حد يمكن لهذه الإعلانات بصورها الخادعة وكلماتها المراوغة واعتمادها على إثارة الغرائز أحياناً، ان تخلق عند المشاهدين حاجات ليست ضرورية وتعودهم على استهلاك ما لا حاجة لهم به. فهي بذلك تخلق أنماطاً جديدة من الحياة في المأكل والملبس والشراب والحاجات. وتعويد الناس على شراء سلع كمالية، مما يشكل فيما بعد عادات تتسلل إلى ثقافة الناس وحياتهم الفردية، ليصبح الهمبرغر بدلاً من الفلافل والبيتزا بدلاً من الشاورما.

"(باودريلارد Baudrillard) في مجال الإعلان، قيمة الاستخدام للسلعة طغى عليها قيمة العلامة. لا يسعى الإعلان إلى نقل المعلومات عن قيمة الاستخدام للمنتج؛ بدلاً من ذلك، يضع الإعلان المنتج في حقل علامات لا علاقة لها بهدف تعزيز المظهر الثقافي. نتيجة للإعلان، نميل إلى ربط سياق العلامة مجزئة بدلاً من قيمة الاستخدام. وهكذا، في مجتمع ما بعد الحداثة postmodern، الناس يشتررون السلع للصورة أكثر من الوظيفة التي تقوم بها .

دعونا نفكر في مثال الملابس. فقيمة الاستخدام الفعلي للملابس هي للتغطية و التدفئة . و الآن أنا انظر الى إعلان مخصص للملابس في رولينج ستون، وهو لا يذكر أي شيء حول الحماية من عناصر أو تجنب العري العمومي. بل الإعلان مهتم في هذا بل لا يقدم نفسه كإعلان . يبدو أشبه بصورة لفرقة موسيقى الروك في جولة. ويمكننا أن نقول، إذن، هذا الإعلان حتى يعلن عن نفسه كشيء. على الشريط الجانبي لصورة "الفرقة" ، فإنه لا يتحدث عن الفرقة. وتقول أشياء مثل "سترة، \$599 من Avirex ؛ تي شيرت، مبلغ 69، من اينرجي Energie ، "وهكذا دواليك. معظمنا لن يدفع 599 دولار لاسترة ليبقى دافئاً؛ بل أننا قد ندفع للصورة المركز الذي نعتقد أن هذه السترة تبرزه. رأي باودريلارد Baudrillard أننا غير متصلين بالواقع الاجتماعي بكوننا في فرقة موسيقى روك (التي هي نفسها تبرز صورة للحياة المثالية). أننا نشعر ببساطة جذبها إلى الصور.²³⁵

ثامناً: وسائل الاتصال الجماهيرية وعملية الإغواء

أيضا تغيرت الملابس من أن تكون وظيفة إلى صورة. في العصور السابقة، هناك صلة واضحة بين وظيفة حقيقية للجسم والملابس التي يرتديها - الملابس الصالحة للاستعمال مع الإشارة إلى العمل المنجز أو كانت تدل على الوضع الاجتماعي. على سبيل المثال، قد يرتدي مزارع ملابس قوي نظراً للعمل الذي يؤديه، وملابسه أشارت إلى عمله (إذا رأيته بعيداً عن الحقل ، سوف لا تزال تعرف ماذا فعل بملابسه). ومع ذلك، في المجتمع ما بعد الحداثة، الملابس نفسها أصبحت تنشئ الصورة بدلاً من أن تكون مجرد صالحة للاستعمال أو مرتبطة مباشرة بالوضع الاجتماعي والوظيفة²³⁶ .

دعونا نراجع ما نعرفه حتى الآن: في الماضي ، استُخدم الجسم لإنتاج وإعادة إنتاج؛ الملابس الصالحة للاستعمال وكانت علامة مباشرة على العمل والوظيفة الاجتماعية. ومع ذلك، في مجتمع ما بعد الحداثة تم تحرير

الأجساد من العبء الرئيسي للعمل ، وبدلاً من ذلك أصبحت وسيلة نقل توصيل الصورة الثقافية. حالة الجسم نفسه رمزهم، وكذلك الملابس المزخرفة المفروضة على الجسم. الآن هنا حيث تحصل على ما يثير الاهتمام:

في الماضي، يمثل القوام الملائم العمل الشاق والملابس علامة على عمل الجسم، ولكن إلى ماذا ترمز اجسادنا وملابسنا اليوم؟ اليوم، نحن نأخذ الجسم من خلال التمرين بدلاً من أن نعمل فعلياً بأجسادنا . . ونحن نتدرب حتى نتمكن من تلبية الصورة الثقافية ، ولكن ماذا تمثل هذه الصورة الثقافية؟²³⁷

تاسعا: تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية : **العولمة الثقافية** والهوية الثقافية المتغيرة .

يرى هيجوت إن النظرة المؤيدة للعولمة والأقلمة تواجه جدلاً من عدة اتجاهات، فعلى مستوى العالمين المتقدم والنامي، يرى العاملون في الصناعات المتدهورة أنها تمثل خطراً اقتصادياً. أما الأطراف السياسية، وهم لا يقتصرون على أصحاب التوجه الوطني، فإنهم يعتبرونها تهديداً للهوية الوطنية والاستقلال الاقتصادي. وبقدر ما تفتقر مؤسسات الدولة إلى الكفاءة المطلوبة للتعامل مع هذه التهديدات، فإن العولمة تمثل تحدياً لسيادة الحكومات وشرعيتها. وفي أقصى أشكال تطرفهم يرى بعض منتقدي العولمة أنها تشكل تهديداً لصميم الوجود الحياتي كما خبرناه.²³⁸

تصدير الثقافة الشعبية: الولايات المتحدة مصدر هائل للترفيه، لا سيما الألعاب الرياضية والأفلام والموسيقى. هذا النموذج الجاهز للثقافة على نطاق واسع وبأسعار زهيدة للترفيه توزع على المستهلكين على نطاق العالم. إلى الأفضل أو الأسوأ من ذلك، أن العديد من الدول الآن ثقافتين: علاقة الشعوب الأصلية والثقافة الشعبية الأمريكية المعولمة. أن قال، ترى ما هي مجتمع الترفيه ليست بالضرورة تعبيراً عن "ثقافة حقيقية" لشعبها. تكلفة البرامج المتزامنة أكثر شعبية أكثر، حيث غالباً ما تختار مشترين فيما

وراء البحار الترفيه البرامج القديمة التي تعكس مختلف، ومؤرخة، مراحل التطور الثقافي في الولايات المتحدة. تميل ثقافة البوب أيضا إلى إهمال عناصر عادية أكثر و/أو معقدة للحياة البشرية.²³⁹

وإذا كانت مبتكرات تكنولوجيا الاتصال قد مكنت شعوب العالم من التواصل عبر اختراق المسافات والحدود وباختزال الزمن فإن أهمية العولمة الثقافية ترتبط بنقل مضمون الاتصال الذي يشكل تبادلاً لنماذج الثقافات من جميع أنحاء المعمورة. فمضمون وسائل الإعلام بوصفه منتجاً ثقافياً أصبح متاحاً لجميع البشر، وتشكل الموسيقى مثلاً واضحاً للتمازج الثقافي اليوم وكيف أصبحت الايقاعات والألحان والأدوات الموسيقية تتفاعل وتنتقل عناصرها إلى الموسيقى التي يسمعها الناس على هذا الكوكب، وأدت إلى خلط موسيقى هجين من ثقافات مختلفة استطاعت معها موسيقى الروك اختراق الثقافات ودخلت موسيقى الراي والراب إلى السوق العالمي، والموسيقى الإفريقية واللاتينية عبرت إلى ذائقة الناس حينما كانوا في القارات السبع. واليوم يأخذ التنافس الإعلامي الدولي في الساحة العربية لاستقطاب الجمهور العربي شكلين :

أولهما : الإعلام الفضائي وذلك بدخول الدول الأجنبية ساحات المنافسة في الفضاء الإعلامي العربي ، وذلك بطريقتين :

3. توجيه برامجها الأجنبية مباشرة من خلال البث على ترددات يستطيع المواطن العربي استقبالها سواء كان ذلك من خلال استغلال الأقمار الصناعية العربية مثل النايل سات والعرب سات أو من خلال الأقمار الأوروبية أو الآسيوية الموجهة للمنطقة العربية .

4. منافسة الإعلام الأجنبي الدولي للمحطات الفضائية العربية على أمل استقطاب الجمهور العربي وذلك بالبث باللغة العربية وقد بدأت الولايات المتحدة ذلك بالفضائية الأمريكية (الحرة) ومحطتها الإذاعية (سوا) وسارت دول أخرى في نفس الاتجاه وذلك بأسلوبين :

أ- : تقديم برامج باللغة العربية في ساعات محدودة مثل ما تفعله الألمانية والإيطالية والفرنسية والصينية .

ب- : تدخل إلى الفضاء الإعلامي العربي BBC العربية والروسية العربية بمحطات موجهة بالكامل للجمهور العربي .

ثانيهما : الإعلام الرقمي : ويتمثل الآن بوجود مواقع باللغة العربية للمحطات الفضائية مثل CNN و BBC و كذلك مواقع لوكالات الأنباء العالمية مثل الفرنسية وروترز .

يتوزع الجمهور العربي الذي تحدثنا عنه من حيث مشاهداته تلك المحطات ، وفي الغالب أن يكون ولاؤه في المشاهدة لبضع محطات، ولا يقتصر على مشاهدة البرامج التي تقدمها محطته المفضلة، بل ينتقل من محطة إلى أخرى بناء على البرامج التي يفضلها، بغض النظر عن المحطة، سواء كانت محطة خاصة أو حكومية وهل هي محطة عامة أو متخصصة وهل هي عربية أو أجنبية تبث بالعربية .

عاشرا: الثقافة الجماهيرية ومسألة الديمقراطية والحرية وتنميط المجتمع

لا يمكننا هنا أن نخرج الإعلام من المعادلة . فالإعلام ، وخصوصاً التلفاز ، يرتبط بعلاقة مزدوجة مع الديمقراطية ، و ظهور مجتمع الإعلام العالمي هو قوة ديمقراطية قوية كما أسلفت. من جهة أخرى ، يحاول التفاز ، وبقيّة أجهزة الإعلام ، أن يدمر مجال الحوار العام الذي ساهم في خلقه من خلال الإطالة المملة للبث ، وكذلك من خلال إحالة الأمور السياسية إلى مسألة شخصية بالنسبة للمشاهد . وفضلاً عن ذلك ، أدى ظهور شركات الإعلام العالمية إلى إعطاء سلطة عظيمة لرجال الأعمال الذين لم ينتخبهم أحد .²⁴⁰ لقد كانت الثقافة الجماهيرية هي نتيجة لانتشار وسائل الإعلام وتوظيفها في خدمة السلطة وخدمة رأس المال، ومن ثم تميزت بنوع من الهيمنة التي تسعى لصيانة مصالح السلطة وتعزيز منافع رأس المال.

وذلك بغطاء خادع إذ أننا نواجه هنا مساواة في الإخضاع، شكل ديمقراطي لعنصر التحكم من أعلى. المثال من التلفزيون والإذاعة، حيث يقدمان لنا ما يضمن جميعا المشاهدة والاستماع والتكلم على قدم المساواة . يسود الآن مخطط الثقافة الجماهيرية باعتباره الشريعة لأنماط السلوك المنتجة صناعيا. ما يتبع الثقافة الجماهيرية انها لا تزال تراهن على وجود الملل والخداع لإثارة المستهلكين على أمل في أن صوت الاحتكار بينما هم ينتظرون في طابور سوف يخبرهم بالضبط ما هو متوقع منهم إذا كانوا يريدون الحصول على الملابس والطعام.

الوصية الأولى بالطبع هو أن المرء يجب أن يرتدي بشكل صحيح ويتغذى جيدا. ويفترض بهم حسن الخلق الذي يعلمهم اياه النظام قبل كل هذا..²⁴¹

وسائل التواصل الاجتماعية و ثقافة التسامح

وسائل التواصل الاجتماعية و ثقافة التسامح

يبدو لنا أن دراسة تأثير الإعلام في تعزيز ثقافة التسامح تحتاج منا فحصا لخمس عناصر تتمثل في فهم التسامح وتعريفه وفهم وسائل التواصل الاجتماعية (الإعلام البديل) وخصائصها ، ومعرفة وظائف الإعلام ، والتعرف على نظريات تأثير وسائل الإعلام التي يمكن توظيفها في تعزيز ثقافة التسامح ، ثم التعرف على الدور المتوقع لوسائل الإعلام البديل في تعزيز ثقافة التسامح.

● أولا: مدخل عن التسامح وتعريفه

يبدو لنا التسامح باعتباره قيمة إنسانية ذات معنى أخلاقي سامية الأهداف، وله أهميته في التواصل الإنساني. وللتسامح أبعاد نفسية وسلوكية، وله أبعاده الأيدلوجوية والدينية والسياسية. ومن هنا فإن تأثيراته تتجاوز حدود الفرد لتنعكس على ممارساته وتفاعله في إطار المجتمع المحلي والدولي.

فهل يمكننا تصور تعامل شخص متحامل أحادي النظرة منغلق الرؤية في تواصله مع أفراد مجتمعه وفي تعامله مع جيرانه ومع زملائه في العمل، كيف سيكون موقفه من الآخرين. ويمكننا أن نتصور كذلك كيف سيكون موقفه في اتصاله مع الآخرين من ثقافات أخرى ؟

إن السمات التي يمكننا بها تمييز عمليات التواصل لدى هذا الشخص ستسبب عدم قبول الآخر والتحيز والتمييز وتبني الصور النمطية الخاطئة

عن الآخرين، وعدم القدرة على التعايش مع الآخرين. وسيتسم سلوكه بشكل من أحد أشكال التعصب الفكري أو الديني أو المذهبي أو العرقي. وإذا كان موقف الدين الإسلامي يتسم بمبدأ الحرية حيث (لا إكراه في الدين)، الأساس لحرية المعتقد وللتسامح الفكري والديني، وإذا كانت حرية التعبير فيه مصانة من خلال الحوار

[ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ] (النحل/125)،

وجعل مبدأ التشاور في العلاقات الإنسانية أساسياً
[فِيمَا رَحِمَةً مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ] [آل عمران / 159].
ويظهر التسامح في التعامل الإنساني الذي يعتبر الناس جميعاً متساوين [يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ..] [الحجرات / 13].

ويحض الإسلام على التسامح مع غير المسلمين (لا إكراه في الدين) و نجد الإسلام يحث على التسامح مع أهل الكتاب [وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ] (العنكبوت/ 46). ويحض الإسلام على التسامح بقوله تعالى: ["وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا أُولُو حِزْبٍ عَظِيمٍ"] (فصلت/ 34-35).

من هنا يبدو لنا أن ننظر إلى التسامح باعتباره قيمة إنسانية يجب أن تكون أساس المجتمع الصالح، وقد صدر عن الأمم المتحدة أربعة عشر وثيقة دولية ذات علاقة بحقوق الإنسان مما يجعل أمر التسامح أمراً لازماً وهدفاً رئيساً في العلاقات الإنسانية، وخصوصاً أننا بتنا نرى أن مظاهر عدم التسامح قد أصبحت أشبه بالظاهرة العالمية يجسدها أشكال من العنف والإرهاب وكراهية الأجانب والعنصرية والتعصب الديني والتمييز ضد

الأقليات والمهاجرين، وتزايد الإرهاب الفكري وممارسة للقتل للمخالفين للفكر والمذهب.

وقد أصدر المجتمع الدولي [إعلان مبادئ بشأن التسامح]، وذلك الإعلان الذي اعتمده المؤتمر العام لليونسكو في نوفمبر 1995، وذلك بالاستناد إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، حيث جاءت المادة الثامنة [لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين] ، وجاء في المادة التاسعة عشرة حرية الرأي والتعبير مصانة، وجاء في المادة السادسة والعشرين أن التربية يجب أن تهدف إلى تنمية التفاهم والتسامح والصدقة بين جميع الشعوب والجماعات العنصرية والدينية.

وقد حدد إعلان اليونسكو معنى التسامح في المادة الأولى من البيان (إن التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا وأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا. ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد. وأنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب، وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضا، والتسامح، هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام، يسهم في إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب، إن التسامح لا يعني المساواة أو التنازل أو التساهل بل التسامح هو قبل كل شيء اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحياته الأساسية المعترف بها عالميا.

242

● ثانياً: وسائل التواصل الاجتماعية وخصائصها

تشير وسائل التواصل الاجتماعية - أو ما يعرف بالشبكات الاجتماعية - إلى الأنشطة المرتبطة بالإنترنت والمتمثلة بالتفاعل بين الناس، وخلق المضامين والمشاركة فيها ، وتبادلها والتعليق عليها في شبكة الانترنت وباتت تُعرَف بالإعلام البديل.

والمضمون لوسائل التواصل الاجتماعية هو المدخلات التي يصنعها الناس ونشروها على شبكة الإنترنت مثل الصور الفوتوغرافية والصور أو أشرطة الفيديو، والمعلومات، والأخبار والآراء والمراجعات والألعاب والإعلانات وغيرها.

وتتمثل الطبيعة الاجتماعية لأنشطة وسائل التواصل الاجتماعية في توفير التواصل بين الناس والتفاعل بينهم بوجود أشخاص يقومون بنفس العمل بإنشاء المضامين وتحميلها والمشاركة بها وتبادلها والتعليق عليها عبر الشبكات الاجتماعية / وسائل التواصل الاجتماعية، وتتم بفضل تطوير التكنولوجيات الرقمية مع تقنيات الويب والتطبيقات التي تمكن الناس من المشاركة بسهولة على شبكة الإنترنت (الويب 2.0).

وتوحي الطبيعة الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعية كإعلام بديل بالكثير من التفاعل الاجتماعي الذي يحمل معه بعضا من خصائص الاتصال الشخصي، وتتيح التواصل بين الناس سواء بشكل مباشر في مواقع التواصل الاجتماعي وشبكتها الاجتماعية على شبكة الإنترنت والهواتف، النقلة الذكية مع إمكانية استخدام الكاميرات الرقمية وكاميرات الفيديو، مما يخلق فرصا جديدة للتواصل باستخدام الرسائل الفورية، الرسائل النصية، والبريد الإلكتروني وغرف الدردشة، والمدونات.²⁴³

وأصبحت مجتمعات الشبكات الاجتماعية شبكات غامرة ذات أدوارفاعلة ومتعددة في حياتنا. وتستخدم الشبكات الاجتماعية الآن لمجموعة أسباب مختلفة من قِبل مجتمعات المستخدمين المختلفة. والدور الحالي لمجتمعات الشبكات الاجتماعية هو أن تكون منصات للتواصل والمناقشة، ولكنها أيضا وسيلة لجمع وتبادل المعلومات والمعرفة.

واليوم يقود الإعلام البديل من خلال الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك وتويتر واليوتيوب ولينكدين إلى أشكال جديدة من التفاعل الاجتماعي، والحوار والتبادل والتعاون. وتُمكن مواقع الشبكات الاجتماعية المستخدمين من تبادل الأفكار، إلى إضافة آخر التحديثات والتعليقات، أو المشاركة في

الأُنشطة والفعاليات ، في حين يتشارك المرء في الاهتمامات و المصالح مع الآخرين. من الدردشة المتبادلة إلى الترويج للأخبار العاجلة، من جدولة موعد إلى متابعة نتائج الانتخابات التالية أو تنسيق الاستجابة للكوارث ، من فكاهة لطيفة إلى بحث جدي ، -244

وتشير الأرقام التالية إلى حجم استخدام بعض مواقع وسائل التواصل الاجتماعية وهي ذات أنشطة متنوعة إذ تساعد وسائل التواصل الاجتماعية الناس لمتابعة الأخبار العاجلة ، ومواكبة الأصدقاء أو الزملاء ، والمساهمة في المناقشات عبر الإنترنت أو التعلم من الآخرين . فهي تغير من سلوك المستخدمين على الإنترنت بحيث يصبحون هم نقطة الدخول الأولية ، والبحث ، والتصفح²⁴⁵:

- استخدم 4.2 مليار من الناس أجهزتهم النقالة للوصول إلى مواقع وسائل التواصل الاجتماعية
- وكان تم وضع أكثر من 10 مليار تطبيق على الفيسبوك .
- إنستاجرام Instagram لديه أكثر من 150 مليون مستخدم.
- بينتيريست pinterest لديه الآن أكثر من 70 مليون مستخدم
- تويتر Twitter إجمالي عدد نشاط تويتر 554,750,000 مسجل
- الفيسبوك Facebook لديه الآن أكثر 1.19 مليار مستخدم نشط شهريا اعتبارا من 30 سبتمبر 2013. 727 مليون مستخدم نشط يوميا في سبتمبر 2013. 874000000 المستخدمين النشطين شهريا الذين استخدموا الفيسبوك المنتجات النقالة
- لينكدين LinkedIn لديه الآن أكثر من 259 + مليون مستخدم.
- ماي سبيس MySpace لديه الآن أكثر من 25 مليون مستخدم
- يوتيوب YouTube أكثر من 1 مليار مستخدم فريدة من نوعها يوتيوب زيارة كل شهر

هذه الأرقام تدلُّنا على مدى الاستخدام الهائل لوسائل التواصل الاجتماعية والتي يرجع تاريخها إلى خمس سنوات مضت فما هو الحال والسنوات تمضي ويزداد يوماً إثر يوم استخدام هذه الوسائط وحيث صارت بالنسبة لمئات الملايين جزءاً من حياتهم اليومية .

• ثالثاً: معرفة وظائف الإعلام

نرى أن الاتصال يقوم بمجموعة أساسية من الوظائف ، والتي تحقق مجموعة من التأثيرات المتنوعة، والبعيدة النتائج ، سواء على مستوى الفرد ، أو الجماعة ، أو المجتمع ، ومن هذه الوظائف التي لها دورها في إشاعة روح التسامح بين المتلقين نلخصها فيما يلي:

- ← وظيفة الأخبار
- ← وظيفة التعليم .
- ← وظيفة ترابط المجتمع ونقل تراثه .
- ← تكوين الآراء والاتجاهات..
- ← التأثير على مستوى المعرفة والاستيعاب.
- ← إنتاج الواقع وتشكيل الرأي العام.
- ← وضع الأجندة /ترتيب الأولويات للمجتمع .
- ← التأثير على القيم وتغيير الاتجاهات ونمط الحياة والذوق العام.
- ← التأثير لتغيير السلوك .

إن عملية الاتصال تتم في سياق خاص، يتميز بخصائص المجتمع الذي تتم به ، إن السياق في أي مجتمع من المجتمعات يشتمل على مجموعة من المتغيرات الشخصية الثقافية والاقتصادية والسياسية والمجتمعية والأيدلوجية والقيادية بالإضافة إلى البنى التحتية في مجتمع ما ، ولذا يمكن

لوسائل الاتصال أن تكون فعالة أو غير فعالة في أي مجتمع حينما نأخذ في الاعتبار المتغيرات السالفة وطريقة توظيفها .²⁴⁶

تؤثر وسائل الإعلام على السلوك في ظل شروط معينة فتأثير وسائل الإعلام على السلوك العدواني على بعض الناس يمكن أن يكون فعالاً، إذا كان هناك تعرض تراكمي للعنف في وسائل الإعلام ، والاستجابة للإعلانات مرتفعة في التأثير على أنماط الشراء ، عند شرائح عديدة من الجمهور . وعلى أية حال فإن تغيير سلوك ما يستغرق وقتاً لحدوثه ، ويعتمد نجاح ذلك على مجموعة من المتغيرات مثل عدد الناس المرتبطين بالقرار و مخاطرتهم الاقتصادية والاجتماعية ، ومدى توافق سلوك الفرد وقيمه وحوافزه مع التغيير .ويمكن أن يتم التغيير من خلال التفاعل بين التعرض لوسائل الإعلام والخبرة الشخصية للإنسان.

إن تأثير وسائل الإعلام على الفرد وعلى الجماعة وعلى المجتمع يمكن أن يكون تأثيراً قوياً ويمكن أن يكون تأثيراً معتدلاً ويمكن أن يكون تأثيراً محدوداً أو بلا تأثير ، ليس لأن عملية الاتصال عبر وسائل الإعلام تلك هي حدود قوتها . بل لأن نجاح أو فشل تأثير وسائل الإعلام ينبع من ادراك أن هناك جملة متغيرات ترتبط ب :-

- المتصل
- الرسالة
- المتلقى
- الوسيلة.
- السياق الذي تتم به الرسالة أي الإطار السياسي والاجتماعي والثقافي والايدولوجي والاقتصادي والتكنولوجي الذي تتم فيه عملية الاتصال.

فنجاح عملية الاتصال أو فشلها يرتبط بجملة من المتغيرات التي ينجح معها القائم بالاتصال بإدراك تلك العوامل ومراعاتها ليحقق التأثير المطلوب .

ولهذا كانت درجات التأثير القوية والمعتدلة ، أو المحدودة ، ترتبط بدرجة التخطيط للعملية الاتصالية التي تدرك كل المتغيرات ذات العلاقة.

• رابعاً: نظريات تأثير وسائل الإعلام التي يمكن توظيفها في تعزيز ثقافة التسامح

الاتصال عملية معقدة لنشاط إنساني يحتل معظم حياة الإنسان، وتختلف مستوياته لتشمل الفرد والجماعة والمجتمع ، ويختلف مضمونه والقدرة على فهمه باختلاف عوامل عديدة . وتختلف كذلك الوسائل المستخدمة في الاتصال من الاتصال الفردي إلى وسائل الاتصال الجماعي إلى الاتصال الجماهيري . وحديثنا سيشير إلى نظريات تأثير وسائل الاتصال الجماهيري ، التي تستطيع أن تنقل رسالة إلى جمهور واسع ومتنوع الاتجاهات والثقافات والمستويات في آن واحد . والتي تنقل إلينا مضامين متنوعة. ولعل المتتبع لنظريات وسائل الإعلام ، سيجدها أشبه بموجات تتداخل أو أنها تدور في حلقة ، حيث ما تلبث أن تسود نظرية ما إلى حين ، حتى يظهر وكأن نظرية أخرى حلت محلها أو طوتها بين جنباتها.

وهذا يشتمل على عدة مداخل لفهم تأثير الإعلام فهو يشتمل على

:-

- نظرية التعلم الاجتماعي.
- مقترب الاستعمال والإشباع.
- نظرية الغرس الثقافي.
- نموذج وظيفة ترتيب الأولويات/ وضع الأجندة.
- نظرية التأطير

1. نظرية التعلم الاجتماعي

تتعامل نظرية التعلم الاجتماعي مع الجانب المعرفي الاجتماعي الفكرة المركزية هي أن الناس يتعلمون من خلال مراقبة أداء الآخرين ثم التشبه بهم. ووسائل الإعلام هي أداة هامة للتعلم الاجتماعي بطبيعة الحال، والناس لا يقلدون دائما ما يلاحظونه. لكي تتم عملية التعلم فالناس يشاهدون الصور من وسائل الإعلام ويبنون المعنى من الرسالة الإعلامية. وتقوم بعض العوامل المحفزة الداخلية و / أو الخارجية بالتأثير فيما ما يتعلمونه من وسائل الإعلام إلى أعمال. لذلك، عندما نقوم بالاتصال الشخصي مع أشخاص من ثقافة أخرى تكون محدودة، وقد تخدم وسائل الإعلام كعامل مهم للتعلم الاجتماعي وفي تشكيل وصيانة القوالب النمطية الاجتماعية .

2. مقرب الاستعمال والإشباع:

ويأخذ هذا النموذج في اعتباره ان جمهور الوسيلة الاتصالية هم نقطة البدء ويحاول ان يخبرنا عن سلوكهم الاتصالي فيما يتعلق بتجربة الفرد المباشرة مع وسائل الاتصال .

ومن خلال هذا التركيز على المتلقي فان هذا النموذج يرى ان الأفراد يستعملون الرسائل الاتصالية لأمر كثيرة قد لا يكون لها علاقة بالهدف الذي استهدفه المتصل. ولذلك يرى هذا النموذج ان استخدامات الجمهور للاتصال سوف تلعب دورا وسيطا في عملية التأثير المتوقعة للاتصال. ذلك ان الأفراد بدلا من ان يكونوا مستقبليين لرسائل الاتصال فانهم يسعون إلى استعمال وسائل الاتصال بما يتعلق مع حاجاتهم، ويشبعون بذلك حاجات عديدة لديهم ليس بالضرورة ان يتم إشباعها عن طريق وسائل الاتصال.

يرى النموذج ان الأفراد يوظفون - بفعالية - مضامين الرسائل

الإعلامية بدلاً من ان يتصرفوا سلبياً تجاهها. ومن ثم فان هذا المدخل لا يفترض وجود علاقة مباشرة بين الرسائل الإعلامية والتأثيرات على الجمهور، ويفترض بدلاً من ذلك ان الجمهور يستخدمون الرسائل لأمر كثيرة، وتلك الاستخدامات تلعب كعوامل وسيطة (متغيرات متداخلة في مصطلح مناهج البحث) في عملية التأثير.

3. نظرية الغرس الثقافي

تستكشف نظرية الغرس الثقافي العلاقة بين مشاهدة التلفزيون والبناء للواقع الاجتماعي. إذ أصبح التلفزيون " المصدر الأساسي للتنشئة الاجتماعية المشتركة والمعلومات اليومية. من خلال تكرار أنماط من الأساطير ، والحقائق ، والعلاقات، إلخ . ، وينتج التلفزيون مجموعة متماسكة من الصور و الرسالة. وبالتالي يشترك السكان المتنوعين في تصوراتهم للواقع، و هذا ما يسمى عملية الغرس الثقافي . وتتلخص الفرضية المركزية لنظرية الغرس الثقافي في العبارة التالية: مشاهدوالتلفزيون الذين يقولون أنهم يتعرضون لكميات أكبر من التلفزيون أكثر عرضة (مقارنة بالمشاهدين الذين يقولون أنهم يتعرضون لكميات أقل) ومن المتوقع أن يعرضوا التصورات والمعتقدات التي تعكس رسائل عالم التلفزيون.

4. نظرية ترتيب الأولويات

يؤكد نموذج ترتيب الأولويات - وضع الأجندة- على وجود علاقة إيجابية بين ما تؤكد وسائل الإعلام في رسائلها، وبين ما يراه الجمهور هاماً. أي ان دور وسائل الإعلام يسهم في ترتيب الأولويات عند الجمهور. ومن ثم فان وسائل الإعلام بهذا المعنى تقوم بمهمة تعليمية.

وتبعاً لهذا النموذج فإن الجمهور لا يتعلم من وسائل الإعلام فحسب حول المسائل العامة والأمور الأخرى، ولكنه يتعلم كذلك كم تبلغ هذه المسائل من أهمية تبعاً للتأكيد الذي تلقاه من قبل وسائل الإعلام. وبمعنى آخر فإن الإعلاميين يلعبون دوراً هاماً في تشكيل حياتنا الاجتماعية، حينما يمارسون دورهم في اختيار وعرض الأخبار علينا وترتيب الأولويات فيها. إن وسائل الإعلام تقوم بتحديد المسائل الهامة لنا. وبكلمات أخرى فإن الأولويات التي تفرضها وسائل الإعلام على الجمهور تكون هي نفس الأولويات لدى الجمهور ذلك إن وسائل الإعلام تقوم بوضع الأجندة للجمهور.

على الرغم من أن وسائل الإعلام تضع الأجندات، يمكن للأفراد اختيار لتبنيها إذا كانت هذه الأجندات تدعم وجهات نظرهم أو يقومون بتجنبها إذا كانت المعلومات من وسائل الإعلام غير متفقة مع مواقفهم أو معتقداتهم. عندما لا يكون لدى الفرد أية طريقة بديلة للارتباط بمجتمع ما، فإن أجندة الصحافة تكون هي المجتمع.

5. نظرية التأطير

ترتبط نظرية التأطير بنظرية ترتيب الأولويات بل ويمكن اعتبارها امتداداً لها. وهي ترى أن الملايين من المواطنين يلجأون إلى وسائل الإعلام الأخبارية يوميا و " وسائل الإعلام " هي المؤسسة التي تعتبر حجر الزاوية في الديمقراطية. طريقة واحدة مؤثرة لوسائل الإعلام التي بها قد تشكل الرأي العام هو من خلال تأطير الأحداث والقضايا بطرق معينة. ينطوي التأطير على تقديم مصدر الاتصال وتحديد قضية. يشير بناء الإطار إلى العوامل التي تؤثر على الصفات الهيكلية لإطارات الأخبار. وتحدد العوامل الداخلية للصحافة كيفية الصحفيين و منظمات أخبار تُوَطر القضايا ومع ذلك، وعلى نفس القدر من الأهمية العوامل الخارجية تُوَطر الصحافة. عملية بناء الإطار تجري في التفاعل المستمر بين الصحفيين و النخب

والحركات الاجتماعية . ونتائج عملية بناء الإطارات يتم إظهارها في النص . يشير إعداد الإطار Frame-setting إلى التفاعل بين إطارات وسائل الإعلام و المعرفة المسبقة و الميول للأفراد . الإطارات في الأخبار قد تؤثر على التعلم، والتفسير، وتقييم القضايا والأحداث ، وقد تم التحقيق في هذا الجزء من عملية التأطير بشكل متقن ، وغالبا بهدف استكشاف إلى أي مدى، وتحت أي ظرف من الظروف تعكس الجماهير و تتطابق مع الإطارات المتاحة لهم، على سبيل المثال الأخبار .²⁴⁷

تأثيرات التأطير يمكن تصورها على الفرد و على مستوى المجتمع . وعلى المستوى الفردي يجوز تغيير المواقف حول قضية بناء على التعرض لبعض الأطر . على المستوى المجتمعي، قد تساهم الأطر في تشكيل المستوى الاجتماعي عمليات مثل التنشئة السياسية، وصنع القرار، والإجراءات الجماعية.²⁴⁸

وفي إطار تلك النظريات السابقة والتي حاولت أن تقسم نظريات التأثير إلى نظريات ذات تأثير قوي أو ذات تأثير محدود أو ذات تأثير معتدل . أخالني لا أجنب الحقيقة إذا قلت أن كل تلك النظريات يمكنها أن تكون فعالة (على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع) إذا أحسن استخدامها فـ...ي برنامج أو حملة مدروسة ، هذا يلتقي مع نظرية التأثير القوي لوسائل الإعلام، ذلك أن المجتمع هو لحمة سُداتها الأفراد، والوصول إليهم يؤدي إلى الوصول إلى المجتمع والعكس صحيح . وتحقيق التأثير المناسب سواء أكان على مستوى المجتمع، أو الجماعة، أو الفرد، يحتاج إلى الأخذ في الاعتبار كل العوامل التي يمكنها أن تتدخل في عملية الاتصال .

إن ما اقترحناه ونعمل على تطويره هو بديل لنظريات التأثير وهو ما أسميناه مبدأ استحواذ المتلقي (مبدأ الاصطياد) وهو في حقيقة أمره ينظر إلى عملية تأثير وسائل الإعلام ونجاحها باعتبارها عملية معقدة تحتاج إلى اختيـار المتصل الناجـح، والرسالة الناجحة، والوسائل المناسبة التي تخاطب الجمهور المعني فـ...ي الظروف الملائمة وهكذا

فإن هذا المبدأ ينظر نظرة واقعية إلى عملية الاتصال من واقع ما هو ممكن ... وتنظر إلى نظريات تأثير الإعلام السابقة باعتبارها مؤشرات تسهم في فهم عملية الاتصال ، وتساعد المتصل في نجاح مهمته.

إن المتصل سواء أكان إذاعياً أم صحفياً أم كاتباً أم معلناً أم سياسياً بحاجة إلى فهم نظريات التأثير السابقة ، وفهم بعضها سيعينه في تحديد الجمهور وخصائص من يخاطبه ، إن الفهم الواعي لهذه النظريات وتوظيفها جيداً سيجعل الر رسالة الإعلامية أكثر نجاحاً وذلك أمل كل قائم بالاتصال. والإعلامي الحاذق هو الذي يخطط لرسالته الإعلامية أخذاً في اعتباره أبعاد النظريات السابقة ويحاول الإفادة منها للتأثير في الأفراد والجماعات والمجتمع. ذلك أن هذه النظريات هي نتائج لأبحاث وتجارب على أناس مختلفين، وفي ظروف وبيئات مختلفة ، وليس أدل على تعقيد عملية الاتصال وصعوبة تعميم نظرية ما حول التأثير هو أنه لا يمكننا أن نفصل زمنياً ولا جغرافياً بين النظريات السابقة .

ويظل مبدأ استحواذ المتلقي (الا صطياد) هو فهم متكامل لعملية الاتصال ؛ إذ أنه يشبه عملية الاتصال بعملية اصطياد السمك ؛ فالاصياد الناجح (المتصل) يختار الأداة المناسبة (الوسيلة) ويختار الطعم المناسب (الرسالة) حسب نوعية السمك (نوعية الجمهور) والتوقيت المناسب ويراعي الظروف التي يتم فيها الصيد ، سواء كانت هذه الظروف بيئية أو نتيجة لتدخل الإنسان ، وكذلك فإن تكرار المحاولة يؤدي إلى فرصة صيد أوفر . وكلما كان الظرف يتيح للاصياد فرصة استفراده في الصيد كلما كان أمله في الصيد أوفر²⁴⁹ .

ويظل بعد كل هذا ، أن هذه النظريات هي إضاءات على طريق فهم أفضل لعملية الاتصال ، بحيث تتيح لنا فرصة الإجابة على أسئلة مثل كيف يتحقق التأثير ؟ أو لماذا لا يتحقق ؟ الإجابة الصادقة لا يمكنها أن تنفصم عن عرى سياقها الخاص سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وتقنياً.

- **خامساً: الدور المتوقع لوسائل الإعلام البديل في تعزيز ثقافة التسامح.**

تحتاج وسائل التواصل الاجتماعية باعتبارها إعلاما بديلا للعمل على تعزيز ثقافة التسامح من خلال التدقيق في الموضوعات التالية ومعالجتها باعتبارها أولويات صناعة ثقافة التسامح :

- تعزيز روح التسامح
- قبول الآخر والتعايش مع الآخرين
- محاربة أشكال التمييز والتعصب والتشدد
- محاربة الإرهاب والعدوانية
- إبراز حقوق الإنسان
- تصحيح الصور النمطية الخاطئة عن الآخرين

يمكن لوسائل الإعلام أن تساعد في تعزيز ثقافة التسامح ونشرها من خلال ما يلي :

- تقوم وسائل الإعلام في تعزيز ثقافة المجتمع والتأثير على توجهاته ورأيه العام والإسهام بتقديم ثقافة التسامح والحوار وتعزيزهما بهدف الوصول إلى فئات متعددة المجتمع ومختلفة
- مراقبة ما يبث من برامج إعلامية التي تحض على العنف والكراهية وتشويه الحقائق وتزييف المواقف .
- قيام وسائل الإعلام بالتزاماتها نحو المجتمع من خلال أداء ملتزم بالدقة والصدق والموضوعية والتوازن .
- قيام وسائل الإعلام بتعزيز مفاهيم الديمقراطية وثقافة الحوار وقبول الآخر

- قيام وسائل الإعلام بحملات التوعية المنظمة التي تهدف إلى تماسك المجتمع وترابطه اجتماعياً وثقافياً
- التأكد من أن لدى الجمهور توقعات واقعية حول ما يمكن تحقيقه ، و حول الفترة الزمنية اللازمة لتحقيق نتائج إيجابية على المدى الطويل .،
- المساعدة على التفاهم من خلال تسهيل الاتصالات والمساعدة على تجنب سوء الفهم. إعطاء جميع الأطراف الفرصة للتحدث وان يرون موقف كل واحد منهم بوضوح ودون تحيز .
- إبلاغ السكان في مناطق النزاع حول إمكانيات العمل، حتى على نطاق صغير جداً، نحو حل النزاعات على مستوى المجتمع . إذ تحتاج المجتمعات إلى الثقة لمعرفة أن التدابير التي جربتها ، جهودها مع بنجاح في أماكن أخرى، من شأنها أن تدعمها وسائل الإعلام و وتنشرها.
- مساعدة وسائل الإعلام في منع تداول الدعاية المغرضة، و بث المواد تحريضية ، والكراهية ، أو الشائعات الضارة التي تدمر المجتمعات و تمنع بناء الثقة.
- تقديم تمثيل دقيق لأسباب الصراع، و الوضع في منطقة النزاع سوف تساعد أيضاً في ضمان أن نوع من المساعدات الإنسانية الصحيحة ، و الأكثر فائدة ، يتم توفيرها من قبل المجتمع الدولي.
- أن تأخذ وسائل الإعلام في الاعتبار دساسة للمتطلبات الدينية والثقافية ، في وقت الأزمة من المهم ، ، و تساعد على مواجهة صور السلبية لأولئك في مناطق الصراع كضحايا سلبيين .
- إنشاء شبكات المعلومات و تسهيل المحافظة على " الذاكرة الجماعية " - التدابير التي نجحت في منطقة واحدة أو موقف قد تنجح مرة أخرى في مكان آخر.
- تجنب الصور النمطية والصور السلبية للجماعات ، والسكان ، والقادة والشعوب الأخرى.

- المشاركة في عملية إعادة البناء الاجتماعي و الديمقراطية في أعقاب النزاعات من خلال توفير منصات إيجابية وتشاركية لتبادل الأفكار ، والديمقراطية، وبناء الدولة. 250.

ولتحقيق ذلك فإن هناك خمسة متطلبات لتحقيق التغلب على عدم التسامح في المجتمعات وتمثل فيما يلي :

1. **محاربة عدم التسامح يتطلب القانون:** يجب على الدولة ضمان المساواة و إنفاذ قوانين حقوق الإنسان، لمنع ومعاقبة جرائم الكراهية والتمييز ضد الأقليات.

2. **محاربة عدم التسامح يحتاج إلى التعليم المستمر :** التعليم هو تجربة مدى الحياة ولا تبدأ أو تنتهي في المدرسة. السعي لبناء التسامح من خلال التعليم للوصول إلى جميع الفئات العمرية ، وتجري في كل مكان : في المنزل، في المدارس ، في مكان العمل و على الطرق السريعة للمعلومات ،تحتاج إلى جهود أكبر لإجراء لتعليم الأطفال حول التسامح وحقوق الإنسان ، حول الطرق الأخرى للحياة .

3. **محاربة عدم التسامح يتطلب الوصول إلى المعلومات:** الطريقة الأكثر فعالية للحد من نفوذ المحرضين هو تطوير السياسات التي تولد وتعزز حرية الصحافة والتعددية الصحفية، من أجل السماح للجمهور للتمييز بين الحقائق والآراء.

4. **محاربة عدم التسامح يتطلب الوعي الفردي:** ينبغي أن يصبح الأفراد على بينة من العلاقة بين سلوكهم والحلقة المفرغة من انعدام الثقة والعنف في المجتمع. كل واحد منا يجب أن تبدأ بسؤال: أنا شخص متسامح؟ يمكنني تنميط الناس؟ يمكنني رفض أولئك الذين تختلف عن لي؟ لا ألوم مشاكلي على 'الهم'!

5. **محاربة عدم التسامح تتطلب حلولاً محمية:** يعرف كثير من الناس أن مشاكل الغد سيكون يدركون العالمية المتزايدة لكن قلة أن الحلول

للمشاكل العالمية والمحلية أساسا، وحتى الفردية. عندما نواجه تصاعد عدم التسامح من حولنا، يجب علينا أن لا تنتظر الحكومات والمؤسسات على العمل وحدها. نحن جميعا جزء من الحل. لا ينبغي لنا أن نشعر بالعجز لأننا في الواقع نمتلك قدرة هائلة على ممارسة السلطة. العمل اللاعنفي هو وسيلة لاستخدام هذه السلطة سلطة الشعب. أدوات اللاعنفية مجموعة معا لمواجهة المشكلة، لتنظيم شبكة القاعدة الشعبية، لإظهار التضامن مع ضحايا عدم التسامح والتعصب والعنف والكرهية.²⁵¹

الفصل العاشر

تحديات الإعلام الجديد وألوياته:
أجندة للإعلامي المسلم في ظل العولمة
[رؤية عملية لصناعة إعلام إسلامي جديد]

الفصل العاشر

تحديات الإعلام الجديد وأولوياته:

أجندة للإعلامي المسلم في ظل العولمة

[رؤية عملية لصناعة إعلام إسلامي جديد] (252)

مدخل :

حينما أنظر إلى مخرجات المؤتمرات تجتاحني سؤرة من الأسى والألم. فحينما أراجع توصيات المؤتمرات والندوات العلمية التي ساهم فيها نخب من المختصين والعلماء، دوماً أتساءل ماذا لو تم تحقيق توصيات مثل هذه المؤتمرات والندوات العلمية؟ ألن يكون حالنا غير هذه الحال..!؟

ما أثار في نفسي هذا التساؤل مراجعتي لتوصيات ومخرجات مؤتمرات سابقة لرابطة العالم الإسلامي مثل المؤتمر العالمي الإسلامي الأول للإعلام بجاكرتا عام 1980 والمؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي عام 2011 والمؤتمر العالمي الثالث للإعلام الإسلامي بجاكرتا عام 2013 . وقد لفت انتباهي على سبيل المثال المشروع المقترح لميثاق الأخلاق الإعلامي في المؤتمر الأول عام 1980 ، ليكون بذلك من أوائل المواثيق التي تم اقتراحها . وبعد نحو ثلاثين سنة أصدر المؤتمر الثالث ميثاقاً جديداً للإعلاميين . ومن هنا يتضح لنا أن مؤتمراتنا تقدم رؤى صادقة وعلمية، ولكن يبقى الأمر منوطاً بأصحاب القرار الذين لا يعملون على الاستفادة من توصيات هذه المؤتمرات العلمية ولا يعملون على تنفيذها.

إن الطموحات في مثل هذا المؤتمر الذي يطالب بوجود رؤية عملية تعني وجود فرصة للتطبيق العملي لما تقترحه أوراق هذا المؤتمر ، وما يخرج عنه من مقترحات وتوصيات يمكن تطبيقها .

تنطلق هذه الرؤية من واقع تم تحديده في مجموعة من الوثائق الأساسية التي قدمتها رابطة العالم الإسلامي والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الاسيسكو) والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (الألكسو) فيما يتعلق بالإعلام وبالأسس الفكرية والمنهجية التي توجه صناعة الإعلام في المجتمعات العربية والإسلامية ، وخصوصاً ما اعتنى منها بالاستراتيجيات الثقافية والإعلامية ومحور البعد الثقافي والإعلامي في خطط التنمية. وهذه الرؤية تنظر إلى الإعلام من زاويتين أولاً وجود إعلام تقليدي ووجود إعلام جديد بات ينافس هذا الإعلام التقليدي. وكذلك تنظر إلى الإعلام من زاوية فكرية توجهه وهي ترى الإسلام باعتباره دين الأمة ومحركها ، يشكل سمات خاصة تطبع الإعلام بطابع مميز له خصوصيته .

وفي هذه الورقة سنقدم رؤية عملية أولية لصناعة إعلام إسلامي جديد ذلك من خلال المحاور التالية:

- أولاً: واقع الإعلام الجديد.
- ثانياً: الميزات الأساسية للإعلام الإلكتروني الجديد .
- ثالثاً : تحديات الإعلام الجديد وتحديات العولمة .
- رابعاً: الإعلام الجديد: تحديات الانتشار والتأثير.
- خامساً: بيئة العالم الإسلامي تحديات تواجه الإعلام الجديد .
- سادساً: ثوابت الإعلام الإسلامي و مرجعياته في الوثائق الإسلامية .
- سابعاً : أولويات الإعلام الإسلامي الجديد.
- ثامناً : مواصفات الإعلامي المسلم والإعلام الجديد .
- تاسعاً : الخاتمة والتوصيات .

أولاً: واقع الإعلام الجديد:

لا يخفى على أحد أن الإعلام التقليدي يشمل الصحافة المطبوعة والإذاعة والتلفزيون والكتاب وهذا الإعلام ترسخت قوانينه ومواثيق الشرف لممارسيه ، ومضمونه ثري ومنوع ، وفي الأغلب أن يكون الإعلام التقليدي موثقاً به في المجتمع ، والإعلام التقليدي ذو رؤية شاملة وأبعادها محلية وإقليمية ودولية، والأخبار فيه تأخذ أهميتها من مدى ارتباطها بالمجتمع وتأثيرها فيه . والعاملون في الإعلام التقليدي محترفون ، ويأخذ الجانب السياسي والاقتصادي الأولية في الإعلام التقليدي ، وفي العادة ما يرتبط بمؤسسات كبيرة تدير الأنشطة الإعلامية ويكون الربح جزءاً من هدفها .

وإذا نظرنا إلى الإعلام الجديد فإننا سنجد أن من خصائصه السرعة، والحرية ، وتدفق المعلومات وإتاحتها للجميع ، ولا تأخذ الجوانب السياسية والاقتصادية أولوياتها بل يأخذ الاهتمام بالأمور المجتمعية والمشاهير والترفيه بعداً أساسياً فيه.

ولا زال الجانب القانوني الذي يحكم الإعلام الجديد يسير بخطى وثيدة . وفي الإعلام الجديد ليس شرطاً أن تكون محترفاً فكل فرد يمكن أن يكون صحفياً وكاتباً ، وليس شرطاً أن تكون هناك مؤسسات لتسيير العمل الإعلامي ، فالفرد يمكنه أن ينشئ مدوّنته أو موقعه الإخباري ، وعدم وجود الاحترافية فيه تقود في أحيان كثيرة إلى أخطاء كثيرة، لكن ميزة الإعلام الجديد أنه يمكن فوراً تصحيح رسائله أو مسحها وإضافة بديل لها، أو تصحيح ما تم نشره. ولا شك أن النمو الهائل لاستخدام الإعلام الجديد متمثلاً في منصات شبكات التواصل الإعلامية الاجتماعية و الفضائيات والهواتف المحمولة تفرض على الإعلامي المسلم تحديات أساسية من حيث ضرورة مواكبة هذه الوسائل واتقان التعامل معها ، وفهم أساليبها واستخدامها بأفضل طريقة.

AUG
2014

GLOBAL DIGITAL STATISTICS



TOTAL GLOBAL
POPULATION



7.18
BILLION

URBAN POP: 52%

ACTIVE
INTERNET USERS



2.95
BILLION

PENETRATION: 41%

ACTIVE SOCIAL
MEDIA USERS



2.03
BILLION

PENETRATION: 28%

UNIQUE ACTIVE
MOBILE USERS



3.61
BILLION

PENETRATION: 50%

ACTIVE MOBILE
SOCIAL USERS



1.56
BILLION

PENETRATION: 22%

We
are
social

We
are
social

We Are Social | Sources: US Census Bureau, InternetLiveStats, Facebook, Tencent, VKontakte, GSMA Intelligence | @wearesocialsg • #GlobalSocial • 4

(رسم توضيحي رقم (1) الإحصاءات الرقمية عالميا)

ومن هنا يجدر بنا أن نأخذ فكرة عن نموها عالميا وخصوصا أن استخداماتها والوصول إلى رسائلها والتفاعل من خلالها أصبح متاحا لمستخدميها عالميا وبلا حدود.

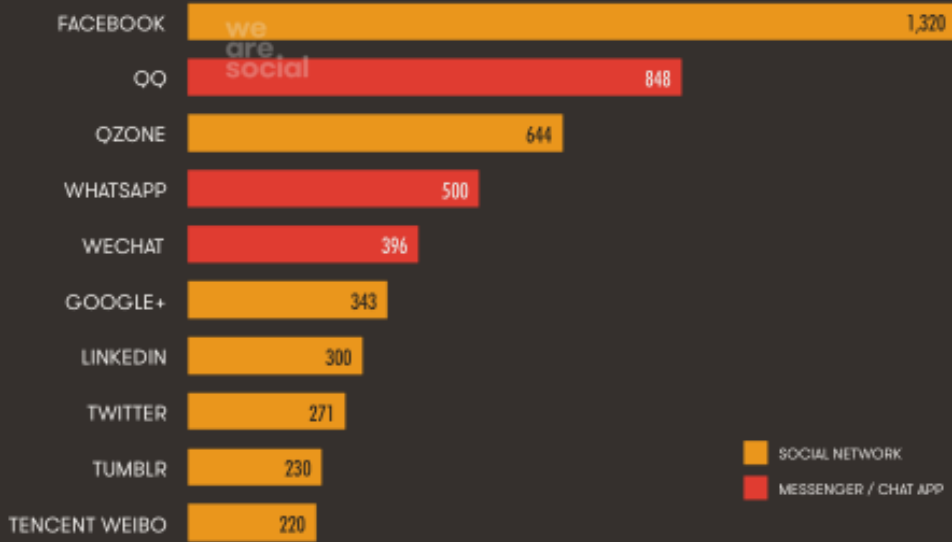
في تقرير لموقع We Are Social بتاريخ 8 أغسطس 2014 أظهرت أرقامه أن مستخدمي الإنترنت يقتربون من ثلاثة مليارات ، وأن مستخدمي وسائل الإعلام الاجتماعي عالميا يتجاوزون ملياري شخص، والذين يستخدمون الهواتف الجواله يتجاوزون ثلاثة مليارات ونصف ، ومنهم ما يزيد على مليار ونصف يستخدمونه في الاتصال الاجتماعي (انظر : رسم توضيحي رقم 1 الإحصاءات الرقمية عالميا)²⁵³

وتشير أحدث الأرقام الصادرة عن الفيسبوك أن عدد الأشخاص الذين يستخدمون وسائل الإعلام الاجتماعية بنشاط شهريا اجتاز الآن حاجز المليارين . أكثر من نصفهم يستخدمون الفيسبوك شهريا ، في حين أن منصة تينسنت كيوزون Tencent's QZone هي منصة لما يقرب من ثلث جميع المستخدمين على مستوى العالم. هاتان المنصتان ليستا فقط ذات أرقام جيدة إذ أن تويتر على وجه الخصوص قد أظهر نموا للمستخدمين النشطين . وهناك تداخل بين المستخدمين لهذه المنصات . وتعود مساهمة كبيرة أخرى لزيادة عدد المستخدمين النشيطين عالميا إلى الموقع الروسي (في كونتاكتي VKontakte) ، وهو ما يمثل 75 مليونا من إجمالي الرقم العالمي. هذا لا يكفي لوضعه في أعلى عشرة مواقع للوسائل الاجتماعية من الترتيب العالمي (انظر رسم توضيحي رقم 2).

AUG
2014

ACTIVE USERS BY SOCIAL PLATFORM

BASED ON ACCOUNTS THAT HAVE LOGGED IN AT LEAST ONCE IN THE PAST 30 DAYS, IN MILLIONS



We Are Social • Sources: latest official company statements

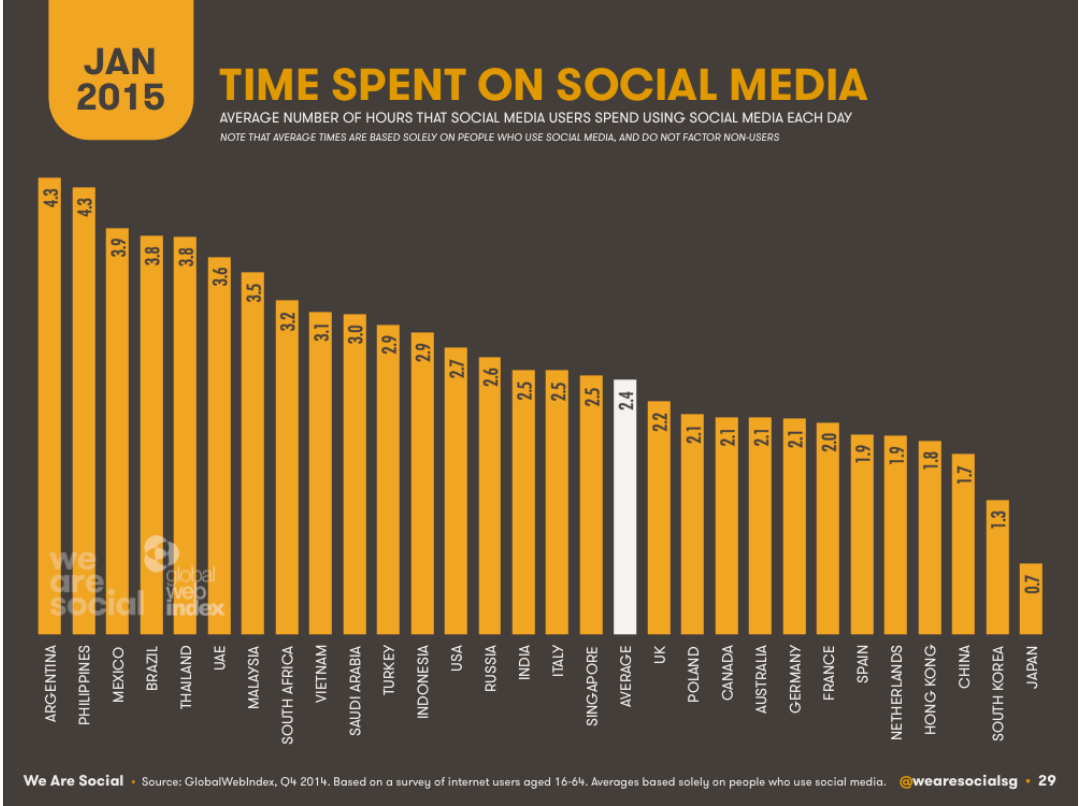
@wearesocialsg • #GlobalSocial • 23

(رسم توضيحي رقم (2) عدد المستخدمين النشيطين عالميا لمنصات التواصل الاجتماعي
(أعلى عشرة مواقع عالميا)

و أكثر من نصف سكان كوكبنا الآن يملكون الهاتف المحمول، مع عدد مستخدميه الذين يتجاوزون الآن 3.6 مليار شخص. على الصعيد العالمي اشتراكات الهاتف المحمول النشيطة تتجاوز الآن 7.1 مليار اشتراك، مما يشير إلى أن مالك الهاتف يحافظ على متوسط ما يقرب من اشتراكين نشيطين. ويستمر نمو الإنترنت أيضا بخطى حثيثة، مع المستخدمين النشطين على مستوى العالم الآن ليصل تقريبا إلى حاجز المليارات الثلاث. استخدام وسائل الإعلام المحمولة الاجتماعية هو أيضا في ارتفاع، إذ إن 77٪ من جميع مستخدمي الشبكات الاجتماعية يصلون عبر الأجهزة النقلة.

254

(رسم توضيحي رقم 3) مقارنة لعدد الساعات التي يقضيها الفرد يوميا في التواصل)



ويظهر (الرسم التوضيحي رقم 3)²⁵⁵ مقارنة لعدد الساعات التي يقضيها الفرد يوميا في التواصل عبر الشبكات الاجتماعية وهو يظهر خمس دول إسلامية هي : الإمارات والسعودية واندونيسيا وماليزيا وتركيا التي يتجاوز

فيها قضاء الفرد مع الوسائل الاجتماعية ساعتين ونصف يومياً، وهي من بين أعلى اثنتي عشر دولة عالمياً، وهذا المستوى العالي من استخدام وسائل الاتصال الجديدة في الدول الإسلامية يُحفز الإعلامي المسلم على أن يأخذ التعامل مع هذه الوسائل بجدية تستحق ما تتمتع به من انتشار وتفاعلية وتأثير.

ثانياً: الميزات الأساسية للإعلام الإلكتروني الجديد :

يحتاج الإعلامي أن يعرف ما هي ميزات الإعلام الجديد ، لأن مثل هذه المعرفة ستسهم في فهمه لإمكانياته مما يوفر له القدرة على توظيفه بشكل مناسب.

وتتمثل الميزات الأساسية للإعلام الإلكتروني الجديد بما يلي²⁵⁶:

- التلاقي <
- الفورية <
- التواجد الغامر (في كل مكان) Ubiquity <
- التفاعلية Interactivity: <
- الإعلام الجديد حي وقابل للأرشفة والزيادة باستمرار <
- الإعلام الجديد متاح للجميع <
- تدفق المعلومات وفيضانها <
- الافتراضية Virtuality <
- دمج وتكامل وسائط متعددة معا <
- مصادر المعارف المفتوحة . <

وتقوم المعرفة المفتوحة على أربعة مبادئ ذكرناها في الفصل الأول وهي

:

أ - التزايدية Incremental .

ب - واللامركزية Decentralized .

▪ **طبيعة المتصل / المرسل في الإعلام الجديد:** تغيرت طبيعة المتصل مع الإعلام الجديد، بحيث لم يعد شخصاً يرتبط بمؤسسة إعلامية أو مؤسسة رسمية، إذ إن أي فرد يدخل إلى الإنترنت قد يلعب دور المتصل، وأي شخص لديه رأي في قضية ما أو يريد التعبير عن مشاعره يمكن أن يصبح صوته مسموعاً عبر المدونات والمواقع الاجتماعية .،

▪ **طبيعة مضمون الإعلام الجديد :** أصبح المضمون أكثر ثراء وتنوعاً وجاذبية بالتقاء الكلمة والصوت والصورة والموسيقى والفيديو، وهو قابل للتخزين والفهرسة والوصول إليه سهل، ويوفر معلومات وآراء مختلفة، ويمكن عبر النصوص المتفرعة الإرتحال إلى مواقع مختلفة للحصول على بيانات عديدة، ويمكن أن تظل المواد متوفرة للقارئ في المواقع لسنوات عديدة.

▪ **الطبيعة العالمية للمتلقى في الإعلام الجديد :** المتلقي هو أي شخص مهما كان جنسه ولونه وعمره وثقافته ووضعه الاقتصادي وجنسيته، ويمتلك الحرية في الإبحار في عالم الإنترنت، ويمكنه أن يختار ما يشاء من الوسائل الاتصالية والمضامين الإعلامية التي يتعرض لها ، ويمكنه أن يتفاعل مع ما يصله من موضوعات.

▪ **طبيعة المغربل Gatekeeper :** حرية المغربل ومسئوليته محدودة في حدود موقعه، ولذلك سيطرته على الرسالة الموجودة على الإنترنت أو في الفضائية، تصبح محدودة، حينما يصبح للمرء حرية في الخيارات اللامتناهية، وأصبح باستطاع الفرد الوصول بسهولة إلى الرأي والرأي الآخر. تخلق ميزات الإعلام الجديد هذه تحديات وتهديدات لمدى استمرار بعض الوسائل التقليدية ونفوذها في المجتمع. وليست هذه هي المرة الأولى في التاريخ تظهر وسائل الإعلام الجديدة تحدياً لمستقبل الوسيلة الإعلامية الأقدم منها . ،ولا تُشكّل وسائل الإعلام الرقمية وسائل بديلة لإنتاج ونقل مباشر للأخبار بحيث تكون منافسة للإعلام التقليدي فدسب، وإنما أيضاً إمكانات للتلاقي معه . مما يجعل الصحف التقليدية جزءاً ووسائل

الإعلام الجديدة ، متضمنة إمكانات جديدة للنشر وخصوصاً مع بروز ما أصبح يعرف بالصحافة البديلة: (المُدَوَّنات- المنتديات — الوكالات الإخبارية الإلكترونية) .

وقد وفّرت شبكة الإنترنت لمستخدميها المشاركة عبر المُدَوَّنات والمنتديات والمجموعات البريدية ، كما وفّرت بناء كيانات صحافية جديدة منافسة ومغايرة للصحافة التقليدية ، تتميز بالحرية والتنوع، والفورية في متابعة الخبر وتغطيته ونشره وقت حدوثه. مع قدرة القراء على المشاركة والتعليق على الأخبار والآراء ، وتكلفتها قليلة إذ لا تُقارَن بتكاليف بالصحافة المطبوعة. وبفضل المُدَوَّنَة أصبح بإمكان كثير من الفئات المهمشة التعبير عن آرائها، كما أن انتشارها بين الشباب يوفر مساحة تعزز ثقافة الحوار واحترام الرأي الآخر. فأصبحت الإنترنت بانتشارها الواسع وسهولة النشر بها مقارنة بالدوريات المطبوعة سبيلاً لنقد الأوضاع السياسية ، والمطالبة بمزيد من الحرية والديموقراطية. وأضحت المواقع الإخبارية والثقافية والمُدَوَّنات والوسائل الاجتماعية تنافس الصحافة والكتاب المطبوع والإعلام الجاد كمصادر للمعلومات والأخبار ، ولذا يجب أن يعرف الإعلامي كيف يُمكنه أن يوظفها لخدمة عقيدته ، وماذا يذتار من المواقع الإخبارية والثقافية والمُدَوَّنات ومصادر المعلومات ، وكيف يُمكنه العثور على المعلومات المناسبة التي يمكن أن يتم الوثوق بها.

ثالثاً: تحديات الإعلام الجديد وتحديات العولمة.

نعيش الآن في ظل ظاهرتين عالميتين مترابطتين وهما العولمة والانتقال إلى مجتمع المعرفة.

تحمل العولمة معها مجموعة من الشعارات التي ستؤثر على شعوب العالم ، ومن أهمها شعارات والديمقراطية والمجتمع المدني وحقوق الإنسان وحرية تدفق المعلومات والخصخصة والسوق العالمي الحر المفتوح بدون قيود.

وبلا شك أن لهذه الشعارات بريقها وجاذبيتها، ولكن محاذير العولمة تحمل فكرة استبداد القوي وهيمنته على الاقتصاد العالمي والإرادة السياسية، وتكمن المحاذير كذلك في فكرة التبعية الثقافية ، والإذابة التي يقوى على فعلها من يملك أدوات الاتصال ويتحكم بالمعلومات وإنتاجها وتدفعها ، دونما مراعاة لثقافات الشعوب الأخرى وحاجاتها وخصوصياتها وإمكانياتها. إن العولمة كفكرة تقوم على تحطيم الحواجز بين الأمم وثقافاتهما، لقد تم الآن تشبيك العالم اتصالياً عبر الأقمار الصناعية وما توفره الآن من محطات فضائية وقنوات هاتفية وشبكات الإنترنت، يجعل الاتصال الدولي والتفاعل بين الشعوب أمراً واقعاً وبديهياً. وإذا كانت هذه الإمكانيات تجعل هدف العولمة تغيير المجتمعات لتتواءم مع ثقافة من يقود العولمة، فإن ما نؤمن به ليس تغيير المجتمعات changing societies بل نؤمن بأن المطلوب هو تبادل بين المجتمعات exchange between societies أي التبادل والتفاعل بين الثقافات المختلفة مما يتيح لها فرصة النمو والانتماء لا الإذابة والتبعية.²⁵⁷

ونحن هنا لا نطالب بإغلاق النوافذ، بل نطالب بأن تبقى مُشرعة مما يتيح للأمم التفاعل مع الحضارات المختلفة وتجديد ثقافتها وإغنائها، وهذا ما فعلته الثقافة العربية الإسلامية أثناء ازدهار حضارتها. ويرى د. عبدالعزيز بن عثمان التويجري : " ... فإن الإنسانية لا تملك أن تتحرر في الوقت الراهن من ضغوط العولمة الكاسحة للهويات والطامسة للخصوصيات ، نظراً إلى حاجتها الشديدة إلى مسايرة النظام العالمي الجديد في اتجاهاته الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية ، ومواكبة المتغيرات الدولية في هذه المجالات جميعاً ولكنها تستطيع إيجاد تيار ثقافي إنساني مضاد يقف في مواجهة روح الهيمنة التي تنطوي عليها هذه العولمة فكرةً ونظاماً ، وتطبيقاً وممارسةً ، وفي التعامل مع الآثار المترتبة عليها ، في انتظار بروز قوى عالمية جديدة ستكون منوثة للقوة المتحكمة حالياً في مقاليد النظام العالمي ، أو على الأقل منافسة لها منافسة النُد للنُد"²⁵⁸

وفي ظل التطور التكنولوجي الهائل الذي أنتج لنا الإنترنت والهواتف الجواله والفضائيات وما رافقها من صعود دور وسائل الاتصال الاجتماعي أثرت بشكل كبير على أساليب التواصل اليومية وأثر على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وكان من تأثيراتها ما شاهدناه من حراك عربي في العديد من الدول العربية (فيما عرف بالربيع العربي) كان من نتائجه ما بتنا نشاهد كل يوم من صور الإرهاب والدمار والقتل والتكفير والاستقطابات السياسية والدينية والطائفية والقبلية والتي قادت إلى انهيار مؤسسات الدول التي طالها جحيم الربيع العربي .

في مثل هذه الظروف أصبحت صحافة المواطن لها تأثيرها في الشارع العربي ، وأصبحت توفر المعلومة كما توفر الإشاعة ، وأصبحت تتيح للإنسان قدرة التواصل عبر الحدود ، بدون قدرة على السيطرة على تدفقها ، وصعوبة تدقيق صحة معلوماتها .

ويفرض الإعلام الجديد تحديات لها أوجه عدة ذات بعد عالمي تواجه المجتمعات الإسلامية ، وقد عبّرت شركة مايكروسوفت عنها منذ ما يزيد عن عقد من الزمن بمقال نشر بتاريخ 4/فبراير 2002 ، تحت عنوان كيف تُشكل التكنولوجيا عالمنا ؟ حددت جملة من التحديات - وهي ما زالت قائمة على مستوى دولي - تتمثل في الآتي :

- " حماية خصوصية الأفراد.
- ضمان حماية أمن أنظمتنا(البنى التحتية التكنولوجية)
- حماية الأطفال حيث يوفر الكمبيوتر والإنترنت وسيلة تعليمية وترفيهية مثيرة لهم ومما يقود إلى تعرضهم إلى مضامين غير ملائمة لهم.
- تجسير الفجوة الرقمية بين الفقراء والأغنياء، بين من يملك ومن لا يملك، وذلك بأن تقوم التكنولوجيا والإنترنت بتحسين نوعية الحياة في العالم من خلال تحسين الاتصال والأعمال والتعليم

• حماية الملكية الفكرية لحماية الإبداع والابتكار حيث سهل الإنترنت إمكانية توزيع المعلومات الرقمية من كتب وموسيقى وفيديو، في المستقبل يجب العمل على حماية الملكية الفكرية في جميع أنحاء العالم .

• تنظيم التجارة الدولية الإلكترونية وتقنياتها.²⁵⁹

وبعد أكثر من عقد من الزمن لا زالت هذه التحديات قائمة تواجه البشرية جمعاء.

ولا شك أن وفرة المعلومات وسهولة الوصول إليها وفيضانها ، سوف تطرح تحديات متعددة على المجتمع بعضها داخلي وبعضها خارجي مثل:

1. تأثير الثورة التكنولوجية ومنجزاتها وتطورها المستمر في الإنسان وثقافته وعلاقاته الإنتاجية القديمة، وفي خلق فجوات بين من يمتلك التكنولوجيا ومن لا يمتلكها، ومن يصنعها ومن يستهلكها.

2. تقود الثورة المعلوماتية إلى انفجار معرفي على مستوى عالمي ، يهيمن العالم الغربي عليها بامتلاكه تقنيات الاتصال والقدرة على إنتاج المعلومات والسيطرة على منافذها وتوزيعها ، بينما تعاني دول العالم العربي والإسلامي من تخلف في بنائها ، وقصور إمكانياتها في التعاطي مع الثورة المعلوماتية ، وخصوصاً ثورة الإنترنت ، وبحيث أصبح بلادنا مجرد مستهلك للإنتاج الثقافي العربي .

3. تنتج الهيمنة الغربية على تدفق الاتصال وعلى وسائله ، ومنتجاته الإعلامية تشويهاً لمواقف العالم العربي والإسلامي وخلق صور نمطية مشوهة عنه مثل الصور الحالية التي تربط العرب والإسلام بالإرهاب .

4. المعاناة من التخلف والفقر والامية مما ينتج عنها فقر ثقافي وتعليمي وإبداعي .

5. نقص الحريات والافتقار إلى الممارسة الشعبية الديمقراطية السياسية والاقتصادية .

وقاد تطور تقنيات الاتصال إلى تغيير المشهد الإعلامي والثقافي العالم العربي والإسلامي. إذ تتشكل ممارسات إعلامية جديدة في الأفق ، لتخلق أنماطاً جديدة من الثقافة والاتجاهات وأنماط الحياة الاجتماعية.

ونُلخّص تحديات الإعلام الجديد التي نواجهها في عدة أبعاد هي:

■ البعد القانوني المرتبط بحرية الأفراد وحقهم في التعبير وممارسة الحكومات للرقابة وغزو الخصوصية.

■ البعد الثاني طبيعة المضمون من حيث الاختلال وعدم التوازن في التدفق الإعلامي الدولي وتأثيره على الأفراد والمجتمعات والغزو الثقافي والمضامين الهابطة.

■ والبعد الثالث مرتبط بالممارسة مثل التحكم بالاتصال بسوق المعلومات وانعدام الأمن المعلوماتي وتراجع الكتاب المطبوع وتراجع الصحافة الورقية و تكاثر الفضائيات وتزاحمها والفجوة الرقمية.

■ البعد الرابع المرتبط بالتحديات السلوكية كالإدمان على الإنترنت والإعلان.

■ البعد الخامس المرتبط بالاستخدام السلبي للإعلام الإلكتروني مثل استخدامه من قبل الجماعات الإرهابية والتكفيرية ومروجي الممنوعات والأفكار الهدامة .

وفي ظل إمكانيات الإعلام الجديد يحتاج الإعلام الإسلامي إلى رؤية قادرة على المنافسة من جانب ، ومن جانب آخر القدرة على بث رسائله ذات المصدقية لتواجه الرسائل الشريرة من داخل البيت الإسلامي ، من أولئك التكفيريين الذين يحملون راية الإسلام زيفاً ومعها يشوهون صورة الإسلام ، ويقدمون للعالم صوراً بشعة من ذبح وحرق لضحاياهم لا علاقة لها بالإسلام . ويكفينا أن نُذكر بو صايار سول الرحمة (صلعم) لجنوده ، وهذه هي وصية أبي بكر الصديق " رضوان الله عليه" لجنود الإسلام قبل فتح بلاد الشام (12 هجرية) التي جاء فيها:

(يا أيها الناس، قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عنى: لا تخونوا ولا تغلوا، ولا تغدروا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا

تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاةً ولا بقرة ولا بغيراً إلا لمأكلة، وسوف تمرّون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع؛ فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له، وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام، فإن أكلتم منها شيئاً بعد شئٍ فاذكروا اسم الله عليها. وتلقون أقواماً قد فحصوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب، فاخفقوهم بالسيف خفقاً. اندفعوا باسم الله، أفناكم الله بالطعن والطاعون.²⁶⁰

في مثل هذه الظروف يمكننا أن نتساءل عن الدور الإسلامي المنشود في هذه المرحلة الحالكة من تاريخ العرب والمسلمين .

ويتمثل هذا الدور بما يلي :

✚ إبراز الوجه الحضاري للإسلام الذي تميّز عبر التاريخ بروح التسامح وتقبُّل الآخر في ظل الحضارة الإسلامية . وجاء في توصيات المؤتمر العالمي الثالث للإعلام الإسلامي "تأصيل قيم التسامح والعيش المشترك ومبادئ الحوار واحترام الأديان في وسائل الإعلام كافة، وترسيخ ثقافة الحوار والشورى والشفافية ومكافحة الفساد واستغلال النفوذ".²⁶¹

✚ العمل على إعلاء كلمة الإسلام باستخدام المنطق والتركيز على قيم الإسلام الأصيلة التي تحض على التسامح ، والعدل ، والحرية ، والشورى والقيم الأخلاقية التي تصون حمى الأسرة وتعزز مكانتها في المجتمع .

✚ تشجيع وسائل الإعلام التي تقدم البرامج الدينية والتوعوية الإسلامية، وتذليل ما قد يعترضها من عقبات ما دامت تتقيد بالأنظمة والقوانين.

❖ ما بعد الإنترنت (الأوبرنت "Ubernet") وتحديات التطور الرقمي

تفرض علينا تحديات العولمة وتحديات التطور التكنولوجي متابعة ما يجري في العالم فيما يتعلق بالتواصل ، حيث بات اليوم الحد يث عن الأوبرنت (ما بعد الإنترنت) " Ubernet " باعتبارها بديلا عن الإنترنت وهي تطورات ينظر إليها من جوانب وعودها الآملة ووعيدها المحبط . ومن هنا فإن استعراض الرؤية المستقبلية لما يتوقعه الخبراء يوفر مجالا للإعلامي كي يستعد للمستقبل بعد عقد من الآن .

ففي تقرير حول الحياة الرقمية في العام 2025 :

" ويعتقد الكثير من الخبراء أن تغييرات التكنولوجيا التي تنتظرنا -حتى وهم يختلفون حول تشعباتها - تقودنا إلى أن تكون بيئة الحوسبة الشبكية العالمية المحيطة بنا هي غامرة، وغير مرئية، ، التي بنيت من خلال استمرار انتشار أجهزة الاستشعار الذكية والكاميرات، والبرمجيات، وقواعد البيانات، ومراكز البيانات الضخمة في نسيج المعلومات التي تغطي العالم والمعروفة باسم إنترنت الأشياء The Internet of Things .

ويتوقع الخبراء في العقد المقبل وجود اتجاهات إيجابية وسلبية لتمدد الإنترنت وتوسعه ، مما سيقوم بتثوير معظم أشكال التفاعل الإنساني، وخاصة ما يؤثر على الصحة والتعليم والعمل والسياسة والاقتصاد، والترفيه. ويقول معظمهم إنهم يعتقدون أن نتائج هذا الترابط سيكون إيجابيا في المقام الأول. ومع ذلك فإن العديد من الخبراء حدّدوا بوضوح مجالات القلق، وبعضها يشكل تهديدا للغاية. ومنها المخاوف المتزايدة بشأن أخلاقيات التعامل مع الآخرين، والمراقبة، والإرهاب، والجريمة التي قد تقود المجتمعات للتساؤل حول أفضل السبل لإرساء الأمن والثقة مع الحفاظ على الحريات المدنية.²⁶²

وتمّ تصنيف توقعات الخبراء إلى 15 أطروحة حول مستقبلنا الرقمي ثمانية منها نميزها بأنها آملة ، وستة مقلقة، وأطروحة أخرى محايدة، والأطروحات هي:

" الأطروحات الأكثر أملاً

1) سيتم تشريك المعلومات المتشابكة عبر الإنترنت دون عناء حتى في الحياة اليومية . إنها ستصبح غير مرئية، تتدفق مثل الكهرباء، وغالبا عن طريق جهاز وسيط.

2) سيعزز انتشار الإنترنت الترابط العالمي مما يعزز المزيد من العلاقات الكوكبية وليكون أقل جهلا.

3) إنترنت الأشياء، والذكاء الاصطناعي، والبيانات الكبيرة سوف تجعل الناس أكثر وعيا لعالمهم وسلوكهم.

4) الواقع المضاف (Augment Reality) والأجهزة التي يمكن ارتداؤها سيتم تنفيذها للمراقبة وتعطي ردود فعل سريعة على الحياة اليومية، وخصوصا المرتبطة بالصحة الشخصية.

5) وسيتم تسهيل الوعي السياسي والعمل ويظهر التغيير الأكثر سلمية والانتفاضات العامة مثل الربيع العربي.

6) إن انتشار الأوبرنت (ما بعد الإنترنت) "Ubernet" سوف يقوم بتقليص معنى الحدود، ويقود إلى ظهور "الأمم" الجديدة من ذوي المصالح المشتركة بتجاوز الدول القومية الراهنة الحالية في قدرتها على السيطرة.

7) ستصبح الإنترنت " إنترنتات" كمنفذ وأنظمة ومبادئ ، التي يتم إعادة التفاوض حولها.

8) إن الثورة التي تدعم خدمة الإنترنت في التعليم ستندشر فرصا أكثر ، مع انفاق مالي أقل على العقارات والمعلمين.

الأطروحات (المقلقة) الأقل أملا

9) قد تتسع الفجوات الخطيرة بين من يملكون ومن لا يملكون ، مما يؤدي إلى استياء وعنف محتملين.

10) سوف تتطور ويزداد نطاق الانتهاكات والمُسيئين " فالتبيعة البشرية لا تتغير. هناك الكسل، والترهيب، والمطاردة والغباء، والمواد الإباحية، والحيل القذرة، والجريمة، وأولئك الذين يمارسون ذلك لديهم قدرات جديدة لجعل الحياة بائسة للآخرين.

- (11) مع ضغط هذه التغييرات، ستحاول الحكومات والشركات تأكيد قوتها - أحيانا تنجح - حيث تحتكم للمعايير الأمنية والثقافية.
- (12) ، سوف يستمر الناس- في بعض الأحيان وعلى مضض- في مقايضات تفضيل الراحة والمكاسب الفورية المنظورة بشأن الخصوصية. وستكون الخصوصية فقط شيئاً رائعاً سيستمتع بها.
- (13) قد لا يستجيب البشر ومنظمتهم الحالية بسرعة كافية لمواجهة التحديات التي تفرضها شبكات معقدة.
- (14) لا يلاحظ معظم الناس حتى الآن التغييرات العميقة لشبكات الاتصالات الحالية التي تجري بالفعل ؛ وهذه الشبكات ستكون أكثر اضطراباً في المستقبل.
- نصيحة: قُمْ اليوم بالخيارات الجيدة :**
- (15) الاستبصار والتنبؤات الدقيقة يمكن أن تحدث فرقا.
- "إن أفضل طريقة للتنبؤ بالمستقبل هي اختراعه." ²⁶³

• خامساً: الإعلام الجديد تحديات الانتشار والتأثير

يُقَدِّم الإعلام الجديد مبادرات على مستويات مختلفة ذات تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية. فهناك المواقع الإخبارية والثقافية والفنية والمُدونات التي تسمح للناس بالحديث عن القضايا التي تهمهم، وهناك مواقع الشبكات الاجتماعية التي تتيح للمشاركين بإقامة صلات جديدة مع الناس تتخطى هذه المجموعات في العالم الحقيقي، متجاوزة الحدود الجغرافية والسياسية ، وتوفر للمجتمعات إمكانات كبيرة للمشاركة المدنية، والمشاركة الديمقراطية على طريق بناء المجتمع المدني. وتوفر المعلومات والكتب التي يحتاجها الناس ويستخدمها الباحثون .

وفي الجانب السلبي يوفر الإعلام الجديد منصات لقوى ظلامية وغير شرعية وتكفيرية ، وهو يثير قضايا سريعة الاشتعال ولكنها أيضاً سريعة

الانطفاء. وهناك الألعاب المتعددة على الإنترنت التي تستغرق جزءاً كبيراً من حياة الشباب حيث أصبحت ممارستها تُشكّل نوعاً من الإدمان على حساب نشاطات أخرى مثل القراءة وممارسة الرياضة والتفاعل الاجتماعي . ووفّر الإعلام الجديد مجموعة جديدة وغير محدودة من طرق التواصل. وغالباً ما يفتقر إلى قواعد ولوائح شاملة ومُنَفَّذة بشكل جيد، وبالتالي تحمل معها وعوداً هائلة ومخاطر كبيرة.

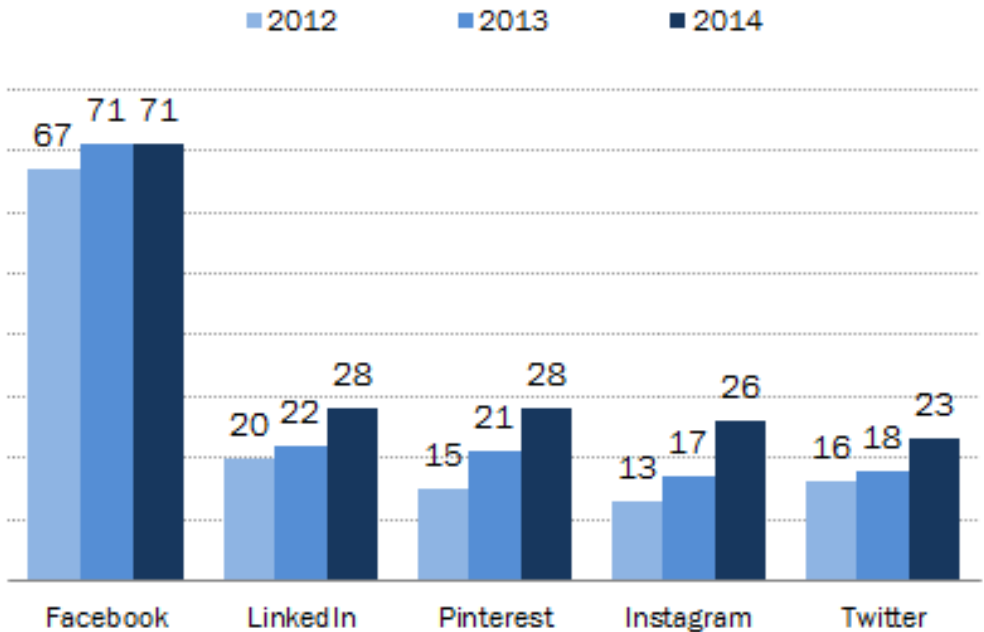
على الجانب الواعد ، يسمح وجود الإعلام الجديد " بثقافات تشاركية participatory cultures " ويشجعها. ويحدد هنري جنكينز وزملاؤه Henry Jenkins and colleagues "الثقافة التشاركية بأنها ثقافة مع الحواجز المنخفضة نسبياً للتعبير الفني وللمشاركة المدنية، ودعم قوي لإنشاء وتبادل الإبداعات، ونوع من النصح والإرشاد غير الرسمي حيث يُمرّر الأشخاص الأكثر خبرة ما هو معروف لديهم من خبرات للمستخدمين المبتدئين. يشارك أيضاً في الثقافة التشاركية أفراد يعتقدون أن مساهماتهم مهمة، ويشعرون بدرجة ما من التواصل الاجتماعي بعضهم مع البعض الآخر (على الأقل يهتمون بما يعتقدونه الآخرون حول ما أبدعوه)²⁶⁴ وفي دراسة لمركز بيو للأبحاث الأميركي (Pew Research Center) صدرت في 9-1-2015 وجد المركز أن الفيس بوك لا يزال إلى حد بعيد موقع التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية. في حين تباطأ نموه، فقد زاد مستوى المشاركة المستخدمة مع هذه المنصة الاتصالية . خلال عام 2014 شهدت منصات أخرى مثل تويتر، اينستاجرام، بينتريست ولينكدين زيادات كبيرة في نسبة البالغين الذين يستخدمون مواقعهم المفضلة على الإنترنت . وفي الرسم التوضيحي رقم (4) تظهر مقارنات لاستخدامات مواقع الوسائل الاجتماعية في ثلاث سنوات (2012-2014) وكانت نسبها كما يلي:

- 71% من البالغين على الإنترنت استخدام الفيسبوك Facebook
- 28% من البالغين على الإنترنت يستخدمون لينكدين LinkedIn

- 28% من البالغين على الإنترنت يستخدمون بينتيريست Pinterest
- 26% من البالغين على الإنترنت يستخدمون إينستاجرام Instagram
- 23% من البالغين على الإنترنت يستخدمون تويتر Twitter ²⁶⁵

Social media sites, 2012-2014

% of online adults who use the following social media websites, by year



Pew Research Center's Internet Project Surveys, 2012-2014. 2014 data collected September 11-14 & September 18-21, 2014. N=1,597 internet users ages 18+.

PEW RESEARCH CENTER

رسم توضيحي رقم (4) مقارنات لاستخدامات مواقع الوسائل الاجتماعية في ثلاث سنوات

واليوم تقود مواقع الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك وتويتر إلى أشكال جديدة من التفاعل الاجتماعي ، والحوار والتبادل و التعاون. تمكن المواقع مستخدميها من تبادل الأفكار ، وإضافة آخر التحديثات والتعليقات ، أو المشاركة في الأنشطة والفعاليات ، في حين يتشارك على أوسع نطاق في الاهتمامات والمصالح مع الآخرين. تُمكنهم من الدردشة المتبادلة إلى الترويج للأخبار العاجلة، من جدولة موعد لمتابعة نتائج الانتخابات التالية أو تنسيق الاستجابة للكوارث ، من فكاهة لطيفة إلى بحث جدي ، وتساعد وسائل الإعلام الاجتماعية الناس لمتابعة الأخبار العاجلة ، ومواكبة الأصدقاء أو الزملاء ، والمساهمة في المناقشات عبر الإنترنت أو التعلم من الآخرين . فهي تغير من سلوك المستخدمين على الإنترنت بحيث يصبحون هم نقطة الدخول الأولية ، والبحث ، والتصفح وسلوك الشراء.²⁶⁶

ويُحدّد الأمين العام للهيئة الإسلامية العالمية للإعلام الدكتور حسن بن علي الأهدل أهمية الإعلام الجديد بالنسبة للشباب المسلم بقوله : (... ويفاجئنا جيل الشباب بأنه يمتلك من المعرفة بخفايا هذه التقنية وآلياتها ما لا يملكه غيره من الفئات العمرية الأخرى ، من خلال خبراته في استخدام التطبيقات المختلفة لأجهزة الإنترنت المتعددة ، وتشير الدراسات أن أكثر من 55% من مستخدمي الإنترنت في العالم الإسلامي من الشباب إذ يعتبرونها وسيلة ضرورية وسهلة ومتناولة للتعبير عن أفكارهم وتطلعاتهم وتواصلهم مع الآخرين.

نحن ندرك تأثير صعوبة ضبط الإعلام الجديد مما ينعكس سلبا على المجتمعات الإنسانية بما فيها المسلمة، وندرك في نفس الوقت أن الاستفادة من وسائل الاتصال بمختلف أنواعها في كل المجالات تزداد يوما بعد يوم ، ولا بد أن ننظر إلى هذا الجانب بنظرة إيجابية ونسخر هذه التقنية

لخدمة قضايا الأمة ، لعلنا نعمل على تحويل معار ضتنا لهذا الإعلام الجديد إلى تثقيف مجتمعاتنا عن استعماله السيئ ، فهو كأى وسيلة فيها الجانب الحسن والجانب السيئ ، لعلنا نستفيد من التقنية الجديدة في دفاعنا عن ديننا ومواجهة الحملات المشوهة وفي تصحيح صورته لدى المجتمعات الأخرى²⁶⁷

ويمكن أن الرجوع إلى ملاحق الفصل السادس

← (جدول رقم 1) إحصائيات استخدام الإنترنت والسكان في العالم

November 15, 2015

← (جدول رقم 2) إحصائية استخدام الإنترنت والفييس بوك في البلدان

العربية 2015

← (جدول رقم 3) أكثر عشر لغات استخداماً على الشبكة (عدد مستخدمي الإنترنت

بناءً على اللغة) 2015, June 30 -

حيث نلقي نظرة من جديد على تطور الإنترنت والوسائل الاجتماعية في العالم العربي وهي تعطينا نظرة معبرة عن واقع استخدامها في العالم الإسلامي والتطور الهائل في استخدامها مقارنة باستخدامها عام 2000 باستخدامها عام 2014 التي بلغت نحو ستين ضعفاً.

خامساً: تحديات تواجه الإعلام الجديد في

بيئة العالم الإسلامي

يعيش العالم الإسلامي تحديات كثيرة ، بعضها داخلي وبعضها خارجي. وتبرز هذه التحديات ضرورة تفعيل استراتيجيات إعلامية تعبر عن آماني شعوب العالم الإسلامي ومستقبلها بحيث تسهم في تعزيز وحدة شعوب العالم الإسلامي لأن وسائل الاتصال هي التي تُشكّل الثقافة أساس أي قوة وممنوعة لأي أمة.

ومن التحديات الداخلية التي تواجه الشعوب الإسلامية :

• التخلف والفقر والامية في العديد من المجتمعات الإسلامية.

- نقص الحريات، والافتقار إلى الديمقراطية السياسية والاقتصادية .
- غياب دور المشاركة الشعبية في أغلب المجتمعات الإسلامية.
- التبعية وفقدان الإرادة السياسية القادرة على تحقيق الإرادة الإسلامية لعالم إسلامي متكامل.
- التنافر والاقتتال الداخلي بين بعض البلدان الإسلامية.
- الإرهاب والعنف.
- التطرف الإسلامي وانتشار الجماعات التكفيرية . وعبر الملك عبدالله الثاني عندك بقوله : " ونحن المسلمين نتعرض اليوم لهجوم وحشي من الخوارج الذين يشوهون ديننا لتبرير جرائمهم الفظيعة. ولا يؤدي ديننا، أو مشاعر المسلمين شيء أكثر مما تؤذيهم أفعال هذه العصابات المجرمة التي توجج الطائفية وتشعل الفتنة في الأمة، وتضلل الشباب وتغريهم بالتخلي عن مستقبلهم. وهي تنشر العنف في جميع أنحاء العالم²⁶⁸.
- الاستخدام الرديء والشرير لو سائل الإعلام وذو صا بعض الفضائيات والمواقع الاجتماعية التي تقدم خطابات إعلامية تشوّه قيم الإسلام ومبادئه ، وتعمل على إثارة النعرات القبلية والشحناء الحزبية والطائفية والمذهبية التي تمزق الأمة.
- الاستعمار والاحتلال وظلم الأقليات المسلمة كما هو الحال في فلسطين وكشمير والشيشان وبورما وغيرها.

وتتمثل التحديات الخارجية في الآتي :

- العولمة وما تحمله من تحديات سياسية واقتصادية وثقافية لا يستطيع أي قطر إسلامي أن يعيش بعيداً عن استحقاقاتها وتأثيراتها على حياة شعوبها وهوياتها الوطنية .
- ويرى د. عبدالعزيز بن عثمان التويجري "إن اتجاهات العولمة تسير نحو التأثير السلبي على الهوية والسيادة معاً . وأول ما يثير الانتباه عن التأمل في موقف الغرب من هويات الشعب، هو جمعه بين موقفين متناقضين ، فهو من جهة

شديد الاعتزاز بهويته حريص عليه ، وهو من جهة ثانية رافضٌ للاعتراف بالهويات الوطنية لشعوب العالم ، لإحساسه بأن العولمة من شأنها أن تؤدي إلي مزيد من الوعي بالخصوصية الثقافية والحضارية . وتلك في نظر الغرب عموماً هي المعضلة الكبرى التي يصدّم بها . ويعبّر مفكروه عن هذه الحيرة الفكرية ، بوضوح وصراحة لا مزيد عليهما²⁶⁹.

- تؤثر الثورة التكنولوجية ومنجزاتها وتطورها المستمر على الإنسان وعلاقاته الإنتاجية القديمة، وتخلق فجوات بين من يمتلك التكنولوجيا ومن لا يمتلكها، ومن يصنعها ومن يستهلكها.
- وفّرت الثورة الاتصالية ومنجزاتها المقدرة على التعامل عبر الإنترنت واستقبال الفضائيات وانفتاح الإنسان على ثقافات جديدة تنشلة من آفاق عالمه الضيق، لتنقله إلى عالم أرحب، ويعني هذا أيضاً أنه أصبح بمقدور الفرد أن يتعرف على عوالم جديدة تحمل معها وعوداً وآمالاً،
- تؤدي الهيمنة الغربية على تدفق الاتصال وعلى وسائله، ومنتجاته الإعلامية إلى غزو ثقافي أجنبي يؤثر على الثقافات الوطنية . وهي تحمل معها قيما جديدة تهدد الثقافات الوطنية، وقيمها وعاداتها، وقد تسرع في تحطيم أنماط الحياة التقليدية، إذا لم تقم الحكومات بدورها في دعم الثقافة الوطنية وتعزيزها فلن تستطيع مواجهة سيل الاتصال الدولي الجارف.
- أدت الثورة المعلوماتية إلى انفجار معرفي على مستوى عالمي، يهيمن العالم الغربي عليها، وهو من يملك الاتصال والقدرة على إنتاج المعلومات ، بينما تعاني دول العالم الإسلامي من تخلف في بنائها وقصور إمكانياتها في التعاطي مع الثورة المعلوماتية وخصوصاً ثورة الإنترنت.
- ومع تكنولوجيا الاتصال تم تشبيك البشر تقنياً ومالياً واجتماعياً ومعلوماتياً - رغم تباعدهم مكانياً - على اختلاف لغاتهم وألوانهم

- ومعتقداتهم. ، وأصبح من حقّ كلِّ إنسان وبمقدوره الدُخول إلى عالم مجتمع المعلومات Info Society الذي صار قائماً فعلاً.
- وجلب عصرُ الطريق السريع للمعلومات العديد من التحديات الجديدة للمجتمع التي تواجه تشمل جميع مناحي الحياة. إذ تواجه التحديات وسائل الإعلام التقليدية كما تواجه الاساسة، ورجال المال والأعمال، والاقتصاد، وعلماء الاجتماع والاتصال . وتجلّت مظاهر هذه التحديات في مجالات الاقتصاد والقيم الإنسانية والثقافات القومية ، وحرية الرأي، والشفافية والتنوع الثقافي. بالإضافة إلى التحديات في مجال المناهج الأكاديمية ، وطبيعة ملكية وسائل الإعلام وأساليب ممارسات المهن الإعلامية وفي مجالات البحث والتطوير.
 - تقوم وسائل الإعلام الغربية بتشويه مواقف العالم الإسلامي وخلق صور نمطية مشوهة عن الإسلام والمسلمين .

سادساً: ثوابت الإعلام الإسلامي ومرجعياته في

الوثائق الإسلامية .

الإعلام في طبيعته نشاط اتصالي إنساني فاعل متحرك له ديناميكيته الخاصة التي تستجيب للأحداث وتشارك في صنعها. ولعلنا نتذكر ذلك الدور الهائل الذي فعلته صورة استشهاد الطفل الشهيد محمد الدرّة ودورها في إشعال انتفاضة الأقصى في فلسطين عام 2000 ، لتصبح صورة واحدة لها تأثير في تحريك ملايين الجماهير العربية والإسلامية والأجنبية . ولتخلق حالة من التعاطف والدعوة للجهاد لم يشهد الشارع العربي والإسلامي لها نظيراً.

ويرتكز أداء الإعلام إلى ثوابت أساسية أكدته الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي وميثاق الأمم المتحدة من حقوق، وتلتقي مع ما أكدته اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال -اليونسكو- من حقوق اتصالية، وهي تتمثل في الآتي :

1- قول الحق والصدق: إن حق الإنسان في الاستفسار والحق في الحصول على المعلومات والحق في إبلاغ الآخرين جميعها حقوق تستلزم قول الحق وعدم إخفاء الحقيقة.

2- مبدأ الحرية في التعبير والاتصال: الذي يعني حق الفرد في التعبير والاختيار بدون خوف وبدون ضغوط، وحقه في معرفة الحقيقة والاطلاع على وجهات النظر المختلفة، وهذا المبدأ يشمل عدم إخفاء الحقيقة عن الجمهور بحيث يصبح اختياره من بدائل متاحة، ومن معلومات صادقة.

3- احترام آراء الآخرين: إن حق المناقشة وحق الاختيار يستلزمان احترام الرأي الآخر، والالتزام بأداب الحوار.

4- احترام خصوصية الأفراد: إن للأفراد الحق في أن تكون لهم حياتهم الخاصة بحيث لا يتم اقتحامها وتجاوزها من قبل متطلي وسائل الإعلام، الذين يحاولون اصطياد خصوصيات الأفراد وكشف أسرارهم مما يؤدي إلى تشويه سمعتهم وتجريحهم والإضرار بمصالحهم.

5- احترام الذاتية القومية: كما أن للأفراد الحق في الخصوصية، فإن شعوب العالم لها ثقافتها الخاصة. وحاجتها الحفاظ على ثقافتها القومية وتنميتها ضرورة لا يمكن تجاوزها، ولذا فإن احترام الذاتية القومية قيمة أخلاقية يجب أن تلتزم بها شعوب العالم باحترام ثقافات الشعوب الأخرى.

6- المساواة: من حق الأفراد في المجتمع أن يلقوا معاملة تتصف بالمساواة مهما كانت أصولهم وأعرافهم وأعمارهم وجنسياتهم وجنسهم ووضعهم الاجتماعي.

7- الإنصاف في تبادل المعلومات: وما يشتمل عليه هذا المبدأ الأخلاقي من تدفق حر للمعلومات وتوازن في عرض المعلومات.

8- تحمل المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، وذلك بهدف حماية المجتمع وتعزيز قيمه.²⁷⁰

وإذا كانت هذه المبادئ الثابتة أساسية لتوفير ظروف إعلام موضوعي وفعال، فإنها تأتي لتتكامل مع المبادئ والواجبات التي قررها ميثاق الشرف الإعلامي الإسلامي الصادر في سبتمبر 1980م في جاكرتا، ووثيقة الشرف الإعلامي للمؤسسات الإعلامية ووسائل الاتصال في الأمة الإسلامية) الصادرة عن المؤتمر العالمي الثاني 2011 التي تحدد ما على الإعلاميين من مسؤوليات وواجبات للالتزام بها .

وليس هناك ما يدعو إلى التأكيد على ضرورة أن تكون الرؤية الإسلامية لدى الإعلامي واضحة وخصوصاً أن الوثائق الرسمية للحكومات وللمنظمات الثقافية العربية والإسلامية تؤكد على ضرورة الالتزام والحفاظ على مبادئ الإسلام باعتبار أنها أساس الحياة في مجتمعاتنا .

وتستهدف الإستراتيجية الإعلامية للدول الإسلامية تحديدًا الإعلام الإسلامي لتحقيق الأهداف التالية:

1. أن يكون داعياً لنهضة حديثة للدول الإسلامية.
2. أن يكون فاعلاً في الربط بين شعوب العالم الإسلامي وتعريفها إلى بعضها.
3. أن يكون مسانداً لقضايا التنمية في كل المجتمعات الإسلامية.
4. أن يكون أداة قوية لعرض ومناقشة القضايا الأساسية للأمة الإسلامية والمساهمة في إيجاد الحلول المناسبة لها.
5. أن يكون عارضاً لجوهر الدين الإسلامي الحنيف بسماحته وعدله وعالميته ووسطيته واعتداله، مفنداً بذلك حملات التشويه الظالمة التي تشنها بعض وسائل الإعلام الغربية عن عمد أو جهل.
6. أن يكون مناهضاً للعنصرية والتعصب والعنف والتطرف.
7. أن يكون داعياً لنشر الإسلام والاستقرار والتعاون بين شعوب العالم.

8. أن يكون قادرا على التعامل الواعي مع العالم بمخاطبته بلغة العصر التي يفهمها.
9. أن يكون مرآة صادقة وأمينة تعكس كل ما يدور في ربوع الأمة الإسلامية والعالم كله)) ²⁷¹ ويشكل الإسلام الأساس للبعد الفكري في الاستراتيجية الإعلامية للدول الإسلامية التي تحدد السمات الأساسية للإعلام الإسلامي حيث ترتبط عناصرها بالقران الكريم على النحو التالي:
- 1- الصدق: فهو إعلام يتحرى الحقيقة، ويؤثم بعض الظن ((إن بعض الظن إثم))..
- 2- الموضوعية: فهو إعلام يتحلى بالمنطق والمنهج العلمي وينأى بنفسه عن التشويش والتشويه.
- 3- الحوار: فهو إعلام يعتمد على أسلوب الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر في الإطار العام للمبادئ والقيم الإسلامية ((وجادلهم بالتي هي أحسن))..
- 4- إشاعة الحب والوئام: فهو إعلام بعيد عن التعصب والتحيز ، متجنب لكل ما من شأنه إثارة الكراهية والبغضاء ((ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى))..
- 5- الدعوة للسلام: حيث الإسلام هو دين السلام، حتى التحية فيه تحية سلام.
- 6- نبذ العنصرية: فهو إعلام يخاطب الجميع دون اعتبار لجنس أو لون ((لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى))..
- 7- احترام الرسالات السماوية: فهو إعلام لا يعادي ديناً سماوياً، وإنما يحترم كل الأديان السماوية ويعترف بكل الرسل والأنبياء ((لا نفرق بين أحد من رسله))..
- 8- انتهاج مبدأ الوسطية: فهو إعلام يؤمن بالاعتدال دون إفراط ولا تفريط ودون الخروج عن جوهر الدين الصحيح، ويتعامل مع حضارة العالم الحديثة دون أن ينجر فبيذوب أو ينعزل فيتهمش، مصداقاً

لقوله تعالى: ((وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا))²⁷².

واليوم يمكننا اعتبار (وثيقة الشرف الإعلامي للمؤسسات الإعلامية ووسائل الاتصال في الأمة الإسلامية 2011) المرجعية الأساسية لتكوين الإعلامي المسلم وذلك بصورها بعد 35 سنة من صدور ميثاق الشرف عام 1980 . وذلك لشموليته فيما يتعلق بمبادئ وأهداف الإعلام الإسلامي وهي تتمثل فيما يلي:

أ- ترسيخ الإيمان بقيم الإسلام ومبادئه الخلقية، ورسالته الرحيمة العالمية "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين".

ب- صون الهوية الإسلامية من التأثيرات السلبية للعولمة والتغريب والحفاظ على عقيدة الأمة من أي اعتداء.

ت- الحفاظ على سلامة المجتمع المسلم ونسيجه الاجتماعي ، والعمل على تحقيق التوازن في الشخصية الإسلامية، والتأكيد على الحكمة في خطابها للآخرين "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة".

ث- تقديم الحقيقة خالصة في حدود الآداب والضوابط الشرعية.

ج- كفالة الحرية المسؤولة والمنضبطة بضوابط الشرع بوصفها حقاً شرعياً لا يجوز المساس به ولا انتهاكه .

تحدد هذه الوثيقة الحقوق الاتصالية التالية:

أ- حق التعبير في حدود الضوابط الشرعية والمعايير النظامية ومصالح الأمة.

ب- حق الإطلاع على المعلومات والوصول إليها بالطرق الصحيحة ، وتأمين هذا الحق وتنظيمه بإصدار الأنظمة اللازمة.

ت- توفير البيئة الصالحة لأداء الأعمال وإنجاز المهمات ، في أوقات الأزمات، بما في ذلك الحماية المقررة دولياً للأشخاص المدنيين".²⁷³

وجاء في البيان الختامي الصادر عن (مؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر - الثقافة الإسلامية .. الأصالة والمعاصرة 2014) ما يحدد مصادر الثقافة الإسلامية وما يلزم لتعزيزها لمواجهة التحديات ولتعزيز نهضتها الشاملة ومن هذه العناصر التي تشكل فهمنا لمرجعيات الإعلامى المسلم في تعامله مع الإعلام الجديد ما يلي:

■ تُستمدُّ الثقافةُ الإسلامية من أصول الإسلام كما هي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وتحرص على تنظيم شؤون المجتمع وفق ما يسعد المسلم في دنياه وأخراه، وتجمع بين مطالب الروح وحاجات الجسد ، وتوازن بين حق الفرد ومصالح المجتمع.

■ الثقافة الإسلامية ربانية المصدر، إنسانية الهدف، ذات منحنى عالمي يتخطى المجال المحلى والإقليمي، ليشمل الشعوب التي دخلت في الإسلام ، فتمازجت وانصهرت وفق هديه القويم ؛ فأضحت ثقافتها ثقافة رشيدة ثرية قادرة على التواصل مع غيرها من الثقافات ، وبناء جسور التعايش والعمل المشترك نحو تحقيق السلم العالمى، والاستفادة من منجزات الحضارة الحديثة في صالح الإنسان.

■ الحوار الثقافى ضرورة إنسانية للتواصل بين شعوب الأرض، والتعاون في دماية مبادئ الحق والعدل وتحقيق التسامح وترسيخ ثقافة العيش المشترك، ومعالجة المشكلات التي تنشأ عنها النزاعات والحروب.

■ التأكيد على براءة الإسلام من ثقافة العنف والإرهاب والغلو التي تنتشر بسبب الجهل بالإسلام والابتعاد عن أحكامه وقيمه الحكيمة الداعية إلى التوازن والاعتدال.

■ تثقيف الناشئة بالثقافة الإسلامية الصحيحة التي سار عليها سلف الأمة الصالح، وتحصينهم من الآراء المتطرفة والثقافات الحزبية والطائفية المفرقة، وكل ما يدعو إلى الغلو والإرهاب والانحلال الأخلاقى، فالأمة الإسلامية أمة وسط، قال الله تعالى: [وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً] (البقرة: 143).

▪ تجلية موقف الإسلام من قضايا العصر وعلومه وما جد فيه، ودراسة الأنظمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المعاصرة، وتقويمها وفق المنهاج الإسلامي.

▪ الاهتمام بنشر اللغة العربية باعتبارها الوعاء الجامع للثقافة الإسلامية والسعي إلى جعلها اللغة الأساسية في البلدان الإسلامية .

▪ تعزيز مفاهيم الوحدة بين المسلمين ، وذلك بالتمسك بثوابت الإسلام الجامعة، والتعاون في إزالة أسباب الشقاق والفرقة بين المسلمين، التي تؤججها الحزبية والطائفية والقومية التي تضعف الوحدة الثقافية بين المسلمين ، وتبعثر مفاهيمها ، قال الله تعالى: [واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرةٍ من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون] (آل عمران: 103).²⁷⁴

سابعاً أولويات الإعلام الإسلامي الجديد.

يمكننا أن نقسم أولويات الإعلام الإسلامي الجديد إلى ستة جوانب وقد استخلصناها من الوثائق الإسلامية والعربية المعنية بالإعلام وهي :

- الاستراتيجية الإعلامية للدول الإسلامية
 - الخطة الإعلامية للدول الإسلامية.
 - ميثاق الشرف الإعلامي الإسلامي
 - البرنامج الإسلامي لتنمية الإعلام والاتصال.
 - الاستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب²⁷⁵
- وهذه الجوانب هي : جانب العقيدة والدعوة ، والجانب الفكري والثقافي ، والجانب الأخلاقي والسلوكي ، والجانب السياسي ، والجانب الاجتماعي ، والجانب المهني

1. جانب العقيدة والدعوة .

- الالتزام بترسيخ إيمانهم بقيم الإسلام ومبادئه الخلقية
- الالتزام بالإسلام كما أمر الله سبحانه (فاسْتَقِمُّ كَمَا أُمِرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)، والتأكيد على ضرورة العودة إلى القرآن والسنة، والسعي إلى إحلال الشريعة الإسلامية محل القوانين الوضعية
- التعريف بالإسلام وبقضايا الأمة الإسلامية والإسهام في الدعوة إلى الله ، وتشجيع الشعوب الإسلامية على التعارف فيما بينها، وعلى التعارف مع الآخرين
- والالتزام بنشر الدعوة الإسلامية والتعريف بالقضايا الإسلامية والدفاع عنها وتعريف الشعوب الإسلامية بعضها ببعض
- مواجهة الإلحاد والتيارات المسيئة للإسلام ، وكل ما يشيع الكراهية للإسلام والمسلمين.
- عدم نشر أو بث ما يسيء إلى الله الخالق سبحانه وتعالى أو الرسالات الإلهية أو الرسل عليهم الصلاة والسلام،

2. الجانب الفكري والثقافي .

- مواجهة الأفكار والتيارات المعادية للإسلام
- التحلي بالعقل والأخوة الإسلامية والتسامح في حل مشكلاتهم
- الاهتمام بتراث الإسلام وتاريخه وحضارته
- العناية باللغة العربية والحرص على سلامتها ، والعمل على نشرها بين المسلمين وبالخصوص بين الأقليات الإسلامية باعتبارها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية والعبادات
- الحوار الثقافي ضرورة إنسانية للتواصل بين شعوب الأرض، والتعاون في دماية مبادئ الحق والعدل وتحقيق التسامح وترسيخ ثقافة العيش المشترك، ومعالجة المشكلات التي تنشأ عنها النزاعات والحروب.

3. الجانب الأخلاقي والسلوكي.

- الالتزام بالسبل المشروعة في الحصول على المعلومة ، وتجنب أي سبيل فيه عنف، أو ابتزاز، أو تهديد، أو إغراء، أو خرق خصوصيات الفرد.
- تقديم الحقيقة خالصة في حدود الآداب الإسلامية
- الالتزام بالسبل المشروعة في الحصول على المعلومة ، وتجنب أي سبيل فيه عنف، أو ابتزاز، أو تهديد، أو إغراء، أو خرق خصوصيات الفرد.
- وتعزيز ثقافة السلام والعيش المشترك.

4. الجانب السياسي .

- العمل على جمع كلمة المسلمين بتعزيز مفاهيم الوحدة بين المسلمين ، وذلك بالتمسك بثوابت الإسلام الجامعة، والتعاون في إزالة أسباب الشقاق والفرقة بين المسلمين، التي تؤجدها الحزبية والطائفية والقومية التي تضعف الوحدة الثقافية بين المسلمين ، وتبعثر مفاهيمها ،
- دعم الشعوب الإسلامية في سعيها لمقاومة الظلم والاحتلال.
- مساندة الشعوب الإسلامية ومعالجة قضاياها في تحقيق وحدتها والدفاع عنها أمام المخاطر والمحن التي تتعرض لها. والعمل على إبعادها عن الإقليمية الضيقة والتعصب العنصري والقبلي وما يؤدي إلى الفرقة والنزاع والفتن
- مجاهدة الاستعمار والإلحاد في كل أشكاله، والعدوان في شتى صورته، والحركات الفاشية والعنصرية،
- مجاهدة الصهيونية واستعمارها الاستيطاني
- استنهاض الهمم لمقاومة التخلف في مختلف مظاهره وتحقيق التنمية الشاملة التي تحقق للأمة الازدهار والرفق والمنعة.

- مواجهة الإلحاد والتيارات المسيئة للإسلام ، وكل ما يشيع الكراهية للإسلام والمسلمين.

5. الجانب الاجتماعي.

- تعزيز مكانة الأسرة في المجتمع الإسلامي وأثرها في الترابط الاجتماعي وحماية الأطفال والناشئة من كل ما يمس نموهم البدني والنفسي، أو يحرضهم على السلوكيات الخاطئة أو يحث على فعلها.
- الامتناع عن إذاعة أو نشر ما يمس الآداب العامة أو يشجع على الانحلال الخلقي، أو يرغب في الجريمة والعنف، والانتحار، أو يدعت الرعب، أو يثير الغرائز سواءً بطريق مباشر أو غير مباشر.
- الامتناع عن إذاعة الإعلان عن المواد الضارة أو المحرمة ونشرها، وما يتعارض مع الأخلاق، أو يؤدي إلى تنميط اجتماعي ضار
- احترام المهن المشروعة وأصحابها، والاهتمام بأصحاب العاهات أو المتخلفين عقلياً واحتياجاتهم، وعدم بث ونشر ما من شأنه المساس بهم أو السخرية منهم أو تحقيرهم.
- مكافحة المخدرات والمسكرات، وعدم تحسين صورتها بأي شكل، كإظهارها علاجاً لما يواجهه الإنسان من أزمات ومشكلات.
- الامتناع والتصدي لأي نشر يشمل تحريضاً طائفيّاً أو تشجيعاً على التفرقة أو التمييز على أساس الانتماء العرقي أو الوطني أو الطائفي.
- القول الطيب وفق وصف الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين (وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ). وعدم استخدام الألفاظ النابية ، وعدم نشر الصور الخليعة، وعدم التعرض للأشخاص بالسخرية، والطعن الشخصي، والقذف، والسب، والشتم، وإثارة الفتن، ونشر الشائعات والمهاترات، والبعد عما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن "ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ...".

- توعية المواطن العربي وجعله دائماً على اطلاع بما يدور حوله ويحاك
ضده من أعمال إرهابية إرهابية . وترسيخ الوعي المجتمعي المجتمعي
حيال النتائج الوخيمة الوخيمة لظاهرة الإرهاب . .

6. الجانب المهني .

أ-الإعلاميون

- الالتزام بالتدقيق فيما يذاع وينشر ويعرض حماية للأمة الإسلامية من
التأثيرات الضارة بشخصيتها الإسلامية وبقيمها ومقدساتها ودرء الأخطار
عنها،

- أداء الرسالة الإعلامية في أسلوب عف كريم

- مراعاة المعايير العلمية الموضوعية في نقد الآراء والأفكار.

- الامتناع عن نشر أشكال التحريض على العنف والإرهاب، وكل ما يخل
بأمن المجتمعات ويؤجج النزاع بين الشعوب وقادتها .ت- دعم الشعوب
الإسلامية في سعيها لمقاومة الظلم والاحتلال.

- التثبت من الأخبار ومراعاة الأمانة في نقلها، وتجنب ما يؤدي إلى التضليل
أو الإضرار بالسلام الاجتماعي ، والابتعاد عما يشيع روح اليأس والقنوط.
- الابتعاد عن اختلاق أحداث أو اختلافات غير موجودة لمجرد الإثارة أو السبق
الصحفي.

- - الامتناع والتصدي لأي نشر يشمل تحريضاً طائفياً أو تشجيعاً على
التفرقة أو التمييز على أساس الانتماء العرقي أو الوطني أو الطائفي.

- مراعاة حرية التعبير المنضبطة بضوابط الشرع للأفراد والمجموعات من
خلال المواقع الالكترونية، وضمان حق الرد والتعليق وفق ضوابط التزام
الحق وعدم الإساءة للأشخاص الآخرين وتجريحهم.

- الامتناع عن تناول ما تتولاه سلطات التحقيق أو المحاكم بطريقة
تستهدف التأثير على المحاكمات.

- التمييز بين المواد التحريرية والإعلانية.

ب - جانب دور المؤسسات الإعلامية .

- تبصير الرأي العام بأن الإرهاب يستهدف ترويع الأمنين وسفك دماء الأبرياء، الأبرياء، وتدمير المنشآت المنشآت الحيوية الحيوية،
- تكوين رأي عام مناهض للغلو والتطرف والتطرف بصورة المختلفة المختلفة
- تقنية البرامج الإعلامية الإعلامية من ما من شأنه التشجيع على الانحراف والغلو والتطرف والإرهاب
- تجديد لغة الخطاب الإعلامي ، وتصحيح المفاهيم المفاهيم الخاطئة في سبيل الله ، والتمييز والتمييز بين الإرهاب والمقاومة والمقاومة المشروعة المشروعة ضد الاحتلال في إطار المبادئ المبادئ المنصوص المنصوص عليها في الشريعة الشريعة الإسلامية الإسلامية وغيرها من الشرائع الشرائع السماوية السماوية ، وكذلك المنصوص المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة المتحدة وغيره من الوثائق الوثائق الدولية الدولية الخاصة بحماية حقوق الإنسان وخاصة المدنيين المدنيين الأبرياء الأبرياء .الاحتلال .
- قيام المؤسسات الإعلامية بمسئولياتها تجاه محاربة الإرهاب . وإبراز الدور الحقيقي الحقيقي للعرب والمسلمين والمسلمين في مكافحة الإرهاب وتغيير الصورة النمطية النمطية عن العرب والمسلمين.
- والعمل على أن تسعى البرامج الإعلامية لتقديم الدين في صورته الصحيحة وأن تنقي البرامج من الدعاة الجدد وفتاواهم المضللة.
- استعمال وسائل العصر المتطورة في مجال الوسائط الإعلامية وتكنولوجيا الاتصال، والتطلع إلى الإبداع فيها مادياً ومعنوياً، والتطلع إلى الجديد النافع لها، تسخيراً لها في خدمة الإسلام والمسلمين والإنسانية.

- تحقيق وحدة العمل الإعلامي العربي وتكامله في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف والتطرف لتعميق التضامن والتآخي والتآخي بين الدول العربية العربية ، وتوفير الانسياب الانسياب الإعلامي بينها.

- تأهيل وتنمية كوادر إعلامية قادرة على التعامل مع أهداف رسالتها رسالتها الإعلامية العصر وتقنياته الحديثة ، ومدركة لأهداف الإستراتيجية الإعلامية الإسلامية .

- أن تقوم وسائل الإعلام في الأمة الإسلامية لمساندة جهود الحوار مع مختلف الثقافات وأتباع الديانات والحضارات، ومد جسور التواصل معها وإيجاد البرامج التي تؤدي تلك المهمات، واستلهاج المنهاج الإسلامي في التواصل والحوار مع غير المسلمين "قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم".

- تنظيم المواقع الإلكترونية وإدماجها في القوانين المنظمة للإعلام التقليدي.

- العمل على الاستثمار الصحيح المنضبط لما تتيحه شبكة الانترنت من فرص في مواقع الدعوة الإسلامية ومواقع التعريف بالإسلام من خلال الاستخدام المحترف للوسائط المتعددة وتنوع خيارات المحتوى الإلكتروني، بما يعزز مبادئ الإسلام ونشر رسالته في الأمن والسلام والتعاون والتعايش وحب الخير للناس باللغات العالمية كافة.

ثامناً: مواصفات الإعلامي المسلم للتعامل مع الإعلام الجديد

نحن نعيش مرحلة التحول إلى مجتمع المعرفة والمعلومات وفي ظل ظروف الاتصال المحلي والدولي المعولم مما أصبح يستدعي منا التزاماً بشروطها وظروفها التي تستدعي الديمقراطية والحرية والحق في الاتصال والشفافية والحوكمة وحقوق الأقليات في الاتصال وحرية التعبير . ويستلزم الإعلام الجديد وجود إعلاميين ذوي رؤية إسلامية مؤهلين قادرين على التعامل مع شروط الإعلام الجديد والارتقاء بالرسالة الإعلامية ، من هنا فإن المواصفات المطلوبة بالإعلامي المسلم للتعامل مع الإعلام الجديد تتمثل في الآتي :

- 1- امتلاك رؤية فكرية تستند إلى قيم الإسلام والقيم السائدة في المجتمع ، والالتزام بتعاليم الدين والتعبير عنها والدفاع عنها والدعوة لها.
- 2- الالتزام بأهداف المجتمع ومصالحه والاهتمام بالشؤون المحلية في بلده ، والدفاع عن مصالح الناس.
- 3- الثقافة الشاملة : وهي تستدعي منه الإلمام بالتراث الحضاري الإسلامي وفهم التاريخ والجغرافيا السياسية. وامتلاك الثقافة العامة المنفتحة في ظل العولمة والتنافس الإعلامي المحلي والاقليمي والدولي.²⁷⁶
- 4- التعبير عن البعد المحلي والوطني وقضايا المسلمين في العالم .
- 5- الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية نحو قضايا وطنه وأمته، فيما يقدمه من إبداع أو فكر ويكون حارساً لقيم أمته وثقافتها، ومدافعاً عن قضاياها، وخصوصاً في ظل ما يمكن أن تؤدي إليه العولمة الثقافية من اغتراب وتبعية ثقافية ومحاولة لإذابة الذات الثقافية الخاصة للأمة.
- 6- الالتزام بالقيام بالواجبات المتمثلة في الآتي :
 - أ- نشر الدعوة الإسلامية .
 - ب- الاهتمام بالتراث الإسلامي وتعزيز الثقافة الإسلامية .

- ت- التعريف بالقضايا الإسلامية والدفاع عنها.
- ث- تأصيل قيم التسامح والعيش المشترك ومبادئ الحوار واحترام الأديان في وسائل الإعلام كافة
- ج- التعريف بالأسس السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية التي تركز عليها دعوة التضامن الإسلامي.
- ح- تنمية التعاون بين المؤسسات الفنية للدول الأعضاء وتطويرها وصولاً بها إلى مستوى العلاقات الأخوية المتبعة بين الأقطار الشقيقة.
- خ- المساهمة في التعريف بخطط التنمية وكشف المشكلات والفساد في مجتمعاتهم .
- 7- التفتح والحوار: وذلك بأن يكون مستعداً لتلقي الآراء المختلفة، سواء اتفق معها أو اختلف، ومن ثم يكون قادراً وقابلاً لأن يفتح الحوار حولها بصدر رحب.
- 8- النقد والنقد الذاتي: على المثقف أن يمتلك القدرة والاستعداد لإبداء آرائه بصراحة، وانتقاد ما يراه ضرورياً من أجل مجابهة التحديات التي تحدثنا عنها. وعليه أيضاً أن يمتلك الجرأة لممارسة النقد الذاتي حينما يدرك أن مواقفه أو أفكاره لم تكن صائبة.
- 9- الشجاعة الأدبية والتعبير عن الرأي: إن النقد والنقد الذاتي لا يمكن أن يتحققا إذا لم يمتلك المثقف الشجاعة الأدبية والقدرة على التعبير عن الرأي مع تحمل المسؤولية.
- 10- الموضوعية والأمانة العلمية: إن من أهم مستلزمات التعبير أن يلتزم المثقف بالصدق والأمانة العلمية، والقدرة على عرض جوانب القضايا التي يطرحها بتجرد من المصالح الذاتية، وبعيداً عن التحيز والهوى، والالتزام بالحقيقة والموضوعية مهما كان ثمن ذلك الالتزام.
- 11- الحرفية والمعرفة وإتقان التعامل مع الإعلام الجديد والتفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك والانسجرام والتويتر وغيرها.

- 12- الالتزام بأخلاقيات المهنة الإعلامية والتقيد بمعاييرها مثل الانصاف، وتقبل الرأي الآخر. الكرامة ، والصدق ، والموضوعية ، والعدل ، والحرية ، والدقة ، والتوازن .
- 13- الالتزام بمبدأ الحوار والتسامح في التعامل مع الغير ،
- 14- التحلي بالروح الإسلامية العالمية التي تطالبنا بقبول الآخرين والانفتاح عليهم.
- 15- دراسة المواثيق واللوائح والقوانين الخاصة بالإعلام وحقوق الإنسان.
- 16- الالتزام بالدفاع عن حقوق الإنسان والديمقراطية.
- 17- المهارات الإعلامية من خلال الدراسة الأكاديمية والتدريب العملي .
- 18- التمكن من معرفة المواقع الإخبارية والثقافية والمُدونات ومصادر المعلومات والتميز بين المواقع الموثوقة وغير الموثوقة . ولذا يجب أن يعرف الإعلامي كيف يُمكنه أن يوظفها لخدمة عقيدته ، وماذا يختار من المواقع ، وكيف يُمكنه العثور على المعلومات المناسبة.
- 19- التمكن من اللغة العربية (لغة القرآن الكريم) والالتزام بالكتابة بها ، والإلمام بإحدى اللغات الأجنبية الحية سيوفر له رصيذاً يتمكن من المعارف التي تزيد قوة رسالته الإعلامية والإبحار في المواقع الإلكترونية الأجنبية .
- 20- التمكن من إدارة الوقت والتعامل مع الأزمات .
- 21- العمل في إطار مؤسسته الإعلامية بروح الفريق مستندا إلى الاهتمام بمصالح الناس وتعزيز فكرة نمو الرأسمال البشري.
- 22- الحوكمة (الحاكمة) الرشيدة للإعلام : أن يلتزم في عمله بالالتزام بمبدأ الحوكمة مما يوفر إمكانيات كبيرة لوصول ذوي الكفاءات إلى ما يستحقونه من تقدير وأدوار.

وينطلق مبدأ الحوكمة الرشيدة في الإعلام باعتباره أساسياً لإدارة العمل الإعلامي مما يعني أن يكون للإعلامي دور فاعل في نجاح العمل الإعلامي وقد حدد اتحاد الإذاعات العربية في تقريره الموسوم بـ " البث الفضائي العربي والتقرير السنوي 2014 " ثمانية مبادئ للحوكمة باعتبار آلياتها تجعل المؤسسات الإعلامية قادرة على أخذ القرارات الصائبة وهذه الآليات هي 277 :

- أ- علوية القانون
- ب- الشفافية
- ت- التفاعلية
- ث- البحث على الوفاق
- ج- احترام أخلاقيات المهنة وغياب الإقصاء
- ح- الفاعلية أو النجاعة
- خ- المسؤولية
- د- المساءلة (انظر التقرير السنوي 2014 ، ص ص 41-43).

تاسعاً: خاتمة وتوصيات

إن التحديات التي تواجه صناعة الإعلام التقليدي هي تحديات حقيقية ستؤثر على بحيث يتجه الكتاب والصحافة المطبوعة بخطى حثيثة نحو النشر الإلكتروني..وأصبحت الإذاعات تستخدم الإنترنت مما ساعد في ظهور المئات من الإذاعات المحلية والنوعية . وكذلك أصبح انتشار الهاتف الجوال والذكي وسيلة متعددة الاستخدامات ، ناهيك عن انتشار الفضائيات وفتحها عبر الإنترنت والهواتف الجواله . واصبحت مصادر المعلومات المفتوحة متاحة بحيث يستطيع الباحث عن المعلومة ان يجدها بسهولة على الإنترنت واصبح تواصله بالناس وبما يجري حوله أمرا لم تختبره البشرية .

وهكذا أصبح التواصل ميسراً بين الأفراد عبر الإعلام الإلكتروني الرقمي مما سيقود إلى مزيد من الحرية الاجتماعية والسياسية ، وهذا سيؤدي إلى تفاعل الجماهير ويُفَعِّل دورها في التأثير على مناشط الحياة العامة ويؤثر في بنية المجتمعات وكياناتها السياسية.

وتقود إمكانيات التواصل التفاعلي الأشخاص العاديين إلى تفعيل دورهم بنقلهم للأخبار الإلكترونية والتعبير عن آرائهم بحرية كبيرة ، مما له التأثير على الوسائل الاتصالية الإخبارية القائمة ، وسيكون للأنباء الإلكترونية دور أكبر في نقل الأخبار وتفاعل الناس معها . وأصبح لمستخدمي الإنترنت العاديين دورهم في نشر الأخبار وخصوصاً تلك التي تخفيها وسائل الإعلام الرسمي، والمُدونات هي خير مثال على ذلك، بالإضافة إلى المواقع الإخبارية الإلكترونية التي نمت نمواً كبيراً خلال الأعوام الخمسة الأخيرة مما عزز وجود الصحافة الشعبية البديلة ، وأتاح الفرص لفئات كثيرة أن يصبح لها منصات الإعلامية ، تم استخدام بعضها بما يخدم البشرية و مجتمعاتها .

والبعض الآخر يعمل لأهداف شريرة مثل القوى الظلامية والتكفيرية والإرهابية التي تقوم بنشر أشكال التحريض على العنف والإرهاب، واستخدام التضليل في المواقع الإلكترونية والفضائيات لترويج الفتن الطائفية و الإضرار بالسلام الاجتماعي مما يخل بأمن المجتمعات ويؤجج النزاع بين مكونات المجتمع والصراع بين الشيعية و السنية .

ناهيك عن الذين يقومون بترويج الجنس والمخدرات وبيع الممنوعات ، والذين يقتحمون المواقع الإلكترونية ويسرقون بياناتها ويقتحمون خصوصيات الأشخاص .

لقد أتاح الإعلام الجديد حرية تواصلية لا مثيل لها ، تحتاج إلى ضبطها لتكون حرية مسئولة . وتتيح تقنيات الاتصال الرقمي اختيارات عديدة وحرية لا مثيل لها في استقبال المعلومات وتداولها ، ألا تقدم الفضائيات- كوسيلة جماهيرية- والإنترنت مثلا واضحا على ذلك ؟

ونحن ندرك بأن الحرية هي الخيار الإنساني الأفضل لخلق مجتمعات انسانية تحقق مجتمعات مدنية تحمي كرامة الانسان وتعزز خياراته . ولا تتحقق حرية الشعوب وحرية اختيار فكرها، بوجود الإعلام الجديد وتدفق المعلومات ، إذا لم يكن هناك توازن في تدفقها . وبعبارة أخرى لا يمكن التعويل على نظام عالمي جديد منفتح الآفاق ، في ظل وجود فجوة رقمية بين عالم غني يمتلك المعلومات وتقنياتها وأدواتها، وعالم فقير محروم منها . ذلك أن التوجه نحو الاندماج بين مؤسسات الاتصال الإلكتروني يقود إلى نوع من السيطرة على المعلومات مما يؤثر على قضية الحرية من حيث نوعية المعلومات التي تصلنا .

ومن هنا فإن مسؤولية الإعلامي المسلم الالتزام بالمواصفات والشروط المطلوبة في الإعلامي المسلم التي أشرنا إليها أعلاه والالتزامه بمجموعة الضوابط الثمانية عشر التي حددها (وثيقة الشرف الإعلامي للمؤسسات الإعلامية ووسائل الاتصال في الأمة الإسلامية) .

ونرى أن دور الإعلامي المسلم لم يعد محليا في ظل ظروف الإعلام الجديد ، إذ أنه يعمل في ظل منافسات مفتوحة على مستويات محلية وإقليمية ودولية . ولذا وجب على الإعلامي المسلم أن يلعب دورا يتلاءم مع هذه المستويات ، ونوصي بأن يعمل الإعلامي المسلم على تحقيق ما يلي:

- 1- نشر الثقافة العربية الإسلامية، وتأكيد قيمها الروحية والفكرية الإنسانية والمتسامحة في مواجهة الصورة السلبية والمشوهة للعرب وللإسلام والعالم الإسلامي.
- 2- تعزيز التضامن العربي - الإسلامي، والمساهمة بفاعلية في المؤسسات الإسلامية الإعلامية والثقافية المشتركة، لدعم وتطوير تراثنا المشترك، ومقاومة مخاطر الغزو الثقافي الذي تواجهه.
- 3- تعزيز التعاون مع البلدان النامية والوصول إلى علاقات متبادلة تقوم على الثقة والمصالح المتبادلة، وإيصال الثقافة العربية والإسلامية إلى شعوبها وتعزيز الشعور بالمصير المشترك، ودعم قضاياها الوطنية العادلة، في ظل العولمة والتكتلات الإقليمية الكبيرة.
- 4- تعزيز التعاون مع شعوب العالم، على أساس الاحترام المتبادل والمساواة والعدل والسلام واحترام سيادتها وحقوقها، ولما فيه من مصلح مشتركة، وخير للحضارة الإنسانية، وبما يحقق التفاهم بين الشعوب ويعزز تعاونها في سبيل التقدم والتنمية.
- 5- العمل على إشاعة الحوار الثقافي "باعتباره ضرورة إنسانية للتواصل بين شعوب الأرض، والتعاون في حماية مبادئ الحق والعدل وتحقيق التسامح وترسيخ ثقافة العيش المشترك، ومعالجة المشكلات التي تنشأ عنها النزاعات والحروب"²⁷⁸.
- 6- المطالبة باستصدار التشريعات التي تضمن حرية الإنتاج الثقافي والإعلامي، ونشر النتائج الثقافية وتوزيعها. واستصدار تشريعات وقائية غايتها الدفاع عن عناصر الهوية الثقافية، وحماية التراث ومقاومة التبعية الثقافية والغزو الثقافي وحماية حقوق المبدعين والمؤلفين.
- 7- اعتبار اللغة العربية هي الأساس في نشر الثقافة ونقلها، والتعبير عنها. مما يستوجب الاعتناء بها وصونها ومراقبة الأداء بها وتطويرها وتبسيطها، حفاظا على المقوم الأساس للأمة العربية ومحور ثقافتها وذاتيتها القومية.

- 8- الدفاع عن الحرية الثقافية والإعلامية وحق الناس في حرية الاتصال، والعمل على ضمان هذه الحريات بالتشريعات المناسبة التي تكفل التوازن الثقافي والتنوع الثقافي ، والتسامح الفكري ، والتنوع الإبداعي والتعددية الثقافية .
- 9- العمل على إزالة العوائق التي تعترض طريق التدفق الإعلامي والثقافي بين الدول الإسلامية ومن بينها إعادة النظر في أسس الرقابة وإجراءاتها المعمول بها ، على الأخص بالنسبة للمواد الإعلامية الواردة من الدول الإسلامية .
- 10- احترام حرية التفكير وتعددية التعبير وتنمية التفتح في الفكر الثقافي وفتح النوافذ عليه لتكون الثقافة شاملة لمفهوم الأصاله والمعاصرة التي تسهم في الإبداع الثقافي .
- 11- توفير الظروف المشجعة التي تحول دون تسرب الكفاءات الإعلامية والثقافية ، وذلك بحماية العاملين بالإعلام والمجال الثقافي ، وتوفير الضمانات المناسبة لهم التي تكفل حرية التعبير وتضمن استمرارهم في عملهم وإعطائهم الحوافز المادية التي تتناسب مع دورهم ومسؤولياتهم .
- 12- الاهتمام بتنمية القوى البشرية الإعلامية والاتصالية بتقديم برامج ومناهج إعلامية جامعية ملائمة للثورة الاتصالية ومستجيبة لتحدياتها. وتطوير مهارات العاملين في مجال الإعلام من خلال العناية النوعية في التدريب بالتركيز على الجانب الفكري ومهارات التعامل مع تقنيات الإعلام الجديد لتخريج حرفيين مؤهلين عقائديا وفكريا ليكونوا قادرين على التعامل مع تقنيات الاتصال الحديثة والمتسارعة وتقديم رسائل ذات فعالية في جمهورهم .
- 13- العمل على فتح مجالات العمل الإعلامي للمرأة في جميع المجالات والمستويات كافة.
- 14- العمل على نشر الثقافة الإعلامية بين الناس والشروع بها منذ المراحل المبكرة في المدارس.

- 15- العمل على إدماج الإعلام والاتصال في خطط التنمية وإعطائهما دورا هاما في رسائلهم الإعلامية.
- 16- العمل على توعية أفراد المجتمع بأهمية خدمة المجتمع المحلي وتوعية الجمهور بأهمية العمل كقيمة اجتماعية ودينية -مهما كان نوع المهنة أو الحرفة- وتحفيز العمل التطوعي والإسهام في تعليم الكبار والقضاء على الأمية التعليمية والإلكترونية والثقافية.
- 17- العمل على تنظيم الفضاء الإلكتروني إذ يشهد الفضاء العربي (1294 قناة فضائية من بينها 165 القطاع العام، 1129 القطاع الخاص ومن بينها 95 قناة الدينية و170 قناة رياضية و152 و قناة دراما) أفلام ومسلسلات و170 قناة رياضية و248 قناة ربحية (التسويقية والتفاعلية والإعلانات النصية و124 قناة غنائية)²⁷⁹
- 18- العمل على تنظيم المواقع الإلكترونية وإدماجها في القوانين المنظمة للإعلام التقليدي.

هوامش الفصل الأول

- ¹ ادون توملينسون، (2008)، العولمة والثقافة ، ترجمة إيهاب محمد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. ص 135
- ² Tony Schwartz(1983) Media The Second God . New York: Anchor Books p.p.1-3
- ³ بتاريخ <http://www.internetworldstats.com/stats.htm> 22/1/2010
- ⁴ T. Baldwin & D.S. McVoy & C. Steinfield (1996): Convergence Integrating Media, Information & Communication . (California: Sage Publication1996 P.P.2-4)
- ⁵ آسا بريغز وبيتر بورك، التاريخ الاجتماعي للوسائط (2005)، ترجمة مصطفى محمد قاسم ، الكويت- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب(ص. 406)
- ⁶ بيل جيتس ورفيقاه ناثان مايرفولد ، بيتر رينرسون 1998المعلوماتية بعد الإنترنت (طريق المستقبل) ترجمة : عبد السلام رضوان الكويت ص 414
- ⁷ Peter Lunefeld(1999)The Digital Dialectic : New Essays on New Media , Cambridge, Ma : Mit press)p:xv
- ⁸ Arthur Asa Berger (2007), Media & Society [a Critical Perspective], United States of America, Rowman & Littlefield Publishers , INC. p.11-115
- ⁹ John Hartly ((2005) Communication, Culture and media Studies / The Key Concepts. London & New York : Routledge p.165
- Roger G. Noll & Noll and Monroe E. Price, Editors, (1998), A Communications, Cornucopia, Washington, Brookings Institution Press p. xi
- ¹⁰ Roger G. Noll & Noll and Monroe E. Price,
- ¹¹ Graice Lawson-Borders (2006)Media Organizations and Convergence. Mahwah,N.J :Lawrence Erlbaum Associates, Publishers p.5-6
- ¹² Graice Lawson-Borders (2006) Ibid .p. p.4-6
- ¹³ Leah A. Lievrouw and Sonia Livingstone (editor)(2006), The Handbook of New Media, , London, Sage Publications. p.7
- ¹⁴ Leah A. Lievrouw and Sonia Livingstone (editors) Ibid .p.6
- ¹⁶ جاك الول، (2004) ترجمة د. فاطمة نصر، خدعة التكنولوجيا، القاهرة، مكتبة الأسرة ص. 394
- ¹⁷ <http://www.opendefinition.org/> 14-2-2010
- ¹⁸ عباس مصطفى صادق (2008)، الإعلام الجديد / المفاهيم الوسائل والتطبيقات، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع ص 33
- ¹⁹ صالح أبوأصبع (2010) الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة عمان ، دار البركة ص 74
- ²⁰ Roger G. Noll & Noll and Monroe E. Price, Editors, (1998), A Communications, Cornucopia, Washington, Brookings Institution Press

- 21 المستقبل الرقمي: للحوسبة الأجهزة المتعددة الوجوه. (مجلة بي سي العربية يناير 2001 : ص 73)
- 22 جمال محمد غيطاس لغة العصر العدد 75 مارس 2007
- 23 Louisa S.Ha , Richard J . Ganahl III (editor) (2007), Webcasting World Wide . London, Lawrence Erlbaum Associates , Publishers .p.3-4
- 24 مود سانتيني (2003) معابر المكتوب وناشروه: المحطة الباريسية في كتاب الفضاء العربي: الفضائيات والإنترنت والإعلان والنشر ترجمة فرديريك معنوق بيروت: قدمس للنشر والتوزيع ص. 489
- 25 فرانك كيلش(2000)، ثورة الإنفوميديا، ترجمة حسام الدين زكريا، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. ص 407
- 26 (فرانك كيلش المصدر نفسه ص409)
- 27 John Hartly((2005) Communication, Culture and media Studies / The Key Concepts. London & New York : Routledge p152-153
- 28 <http://www.tech-faq.com/wmv-files.shtml>
- 29 جاك الول(2004) خدعة التكنولوجيا ص.395
- 30 <http://www.tech-faq.com/wmv-files.shtml>
- 31 http://www.itep.ae/arabic/EducationalCenter/Articles/ecomer_01.asp
- 32 أنطوان أو لاكتنيان، (2009)، إحداث تأثير تجاري عبر شبكة الإنترنت، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون.ص 14
- 33 http://www.itep.ae/arabic/EducationalCenter/Articles/ecomer_01.asp
- 35 <http://www.internetworldstats.com/articles/art065.htm>
- 36 <http://www.internetworldstats.com/articles/art065.htm>
- 38 <http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1681786,00.html> (المدونات الشخصية العربية)
- 39 <http://www.openarab.net/ar/node/108>
- 40 الصحافة <http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1594052,00.html> 14-01-2007
- الإلكترونية تنذر بتهميش الصحافة التقليدية
- 41 ريستيان شليغل/ إعداد: طارق أنكاي- دويتشه فيله | 19.10.2008
- <http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1990866,00.html>
- 42 <http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1990866,00.html> دويتشه فيله (إعداد/سمر كرم)
- 43 <http://www.tech-faq.com/e-learning.shtml>
- 44 <http://ar.wikipedia.org/wiki> حكومة إلكترونية
- 45 Leah A. Lievrouw and Sonia Livingston (2006) op.cit

هوامش الفصل الثاني

- 46.د. لينا الجيوسي (2011)، سلطة التكنولوجيا وتكنولوجيا السلطة، سلسلة (دراسات وأوراق بحثية) ، - الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات معهد الدوحة.
- 47 أنطوني جيندنز(2000) عالم جامح كيف تعيد العولمة تشكيل حياتنا ، ط 1 ، ترجمة : عباس كاظم و حسن ناظم . بيروت المركز الثقافي العربي - بيروت - الدار البيضاء، ص 35 .
- انظر في تكنولوجيا الإعلام الجديد⁴⁸
- Martin Lister , Jon Dovey, Seth Giddings , Iain Grant& Kieran Kelly(2009 – 2nd ed)New Media: a critical introduction . London & New York : Routledge

- Christophier Harper,(2002)The New Mass Media, Boston, New York, Houghton Mifflin Company,.
- Leonard Shyles, (2003) Deciphering Cyberspace, London, Sage Publications.
- Patrice Flichy ,(1995) Dynamics Of Modern Communication: The Shaping and Impact of New Communication Technologies, Translated by Liz Libbrecht (London. Thousand Oaks. New Delhi :SAGE Publications)
- Stephen Lax(1997) Beyond the Horizon Communications Technologies: Past, Present and Future. London : University of London
- 49 شون ماكبرايد ورفاقه: أصوات متعددة وعالم واحد (الجزائر : اليونسكو والشركة الوطنية للتوزيع،) (1981).

50 <http://www.un.org/arabic/conferences/wsis/faq1.htm>

51 انظر في تأثيرات الاتصال على المجتمع

- Carolyn A. Lin and David J. Atkin, , (2007) Communication Technology and Social Change, London, Lawrence Erlbaum Associates, Publishers.
- Louisa Ha, Richard J. Ganah, ,(2007). Webcasting Worldwide, Mahwah, New Jersey, Lawrence Erlbaum Associates, Publishers
- Everette E. Dennis, John C. Merrill,(2006) Media Debates, Australia, Thomson Wadsworth,.
- Brain Winston, , (1998) Media Technology and Society, London, Routledge.
- David Croteau & William Hoynes, , (2003). Media Society, London, Sage Publications
- 52 أنتوني جينز (1999)، الطريق الثالث تجديد الديمقراطية الاجتماعية . ترجمة أحمد زياد و محمد محي الدين . مراجعة وتقديم : محمد الجوهرى . المجلس الأعلى للثقافة المشرع القومي للترجمة القاهرة . ص 67
- 53 اسماعيل صبري عبد الله (2004) مجلة منتدى الحوار /ع-2 أغسطس 2004 ص7 القاهرة :

54 David Croteau & William Hoynes (2003)Media Society 3rd edition Publications Sage . p.p338-239)

وانظر كذلك

- Arthur Asa Berger, Media & Society, New York, Rowman & Littlefield, 2007.
- عبد الجليل الأزدي(2003)، عولمة الثقافة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، .
- Louisa Ha, Richard J. Ganah 1 111, ,(2007). Webcasting Worldwide, Mahwah, New Jersey, Lawrence Erlbaum Associates, Publishers
- 55 Mohammed El-Nawawy, Adel Iskandar,(2002)., Al-Jazeera, U.S.A, westview Press

* انظر ملحق برامج المسابقات الأجنبية التي استنسخت عربيا

56 <http://ar.wikipedia.org/w/index.php?search=%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%AC+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82%D8%A7%D8%AA++&title=%D8%AE%D8%A7%D8%B5%3A%D8%A8%D8%AD%D8%AB&fulltext=1>

57 في الأردن توقفت جريدة العرب اليوم عن الصدور بتاريخ 17 يوليو 2013، وتعاني جريدتنا الرأي وجريدة الدستور هذه الأيام من مشكلات حقيقية أدت إلى تقليص عدد صفحاتها والاستغناء عن عدد من كتابها .

58 انظر وصف الوضع القائم للبحث الفضائي العربي في موقع اتحاد الجامعات العربية

http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2014/text/asbu_sat_report_2013.pdf
http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2015/text/ASBU_annual_report_2014.pdf

59 <https://www.globalwebindex.net/>

60 <http://www.ahram.org.eg/NewsPrint/238333.aspx>

61 *Malcolm D. Hyman and Jürgen Renn(2007) Toward an Epistemic Web in*

Jürgen Renn (ed) *The Globalization of Knowledge*

http://edition-open-access.de/studies/1/chapter_35.html

62 <https://www.globalwebindex.net/>

63 عبد الحفيظ العبدلي: المدونون العرب يكسرون حاجز الصمت ويطلقون احتكار الإعلام

<http://www.swissinfo.ch/ara/detail/content.html?cid=7419666>

64 <http://www.un.org/arabic/conferences/wsis/faq1.htm>

65 *Jürgen Renn and Malcolm Hyman(2007) Globalization of Knowledge*⁶⁵

<http://www.mpg.de/972128/H10GlobalKnowledgebasertext.pdf>

66 أصبح ترتيب استخدام اللغة العربية في الإنترنت هو الترتيب الرابع بين أكثر عشر لغات استخداماً في العالم.

67 (بيل جيتس شارك في التأليف : ناثان ماير فولد ، بيتر رينرسون المعلوماتية بعد الإنترنت (طريق

المستقبل) ترجمة : عبد السلام رضوان الكويت عالم المعرفة 1998 ص 417)

68 انظر - منى سعيد الحديدي، وحسن عماد مكاوي، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005.

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القنوات الفضائية العربية في خدمة الثقافة العربية الإسلامية، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1998.

- مي كامل العبد الله وآخرون، قضايا الاتصال والإعلام في الأردن والوطن العربي، مراجعة تيسير أبو عرجة، الأردن، مؤسسة عبد الحميد شومان، 2007.

69 هربرت ماركوز: الإنسان ذو البعد الواحد. ترجمة جورج طرابيشي (بيروت : دار الآداب) ص.ص 100-101، 1998

70 Marshall McLuhan: *The Gutenberg Galaxy*. New York: The New American Library. 1989

71 اتحاد الإذاعات العربية (2012) البحث الفضائي العربي : التقرير السنوي 2011

72 صالح أبو أصبع ، " تحديات الاتصال في القرن القادم: الحالة العربية "، ورقة مقدمة في مؤتمر

الاتصال والدبلوماسية: أفاق جديدة في عصر المعلوماتية المعهد الدبلوماسي الأردني قسم الصحافة

والإعلام/جامعة اليرموك و الرابطة العربية لأساتذة الاتصال ، عمان 6 - 1997/9/8، (1997) وانظر

دون ب. ألترمان إعلام جديد، سياسة جديدة؟ من القنوات الفضائية إلى الإنترنت في العالم العربي ترجمة

د. عبد الله الكندي (غزة - فلسطين دار الكتاب الجامعي 2003

73 بنجامين باربر (1998) عالم ماك، ترجمة أحمد محمود، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة 1998. ص (66).

74 <http://www.freedomhouse.org/report/freedom-press-2013/press-release-arabic>

75 <http://www.un.org/arabic/conferences/wsis/faq1.htm>

76 أنظر فيما يتعلق بالحرريات الإعلامية ما يلي:

-David Ward, *Television & Public Policy*, New York, Lawrence Erlbaum Associates, 2008.

-Robert W. Mcshesney, Rich media, Poor Democracy, Urbana & Chicago, University of Illinois Press, 1999.
- Kenneth C. Greech, Electronic Media Law and Regulation 4th Edition, U.S.A, Focal Press, 2003.

وأنظر فيما يتعلق بالتضييق على المدونين والمواقع الإلكترونية.

<http://ar.rsf.org/2013/05/23/syrie-rights-activists-face-terrorism44625-html-2/>

77 التصنيف السنوي لحرية الصحافة 2013 حرية الصحافة في 2013 تغلب الشرق الأوسط في ظل التراجع العالمي

<http://www.freedomhouse.org/report/freedom-press-2013/press-release-arabic>

78 التصنيف السنوي لحرية الصحافة 2013 حرية الصحافة في 2013 تغلب الشرق الأوسط في ظل التراجع العالمي

<http://www.freedomhouse.org/report/freedom-press-2013/press-release-arabic>

79 يتمثل جانب التأثير على مضمون وسائل الإعلام الجديد بأشكال عدة وهي الاشتراكات ودفع دعم مباشر للوسيلة الإعلامية أو الموقع الاعلامي الإلكتروني أو تقديم مادة ترويجية عن المؤسسات مدفوعة الثمن بدون الإشارة إلى أنها مادة إعلانية ويكون ذلك لهدفين يتعلقان بالمضمون أولهما الحرص على الحصول على أفضل التغطيات الصحفية والتقارير فيما يتعلق بالمؤسسة وصورتها وأنشطتها ، والهدف الثاني ليقفي شر الإساءة للمؤسسة من خلال اختلاق الإشاعات وترويج الأكاذيب عن المؤسسة المستهدفة .

80 اليوم العالمي لحرية التعبير على الإنترنت/19-1575-16/02/2012/ <http://ar.rsf.org/2012/02/16/1575-19-16/02/2012/>
" 81مراسلون بلا حدود تنذّر بوجود 34 من خوادم بلو كوت لمتابعة لصيقة لمستعملي الإنترنت مايو 23 2013 | أعداء الإنترنت - إصدارات - الشرق الأوسط - سوريا

<http://ar.rsf.org/2013/05/23/syrie-rights-activists-face-terrorism44625-html-2/>

82 إعلان الحق في التنمية قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 128/41 المؤرخ في 4 كانون الأول/ديسمبر 1986.

كذلك أنظر الإعلان العربي للتنمية والإعلان الإسلامي في التنمية
83 الأهداف الإنمائية للألفية الجديدة- البنك الدولي

Permanent URL for this page: <http://go.worldbank.org/EWHNEC0A40>

84 <http://www.un.org/arabic/conferences/wsis/faq1.htm>

85 أنظر د. صالح أبو إصبع: الاتصال ودوره المفقود التنمية الشاملة في الوطن العربي. في كتاب: الاتصال والتنمية المستدامة في الوطن العربي: جامعة فيلادلفيا - عمان 2009م.

86 صالح أبوإصبع، تحديات الإعلام العربي (عمان: دار الشروق ص-ص. 91-94) 1999

87 Elizabeth Longworth:p.1,2000

هوامش الفصل الثالث

88 <http://www.microsoft.com/issues/essays/2002/02-04wef.msp>25-1-2010

89 Denis McQuail(1995):" Mass Communication and the Public Interest. In Communication Theory Today: Edited by David Crowley and David Mitchell (Cambridge :Polity Press) .P246

90 <http://www.anhri.net/egypt/cihrs/2008/pr0218.shtml>

91 جون ألترمان 2003 | إعلام جديد سياسة جديدة ترجمة : عبد الله الكندي (غزة) : دار الكتاب الجامعي ص 163 ، 164)

92 <http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1652243,00.html>

93 <http://www.openarab.net/ar/node/821> مصر الإنترنت سلاح الثورة الشاملة 2009/4/6؟

94 . <http://www.openarab.net/ar/node/88>

95 http://arabia.reporters-sans-frontieres.org/imprimer_ar.php3?id_article=31693

96 <http://www.wipo.int/about-ip/ar>

97 <http://www.wipo.int/about-ip/ar/copyright.html>

98 توماس ل. مكفيل (2003) الإعلام الدولي النظريات ، الاتجاهات ، والملكية. ترجمة : حسني د نصر وعبد الله الكندي العين – الإمارات: دار الكتاب الجامعي ص 354 .)

99 <http://www.echoroukonline.com/montada/showthread.php?t=128100>

100 <http://www.alghad.com/?news=490817>

101 إبراهيم العقباوي أخلاقيات الإعلام والفضائيات العربية (2005) في كتاب الفضائيات العربية ومتغيرات العصر : أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام القاهرة الدار المصرية اللبنانية ص 641

102 إبراهيم العقباوي (2005) المصدر نفسه ص 641

103 رضا قلوز : الطريق السريعة للاتصال والمعلومات في الوطن العربي (1999) الطريق السريعة للمعلومات في الوطن العربي . تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص 57

104 بلقاسم حوام: الجنس يتصدر قائمة بحث الأطفال على الانترنت لعام 2009

<http://www.echoroukonline.com/ara/divers/46360-2009.html>

105 المصدر نفسه

106 حيدر بدوي صادق (1999) الطريق السريعة للمعلومات وأخلاقيات وسياسات وتشريعات الاتصال في الوطن العربي في كتاب الطريق السريعة للمعلومات في الوطن العربي الطاهر شقروش ورضا قلوز. تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص 132

107 <http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1961924,00.html>

108 Elizabeth Longworth ,2000:p.1

109 Unesco: Information Society Policies. Annual World Report 2009 P.P 17-18

110 www.project-syndicate.org جوزيف س. ناي - بروجيكت سنديكيت، | 15.10.2006 قضايا وأحداث

111 <http://vijayalakshmi.blogspot.com/2008/07/cyber-crime.html> Thursday, July 10, 2008

112 <http://www.da-it.com/news/182/15> (Sep 14,2008) أربيان بزنس

113 <http://www.dw-world.de/dw/article/0,,2203088,00.html>

114 <http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1594052,00.html>

115 سليمان صالح(2002) مستقبل الصحافة في ضوء ثورة الاتصال: مكتبة النيل ص 68-69

116 توماس ل. مكفيل (2003) سبق ذكره ص 362 ، 363

117 اليكس ميكشيللي، الهوية. دمشق: دار الوسيم، 1993، ص 169 .)

118 (د. رزان إبراهيم: خطاب النهضة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة 215)

119 جون جوزيف(2007) ص(21-23)

120 (تركي الحمد: الثقافة العربية في عصر العولمة: 1999 ص: 19)

121 (تركي الحمد المصدر نفسه ص: 256)

- 122 (المؤتمر الثالث للأدباء العرب :ص . 293)
 123 (د. عبد العزيز الدوري 2000 – ص 113)
 124 (تركي الحمد 1999:ص- 201)
 125 (علي الخليلي 1997 : ص -ص 133-134)
 126 (تركي الحمد :الثقافة العربية في عصر العولمة: 1999 ص:)
 127 (تركي الحمد : 1999 ص: 15)
 128 د. إسماعيل صبري عبد الله (2004) (مجلة منتدى الحوار /ع-2 أغسطس 2004 ص7)
 129 David Croteau & William Hoynes ،(2003) publications Media Society 3rd edition 2003 Sage p338-239
 130 د. نادية محمود مصطفى مجلة منتدى الحوار /ع-2 أغسطس 2004 ص21:
 131 (نادية رفعت 2004، منتدى الحوار ص.ص. 35-39).
 132 د. نادية محمود مصطفى 2004، منتدى الحوار (ص22)
 133 جون جوزيف(2007) ص.(257)
 134 آرثر أسا بيرجر (2007) في كتابه وسائل الإعلام والمجتمع: وجهة نظر نقدية. ترجمة صالح ابوصعب سلسلة عالم المعرفة
 135 Everette E. Dennis & John C. Merrill (2006) Thomson Wadsworth Media Debates. Great Issues for the Digital Age.p.p225-226
 136 Marshall McLuhan :The Gutenberg Galaxy
 137 هريبرت ماركوز الانسان ذو البعد الواحد
 138 جون جوزيف(2007) ص.(257)

هوامش الفصل الخامس

139. للتوسع في معرفة دور الحضارة العربية الإسلامية وإسهاماتها في مجالات الأدب والفلسفة، والتاريخ، والفن، والموسيقى، والعلوم، والتكنولوجيا، والتجارة والعمارة أنظر على سبيل المثال وجهات نظر مثل :

- Hayes, J.R. (Ed.). (1983). *The genius of Arab civilization.*(Cambridge, MA: MIT Press,.)
- Marcon, M. (1992). Arab contributions of civilizations. Washington: DC: ADC Research Institute..
- Marcon, M. (1992). *Arab contributions of civilizations.*.(Washington: DC: ADC Research Institute..)
- - Nabih Amin Faris(1954) The Arabs and Their History ,*Middle East Journal* Vol. 8, No. 2 (Spring, 1954), pp. 155-162
- Wael Mohamed (2008) History of Neuroscience: Arab and Muslim contributions to modern neuroscience, IBRO History of Neuroscience. [http://www.ibro.info/Pub/Pub_Main_Display.asp?LC_Docs_ID=3433]
 – Accessed: 29 March 2013
- Costantin K. Zurayk(1949).The Essence of Arab Civilization.*Middle East Journal* Vol. 3, No. 2 (Apr., 1949), pp. 125-139 .Article Stable URL:<http://www.jstor.org/stable/4322060>
- Sami Hamarneh (1966),Arabic Historiography as Related to the Health Professions in Medieval Islam.*Sudhoffs Archiv* Bd. 50, H. 1 (1966), pp. 2-24

¹⁴² صالح خليل أبو أصبع: (2012) المكتبة الرقمية وتحدياتها في الوطن العربي المؤتمر العربي الرابع للترجمة: اللغة والترجمة في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مسقط - عُمان من 2012/10/01 لغاية 2012/10/02

143 ترى Katherine Wilkens في هذه الفترة الزمنية، تضاعف عدد الجامعات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى أكثر من الضعف من 178 إلى 398. وإذا أخذت كليات المجتمع ومعاهد تدريب المعلمين في الاعتبار، وغيرها من المؤسسات غير المنتسبة للجامعات يرتفع الرقم إلى 1139. تستأثر مؤسسات القطاع الخاص بحوالي 36 في المائة من الإجمالي والحصة أكبر في بعض البلدان ومعظمها يعمل على أساس الربح (...). وبالإضافة إلى ذلك، كان هناك توسع كبير لفروع حرم الجامعات الأجنبية وإنشاء المراكز التعليمية التجارية الحرة، مثل قرية المعرفة في دبي. أدى هذا الاتجاه العالمي إلى تضاعف عدد فروع المؤسسات إلى 162 في ثلاث سنوات فقط، بين عامي 2006 و2009 – ثلاثون في المئة منها في بلدين عربيين فقط، هما دولة الإمارات العربية المتحدة وقطر. فروع المؤسسات تعمل بالكامل كالجامعات التي تقدم درجات وغيرها من الفرص التعليمية للدولة المضيفة والطلاب الدوليين، وتقديم دورات وبرامج معترف بها دولياً كذلك التي تقدم في الحرم الجامعي الرئيسي Lynne Walters(2012)Tertiary Education in the Arabian Gulf: "A Colossal Wreck, Remaining Boundless and Bare?"

<http://www.mei.edu/content/tertiary-education-arabian-gulf-colossal-wreck-remaining-boundless-and-bare>

Accessed 1 /March/2013

. تحكي لنا أستاذة اللغة العربية في العين في دولة الإمارات تجربتها مع الطالبة ناعسة التي التحقت ¹⁴⁴ بالجامعة لدراسة اللغة العربية في الجامعة، وهي مدرسة اللغة العربية في إحدى المدارس الحكومية، وتقوم بتدريس اللغة العربية مستخدمة الشرح بالإنجليزية لتدريس العربية، حيث أن الذين يقومون بتقييم المدرسين من الأجانب...؟

¹⁴⁵Lynne Walters op.cit

في تقرير اليونسكو للعلوم 2010 سبق ذكره Adnan Badran and Moneef R. Zou'bi . انظر ¹⁴⁶ أما بالنسبة لبراءات الاختراع، ارتفع عددها في معظم البلدان العربية من 2004 إلى 2008. ومع ذلك، لا تزال تتخلف الدول العربية كثيراً بالمقارنة مع دول صغيرة نسبياً مثل شيلي (19 براءة الاختراع في 2008) وفنلندا (894 في 2008). كانت جمهورية كوريا في ستينات القرن العشرين على قدم المساواة مع مصر، من حيث نتائج العلوم والتكنولوجيا، والتي حصلت في 2008 عام بشكل مذهل على 84110 براءة اختراع، مقارنة مع ما مجموعه فقط 71 براءة اختراع المنطقة العربية بأسرها.

¹⁴⁷ Bloomberg Rankings , (2013) Most Innovative Countries

<http://www.bloomberg.com/slideshow/2013-02-01/50-most-innovative-countries.html>

Accessed 2/March/2013

. الدكتور جميل حمداوي اللغة العربية وتدريس العلوم ¹⁴⁸

<http://atida.org/makal.php?id=148>

(2008) التجربة العربية في تعريف العلوم وعلوم الطب/ يؤكد د. صادق . د. صادق الهلالي ¹⁴⁹ التي تُجرى في الولايات المتحدة للأطباء الذين يرغبون في ECFMG الهلالي أنه في امتحانات الـ مواصلة دراساتهم أو ممارساتهم الطبية فيها، كانت نتائج خريجي الكليات الطبية السورية أحسن من الخريجين الذين يتلقون تعليمهم بالإنكليزية. ففي 1992، بلغت نسبة نجاح الأطباء المتخرجين من

الكليات السورية 42.5%، بينما بلغت نسبة نجاح الأطباء الدارسين بالإنكليزية في البلدان العربية الأخرى 39.6%. وفي عام 1984 كانت نسبة نجاح السوريين 57.3%، مقارنة بـ 44.5% للدارسين بالإنكليزية. وزاد الفرق أكثر من ذلك في الأعوام الأخيرة. حصل كل ذلك بالرغم من أن كل هذه الامتحانات تجري باللغة الإنكليزية. ونقل الأستاذ محمد أحمد سليمان نتائج أخرى مشابهة لذلك في مثل هذه الامتحانات. كما أثبتت كل الاختبارات التي أجريت، على طلاب الجامعات السورية الذين يتلقون تدريبهم بالعربية، أنهم يتلقون علومهم بدرجة أعمق وأوسع، وبسهولة كبيرة نسبياً، مقارنة بطلاب جامعات الأقطار العربية الأخرى التي تعلم باللغة الأجنبية. وقد بلغ عدد الأطباء، المتخرجين من جامعة دمشق والعاملين في ألمانيا، حوالي 1100 طبيب (عام 1980) وهم يمارسون الطب هناك بمستوى علمي رفيع.

http://www.voiceofarabic.net/index.php?option=com_content&view=article&id=358:346&catid=65:2008-06-07-10-47-41&Itemid=420 Accessed

12/March/2013

¹⁵⁰ David Croteau & William Hoynes(2003) *Media/Society: Industries, Images and Audiences*. 3rd edition (SAGE Publication) p 338-239

¹⁵¹ Croteau Ibid pp340-341

¹⁵² د. أحمد عبد السلام. (2009) العولمة والثقافة اللغوية وتبعاتها للغة العربية

<http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-36-00/216-m606.html> Accessed 1 /March/2013

¹⁵³ Croteau Ibid pp340

¹⁵⁴ Top Ten Languages Used in the Web(Number of Internet Users by Language)

<http://www.internetworldstats.com/stats7.htm> Accessed 10/March/2013

the top ten languages2015 <http://www.internetworldstats.com/stats7.htm>

<http://www.internetworldstats.com/stats7.htm>

155 . نادى صمويل هنتجتون بنظريته الداعية للصيت بصدام الحضارات التي قدمها عام 1993 ثم طورها في كتابه عام 1996

Samuel P. Huntington(1993) *The Clash of Civilizations?* Foreign Affairs; Summer 1993; 72, 3; pp.22-49

Samuel P. Huntington(1996) *The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order*. . (Simon and Schuster,)

¹⁵⁶ Daniel Bar-Tal (2001)The Arab Image in Hebrew School Textbooks:How the Arabs were represented in Hebrew textbooks in Jewish and Israeli schools over one hundred years. Palestine-Israel Journal Vol.8 No.2. 2001.

<http://www.pij.org/details.php?id=884#>

-Daniel Bar-Tal and Yona Teichman (2005)*Stereotypes and Prejudice in Conflict: Representations of Arabs in Israeli Jewish Society*. (Cambridge & New York,: Cambridge University Press, 2005

-Hani Morgan(2012) Media Opinion - Counteracting Misconceptions about the Arab World from the Popular Media with Culturally-Authentic Teaching,Journal of International Social Studies, Vol. 2, No. 2, 2012, 70-83

– Yohanan Manor Arabs and Palestinians in Israeli School Textbooks.

Changing the Perception of the “Other”.

<http://www.impactse.org/docs/articles/Arabs&PalestiniansIsraeliSchoolTextbooks-Y.Manor.pdf>

– Jay Adler(2013)The Israeli-Palestinian Textbook Study Fraud

<http://www.algemeiner.com> / Accessed 3 /March/2013

– Daniel Bar-Tal(2008) Images of Arabs in Israeli Jewish SocietyChapter published in John Bunzl and Alexandra Senfft (Eds.) (2008). *Between anti-Semitism and Islamophobia. Prejudices and projections in Europe and the Middle East. (Zwischen Antisemitismus und Islamophobie. Vorurteile und Projektionen in Europa und Nahost)*. Hamburg: VSA-Verlag (in German)

[https://www.google.jo/#q=Daniel+BarTal+\(2001\)The+Arab+Image+in+Hebrew+School+Textbooks&ei=GNxoUfPkN8jsOpXzgbAB&start=10&sa=N&bav=on.2.or.r_cp.r_qf.&fp=917cb835ff63700d&biw=1366&bih=600](https://www.google.jo/#q=Daniel+BarTal+(2001)The+Arab+Image+in+Hebrew+School+Textbooks&ei=GNxoUfPkN8jsOpXzgbAB&start=10&sa=N&bav=on.2.or.r_cp.r_qf.&fp=917cb835ff63700d&biw=1366&bih=600)

Accessed 3 /March/2013

– Haggith Gor Ziv and Rela Mazali(2001) The ‘Other‘ in Israeli Education:How Israeli education has tended to see the Other, particularly the Arab, as a non-person, and the Jews as victims who must rely on the language of force.

Palestine-Israel Journal Vol.8 No.2 2001

<http://www.pij.org/details.php?id=888>

Accessed 3 /March/2013

– Elie Podeh, (2001) *How Israeli Textbooks Portray the Arab-Israeli Conflict, 1948-2000* (New York: Bergin & Garvey.)

¹⁵⁷ <http://www.islamophobia-watch.com/islamophobia-a-definition/>

Accessed 5/March/2013

158 <http://www.popularculture.nelson.com/glossary.html> Accessed 5/March/2013

159 <http://changingminds.org/explanations/theories/stereotypes.ht> Accessed 5/March/2013

¹⁶⁰ ويقدم بورستين Daniel J. Boorstin توصيفاً لخصائص الصورة المرتبطة بالمؤسسات والتي يرى أنها ملامح لجميع أنواع التفكير للصورة في حياتنا، انظر:

Daniel J. Boorstin: (1978)*The Image. A Guide to Pseudo – Events in America*: Atheneum: New York , , P.P 184 – 194.

¹⁶¹ Edward W. Said(1989) Islam Through Western Eyes The Nation April 26, 1980

<http://www.thenation.com/article/islam-through-western-eyes?page=0.2>

Accessed 5/March/2013

¹⁶² انظر المراجع التالية التي عالجت الصورة العرب والإسلام والمسلمين لدى الغرب:

– Edward W. Said(1978). *Orientalism*. New York, NY: Vintage Books, 1978.

– Edward W. Said.(1981) *Covering Islam: How the Media and the Experts Determine How We See the Rest of the World*.(London: Routledge & Kegan Paul, 1981)

– Edward W. Said(1993) *Culture and Imperialism*,(Knopf, distributed by Random House)

– Reinhard,Schulze, How Medieval is Islam? Muslim Intellectuals and Modernity in Ed. Jochen Hippler and Andrea Lueg *The Next Threat: Western*

Perceptions of Islam (Transnational Institute)

- Andrea Lueg, (1995) *The Next Threat: Western Perception of Islam*. (London: Pluto Press.)
- Jack G., Shaheen(1984)*The TV Arab*, (Ohio Bowling Green,: Bowling Green State University Popular Press.,)
- Jack G. Shaheen(1997) *Arab and Muslim Stereotyping in American Popular Culture*. Washington Georgetown University The Center for Muslim-Christian Understanding: History and International Affairs,
- Hani Morgan (2012):Counteracting Misconceptions about the Arab World from the Popular Media with Culturally-Authentic Teaching , Journal of International Social Studies, Vol. 2, No. 2, 2012, 70-83.
- E. Barlo, (Ed.). (1994). *Evaluation of secondary-level textbooks for coverage of the Middle East and North Africa* (3rd Ed.).(Ann Arbor, MI/Tuscon,)
- T. Knowles, (1993). A missing piece of heart; Children’s perceptions of the Persian Gulf War of 1991. *Social Education*, 57(1), 19-22.
- Shadid, W. & P.S.van Koningsveld (Eds.): (2002): *Religious Freedom and the Neutrality of the State: The Position of Islam in the European Union*..(Leuven, Peeters), pp.174-196.
- Miguel Vicente, Miguel Otero, Pablo López & Miguel Pardo .*The Image of the Arab and Muslim World on the Spanish Media*.. (Centro de Investigación en Comunicación y Análisis de Medios (CICAM) Fundación Tres Culturas del Mediterráneo)
- <http://www.tresculturas.org/secciones/publicaciones/cientifica/docs/Informe%20Oicam%20ingles.pdf>. Accessed 5/March/2013
- Laura Navarro (2010)Islamophobia and Sexis Muslim Women in the Western Mass Media. *Human Architecture: Journal Of The Sociology Of Self-Knowledge*, VIII, 2, FALL 2010, 95-114
- Frederick Quinn: (2008)“*The Sum of All Heresies: The Image of Islam in Western Thought*” (; New York, Oxford University Press)
- Peter Gottschalk and Gabriel Greenberg:(2008)“*Islamophobia*” (Maryland, Rowman & Littlefield Publishers, Inc.:)

¹⁶³ Allen W. Palmer and Abdullahi Gallab, *Beyond Antipathy: A Dialogic Approach to Conflict Between Arab and Western Cultures*

http://scholar.google.com/scholar?start=80&q=+Arab+contributions+of+civilizations&hl=en&as_sdt=0,5&as_vis=1 Accessed 5/March/2013

¹⁶⁴ الدكتور علي القاسمي أثر الترجمة في التفاعل الثقافي

<http://www.atida.org/makal.php?id=101> Accessed 5/March/2013

¹⁶⁵ أحمد عبد السلام سبق ذكره

¹⁶⁶ . أصدر مكتب تنسيق التعريب (35) معجماً موحداً في شتى ميادين العلم بدءاً باللسانيات وانتهاءً بمصطلحات علم الصيدلة كما لديه سبعة معاجم جاهزة للطباعة من بينها معاجم لتكنولوجيا المعلومات والتواصل والهندسة المدنية، وهناك مشاريع لتسعة معاجم تحت الإعداد بالإضافة إلى مشروع المرصد اللغوي.

167 . المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية " أكمل " - مركز تعريب العلوم الصحية هو منظمة عربية منبثقة عن مجلس وزراء الصحة العرب أنشئت عام 1980 ومقرها الدائم دولة الكويت، وتهدف إلى دعم وتشجيع حركة التأليف والترجمة باللغة العربية في مجالات العلوم الصحية. : ويبلغ إجمالي منشورات مركز تعريب العلوم الصحية (194) وتتنوع كما يلي:

(93) كتب المناهج الطبية العربية/ (6) الأطالس الطبية/ (11) المعاجم الطبية / (18) الكتب الطبية المتفرقة/ (66) كتاب سلسلة الثقافة الصحية، وأصدر المركز ببيولوجرافية الإنتاج الفكري الطبي العربي، وهي قاعدة بيانات تضم الإنتاج الفكري الطبي العربي وتنقسم إلى جزأين: الجزء الأول: ويضم الكتب الطبية المنشورة على مستوى الوطن العربي ما بين عام 1995 وعام 2007، ويبلغ عددها 4795 كتاباً. الجزء الثاني: ويضم الكتب الطبية والطبية التراثية المنشورة على مستوى الوطن العربي قبل عام 1995 ، ويبلغ عددها 3404 كتب. وإجمالي عدد عناوين الكتب المتضمنة بقاعدة البيانات: 8199 عنواناً.

<http://www.acmls.org/Bibliography/Default.htm> Accessed 7/March/2013

وهنا نورد بعض وصلات لبعض الهيئات والمجامع والمنظمات المعنية بالتعريب:

- مكتب تنسيق التعريب بالرباط: <http://www.arabization.org.ma/>
- معهد الدراسات والأبحاث للتعريب: <http://www.iera.ac.ma/iera/indexa.htm>
- الجمعية المصرية لتعريب العلوم: <http://www.taareeb.info>
- مركز تعريب العلوم الصحية (أكمل): <http://www.acmls.org>
- المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق: <http://www.acatap.htmlplanet.com/arabic-h.htm>
- شبكة تعريب العلوم الصحية أحسن: <http://www.emro.who.int/ahsn>
- 168 . جورج طرابيشي (2000) من النهضة إلى الرّدة: تمزقات الثقافة العربية في عصر العولمة، (بيروت: دار الساقي، ص 19)
- 169 . أحمد عبد السلام سبق ذكره
- اليكس ميكشيللي 1993، الهورية . دمشق: دار الوسيم، ص 169 170
- 171 . علي القاسمي سبق ذكره
- 172 . أحمد إياد الشطي / د. برهان العابد(2008) مسيرة الحضارة العربية الإسلامية من الاقتباس إلى الأصالة والإبداع والعالمية

<http://www.voiceofarabic.net/index.php?view=article&catid=103%3A2008-07-04-12-40>

Accessed 7/March/2013

173. الدكتور علي القاسمي سبق ذكره

هوامش الفصل السادس

174 حينما نستخدم كلمة المكتبة فيما بعد دون وصف فإنها تعني المكتبة التقليدية التي تختلف عن المكتبة الرقمية أو الإلكترونية أو الافتراضية.

175 http://liswiki.org/wiki/Digital_library#Advantages_of_the_Digital_Library

176 Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011

<http://www.clir.org/pubs/reports/pub152/reports/pub152/Stanford%20Linked%20Data%20Workshop%20Report%20FINAL%20111024.htm>

177 Gregory B. Newby :Digital Library Models and Prospects

<http://www.petascale.org/papers/diglib96.pdf>

178 http://liswiki.org/wiki/Digital_library#Advantages_of_the_Digital_Library

179 <http://whatis.techtarget.com/definition/digital-library> 21 Sep 2005

-
- ¹⁸⁰ <http://scholar.lib.vt.edu/DLI2/defineDL.html>
- ¹⁸¹ Donald J. Waters What Are Digital Libraries? CLIR Issues Number 4 July/August 1998
<http://www.clir.org/pubs/issues/issues04.html#dlf> (accessed 27 July 2012)
- ¹⁸² <http://scholar.lib.vt.edu/DLI2/defineDL.html>
- ¹⁸³ <http://scholar.lib.vt.edu/DLI2/defineDL.html>
- ¹⁸⁴ http://liswiki.org/wiki/Digital_library#Advantages_of_the_Digital_Library
- ¹⁸⁵ http://liswiki.org/wiki/Digital_library#Advantages_of_the_Digital_Library
- ¹⁸⁶ http://liswiki.org/wiki/Digital_library#Advantages_of_the_Digital_Library
- ¹⁸⁷ Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011
http://lib.stanford.edu/files/Stanford_Linked_Data_Workshop_Report_FINAL.pdf
- ¹⁸⁸ Leah Halliday and Charles Oppenheim: Economic models of the Digital Library
<http://www.ukoln.ac.uk/services/elib/papers/ukoln/emod-diglib/final-report.pdf>
- ¹⁸⁹ <http://www.clir.org/pubs/reports/pub142/smith.html/smith.html/part1.html>
- ¹⁹⁰ <http://www.clir.org/pubs/reports/pub142/smith.html/smith.html/part1.html>
- ¹⁹¹ http://liswiki.org/wiki/Digital_library#Advantages_of_the_Digital_Library
- ¹⁹² http://liswiki.org/wiki/Digital_library#Advantages_of_the_Digital_Library
- ¹⁹³ <http://www.ukoln.ac.uk/services/elib/papers/ukoln/emod-diglib/final-report.pdf>
- ¹⁹⁴ Michael Lesk The Future of Digital Libraries
http://www.sis.pitt.edu/~dlwksop/paper_lesk.html
- ¹⁹⁵ <http://whatis.techtarget.com/definition/digital-library>
- ¹⁹⁶ Gail McMillan The Digital Library: Without a Soul Can It Be a Library?
<http://www.vala.org.au/vala2000/2000pdf/McMillan.PDF>
- ¹⁹⁷ <http://www.vala.org.au/vala2000/2000pdf/McMillan.PDF>
- ¹⁹⁸ Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011
http://lib.stanford.edu/files/Stanford_Linked_Data_Workshop_Report_FINAL.pdf
- ¹⁹⁹ Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011
http://lib.stanford.edu/files/Stanford_Linked_Data_Workshop_Report_FINAL.pdf
- ²⁰⁰ <http://opendefinition.org/bibliographic/>
- ²⁰¹ Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011
http://lib.stanford.edu/files/Stanford_Linked_Data_Workshop_Report_FINAL.pdf
- ²⁰² Leonid Kalinichenko Coordinating Author Analytical Survey Digital Libraries In Education Unesco Institute For Information Technologies' In Education MOSCOW 2003
<http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001310/131025eb.pdf>
- ²⁰³ Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011

هوامش الفصل السابع

<http://www.clir.org/pubs/reports/pub152/reports/pub152/Stanford%20Linked%20Data%20Workshop%20Report%20FINAL%20111024.htm> (accessed 20 July 2012)

²⁰⁴ Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011
http://lib.stanford.edu/files/Stanford_Linked_Data_Workshop_Report_FINAL.pdf

²⁰⁵ Michael Seadle and Elke Greifeneder Defining digital library
www.emeraldinsight.com/0737-8831.htm(accessed 20 July 2012)

²⁰⁶ *Donald J. Waters* What Are Digital Libraries? CLIR Issues Number 4
July/August 1998
<http://www.clir.org/pubs/issues/issues04.html#dlf>(accessed 27 July 2012)

²⁰⁷ George MacDonald Ross, Plagiarism in Philosophy: Prevention Better than Cure
<http://prs.heacademy.ac.uk/projects/plagiarism/gmrphilplag.html> (accessed 27 october 2012)

²⁰⁸ Nabil Sultan ,Cloud computing for education: A new dawn?
International Journal of Information Management 30 (2010)
109–
116<http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0268401209001170>
(accessed 27 october 2012)

209 Council of Australian University Directors of Information
Technology(CAUDIT) , The Future of Higher Education: Beyond
the Campus, January 2010
<http://www.educause.edu/library/resources/future-higher-education-beyond-campus> (accessed 27 July 2012)

²¹⁰ Sarah Stein Academic Technolog Investments
<http://www.publicsphereproject.org/node/280>(accessed 27 July 2012)

²¹¹ Council of Australian University Directors of Information
Technology(CAUDIT) , The Future of Higher Education: Beyond the
Campus, January 2010<http://www.educause.edu/library/resources/future-higher-education-beyond-campus>(accessed 20 July 2012)

²¹² Charles R. Graham Blended Learning Systems: Definition, Current Trends,
And Future Directions Chapter in Book, C. J. & Graham, C. R. (Eds.). (in
press). Handbook of blended learning: Global Perspectives, local designs. San
Francisco, CA: 2004John Wiley & Sons, Inc. Published by Pfeiffer Publishing.
http://oldwww.sd91.bc.ca/frenchj/My%20Pages/e-articles/graham_intro.pdf(accessed 20 July 2012)

²¹³ The OECD Policy Briefs, E-learning in Tertiary Education .
<http://www.oecd.org/internet/35961132.pdf>(accessed 20 July 2012)

²¹⁴ Council of Australian University Directors of Information
Technology(CAUDIT) , The Future of Higher Education: Beyond the
Campus, January 2010
<http://www.educause.edu/library/resources/future-higher-education->

beyond-campus

The OECD Policy Briefs, E-learning in Tertiary Education .

<http://www.oecd.org/internet/35961132.pdf>(accessed 21 July 2012)

²¹⁵ Council of Australian University Directors of Information Technology(CAUDIT) , The Future of Higher Education: Beyond the Campus, January 2010

<http://www.educause.edu/library/resources/future-higher-education-beyond-campus>(accessed 21 July 2012)

²¹⁶ *Rey Rosales: The Syllabus and a 21st Century Education*

Published on Thursday, December 15, 2011

<http://www.educause.edu/ero/article/syllabus-and-21st-century-education>(accessed 21 July 2012)

²¹⁷ Punya Mishra & Kristen Kereluik, What 21st Century Learning? A review and a synthesis *Paper submitted to the 2011, SITE Conference.*

http://punya.educ.msu.edu/publications/21stCenturyKnowledge_PM_KK.pdf

(accessed 21 July 2012)

²¹⁸ George MacDonald Ross, Plagiarism in Philosophy: Prevention Better than Cure

<http://prs.heacademy.ac.uk/projects/plagiarism/gmrphilplag.html>

(accessed 21 october 2012)

²¹⁹ https://www.google.jo/#hl=en&sugexp=eaqth&gs_nf=3&cp=19&gs_id=4&xhr=t&q=research+ethics+pdf&pf=p&output=search&scient=psyab&oq=research+ethics+pdf&gs_l=&pbx=1&bav=on.2.or.r_gc.r_pw.r_qf.&fp=5babac200cee15c&bpcl=35466521&biw=1680&bih=882

accessed 29 October 2012

²²⁰ البحث المشار إليه هو " المكتبة الرقمية وتحدياتها في الوطن العربي المنظمة العربية للترجمة المؤتمر العربي الرابع للترجمة: اللغة والترجمة في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من 2012/10/01 لغاية 2012/10/02 مسقط - عُمان

²²¹ Nabil Sultan , (2010) Cloud computing for education: A new dawn? *International Journal of Information Management* 30 (2010) 109–116

<http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0268401209001170>

(accessed 27 october 2012)

²²² Nabil Sultan , Ibid

²²³ Nabil Sultan , Ibid

هوامش الفصل الثامن

²²⁵ Robert Wilde, Introduction to the Enlightenment

<http://europeanhistory.about.com/od/thenineteenthcentury/a/enlightenment.htm>

²²⁶ Robert Wilde, , Introduction to the Enlightenm
<http://europeanhistory.about.com/od/thenineteenthcentury/a/enlightenment.htm>

²²⁷ Robert Wilde, , Introduction to the Enlightenm
<http://europeanhistory.about.com/od/thenineteenthcentury/a/enlightenment.htm>

²²⁸ توفيق المدني: المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي. دمشق منشورات اتحاد الكتاب العرب 1997 ص575-576)

²²⁹ صالح أبوأصبع : الدعاية والرأي العام . عمان : دار البركة 2012 ص-ص 223-280

²³⁰ صالح أبوأصبع : الدعاية والرأي العام . عمان : دار البركة 2012 ص-ص 223-280

²³¹ آرثر أسا بيرجر وسائل الإعلام والمتجمع ترجمة صالح ابواصبع سلسلة عالم المعرفة 2012

²³² John Storey Cultural Theory and Popular Culture An Introduction Harlow, England. London· New York· Boston C Pearson Education Limited 2001, 2009 (p 29)

²³³ حسن الحارثي- الحياة اللندنية شعبية الفضاء جريدة الغد نشر: 2007 /11/15)

²³⁴ هربرت ماركوز (1998): الإنسان ذو البعد الواحد. ترجمة جورج طرابيشي (بيروت : دار الآداب . ص.ص 100-101 .

²³⁵ Theodor W. Adorno (1991)The Culture Industry: Selected essays on mass culture Edited by J. M. Bernstein. Routledge London and New York)

²³⁶ Theodor W. Adorno (1991)The Culture Industry: Selected essays on mass culture Edited by J. M. Bernstein. Routledge London and New York P.309)

²³⁷ Theodor W. Adorno (1991)The Culture Industry: Selected essays on mass culture Edited by J. M. Bernstein. Routledge London and New)

²³⁸ هيجوت 1998: العولمة والأقلية اتجاهاً جديداً في السياسات العالمية . أبوظبي مركز الدراسات الاستراتيجية ص.13

²³⁹ http://www.knowledgerush.com/kr/encyclopedia/Culture_jamming/

²⁴⁰ أنطوني جينز عالم جامح كيف تعيد العولمة تشكيل حياتنا. ترجمة : عباس خضير و حسن ناظم المركز الثقافي العربيص (116)

²⁴¹ Theodor W. Adorno (1991)The Culture Industry: Selected essays on mass culture Edited by J. M. Bernstein. Routledge London and New York P.91)

هوامش الفصل التاسع

²⁴² Promoting Tolerance

<http://www.unesco.org/new/en/social-and-human-sciences/themes/fight-against-discrimination/promoting-tolerance/>

²⁴³ Toni Ahlqvist, Asta Back, Minna Halonen & Sirkka Heinonen(2008) Social Media Roadmaps Exploring the futures triggered by social media ESPOO 2008 VTT RESEARCH NOTES 2454 VTT Technical Research Centre of Finland, Vuorimiehentie

244 The rise of social networking Changing the web as we know it

<http://www.itu.int/net/itunews/issues/2010/06/35.aspx>

245 انظر الفصل العاشر من هذا الكتاب واقع الإعلام الجديد

246 صالح ابوصبح الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة عمان دار البركة 2015 ص- 24

247 Claes H. de Vreese News framing: Theory and typology(2005) Information Design Journal + Document Design 13(1), 51-62

248 Claes H. de Vreese News framing: Theory and typology(2005) Information Design Journal + Document Design 13(1), 51-62

249 انظر مبدأ استحواذ المتلقي (الاصطياد) صالح ابوصبح: الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة ص- ص 161-186

250 Gordon Adam& Lina Holguín :The media's role in peace-building: asset or liability? Presented at *Our Media 3* Conference, Barranquilla, Colombia
www.mediasupport.org/Documents%5Cpapers_and_articles%5CThe%20..

[251 Promoting Tolerance](http://www.unesco.org/new/en/social-and-human-sciences/themes/fight-against-discrimination/promoting-tolerance/)

<http://www.unesco.org/new/en/social-and-human-sciences/themes/fight-against-discrimination/promoting-tolerance/>

هوامش الفصل العاشر

252أفدت في هذه الدراسة من أربع أوراق قدمتها في مؤتمرات سابقة وهي :

● ورقة مقترحة " سياسات الإعلام والاتصال في الأردن " مشروع مقدم إلى: المجلس الأعلى للإعلام حزيران -2002 عمّان - الأردن

ورقة بعنوان " أجندة للعلاقة بين الثقافة والاتصال الجماهيري في الأردن." مقدم في: المؤتمر الثقافي الوطني الأردني (مستقبل الثقافة والفنون) 1-3/6/2004 * عمان - الأردن

● ورقة بعنوان: " تفعيل الاستراتيجية الثقافية والإعلامية الإسلامية لمجابهة العولمة: تشوف مستقبلتي" الندوة العالمية: القدس ودائرتها الحضارية العربية والإسلامية- اللجنة القطرية الدائمة لدعم القدس. الدوحة 28-30/10/2000

● ورقة بعنوان: نحو استراتيجية للوصول إلى المشاهد الأجنبي: كيف نخاطب المشاهد الأجنبي ونصل إليه؟

مؤتمر الإعلام العربي رؤية شاملة: " المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - دمشق 17-19/1/2004م

253 <http://wearesocial.net/blog/2014/08/global-social-media-users-pass-2-billion/>

254 <http://wearesocial.net/blog/2014/08/global-social-media-users-pass-2-billion/>

255 <http://wearesocial.net/blog/2015/01/digital-social-mobile-worldwide-2015/>
256 انظر تفاصيل الخصائص في الفصل الأول من هذا الكتاب

257 - صالح أبو إصبع (1999) تحديثات الإعلام العربي، (عمان: دار الشروق). : ص 11

258د. عبدالعزيز بن عثمان التويجري: الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة

http://www.islamtoday.net/files/w_e_di/P_9.htm

259How Technology shapes Our World.

<http://www.microsoft.com/issues/essays/2002/02-04wef.mspx25-1-2010>

260 أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي فتوح الشام : فتوح الشام (ج1) تحقيق عبداللطيف عبد الرحمن بيروت : دار الكتب العلمية . ص-8

261 <http://www.alarab.co.uk/?id=10271>

²⁶² Digital Life in 202By Janna Anderson and Lee Rainie

<http://www.pewinternet.org/2014/03/11/digital-life-in-2025/>

263 Digital Life in 202By Janna Anderson and Lee Rainie

<http://www.pewinternet.org/2014/03/11/digital-life-in-2025/>

264 Jenkins, Henry et al. 2006. Confronting the challenges of participatory culture. Chicago, IL: MacArthur Foundation

265 <http://www.pewinternet.org/fact-sheets/social-networking-fact-sheet/>

266 The rise of social networking Changing the web as we know it

http://www.itu.int/_page.print

267 كلمة الأمين العام للهيئة الإسلامية العالمية للإعلام الدكتور حسن بن علي الأهدل لمؤتمر العالمي الثالث للإعلام الإسلامي في جاكارتا في الفترة من 30 محرم - 2 صفر 1435هـ (3 - 5 ديسمبر 2013 م

<http://www.iioom.org/index.php/news/show/?id=43>

268 خطاب الملك عبدالله الثاني ابن الحسين أمام المؤتمر الخامس لقادة الأديان العالمية والتقليدية في أستانا، 11/6/2015 - كازاخستان

http://kingabdullah.jo/index.php/ar_JO/news/view/id/12433/videoDisplay/1.html

269 د. عبدالعزيز بن عثمان التويجري: الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة

http://www.islamtoday.net/files/w_e_di/P_9.htm

270 صالح أبوأصبع مصدر سبق ذكره ص. ص(245-246).

271 الاستراتيجية الإعلامية للدول الإسلامية الوارد نصها في الوثيقة رقم (-4/94/ICFM/FC START.1.FINAL)

272 الاستراتيجية الإعلامية للدول الإسلامية الوارد نصها في الوثيقة رقم (-4/94/ICFM/FC START.1.FINAL)

273 وثيقة الشرف الإعلامي للمؤسسات الإعلامية ووسائل الاتصال في الأمة الإسلامية) الصادرة عن المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي

<http://www.iioom.org/index.php/news/show/?id=30>

274 البيان الختامي لمؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر - الثقافة الإسلامية .. الأصالة والمعاصرة الصادر بتاريخ 6/12/1435هـ الموافق 30/ 9/ 2014

<http://www.muslimworldleague.com/node/174>

²⁷⁵ وثيقة الشرف الإعلامي للمؤسسات الإعلامية ووسائل الاتصال في الأمة الإسلامية) الصادرة عن المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي

<http://www.iioom.org/index.php/news/show/?id=30>

<http://www.themwl.org/bodies/decisions/default.aspx?d=1&did=339&l=ar>

275 البيان الختامي لمؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر - الصادر بتاريخ 6/12/1435هـ الموافق 9/ 2014

<http://www.muslimworldleague.com/node/174>

جامعة الدول العربية- مجلس وزراء الإعلام العرب

الاستراتيجيه الاعلاميه العربيه المشتركة لمكافحة الارهاب (2013)

<http://www.lasportal.org/ar/sectors/dep/Documents/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D9%87%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%87%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%AA%D8%B1%D9%83%D8%A9%20%D9%84%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8.pdf>

276 وجاء في البيان الختامي الصادر عن مؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر - الثقافة الإسلامية .. الأصالة والمعاصرة ما يحدد مصادر الثقافة الإسلامية وما يلزم لتعزيزها لمواجهة التحديات ولتعزيز نهضتها الشاملة وهذه العناصر التي تشكل فهمنا لمرجعيات الإعلام المسلم في تعامله مع الإعلام الجديد

البيان الختامي لمؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر - الثقافة الإسلامية .. الأصالة والمعاصرة 276 .

م30/ 9/ 2014 هـ الموافق 6/12/1435 الصادر بتاريخ

<http://www.muslimworldleague.com/node/174>

277 اتحاد إذاعات الدول العربية : اللجنة العليا للتنسيق بني القنوات الفضائية العربية " البث الفضائي العربي التقرير السنوي 2014"

http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2015/text/ASBU_annual_report_2014.pdf

²⁷⁸ <http://www.muslimworldleague.com/node/174>

279 http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2015/text/ASBU_annual_report_2014.pdf

المصادر والمراجع

أولا : المراجع بالعربية

- إبراهيم العقباوي أخلاقيات الإعلام والفضائيات العربية (2005) في كتاب الفضائيات العربية ومتغيرات العصر: أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام القاهرة الدار المصرية اللبنانية |
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي : فتوح الشام (ج1) تحقيق عبداللطيف عبد الرحمن بيروت : دار الكتب العلمية . ص-8
- اتحاد الإذاعات العربية (2012) البث الفضائي العربي : التقرير السنوي 2011
- اتحاد الإذاعات العربية (2015) البث الفضائي العربي : التقرير السنوي 2014
- اليكس ميكشيللي، الهوية. (دمشق: دار الوسيم، 1993 -)
- آرثر أسا بيرجر : (2012) وسائل الإعلام والمجتمع: وجهة نظر نقدية . ترجمة صالح ابوصابع الكويت- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب سلسلة عالم المعرفة
- أسا بريغز وبيتر بورك، التاريخ الاجتماعي للوسائط (2005)، ترجمة مصطفى محمد قاسم ، الكويت- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب(ص. 406)
- الاستراتيجية الإعلامية للدول الإسلامية الوارد نصها في الوثيقة رقم-4/94/ICFM/FC START.1.FINAL
- اسماعيل صبري عبد الله (2004) مجلة منتدى الحوار /ع-2 أغسطس 2004 ص7 القاهرة ؛
- إسماعيل صبري عبد الله (2004) مجلة منتدى الحوار /ع-2 أغسطس 2004 ص7)

- أنتوني جينز (1999)، الطريق الثالث تجديد الديمقراطية الاجتماعية . ترجمة أحمد زياد و محمد محي الدين . مراجعة وتقديم : محمد الجوهري . المجلس الأعلى للثقافة المشرع القومي للترجمة القاهرة . ص 67
- أنطوان أو لاكتينيان، (2009)، إحداث تأثير تجاري عبر شبكة الإنترنت، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون.ص 14)
- أنطوني جينز عالم جامح كيف تعيد العولمة تشكيل حياتنا. ترجمة : عباس خضير و حسن ناظم (المركز الثقافي العربيص 116)
- أنطوني جينز(2000) عالم جامح كيف تعيد العولمة تشكيل حياتنا، ط 1 ، ترجمة : عباس كاظم و حسن ناظم . بيروت المركز الثقافي العربي – بيروت – الدار البيضاء، ص 35 .
- بنجامين باربر (1998)عالم ماك، ترجمة أحمد محمود، القاهرة :المجلس الأعلى للثقافة 1998. ص 66).
- بيل جيتس شارك في التأليف : ناتان ماير فولد ، بيتر رينرسون1998: المعلوماتية بعد الإنترنت (طريق المستقبل) ترجمة : عبد السلام رضوان الكويت عالم المعرفة1998 (ص 417) .
- بيل جيتس ورفيقاه ناتان ماير فولد ، بيتر رينرسون 1998المعلوماتية بعد الإنترنت (طريق المستقبل) ترجمة : عبد السلام رضوان الكويت ص 414
- تركي الحمد :الثقافة العربية في عصر العولمة: 1999 (ص: 19)
- توفيق المديني: المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي. دمشق منشورات اتحاد الكتاب العرب 1997 ص575-576)
- توماس ل. مكفيل (2003)الإعلام الدولي النظريات ، الاتجاهات ، والملكية. ترجمة : حسني د نصر وعبد الله الكندي العين – الإمارات: دار الكتاب الجامعي (.
- جاك الول، (2004) خدعة التكنولوجيا، ترجمة د. فاطمة نصر، القاهرة، مكتبة الأسرة
- جمال محمد غيطاس لغة العصر العدد 75 مارس 2007
- جورج طرابيشي. من النهضة إلى الرّدة : تمزقات الثقافة العربية في عصر العولمة ، (بيروت: دار الساقى،
- جون ألترمان 2003إعلام جديد سياسة جديدة ترجمة : عبد الله الكندي (غزة ، : دار الكتاب الجامعي ص 163 ، 164)
- جون جوزيف(2007)ص(21-23)
- حسن الحارثي- الحياة اللندنية شعبية الفضاء جريدة الغد نشر: 2007 /11/15)
- حيدر بدوي صادق (1999) الطريق السريعة للمعلومات واطلاقيات وسياسات وتشريعات الاتصال في الوطن العربي في كتاب الطريق السريعة للمعلومات في الوطن العربي الطاهر شقروش ورضا فلوز. تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (
- دون ب. ألترمان 2003 إعلام جديد، سياسة جديدة؟ من القنوات الفضائية إلى الإنترنت في العالم العربي ترجمة د. عبد الله الكندي(غزة – فلسطين دار الكتاب الجامعي
- دون توملينسون، (2008)، العولمة والثقافة ، ترجمة إيهاب محمد، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. ص 135
- رزان إبراهيم :خطاب النهضة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة(215)
- رضا فلوز : الطريق السريعة للاتصال والمعلومات في الوطن العربي (1999) الطريق السريعة للمعلومات في الوطن العربي . تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص 57
- سليمان صالح(2002) مستقبل الصحافة في ضوء ثورة الاتصال: مكتبة النيل ص68-69
- شون ماكبرايد ورفاقه: أصوات متعددة وعالم واحد (الجزائر : اليونسكو والشركة الوطنية للتوزيع،) (1981).
- صالح أبو إصبع 2009 .:الاتصال ودوره المفقود التنمية الشاملة في الوطن العربي. في كتاب : الاتصال والتنمية المستدامة في الوطن العربي : جامعة فيلادلفيا – عمان
- صالح أبوإصبع : الدعاية والرأي العام . عمان : دار البركة 2012 ص-ص223-280

- صالح أبوأصبع (1997) ، " تحديات الاتصال في القرن القادم: الحالة العربية "، ورقة مقدمة في مؤتمر الاتصال والدبلوماسية: أفاق جديدة في عصر المعلوماتية المعهد الدبلوماسي الأردني . قسم الصحافة والإعلام/جامعة اليرموك و الرابطة العربية لأساتذة الاتصال ، عمان 6 -1997/9/8،
- صالح أبوأصبع (1999) تحديات الإعلام العربي، (عمان: دار الشروق)
- صالح أبوأصبع(2009): كتاب : الاتصال والتنمية المستدامة في الوطن العربي . عمان : جامعة فيلادلفيا - دار البركة 2009م.
- صالح أبوأصبع (2010) الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة عمان ، دار البركة ص 74
- صالح خليل أبوأصبع:(2012) المكتبة الرقمية وتحدياتها في الوطن العربي المؤتمر العربي الرابع للترجمة: اللغة والترجمة في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مسقط - عُمان من 2012/10/01 لغاية 2012/10/02
- عباس مصطفى صادق (2008)، الإعلام الجديد / المفاهيم الوسائل والتطبيقات، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع ص 33
- عبد الجليل الأردني(2003)، عولمة الثقافة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ،
- عبد العزيز الدوري (2000 - ص 113)
- علي الخليلي1997: ص -ص 133-134)
- فرانك كيلش(2000)، ثورة الإنفوميديا، ترجمة حسام الدين زكريا، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. ص (407)
- لمستقبل الرقمي: للحوسبة الأجهزة المتعددة الوجوه. (مجلة بي سي العربية يناير 2001 : ص 73)
- لينا الجيوسي (2011)، سلطة التكنولوجيا وتكنولوجيا السلطة، سلسلة (دراسات وأوراق بحثية)، - الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات معهد الدوحة.
- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (1998م)، الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي، (الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة).
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (1987) الإعلام العربي حاضراً ومستقبلاً: نحو نظام عربي جديد للإعلام والاتصال (تونس: الكسو: إدارة الإعلام).
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (1998م)، الخطة الشاملة للثقافة العربية، مراجعة وتنقيح محمد الملي وأخرون (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم1998، القنوات الفضائية العربية في خدمة الثقافة العربية الإسلامية، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،
- منى سعيد الحديدي، وحسن عماد مكاوي2005، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية،
- المؤتمر الثالث للأدباء العرب :ص . 293)
- مود سانتيني (2003) معابر المكتوب ونأشروه: المحطة الباريسية في كتاب الفضاء العربي: الفضائيات والإنترنت والإعلان والنشر ترجمة فرديريك معنوق بيروت: قدمس للنشر والتوزيع ص. 489
- مي كامل العبد الله وأخرون2007، قضايا الاتصال والإعلام في الأردن والوطن العربي، مراجعة تيسير أبو عرجة، الأردن، مؤسسة عبد الحميد شومان،
- نادية رفعت 2004، منتدى الحوار/ع-2 أغسطس ص.ص 35-39).
- نادية محمود مصطفى مجلة منتدى الحوار /ع-2 أغسطس 2004 ص21:
- هربرت ماركوز (1998): الإنسان ذو البعد الواحد .ترجمة جورج طرابيشي (بيروت : دار الآداب) ص.ص100-101 .
- هيجوت 1998:العولمة والأقلمة اتجاهاان جديان في السياسات العالمية . أبوظبي مركز الدراسات الاستراتيجية ص.13

ثانيا : المراجع بالإنجليزية ←

- Adnan Badran and Moneef R. Zou'bi: 2010: Arab States, *UNESCO Science Report 2010: The Current Status of Science around the World*
- Andrea Lueg, . *The Next Threat: Western Perception of Islam*. (London: Pluto Press1995.)
 - Arthur Asa Berger (2007), *Media & Society [a Critical Perspective]*, United States of America, Rowman & Littlefield Publishers , INC. p.11-115
 - Brain Winston, , (1998) *Media Technology and Society*, London, Routledge.
 - Carolyn A. Lin and David J. Atkin, , (2007) *Communication Technology and Social Change*, London, Lawrence Erlbaum Associates, Publishers.
- Charles R. Graham *Blended Learning Systems: Definition, Current Trends, And Future Directions* Chapter in Book, C. J. & Graham, C. R. (Eds.). (in press). *Handbook of blended learning: Global Perspectives, local designs*. San Francisco, CA: 2004 John Wiley & Sons, Inc. Published by Pfeiffer Publishing.
 - Christophier Harper,(2002)*The New Mass Media*, Boston, New York, Houghton Mifflin Company,.
- [Daniel Bar-Tal](#) and [Yona Teichman](#) (2005)*Stereotypes and Prejudice in Conflict: Representations of Arabs in Israeli Jewish Society*. (Cambridge & New York,: Cambridge University Press, 2005)
- Daniel J. Boorstin .*The Image . A Guide to Pseudo – Events in America*.(New York ,: Atheneum : 1978)
 - David Croteau & William Hoynes, , (2003). *Media Society*, 3rd edition London, Sage Publications
 -
 - David Ward, *Television & Public Policy*, New York, Lawrence Erlbaum Associates, 2008.
- Denis McQuail(1995):" *Mass Communication and the Public Interest*. In *Communication Theory Today*: Edited by David Crowley and David Mitchell (Cambridge :Polity Press)
- E. Barlo, (Ed.). *Evaluation of secondary-level textbooks for coverage of the Middle East and North Africa* (3rd Ed.).(Ann Arbor, MI/Tuscon, 1994)
- Edward W. Said(1989) *Islam Through Western Eyes* .The Nation April 26, 1980
- Edward W. Said. 1981.) *Covering Islam: How the Media and the Experts Determine How We See the Rest of the World*. (London: Routledge & Kegan Paul,
- Edward W. Said. *Culture and Imperialism*.(Knopf, distributed by Random House1993)
- Edward W. Said. *Orientalism*.(New York, NY: Vintage Books, 1978.)
- Elie Podeh, (2001) *How Israeli Textbooks Portray the Arab-Israeli Conflict, 1948-2000* (New York: Bergin & Garvey.)

-
- Everette E. Dennis & John C. Merrill (2006) Thomson Wadsworth Media Debates. Great Issues for the Digital Age.p.p225-226
 - Everette E. Dennis, John C. Merrill,(2006) Media Debates, Australia, Thomson Wadsworth,.
 - Frederick Quinn. “*The Sum of All Heresies: The Image of Islam in Western Thought*”(New York, Oxford University Press2008)
 - Grace Lawson-Borders (2006)Media Organizations and Convergence. Mahwah,N.J :Lawrence Erlbaum Associates, Publishers
 - Hani Morgan(2012) Media Opinion - Counteracting Misconceptions about the Arab World from the Popular Media with Culturally-Authentic Teaching ,Journal of International Social Studies, Vol. 2, No. 2, 2012, 70-83
 - Hayes, J.R. (Ed.). *The genius of Arab civilization.*(Cambridge, MA: MIT Press,1938)
 - Jack G. Shaheen. *Arab and Muslim Stereotyping in American Popular Culture.*(Washington Georgetown University The Center for Muslim-Christian Understanding: History and International Affairs1997,)
 - Jack G., Shaheen. *The TV Arab*, (Ohio: Bowling Green State University Popular Press1984,).
 - Jenkins, Henry et al. 2006. Confronting the challenges of participatory culture. Chicago, IL: MacArthur Foundation
 - John Hartly((2005) Communication, Culture and media Studies / The Key Concepts. London & New York : Routledge
 - John Storey Cultural Theory and Popular Culture An Introduction Harlow, England. London· New York· Boston C Pearson Education Limited 2001, 2009 (p 29)
 - Jürgen Renn and Malcolm Hyman(2007) Globalization of Knowledge279
 - Kenneth C. Greech, Electronic Media Law and Regulation 4th Edition, U.S.A, Focal Press, 2003.
 - Laura Navarro . Islamophobia and Sexis Muslim Women in the Western Mass Media . Human Architecture: Journal Of The Sociology Of Self-Knowledge, VIII, 2, FALL 2010, 95-114
 - Leah A. Lievrouw and Sonia Livingstone (editors)(2006), The Handbook of New Media, , London, Sage Publications
 - Leonard Shyles, (2003) Deciphering Cyberspace, London, Sage Publications.
 - Louisa Ha, Richard J. Ganah 1 111, ,(2007). Webcasting Worldwide, Mahwah, New Jersey, Lawrence Erlbaum Associates, Publishers
 - *Malcolm D. Hyman and Jürgen Renn(2007) Toward an Epistemic Web in Jürgen Renn (ed) The Globalization of Knowledge*
 - Marcon, M. (1992). *Arab contributions of civilizations.*.(Washington: DC: ADC Research Institute..)
 - Marshall McLuhan: The Gutenberg Galaxy. New York: The New American Library. 1989
 - Martin Lister , Jon Dovey, Seth Giddings , Iain Grant& Kieran Kelly(2009 – 2nd ed)New Media: a critical introduction. London & New York : Routledge

-
- Miguel Vicente, Miguel Otero, Pablo López & Miguel Pardo :*The Image of the Arab and Muslim World on the Spanish Media* .Centro de Investigación en Comunicación y Análisis de Medios (CICAM) Fundación Tres Culturas del Mediterráneo
 - Mohammed El-Nawawy, Adel Iskandar,(2002)., Al-Jazeera, U.S.A, westview Press
 - Nabih Amin Faris(1954) The Arabs and Their History ,*Middle East Journal* Vol. 8, No. 2 (Spring, 1954), pp. 155-162
 - Patrice Flichy ,(1995) Dynamics Of Modern Communication: The Shaping and Impact of New Communication Technologies, Translated by Liz Libbrecht (London. Thousand Oaks. New Delhi :SAGE Publications)
 - Peter Gottschalk and Gabriel Greenberg:(2008)“*Islamophobia*”(Maryland Rowman & Littlefield Publishers, Inc, 2008)
 - Peter Lunefeld(1999)*The Digital Dialectic : New Essays on New Media* , Cambridge, Ma : Mit press)p:xv
 - Robert W. Mcshesney, Rich media, Poor Democracy, Urbana &Chicago, University of Illinois Press, 1999.
 - Roger G. Noll & Noll and Monroe E. Price, Editors, (1998), A Communications, Cornucopia, Washington, Brookings Institution Press
 - Sami Hamarneh (1966),Arabic Historiography as Related to the Health Professions in Medieval Islam. *Sudhoffs Archiv* Bd. 50, H. 1 (1966), pp. 2-24
Published by: Franz Steiner Verlag Article Stable
URL:<http://www.jstor.org/stable/20775463>
 - Samuel P. Huntington. *The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order*(Simon and Schuster1996,)
 - Samuel P. Huntington. The Clash of Civilizations? Foreign Affairs; Summer 1993; 72, 3; pp.22-49-
 - Schulze Reinhard, , How Medieval is Islam? Muslim Intellectuals and Modernity in Ed. Jochen Hippler and Andrea Lueg . *The Next Threat: Western Perceptions of Islam* (Transnational Institute)
 - Shadid, W. & P.S.van Koningsveld (Eds.): *Religious Freedom and the Neutrality of the State: The Position of Islam in the European Union* . (Leuven, Peeters, 2002) pp.174-196.
 - Stephen Lax(1997) Beyond the Horizon Communications Technologies: Past, Present and Future. London : University of London
 - T. Baldwin & D.S. McVoy & C. Steinfield (1996): *Convergence Integrating Media, Information & Communication* . (California: Sage Publication1996 P.P.2-4)
 - T. Knowles. A missing piece of heart; Children’s perceptions of the Persian Gulf War of 1991. *Social Education*, , (1993)57(1), 19-22.
 - Theodor W. Adorno (1991)*The Culture Industry: Selected essays on mass culture* Edited by J. M. Bernstein. Routledge London and New York)

- Tony Schwartz(1983) Media The Second God . New York: Anchor Books p.p.1-3
- Unesco : Information Society Policies. Annual World Report 2009 P.P 17-18

• ج – مواقع الكترونية

- Allen W. Palmer and Abdullahi Gallab, Beyond Antipathy: A Dialogic Approach to Conflict Between Arab and Western Cultures
http://scholar.google.com/scholar?start=80&q=+Arab+contributions+of+civilizations&hl=en&as_sdt=0,5&as_vis=1
- Bloomberg Rankings ,(2013) Most Innovative Countries
<http://www.bloomberg.com/slideshow/2013-02-01/50-most-innovative-countries.html>
Accessed 2/March/2013
- Costintin K. Zurayk2 (1949).The Essence of Arab Civilization .*Middle East Journal* Vol. 3, No. 2 (Apr., 1949), pp. 125-139 .Article Stable
URL:<http://www.jstor.org/stable/4322060>
- <http://www.internetworldstats.com/stats.htm> بتاريخ 22/1/2010
- <http://www.thenation.com/article/islam-through-western-eyes?page=0,2>
<http://www.trescultur.org/secciones/publicaciones/cientifica/docs/Informe%20Ocicam%20ingles.pdf>
- Daniel Bar-Tal (2001)/The Arab Image in Hebrew School Textbooks:How the Arabs were represented in Hebrew textbooks in Jewish and Israeli schools over one hundred years. *Palestine-Israel Journal* Vol.8 No.2. 2001.
<http://www.pij.org/details.php?id=884#>
- <http://www.tech-faq.com/wmv-files.shtml>
- <http://www.tech-faq.com/wmv-files.shtml>
- http://www.itep.ae/arabic/EducationalCenter/Articles/economer_01.asp
- http://www.itep.ae/arabic/EducationalCenter/Articles/economer_01.asp
- <http://www.internetworldstats.com/articles/art065.htm>
- <http://www.internetworldstats.com/articles/art065.htm>
- (المدونات الشخصية العربية) <http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1681786,00.html>
- <http://www.openarab.net/ar/node/108>
- <http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1594052,00.html> 14-01-2007
الإلكترونية تنذر بتهميش الصحافة التقليدية
ريستيان شليغل/ إعداد: طارق أنكاي- دويتشه فيله | 19.10.2008
- <http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1990866,00.html>
- دويتشه فيله (إعداد/سمر كرم)-<http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1990866,00.html>
- <http://www.tech-faq.com/e-learning.shtml>

- [http://ar.wikipedia.org/wiki/حكومة إلكترونية](http://ar.wikipedia.org/wiki/حكومة_إلكترونية)
- <http://www.microsoft.com/issues/essays/2002/02-04wef.mspx>25-1-2010
- <http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1652243,00.html>
- <http://www.openarab.net/ar/node/821> ؟2009/4/6الثورة الشاملة سلاح الإنترنت سلا ح مصر
- <http://www.openarab.net/ar/node/88>
- http://arabia.reporters-sans-frontieres.org/imprimer_ar.php3?id_article=31693
- <http://www.wipo.int/about-ip/ar>
- <http://www.wipo.int/about-ip/ar/copyright.html>
- Yohanan Manor Arabs and Palestinians in Israeli School Textbooks. Changing the Perception of the “Other”.
<http://www.impactse.org/docs/articles/Arabs&PalestiniansIsraeliSchoolTextbooks-Y.Manor.pdf>
- Jay Adler(2013)The Israeli-Palestinian Textbook Study Fraud
<http://www.algemeiner.com/2013/02/08/the-israeli-palestinian-textbook-study-fraud/>
- Haggith Gor Ziv and Rela Mazali(2001) The ‘Other‘ in Israeli Education:How Israeli education has tended to see the Other, particularly the Arab, as a non-person, and the Jews as victims who must rely on the language of force. Palestine-Israel Journal 2001 Vol.8 No.2 <http://www.pij.org/details.php?id=888>
- www.ibro.info/Pub/Pub_Main_Display.asp?LC_Docs_ID=3433 Accessed: 29 March 2013
- Lynne Walters(2012)Tertiary Education in the Arabian Gulf: "A Colossal Wreck, Remaining Boundless and Bare?"
<http://www.mei.edu/content/tertiary-education-arabian-gulf-colossal-wreck-remaining-boundless-and-bare>Accessed 1 /March/2013
- http://www.voiceofarabic.net/index.php?option=com_content&view=article&id=358:346&catid=65:2008-06-07-10-47-41&Itemid=420 Accessed 12/March/2013
- Top Ten Languages Used in the Web(Number of Internet Users by Language)
<http://www.internetworldstats.com/stats7.htm> Accessed 10/March/2013
- http://liswiki.org/wiki/Digital_library#Advantages_of_the_Digital_Library
- Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011
- <http://www.clir.org/pubs/reports/pub152/reports/pub152/Stanford%20Linked%20Data%20Workshop%20Report%20FINAL%20111024.htm>
- Gregory B. Newby :Digital Library Models and Prospects
<http://www.petascale.org/papers/diglib96.pdf>
- http://liswiki.org/wiki/Digital_library#Advantages_of_the_Digital_Library
- <http://whatis.techtarget.com/definition/digital-library> 21 Sep 2005
- <http://scholar.lib.vt.edu/DLI2/definedDL.html>

-
- Donald J. Waters What Are Digital Libraries? CLIR Issues Number 4 July/August 1998
<http://www.clir.org/pubs/issues/issues04.html#dlf> (accessed 27 July 2012)
 - <http://scholar.lib.vt.edu/DLI2/defineDL.html>
 - http://liswiki.org/wiki/Digital_library#Advantages_of_the_Digital_Library
 - Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011
 - http://lib.stanford.edu/files/Stanford_Linked_Data_Workshop_Report_FINAL.pdf
 - Leah Halliday and Charles Oppenheim: Economic models of the Digital Library
 - <http://www.ukoln.ac.uk/services/elib/papers/ukoln/emod-diglib/final-report.pdf>
 - <http://www.clir.org/pubs/reports/pub142/smith.html/smith.html/part1.html>
 - http://liswiki.org/wiki/Digital_library#Advantages_of_the_Digital_Library
 - <http://www.ukoln.ac.uk/services/elib/papers/ukoln/emod-diglib/final-report.pdf>
 - Michael Lesk The Future of Digital Libraries
http://www.sis.pitt.edu/~dlwkschop/paper_lesk.html
<http://whatis.techtarget.com/definition/digital-library>
 - Gail McMillan The Digital Library: Without a Soul Can It Be a Library?
<http://www.vala.org.au/vala2000/2000pdf/McMillan.PDF>
 - Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011
http://lib.stanford.edu/files/Stanford_Linked_Data_Workshop_Report_FINAL.pdf
<http://opendefinition.org/bibliographic/>
 - Leonid Kalinichenko Coordinating Author Analytical Survey Digital Libraries In Education Unesco Institute For Information Technologies' In Education MOSCOW 2003
<http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001310/131025eb.pdf>
 - Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011
 - <http://www.clir.org/pubs/reports/pub152/reports/pub152/Stanford%20Linked%20Data%20Workshop%20Report%20FINAL%2011024.htm> (accessed 20 July 2012)
 - Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011
 - http://lib.stanford.edu/files/Stanford_Linked_Data_Workshop_Report_FINAL.pdf
 - Michael Seadle and Elke Greifeneder Defining digital library
www.emeraldinsight.com/0737-8831.htm(accessed 20 July 2012)
 - Donald J. Waters What Are Digital Libraries? CLIR Issues Number 4 July/August 1998
<http://www.clir.org/pubs/issues/issues04.html#dlf>(accessed 27 July 2012)

-
- George MacDonald Ross, Plagiarism in Philosophy: Prevention Better than Cure
 - <http://prs.heacademy.ac.uk/projects/plagiarism/gmrphilplag.html> (accessed 27 october 2012)
 - Nabil Sultan ,Cloud computing for education: A new dawn? International Journal of Information Management 30 (2010) 109–116
<http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0268401209001170> (accessed 27 october 2012)
 - Sarah Stein Academic Technolog Investments
<http://www.publicsphereproject.org/node/280>(accessed 27 July 2012)
 - Council of Australian University Directors of Information Technology(CAUDIT) , The Future of Higher Education: Beyond the Campus, January 2010<http://www.educause.edu/library/resources/future-higher-education-beyond-campus>(accessed 20 July 2012)
 - Charles R. Graham Blended Learning Systems: Definition, Current Trends, And Future Directions Chapter in Book, C. J. & Graham, C. R. (Eds.). (in press). Handbook of blended learning: Global Perspectives, local designs. SanFrancisco, CA: 2004John Wiley & Sons, Inc. Published by Pfeiffer Publishing. http://oldwww.sd91.bc.ca/frenchj/My%20Pages/e-articles/graham_intro.pdf(accessed 20 July 2012)
 - The OECD Policy Briefs, E-learning in Tertiary Education .
<http://www.oecd.org/internet/35961132.pdf>(accessed 20 July 2012)
 - Council of Australian University Directors of Information Technology(CAUDIT) , The Future of Higher Education: Beyond the Campus, January 2010
 - <http://www.educause.edu/library/resources/future-higher-education-beyond-campus>
 - The OECD Policy Briefs, E-learning in Tertiary Education .
<http://www.oecd.org/internet/35961132.pdf>(accessed 21 July 2012)
 - Council of Australian University Directors of Information Technology(CAUDIT) , The Future of Higher Education: Beyond the Campus, January 2010
 - <http://www.educause.edu/library/resources/future-higher-education-beyond-campus>(accessed 21 July 2012)
 - *Rey Rosales: The Syllabus and a 21st Century Education ,Published on Thursday, December 15, 2011* <http://www.educause.edu/ero/article/syllabus-and-21st-century-education>(accessed 21 July 2012)
 - Punya Mishra & Kristen Kereluik, What 21st Century Learning? A review and a synthesis Paper submitted to the 2011, SITE Conference.
http://punya.educ.msu.edu/publications/21stCenturyKnowledge_PM_KK.pdf (accessed 21 July 2012)

-
- George MacDonald Ross, Plagiarism in Philosophy: Prevention Better than Cure
 - <http://prs.heacademy.ac.uk/projects/plagiarism/gmrphilplag.html>
(accessed 21 october 2012)
 - https://www.google.jo/#hl=en&sugexp=eaqth&gs_nf=3&cp=19&gs_id=4&xhr=t&q=research+ethics+pdf&pf=p&output=search&sclient=psyab&oq=research+ethics+pdf&gs_l=&pbx=1&bav=on.2,or.r_gc.r_pw.r_qf.&fp=5babac200cee15c&bpcl=35466521&biw=1680&bih=882 accessed 29 October 2012
 - Nabil Sultan ,Cloud computing for education: A new dawn?
International Journal of Information Management 30 (2010) 109–116
<http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0268401209001170>
(accessed 27 october 2012)
 - <http://www.clir.org/pubs/reports/pub152/reports/pub152/Stanford%20Linked%20Data%20Workshop%20Report%20FINAL%20111024.htm> (accessed 20 July 2012)
 - Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011
http://lib.stanford.edu/files/Stanford_Linked_Data_Workshop_Report_FINAL.pdf
 - Michael Seadle and Elke Greifeneder Defining digital library
www.emeraldinsight.com/0737-8831.htm(accessed 20 July 2012)
 - Donald J. Waters What Are Digital Libraries? CLIR Issues Number 4 July/August 1998
<http://www.clir.org/pubs/issues/issues04.html#dlf>(accessed 27 July 2012)
 - George MacDonald Ross, Plagiarism in Philosophy: Prevention Better than Cure
<http://prs.heacademy.ac.uk/projects/plagiarism/gmrphilplag.html> (accessed 27 october 2012)
 - Nabil Sultan ,Cloud computing for education: A new dawn?
International Journal of Information Management 30 (2010) 109–116
<http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0268401209001170>
(accessed 27 october 2012)
 - Council of Australian University Directors of Information Technology(CAUDIT) , The Future of Higher Education: Beyond the Campus, January 2010
<http://www.educause.edu/library/resources/future-higher-education-beyond-campus> (accessed 27 July 2012)
 - Sarah Stein Academic Technolog Investments
<http://www.publicsphereproject.org/node/280>(accessed 27 July 2012)
 - Council of Australian University Directors of Information Technology(CAUDIT) , The Future of Higher Education: Beyond the Campus, January 2010
<http://www.educause.edu/library/resources/future-higher-education-beyond-campus>(accessed 20 July 2012)

-
- Charles R. Graham Blended Learning Systems: Definition, Current Trends, And Future Directions Chapter in Book, C. J. & Graham, C. R. (Eds.). (in press). Handbook of blended learning: Global Perspectives, local designs. San Francisco, CA: 2004 John Wiley & Sons, Inc. Published by Pfeiffer Publishing.
http://oldwww.sd91.bc.ca/frenchj/My%20Pages/e-articles/graham_intro.pdf(accessed 20 July 2012)
 - The OECD Policy Briefs, E-learning in Tertiary Education .
<http://www.oecd.org/internet/35961132.pdf>(accessed 20 July 2012)
 - Council of Australian University Directors of Information Technology(CAUDIT) , The Future of Higher Education: Beyond the Campus, January 2010
 - <http://www.educause.edu/library/resources/future-higher-education-beyond-campus>
 - Council of Australian University Directors of Information Technology(CAUDIT) , The Future of Higher Education: Beyond the Campus, January 2010
<http://www.educause.edu/library/resources/future-higher-education-beyond-campus>(accessed 21 July 2012)
 - *Rey Rosales: The Syllabus and a 21st Century Education*
Published on Thursday, December 15, 2011
<http://www.educause.edu/ero/article/syllabus-and-21st-century-education>(accessed 21 July 2012)
 - Punya Mishra & Kristen Kereluik, What 21st Century Learning? A review and a synthesis *Paper submitted to the 2011, SITE Conference.*
http://punya.educ.msu.edu/publications/21stCenturyKnowledge_PM_KK.pdf
(accessed 21 July 2012)
 - George MacDonald Ross, Plagiarism in Philosophy: Prevention Better than Cure
<http://prs.heacademy.ac.uk/projects/plagiarism/gmrphilplag.html>
(accessed 21 october 2012)
 - https://www.google.jo/#hl=en&sugexp=eaqth&gs_nf=3&cp=19&gs_id=4&xhr=t&q=research+ethics+pdf&pf=p&output=search&sclient=psyab&oq=research+ethics+pdf&gs_l=&pbx=1&bav=on.2,or.r_gc.r_pw.r_qf.&fp=5babac200cee15c&bpcl=35466521&biw=1680&bih=882 accessed 29 October 2012
 - Nabil Sultan , (2010) Cloud computing for education: A new dawn? *International Journal of Information Management* 30 (2010) 109–116
<http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0268401209001170>
(accessed 27 october 2012)
 - Robert Wilde, , Introduction to the Enlightenment
<http://europeanhistory.about.com/od/thenineteenthcentury/a/enlightenment.htm>
 - http://www.knowledgerush.com/kr/encyclopedia/Culture_jamming/
 - <http://www.alarab.co.uk/?id=10271>

-
- <http://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/5389>
 - <http://www.muslimworldleague.com/node/174>
 - [http://www.aleman.com/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8/%D9%81%D8%AA%D9%88%D8%AD%20%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85%20\(%D9%86%D8%B3%D8%AE%D8%A9%20%D9%85%D9%86%D9%82%D8%AD%D8%A9\)/%D9%88%D8%B5%D9%8A%D8%A9%20%D8%A3%D8%A8%D9%8A%20%D8%A8%D9%83%D8%B1:/i833&d1122767&c&p1](http://www.aleman.com/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8/%D9%81%D8%AA%D9%88%D8%AD%20%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85%20(%D9%86%D8%B3%D8%AE%D8%A9%20%D9%85%D9%86%D9%82%D8%AD%D8%A9)/%D9%88%D8%B5%D9%8A%D8%A9%20%D8%A3%D8%A8%D9%8A%20%D8%A8%D9%83%D8%B1:/i833&d1122767&c&p1)
 - <http://www.themwl.org/bodies/decisions/default.asp?d=1&did=339&l=ar>
 - <http://www.iioom.org/index.php/news/show/?id=30>
 - http://www.islamtoday.net/files/w_e_di/P_9.htm
 - <http://www.iioom.org/index.php/news/show/?id=43>
 - <http://www.microsoft.com/issues/essays/2002/02-04wef.mspx> 25-1-2010
 - <http://www.opendefinition.org/> 14-2-2015
 - The rise of social networking Changing the web as we know it
http://www.itu.int/_page.print
 - http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2015/text/ASBU_annual_report_2014.pdf
 - Middle East Internet Users, Population and Facebook Statistics 2014
○ <http://www.internetworldstats.com/stats5.htm>
 - Internet Users And Population Statistics For Africa 2014
<http://www.internetworldstats.com/stats1.htm>
 - <http://www.pewinternet.org/fact-sheets/social-networking-fact-sheet/>
 - [Social Networking Fact Sheet](#)) Highlights of the Pew Internet Project's research related to social networking.
 - <http://www.pewinternet.org/2015/01/09/social-media-update-2014/>
 - <http://www.pewinternet.org/2014/03/11/digital-life-in-2025/>
 - <http://ar.rsf.org/2012/02/16/1575-19/>
 - <http://ar.rsf.org/2013/05/23/syrie-rights-activists-face-terrorism44625-html-2/>
 - <http://ar.wikipedia.org/w/index.php?search=%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%AC+%>
 - http://edition-open-access.de/studies/1/chapter_35.html
 - <http://www.ahram.org.eg/NewsPrint/238333.aspx>
 - <http://www.asbu.net/www/ar/home.asp>
 - <http://www.freedomhouse.org/report/freedom-press-2013/press-release-arabic>
 - <http://www.mpg.de/972128/H10GlobalKnowledgebasetxt.pdf>
 - <http://www.swissinfo.ch/ara/detail/content.html?cid=7419666>
 - <http://www.un.org/arabic/conferences/wsis/faq1.htm>
 - <https://www.globalwebindex.net/>
 - <http://www.anhri.net/egypt/cihrs/2008/pr0218.shtml>
 - <http://www.dw-world.de/dw/article/0,,2203088,00.html>
 - <http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1594052,00.html>

<http://www.microsoft.com/issues/essays/2002/02-04wef.msp>25-1-2010

- <http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1652243,00.html>
- <http://www.openarab.net/ar/node/88>
- http://arabia.reporters-sans-frontieres.org/imprimer_ar.php3?id_article=31693
- <http://www.wipo.int/about-ip/ar>
- <http://www.wipo.int/about-ip/ar/copyright.html>
- <http://www.echoroukonline.com/montada/showthread.php?t=128100>
- <http://www.alghad.com/?news=490817>
- <http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1961924,00.html>
- <http://vijayalakshmi.blogspot.com/2008/07/cyber-crime.html> Thursday, July 10, 2008
- <http://www.microsoft.com/issues/essays/2002/02-04wef.msp>25-1-2010
- <http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1652243,00.html>
- <http://www.openarab.net/ar/node/88>
- http://arabia.reporters-sans-frontieres.org/imprimer_ar.php3?id_article=31693
- <http://www.wipo.int/about-ip/ar>
- <http://www.wipo.int/about-ip/ar/copyright.html>
- <http://www.echoroukonline.com/montada/showthread.php?t=128100>
- <http://www.alghad.com/?news=490817>
- <http://www.anhri.net/egypt/cihrs/2008/pr0218.shtml>
- <http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1961924,00.html>
- Promoting Tolerance
- <http://www.unesco.org/new/en/social-and-human-sciences/themes/fight-against-discrimination/promoting-tolerance/>
- Toni Ahlqvist, Asta Back, Minna Halonen & Sirkka Heinonen(2008) Social Media Roadmaps Exploring the futures triggered by social media **ESPOO 2008 VTT RESEARCH NOTES 2454** VTT Technical Research Centre of Finland, Vuorimiehentie
- The rise of social networking Changing the web as we know it <http://www.itu.int/net/itunews/issues/2010/06/35.aspx>
- Claes H. de Vreese News framing: Theory and typology(2005) Information Design Journal + Document Design 13(1), 51-62
- Gordon Adam& Lina Holguín :The media's role in peace-building: asset or liability? Presented at *Our Media 3* Conference, Barranquilla, Colombia www.mediasupport.org/Documents%5Cpapers_and_articles%5CThe%20..
- جوزيف س. ناي - بروجيكت سنديكيت، | 15.10.2006 قضايا وأحداث www.project-syndicate.org

- <http://vijayalakshmi.blogspot.com/2008/07/cyber-crime.html> Thursday, July 10, 2008
- <http://www.da-it.com/news/182/15> (Sep 14,2008 أربيعان بزئس)
- <http://www.dw-world.de/dw/article/0,,2203088,00.html>
- <http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1594052,00.html>
- <http://www.anhri.net/egypt/cihrs/2008/pr0218.shtml>
- الملك عبدالله الثاني ابن الحسين : خطاب أمام المؤتمر الخامس لقادة الأديان العالمية والتقليدية في أستانا، 11/6/2015 - كازاخستان
- http://kingabdullah.jo/index.php/ar_JO/news/view/id/12433/videoDisplay/1.htm
- عبدالعزيز بن عثمان التويجري: الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة..
- http://www.islamtoday.net/files/w_e_di/P_9.htm
- اتحاد إذاعات الدول العربية : اللجنة العليا للتنسيق بني القنوات الفضائية العربية " البث الفضائي العربي التقرير السنوي 2014"
- http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2015/text/ASBU_annual_report_2014.pdf
- الدكتور حسن بن علي الأهدل : كلمة الأمين العام للهيئة الإسلامية العالمية للإعلام الدكتور حسن بن علي الأهدل لمؤتمر العالمي الثالث للإعلام الإسلامي في جاكارتا في الفترة من 30 محرم - 2 صفر 1435 هـ (3 - 5 ديسمبر 2013 م)
- <http://www.iioom.org/index.php/news/show/?id=43>
- رابطة العالم الإسلامي : وثيقة الشرف الإعلامي للمؤسسات الإعلامية ووسائل الاتصال في الأمة الإسلامية) الصادرة عن المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي
- <http://www.iioom.org/index.php/news/show/?id=30>
- رابطة العالم الإسلامي : البيان الختامي لمؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر - الثقافة الإسلامية .. الأصالة والمعاصرة الصادر بتاريخ 6/12/1435 هـ الموافق 30/ 9/ 2014
- <http://www.muslimworldleague.com/node/174>
- <http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1961924,00.html>
- بلقاسم حوام: الجنس يتصدر قائمة بحث الأطفال على الإنترنت لعام 2009
- <http://www.echoroukonline.com/ara/divers/46360-2009.html>
- مصر الإنترنت سلاح الثورة الشاملة6/4/2009؟ <http://www.openarab.net/ar/node/821>
- <http://vijayalakshmi.blogspot.com/2008/07/cyber-crime.html> Thursday, July 10, 2008
- <http://www.echoroukonline.com/montada/showthread.php?t=128100>
- <http://www.alghad.com/?news=490817>
- أحمد إيباد الشطي / د. برهان العابد مسيرة الحضارة العربية الإسلامية من الاقتباس إلى الأصالة والإبداع والعالمية
- <http://www.voiceofarabic.net/index.php?view=article&catid=103%3A2008-07-04-12-40>
- د. أحمد عبدالسلام (2009) العولمة والثقافة اللغوية وتبعاتها للغة العربية

-
- <http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-36-00/216-m606.html> Accessed 1 /March/2013
- شبكة تعريب العلوم الصحية أحسن: <http://www.emro.who.int/ahsn>
 - صادق الهلالي(2008) التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب
- http://www.voiceofarabic.net/index.php?option=com_content&view=article&id=358:346&catid=65:2008-06-07-10-47-41&Itemid=420 Accessed 12/March/2013
- علي القاسمي أثر الترجمة في التفاعل الثقافي <http://www.atida.org/makal.php?id=101>
 - مركز تعريب العلوم الصحية: <http://www.acmls.org>
 - مكتب تنسيق التعريب بالرباط: <http://www.arabization.org.ma/>
 - بلقاسم حوام: الجنس يتصدر قائمة بحث الأطفال على الانترنت لعام 2009
- <http://www.echoroukonline.com/ara/divers/46360-2009.html>
- جميل حمداوي. اللغة العربية وتدريس العلوم <http://atida.org/makal.php?id=148>